تقرير		مدارات	
7	ترشيح بوتفليقة للانتخابات بالجزائر جاء من «فوق»	18	تشومسكي: تحية الى قمة فكرية غربية
صحف مصرية		رأي	
8	خلافات عميقة حول زيارة كلينتون لفلسطين	19	ملف فلسطينيي لبنان لم يفتحه الحص بعد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 2988 الجمعة 18 كانون الاول (ديسمبر) 1998

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2988 Friday 18 December 1998

كوهين اعلن تدمير 50 هدفا بينها مقرات المخابرات والامن الخاص والدفاع الجوي والحرس الجمهوري

طائرات امريكا وبريطانيا تقصف احياء سكنية في بغداد انطلاقا من الكويت
اطاحة صدام الهدف السري لـ«ثعلب الصحراء».. وتأهب عسكري في روسيا

بغداد - لندن - واشنطن - «القدس العربي»:

وكأنها مجرد العاب نارية احتفالية في سماء بغداد، استسلم العالم مساء أمس مجدداً لمتابعة القصف الأمريكي - البريطاني في اطار عملية «ثعلب الصحراء» الذي واصل امطار العاصمة العراقية بمئات من الصواريخ والقنابل الذكية مستهدفة أركان حكم الرئيس العراقي صدام حسين بشكل خاص.

ونقلت شبكة (C.N.N) عن خبراء عسكريين ان طبيعة الأهداف التي أعلنت واشنطن تدميرها تظهر ان اطاحة صدام هو الهدف الحقيقي للهجوم رغم النفي المتكرر لذلك في واشنطن ولندن.

وأكد شهود عيان في بغداد أمس سقوط صواريخ على منطقة سكنية في قلب العاصمة العراقية بمنطقة كرادة مريم مما أحدث اصابات لم تحصر بعد بين المدنيين.

وكان صاروخ ضرب منطقة ابو قلام السكنية مساء الأربعاء مما أوقع قتيلين وعدداً من المصابين بالكسور والحروق.

وباشرت المضادات الأرضية العراقية اطلاق النار في محاولة لاعتراض الصواريخ التي أطلقتها طائرات "B 52" الأمريكية ومتورنادو» البريطانية بعد انطلاقها من قواعد كويتية حسبما اكد مسؤولون في واشنطن ولندن. كما أطلقت السفن الحربية الأمريكية المتواجدة في شمال الخليج دفعات جديدة من الصواريخ الموجهة بالأقمار الصناعية نحو أهداف في بغداد ومناطق مختلفة في العراق.

وأكد هنري شيلتون رئيس الأركان الأمريكي في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الدفاع وليم كوهين نجاح الغارات في تدمير عدد كبير من الأهداف أهمها مقرات المخابرات العسكرية والأجهزة الخاصة المسؤولة عن حماية صدام، والدفاعات الجوية والمطارات العراقية، وكذلك وحدات النخبة في الحرس الجمهوري العراقي.

واعلن كوهين تدمير اكثر من خمسين هدفاً في العراق.

وابلغ وزير الدفاع وليام كوهين الصحافيين ان الاهداف تشمل انظمة الدفاع الجوي العراقي وانظمة القيادة والتحكم والمطارات وغيرها من منشآت البنية التحتية العسكرية. وعادت جميع الطائرات الامريكية سالمة. وعرض شيلتون صورا استطلاعية لهدفين بعد الهجوم وظهر فيهما مقر قيادة المخابرات العسكرية في بغداد وما وصفه بأنه ثكنات لوحدة امن خاصة.

وقال ان مبنى مقر المخابرات العسكرية «لم يبق منه سوى الركام».

واعترف وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف بتدمير مقرات المخابرات العسكرية والحرس الجمهوري وقوات الأمن الخاصة، وأكد ان تلك المقرات كانت قد خضعت للتفتيش في الماضي.

وأكد الصحاف ان القصف شمل أيضاً عدداً من المنازل الخاصة ومركز «الوليد» للميكانيكا ومصنعاً للبطاريات الجافة.

وأشار الى ان العراق سيصمد في وجه العدوان الا انه رفض الاجابة حول ما اذا كان سيسمح للمفتشين بالعودة الى عملهم.

وأكد ان القصف الأمريكي - البريطاني جريمة في حق البشرية، وانتهاك للقانون الدولي وان العراق يحتفظ بحقه الكامل في الرد عليه.

وفي موسكو نقلت وكالة انباء انترفاكس الروسية للانباء عن مصادر عسكرية امس ان روسيا وضعت بعض القوات الجوية والبحرية في حالة تأهب بعد الهجمات الامريكية والبريطانية على العراق. ولكن الكرملين لم يستطع ان يؤكد أو ينفي النبأ.

وقال ديمتري ياكوشكين السكرتير الصحافي للكرملين انه لا يستطيع نفي أو تأكيد التقرير الذي أفاد وضع بعض القوات في حالة استعداد أعلى بناء على اوامر الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وقال ناطق بلسان وزارة الدفاع انه لا يعرف شيئا عن صدور أمر برفع حالة التأهب وان القوات المسلحة مستعدة كعادتها لتنفيذ أي امر.

ونقلت وكالات الانباء الروسية عن الحكومة ان رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف اتصل هاتفيا بنائب الرئيس الامريكي آل غور وطلب منه الوقف الفوري للتدخل العسكري في العراق.

وفي وقت لاحق اعلنت وزارة الدفاع البريطانية ان جميع مقاتلات «تورنادو» البريطانية التي شاركت في الغارات الجوية على العراق عادت الى قاعدتها في الكويت.

وفيما بدات موجة جديدة من الغارات الجوية على بغداد تشارك فيها مقاتلات بـ52 الاستراتيجية الأمريكية المسلحة بالصواريخ العابرة، اعلن مسؤول رفيع في الوزارة ان القوات الجوية البريطانية ستستمر بالمشاركة في الهجمات.

(تفاصيل ص 2 و3 و4 و5 و6)

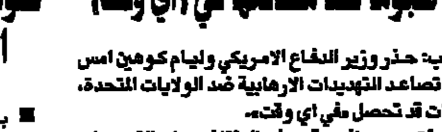
مدنيون عراقيون امام حفرة كبيرة احدثها صاروخ امريكي سقط على منطقة «ابو قلام» السكنية (رويترز)

الامارات تدعو لتدخل دولي لوقف الهجوم

■ ابوظبي - «القدس العربي»: دعت دولة الامارات العربية المتحدة مجلس الامن الدولي الى التدخل الفوري المباشر لوضع حد فوري للقصف والدمار الذي يتعرض له العراق وايجاد حل سلمي لما يحدث.

جاء ذلك في تصريح لمصدر مسؤول بوزارة الخارجية في ضوء الغارات العنيفة التي تتعرض لها بغداد، وقال فيه ان ما يتعرض له العراق الان امر مؤلم جدا يتطلب عملا جادا على المستوى الدولي وعلى كل المستويات لوضع حد للعمليات ووقفها على الفور.

واضاف المصدر ان ما شاهدناه على شاشات التليفزيون من عمليات رهيبة امر يتجاوز كل الاعتبارات وكل الدوافع وهو امر غير مقبول.



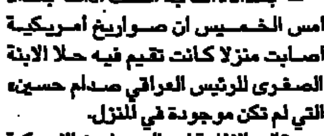
امريكا تتوقع هجوما ضد مصالحها في «اي وقت»

■ واشنطن - اف ب: حذر وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الخميس من احتمال تصاعد التهديدات الارهابية ضد الولايات المتحدة، مشيرا الى ان الهجمات «قد تحصل في اي وقت».

وقال كوهين في مؤتمر صحافي عقده في البنتاغون ان التهديدات الارهابية «تحوم حولنا منذ مدة الا انها ستتصاعد الان»، واكد ان السلطات الامريكية لاقت بعض النجاحات في منع حصول عمليات ارهابية.

واضاف «نحن جاهزون لمواجهة ذلك (...) لكن يجب ان نكون مستعدين دائما لان ذلك قد يحدث في اي وقت».

وكان كوهين اعترف في وقت سابق في مقابلة مع شبكة «ان بي سي» الامريكية للتلفزيون باحتمال وقوع هجمات ارهابية ضد المصالح الامريكية. وقال «ستكون هناك اعتداءات ومحاولات للقيام باعتداءات، اننا نعي ذلك منذ بعض الوقت».



صواريخ ضربت منزل ابنة الرئيس صدام حسين

■ بغداد - اف ب: اعلنت اذاعة بغداد امس الخميس ان صواريخ امريكية اصابت منزلا كانت تقيم فيه حلا الابنة الصغرى للرئيس العراقي صدام حسين التي لم تكن موجودة في المنزل.

وقالت الاذاعة ان «الصواريخ الامريكية ضربت دارا كانت تسكنها حلا كريمة الرئيس صدام حسين الصغرى».

واوضحت الاذاعة «ان حلا كانت قد اخلت الدار قبل العدوان».

اسرائيل تؤكد استعدادها للمشاركة بضرب العراق

تل ابيب - جو ستريتش:

نشرت اسرائيل امس مضاداتها الجوية واعلنت انها لن تتردد في الرد في حال تعرضت لهجوم من قبل العراق بالرغم من ان بغداد لم توجه اليها أي تهديد.

وسرعت اسرائيل في نفس الوقت من استعدادات الدفاع المدني وتوجه الاسرائيليون بالالاف بناء على دعوة من السلطات العسكرية الى المراكز للحصول على الاقنعة وحقن اللقاح من الاسلحة الكيميائية التي توزع عليهم مجانا.

وقال مسؤول الدفاع المدني الجنرال غابي عوفير «ليس هناك من داع للهستيريا لكن من الضروري تجديد هذه المعدات». اما رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فقال «لسنا متورطين في هذا الصراع ولا نريد ان نكون كذلك».

واضاف اثر اجتماع لحزب الليكود في تل ابيب «ولكن في حال ورطنا العراقيون نعرف جيدا كيف ندافع عن انفسنا وسوف نقوم بذلك». واضاف «الكل يعرف ما هي قدراتنا».

اما على الارض، فقد اعلن الجيش الاسرائيلي انه نشر بطاريات صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ بعد بدء الضربات الامريكية والبريطانية ضد العراق.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الجيش نشر ايضا مدافع مضادة للطائرات حول «مواقع حساسة» وبدأ باستدعاء الاحتياطيين للدفاع المدني.

ومن جهة اخرى، طلبت السلطات من البلديات اعداد الملاجىء المضادة للقصف الطائرات في اطار نطاقها البلدي.

● العاصمة العراقية شهدت عددا من الاعراس والحفلات الموسيقية قبل ساعات قليلة من بدء القصف الامريكي - البريطاني مساء امس، مما اثار دهشة للراسلين الاجانب الذين كانوا يشعرون بالرعب رغم وجودهم في مقر وزارة الاعلام.

● آلاف الطلبة المصريين تظاهروا امس في قلب القاهرة وحاولوا الوصول الى مقر السفارة الامريكية للاعتصام امامها وقد دعا شيخ الازهر المسلمين حول العالم للدفاع عن العراق.

وطلب الرئيس مبارك من كلينتون ان يجنب «الشعب العراقي المزيد من المعاناة».

ونقلت وكالة الانباء المصرية ان مبارك «تلقى اتصالا هاتفيا من الرئيس الامريكي تم خلاله مناقشة تطورات الموقف مع العراق».

واضافت الوكالة ان مبارك «طالب بضبط النفس والعمل على احتواء الموقف لتجنب مزيد من التدهور حفاظا على الشعب العراقي وتجنيبه المزيد من المعاناة وحماية للاستقرار في المنطقة».

● وزارة الخارجية الروسية دعت لاول مرة صراحة الى عزل ريتشارد بتلر رئيس لجنة المفتشين الدوليين معتبرة انه يتحمل مسؤولية شخصية في حدوث الهجوم الامريكي.

وقال وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف لمجلس الدوما ان بتلر «يتحمل مسؤولية شخصية في تطور الاحداث. لهذا سنصر على ان يتم تغييره بخبراء اكثر دراية بأصول المهنة واكثر خبرة».

● اعلن صمويل بيرغر مستشار الرئيس الامريكي بيل كلينتون لشؤون الامن القومي امس الخميس انه «لا يمكن تفادي وقوع ضحايا بين المدنيين» خلال الضربات الجوية ضد العراق، وحمل «الدفعية العراقية المضادة للطائرات ايضا مسؤولية وقوع هؤلاء الضحايا».

وشرح بيرغر لشبكة «سي ان ان» التلفزيونية ان «المدفعية العراقية المضادة للطائرات تطلق كمية كبيرة من القذائف في الجو وهي تسقط وقد تؤدي الى اصابة الناس بجروح».

● اعتبر رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو امس الخميس ان التظاهرات الفلسطينية ضد الضربات الامريكية على العراق تثبت ان الاسرائيليين وليس الفلسطينيين هم «الاصدقاء الحقيقيون» للولايات المتحدة.

وقال نتنياهو خلال اجتماع لحزبه الليكود «ان الفلسطينيين يرفعون العلم الامريكي ثم يحرقونه في اليوم الثاني».

الاسف المصري والشجب السوري

عبد الباري عطوان

اعربت الحكومة المصرية عن «اسفها» للهجمات الجوية الامريكية على العراق، بينما «شجبت» سورية بشدة هذا العدوان، واكتفت المملكة العربية السعودية بالصمت.. هذا هو التلخيص الحقيقي لحالة الهوان التي وصلت اليها الامة العربية في زمن «سلام الشجعان».

مواقف جميع الدول الافريقية والعالم ثالثية جاءت اقوى من ردود فعل معظم الدول العربية، والمظاهرة «اليتيمة» التي انطلقت تندد بالعدوان الامريكي كان ميدانها مخيمات البؤس الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي.

فعندما غزت القوات العراقية الكويت، انتفضت الحمية المصرية والسورية دفاعا عن قرارات الشرعية الدولية، وارسلت حكومتا البلدين قوات الى الجزيرة العربية للانضمام الى التحالف الذي قادته امريكا تحت مسمى «عاصفة الصحراء»، ولكن يبدو ان ارض الكويت اكثر قداسة من ارض العراق، وشعب الكويت من نسل الآلهة لا يجب ان يمس بسوء.

فاذا كانت مصر «تأسف» وسورية تكتفي بالشجب، فماذا يمكن ان نتوقع من الدول الافريقية والاسيوية في هذه الحالة، وماذا يمكن ان نقول للضحايا العرب والمسلمين الذين ستمزق اشلاءهم صواريخ كلينتون «الذكية»؟

فهذا «البرود» الرسمي العربي المخجل لا يمكن تبريره، او حتى فهمه، لان القوات العراقية لم تحتل دولة خليجية، ولم تخترق قانونا دوليا، كما انها ليست في حال صراع ايديولوجي مع اي من دول الجوار.

ولا بد ان المسؤولين في مصر وسورية قد استمعوا الى خطاب كلينتون الذي استخدم فيه البيان الصادر عن اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق الذي انعقد في الدوحة في الشهر الماضي كغطاء لتبرير الضربات العسكرية، وسفك دماء عشرات الالاف من ابناء العراق.

التعبير عن «الاسف» يمكن ان يصدر عن دولة ليس بينها وبين العراق روابط الدم والدين والقربى والتاريخ المشترك، كما ان هذا الاسف يجري التعبير عنه في حالة وقوع كارثة طبيعية، او وفاة عادية، ولكن ليس تجاه مجزرة ترتكبها قوات استعمارية في حق شعب محاصر اعزل يعاني الجوع والمرض وكل انواع الاذلال.

***

ان الشعب المصري الاصيل الذي تظاهر امس في الجامعات تضامنا مع اشقائه في العراق، واصطدم بقوات امنه التي حاولت منعه من التعبير عن مشاعره لا يمكن ان يقبل بهذه المواقف «المائعة» من قبل حكومته.

فهذا الشعب الذي قاوم التطبيع مع الاعداء وتصدى بشراسة للمطبعين المغرر بهم في اوساطه لا يمكن الا ان يكون في خندق نظيره العراقي في مواجهة العدوان الامريكي السافر الذي يتعرض له.

ان هذه المواقف الرسمية العربية غير المسؤولة تصب، بطريقة او بأخرى في خانة التواطؤ مع العدوان، وتشجع عليه، وتوفر له الغطاء الشرعي الذي يريده.

فالاطفال الذين تمزق اشلاءهم القنابل الامريكية هم اطفال عرب ومسلمون، والجسور والمباني التي تدمرها صواريخ كروز جرى تشييدها بالمال والسواعد العربية، وهؤلاء الاطفال يستحقون نظرة عطف، وموقفا تضامنيا ابلغ من الاستنكار والاسف والشجب.

فماذا يضير الحكومة المصرية لو سمحت باعتصام امام السفارة الامريكية في القاهرة، واية مصالح تخدمها قوات امنها عندما تعتدي على المتظاهرين ضربا وتمزق لافتاتهم التي حملت عبارات ادانة العدوان؟

***

الرئيس كلينتون يبشرنا بانه حريص على مشاعر المسلمين، ولذلك أخذ حرمة شهر رمضان الفضيل في عين الاعتبار عندما قرر الضربة العسكرية للعراق.. ومن المؤسف ان هناك من العرب من يصفق له ويغض النظر عن مجازره.

فقتل الانسان العراقي محلل في كل شهور السنة، ومحرم فقط في شهر رمضان الفضيل.. هل هناك استهتار بمشاعر العرب والمسلمين وعقيدتهم اكثر من هذا؟

الارض والمياه والاجواء العربية تستخدم كمنطلق لضرب دولة عربية شقيقة لم ترتكب أي ذنب غير محاولة الحفاظ على الحد الادنى من كرامتها في مواجهة عمليات التفتيش المهينة.

اليوم يضرب العراق، وغدا ستضرب سورية، وبعد غد مصر، وما المانع طالما ان الحد الادنى من رد الفعل العربي غير موجود.

الان بعد ضرب العراق سيعقدون قمتهم وسيطبعون مع الدولة العبرية، وسيركعون امام الغطرسة التركية، ويقفون في طابور لتقبيل يد السيد الامريكي، وربما قدميه ايضا.

الوزيران روبن كوك وبيتر ماندلسون يحضران دفاعهما لعام غير سعيد وحافل بالمفاجآت

سير ذاتية تقدم خلطة من الخيانات الزوجية وحكايات الشذوذ الجنسي لدى وزراء بريطانيا

لندن - «القدس العربي»:

يقولون إن عيد الميلاد يأتي مرة في العام، حيث يشيرون الى «روح العيد» المفترض ان يكون سعيدا، وقد تكون هذه العبارة صحيحة لكل البريطانيين، الا وزيرين في حكومة توني بلير لن يمر العيد عليهما سعيدا.

ويواجه الوزيران الرئيسيان في الحكومة العمالية منظور نشر سيرتين ذاتيتين تحملان طابعا هجوميا في احتفالات رأس السنة الميلادية، والتي يعتقد ان تكون شهرا مليئا بالمفاجآت للحكومة.

ويقوم عراب السياسة الخارجية الأخلاقية روبن كوك بتحضير دفاعه أمام نشر مذكرات زوجته السابقة، مارغريت، والتي يعتقد انها ستكون مدمرة لأنها تحتوي على تفاصيل عن حياته الشخصية.

وإضافة الى ذلك، فان وزير التجارة والصناعة البريطاني بيتر ماندلسون الذي كان في عين الصحافة قبل أشهر حينما شكك صحافيون بميوله الجنسية، والتي ستكون ضمن موضوعات سيرته الذاتية التي يعدها الصحافي في صحيفة «الميرور» بول روتليج.

فكتاب مارغريت كوك الذي سينشر على حلقات في صحيفة «الصانداي تايمز» في الفترة ما بين 10 الى 17 كانون الثاني (يناير)، بحيث تتبعه بنشر حلقات من سيرة ماندلسون في الفترة ما بين 24 الى 31 من الشهر ذاته.

وكان كوك ترك زوجته مارغريت بعد فترة قصيرة من استلامه وزارة الخارجية نظرا لعلاقته العاطفية مع سكرتيرته غاينور ريغان التي تزوجها لاحقا. واعتبر زواجه من سكرتيرته نهاية فوضوية لزواج دام 28 عاما. وكان السكرتير الإعلامي لرئيس الوزراء البريطاني اليستر كامبيل حذر كوك من التفاصيل التي تشير الى علاقته مع ريغان، والتي ستنشر في الكتاب.

وقد تزوجت مارغريت الآن من مستشار في مستشفى «ليفنغستون»، وقامت بالإنتقام من زوجها السابق عبر سلسلة من اللقاءات والمقالات الصحافية. وتتحدث السيرة الجديدة لمارغريت عن تفاصيل شخصية لعلاقات كوك العاطفية، حيث تقول التقارير ان كوك كان له علاقة عاطفية واحدة على الأقل.

وتشير بعض المصادر الى ان الخطر لا يكمن في هذه العلاقة، وانما من تراكم المعلومات الشخصية والتفاصيل التي ستقدمها مارغريت في كتابها.

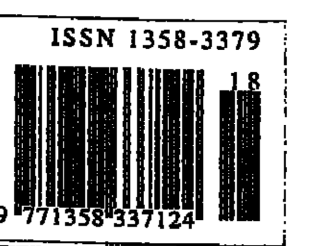
وحاول مساعدو كلا من كوك وماندلسون التخفيف من خطر الكتابين. ولكن هذا لم ينجح في اخفاء العصبية والقلق الذي يبديه الجانبان. حيث قال الناطق الرسمي باسم وزير الخارجية إن السيد كوك قد طلب من معظم مساعديه عدم الادلاء بأي حديث تلميحا او تصريحا حول الكتاب.

وتعزو مصادر صحافية هذا التحذير الى تعلم كوك الدرس حينما طرد إحدى سكرتيراته، آني بولين، وأحل مكانها زوجته الحالية ريغان. وقد تحول الموضوع الى حدث صاخب عندما قدم كوك تفاصيل دفاعه التي بدت ضعيفة، وكانت موضوعا للنقاش في مجلس العموم.

ومع ذلك، فان نشر حلقات من الكتاب الآخر حول ماندلسون قد يعين كوك على تحويل الموجة ضده الى الهدف الآخر. ويقال إن بيتر ماندلسون سيكون موضوع سيرتين ذاتيتين، الأولى التي سيصدرها روتليج. اما الثانية فهي التي يعمل عليها الآن المعلق الصحافي في جريدة «الإندبندنت» دون ماكلينتري. وقد ألف روتليج في السابق سيرة ذاتية احدثت صخبا وضجة كبيرة عن وزير المالية البريطاني غوردون براون، والتي اعتبرت شبه رسمية، واحدثت في بداية العام الحالي جدلا، نظرا لتصويرها للعلاقة بين قادة حزب العمال في عام 1994 حول زعامة الحزب. وأشارت بعض الصحف الى مخاوف قد تبدو في غير محلها الآن، وهي تعرضه لحياة ماندلسون الجنسية، والتي أصبحت معروفة بعد قيام المعلق الصحافي في جريدة «التايمز» ماثيو باريس بالحديث عنها بشكل علني في برنامج إخباري تلفزيوني.

وتظل حياة ماندلسون الجنسية من الإهتمامات القليلة لروتليج الذي يفضل في كتابة السير الذاتية التركيز على مفهوم الخداع السياسي، والطموحات السياسية لدى شخصياته. وقد اعترف في الآونة الأخيرة بوجود صعوبة في البحث عن معلومات عن ماندلسون. وقال في مقال نشره في صحيفة «الميرور» أن ماندلسون طلب من كل أصدقائه بعدم التعاون مع اي شخص يريد البحث في حياته.

ويعتقد ان روتليج متعاطف مع براون، وبالضرورة سيكون هجوميا وعدائيا تجاه ماندلسون، وهو مقرب من كبير مساعدي براون تشارلي ويلان. ومن هنا فان اي انتقاد لبلير او ماندلسون، والذي يعتقد انه سيأتي من معسكر براون، فان هذا سيؤدي الى توتر الوضع الداخلي بين قيادات الحكومة والحزب، والذي بدا واضحا في عملية التعديل الوزاري التي اجراها بلير في تموز (يوليو) الماضي. وتنظر بعض المصادر بقلق لقيام الصحيفة التي يملكها روبرت ميردوخ بنشر حلقات من كلا المذكرتين، حيث تؤكد ان هذا النشر لن يكون مساعدا للحكومة، خاصة انه سيأتي في وقت تصوت فيه الحكومة على موضوع «اليورو» العملة الأوروبية الموحدة.



ISSN 1358-3379

9 771358 337124 18

PRICE LIST
سعر النسخة: الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

ضرب كلينتون لبغداد يعيد انتاج وقائع فيلم «إلعق ذنب الكلب»

مجلس النواب الأمريكي يؤيد ضرب العراق بأغلبية ساحقة

واشنطن ـ لندن «القدس العربي»:

وافق مجلس النواب الأمريكي باغلبية ساحقة أمس الخميس على قرار يؤيد بصفة قاطعة القوات الامريكية في عملياتها ضد العراق.

وتخلى المجلس عن انقسامه الحزبي بشأن مساءلة الرئيس بيل كلينتون، ووافق على القرار باغلبية 417 صوتا ضد خمسة. وقال ريتشارد غيفارت زعيم الاقلية الديمقراطية بمجلس النواب «يجب علينا أن نبعث بأقوى رسالة ممكنة الى صدام حسين مفادها ان السياسة الداخلية لن تؤثر ابدا على عزمنا».

في غضون ذلك، ذكرت شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» أمس الخميس ان النقاش في مجلس النواب الامريكي حول التصويت لاقالة الرئيس بيل كلينتون الذي علق أمس بسبب الغارات الجوية على العراق، سيبدأ اعتبارا من اليوم الجمعة.

وكان من المقرر ان يبدأ النقاش أمس الخميس، ولكن قيادة الحزب الجمهوري اعلنت عن تأجيله مساء الاربعاء بعد البدء بعمليات عسكرية في العراق. وقد يستمر النقاش يومين على الاقل.

واعطى قرار الاغلبية الجمهورية في الكونغرس الأمريكي لتأجيل النقاش بشأن مساءلة الرئيس بيل كلينتون يوما واحدا على الأقل بسبب الهجمات العسكرية التي تشنها الولايات المتحدة على العراق، فرصة جديدة للرئيس الأمريكي للنجاة في معركته السياسية التي بدأت بعد اكتشاف فضيحة مونيكا لوينسكي. واعاد قرار الجمهوريين ومن ثم الضربة العسكرية التي تقوم بها كل من الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق صورة عن الفيلم الامريكي الشهير «العق ذنب الكلب» الذي قدم فيه الممثل داستين هوفمان صورة عن رئيس للولايات المتحدة مثقل كاهله باعباء الفضائح يقرر القيام بغزوة عسكرية لدولة اجنبية من اجل ابعاد نظر مواطنيه عن المشاكل الداخلية التي يعانيها. وحكاية الرئيس الخيالي في فيلم هوفمان ربما اعيد اخراجها بطريقة اخرى حينما قرر الرئيس الامريكي ضرب مصنع الشفاء في السودان ومعسكرات قالت الادارة الامريكية انها تابعة للثري السعودي اسامة بن لادن. فلم تكن مصادفة ان يقرر كلينتون ومستشاريه الامنيين ضرب السودان وافغانستان عشية موعد تقديمه شهادة امام المحقق المستقل كينث ستار.

وصار كلينتون يعرف بالضرورة الرجل الذي يعرف طرق النجاة ويعرف كيفية استغلال الازمة لصالحه. ويبدو ان الرئيس الآن مدين اكثر من اي وقت لشخصين ربما لعبا دورا في اعطائه فرصة للخروج من ازمته التي حاول الابتعاد عنها في رحلته الى غزة واسرائيل في الاسبوع الماضي. والشخصان المعنيان هنا هما الرئيس العراقي صدام حسين ورئيس لجنة المفتشين الدوليين التابعة للامم المتحدة «اونسكوم» ريتشارد باتلر الذي اعطى تقريره الناقد للعراق وتحامله تجاه الشعب العراقي فرصة للرئيس الامريكي ومؤيدي سياسته على الجانب الآخر من الاطلنطي فرصة لركوب الموجة وتأجيل النقاش حول شأن الرئيس للهدد بالعزل او التقليل من صلاحياته.

وقال كبار مسؤولي الحزب الجمهوري في الكونغرس الأمريكي انهم وافقوا بعد نقاش قصير على تأجيل قصير الأمد حول موضوع اجراءات العزل.

وقال النائب بوب ليفينغستون الذي سيتولى رئاسة المجلس في كانون الثاني (يناير) إن المناقشة التي كان من المقرر ان تبدأ الساعة العاشرة صباحا بتوقيت شرق الولايات المتحدة (1500 بتوقيت غرينتش) امس الخميس ستتأجل مبدئيا الى يوم الجمعة.

وطلب ليفينغستون من نواب الحزبين الجمهوري والديمقراطي الا يغادروا واشنطن لأنه قد يدعو المجلس للاجتماع لمناقشة موضوع مساءلة كلينتون في اي وقت.

وقد سبب قرار الرئيس الامريكي لضرب العراق في الوقت الذي كان فيه مهددا بالعزل في واشنطن نوعا من التقزز في صفوف النواب حيث اتهم في الاسبوع الماضي توم ديلي رئيس الاغلبية الجمهورية في الكونغرس في الاسبوع الماضي انه يقوم بترتيب سياسة استغلال خارجية خاصة رحلته الاخيرة للشرق الاوسط في الاسبوع الماضي من اجل انقاذ فترته الرئاسية. اما على الجانب الديمقراطي في الكونغرس فان هناك نوعا من القلق من ان الرسالة التي قدمها الاعضاء الجمهوريين تحمل مخاوف من استئناف قرارات العزل للرئيس الذي يعتبر ايضا القائد العام للقوات المسلحة الامريكية في وسط الحرب التي اعلنها ليلة الخميس الماضي.

وكانت وسائل الاعلام الامريكية والغربية تنتظر لجراءات العزل التي كان سيقوم بها البرلمان ليلة الخميس الماضي حينما بدات الطائرات الامريكية بقصف بغداد، وقال رئيس اللجنة القضائية في الكونغرس هنري هايد الذي كان يدرس اربعة قوانين حول العزل انه من «العبث بمكان ان نبدأ بالتصويت علي اجراءات العزل للرئيس في الوقت الذي تتواصل فيه عملية قصف بغداد».

من جهة اخرى اشارت استطلاعات صحفية حول موقف الرأي العام الامريكي من قرار الرئيس الامريكي للبدء بضرب العراق الى تفاوت في مواقف الامريكيين خاصة للمواقف التي برزت من قبل مواطنين في ولاية اركنسو التي كان كلينتون حاكمها في السابق وتساءل العديدون عن توقيت الضربة وتساوقها مع ازمة الرئيس الامريكي الداخلية، كما شكك بعض الجمهوريين في دوافع كلينتون من اصدار الأمر بمهاجمة العراق في وقت تمر فيه فترة ولايته بفترة حرجة.

وعبر ترينت لوت رئيس الاغلبية الجمهورية في الكونغرس الامريكي عن موقف اعتبر انشقاقا عن الدعم العام الذي تقدمه الاحزاب، وبشكل تقليدي لرئيس الدولة في فترة الحرب، حيث قال انه لا يستطيع دعم الضربة الامريكية للعراق «في هذا الوقت»، مع انه اشار الى ان البيت الابيض قد اكد له اكثر من مرة بعدم وجود ارتباط بين توقيت الضربة واجراءات عزل الرئيس، الا انه قال في بيان صحفي ان «كلا التوقيت والسياسة تظل موضوعا للمساءلة».

واضاف لوت «لنا ضد تعريض حياة رجال ونساء عسكريين امريكيين للخطر من اجل عمل ضد العراق لن يغير فعلا الوضع في هذا البلد. الا انه في حال بدأت ضربة عسكرية فان جميع الامريكيين سيساندون تماما قواتنا في المعركة».

اما رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ جيسي هيلمز فقد اعتبر من جانبه في بيان ان «صدام حسين لم يترك اي خيار آخر للولايات المتحدة غير مهاجمة العراق».

ولكنه اضاف ان «هذه الهجمات يجب ان تكون بداية سياسة عراقية جديدة: يجب ان يطرد صدام (من السلطة). يجب ان يكون خلعه القضية الرئيسية للسياسة الخارجية الأمريكية وسياسة حلفائنا الاوروبيين».

واوضح «ساواصل دعم الأعمال التي يقوم بها قادتنا العسكريون (...) فقط في حال اعقبت هذه الاعمال جهود دولية حثيثة ومدعومة تخلصنا والى الابد من صدام حسين».

وبالمقابل اعرب الزعيم الجمهوري في مجلس النواب غيرالد سولومون عن «استيائه الشديد» من قرار الرئيس الأمريكي بيل كليتون شن هجوم في وقت محدد حيث يستعد مجلس النواب للتصويت على اقالته لدوره في قضية مونيكا لوينسكي.

واعربت تيلي فاولر النائبة من ولاية فلوريدا عن غضبها من قرار الرئيس الامريكي ضرب العراق، حيث قالت ان القرار العسكري الامريكي قد صمم من اجل عرقلة الدعم المتزايد لاجراءات عزل الرئيس الامريكي.

وكان النائب بيل ماككولام من فلوريدا قد عارض تأجيل اجراءات العزل حيث قال «يجب ان لا نعطي صدام فرصة اختطاف الأمة وبأي شكل من الاشكال» كما عارض النائب الجمهوري جون ميكا الذي قال «ان البلد قد انتظرت بما فيه الكفاية ويجب ان تنتهي هذا الامر».

وكان الرئيس الامريكي كلينتون يأمل حال عودته الي الولايات المتحدة من الشرق الاوسط باختفاء الجدل حول اجراءات العزل له حيث قام نائب الرئيس الامريكي آل غور بتوجيه نداء للكونغرس الامريكي للتوصل الي حل وسط. ويعتبر هذا النداء الثالث لآل غور خلال الايام الثلاثة الماضية. ودعا غور الكونغرس العمل على تجنيب الامة الامريكية العذاب القاسي لاجراءات العزل». وقال غور في تصريح صحفي ان هذا مما يريده الشعب الامريكي».

ويبدو ان التطورات على وضع الرئيس الامريكي كانت تحدث ساعة بعد ساعة، والتي تأثرت بها الاجنحة التي اعتبرت في السابق معتدلة. حيث وقفت الاقلية الجمهورية المعتدلة خلف اجراءات العزل.

وانطلقت شائعات في «الكابيتال هيل» تقول إن كلينتون كان سيظهر على شاشة التلفزيون من اجل مناشدة الشعب الامريكي للوقوف بجانبه، وبدلا من ذلك ظهر فيما بعد داعيا الشعب الامريكي دعم موقفه وحملته العسكرية ضد العراق.

وترى العديد من المصادر ان قرار الكونغرس الامريكي بتأجيل النقاش حول لجراءات العزل تعتبر اخبارا جيدة للرئيس، والتي تعني اطالة امد النقاش حول هذه الاجراءات، خاصة ان الكونغرس الحالي ستنتهي صلاحيته في نهاية العام الجديد، وسينشغل في البداية بتشكيل لجنته القضائية الجديدة التي قد تقوم بتحدي دستورية قرارات اللجنة السابقة، مما يعني العودة مرة اخرى للخطوات الاولى من اجراءات عزل الرئيس.

امريكي يؤيد اجراءات عزل كلينتون يعتصم خارج مبنى «كابيتول» (اف ب)

ضرب العراق قد يحسن وضع كلينتون ولكن لن يوقف بحث محاكمته

واشنطن ـ من ألان ايلسنر:

يقول محللون إن الضربات الجوية ضد العراق قد تعطي دفعة للرئيس بيل كلينتون امام الرأي العام الأمريكي وتؤخر مناقشات مجلس النواب بشأن عزله، ولكنها لن توقفها.

وقال خبير الرأي العام جون زغبي «إنها مناسبة لتحسين صورة الرئيس لفترة 26 ساعة حيث تقف الأمة الى جانب قادتنا العسكريين، ولكن مؤقتا لأننا سنستأنف النقاش حول موضوع العزل».

وأمر كلينتون بتوجيه ضربات جوية للعراق بعد رفضه التعاون مع مفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة المكلفين باكتشاف وتدمير أسلحة العراق النووية والبيولوجية والكيماوية.

وبدأ الهجوم قبل يوم واحد من موعد تصويت مجلس النواب على المواد الخاصة بمحاكمة كلينتون بتهمة الحنث باليمين واعاقة العدالة وسوء استخدام السلطة. وقرر الزعماء الجمهوريون تأجيل النقاش ليوم أو يومين.

ولكن جمهوريين بارزين منهم زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ ترنت لوت شكك في دوافع كلينتون لضرب العراق.

وقال السناتور لوت «لا أستطيع تأييد هذا العمل العسكري في الخليج الفارسي الآن. التوقيت والسياسة يثيران التساؤل».

وأيده في هذا السناتور بول كوفرديل وبعض النواب الجمهوريين في مجلس النواب، ولكن اغلبية أعضاء مجلس الشيوخ الآخرين أيدوا الهجمات بقوة. وقال السناتور ديك لوجار «إنه الوقت المناسب تماما لبدء العمل العسكري».

وقال جاري جاكبسون أستاذ العلوم السياسية بجامعة كاليفورنيا في سان دييغو إن هجوم لوت على كلينتون يظهر انعداما في الثقة بين الرئيس والجمهوريين لم يسبق له مثيل في تاريخ الولايات المتحدة.

وحتى الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون حظي بتأييد اثناء أزمات خارجية في ذروة فضيحة ووترغيت.

وقال جاكبسون «فات الوقت لكي يؤثر هذا على موضوع المحاكمة وحتى اذا حظي كلينتون بدفعة من هذه العملية فان الرأي العام يوافق بالفعل على أسلوب ادارته للامور. واذا واجه الجمهوريون رد فعل سلبي سيظهر هذا في انتخابات عام 2000».

ويعتقد خبير الرأي العام اندرو كوهوت ان الجمهوريين يجازفون كثيرا بالتشكيك في العملية العسكرية ضد العراق.

وقال «تصريح لوت غير حكيم وليس في مصلحة الجمهوريين. الأمريكيون يريدون توحيد الصفوف اثناء الازمات».

واضاف قوله انه لا يتوقع تغييرا في تأييد الرأي العام لكلينتون، ولكنه يعتقد ان شعبية الجمهوريين التي تدنت في الآونة الاخيرة ستزداد انخفاضا.

واظهر أحدث استطلاع للرأي ان نحو 60 في المئة من الناخبين الامريكيين يعارضون محاكمة كلينتون. بيد ان الجمهوريين يصرون على هذه الخطوة.

واذا وافق مجلس النواب على محاكمة الرئيس وادين في مجلس الشيوخ باغلبية الثلثين فسيعزل.

ويبدو ان كلينتون كان واثقا من انه سيواجه انتقادات داخلية وخارجية لتوقيت ضرب العراق.

وقال لورانس ايغلبرغر وزير الخارجية في ادارة الرئيس الجمهوري جورج بوش انه حتى اذا كان الهجوم على العراق مبررا فانه توقيت سيء. بل ان رون بول عضو مجلس النواب الجمهوري من تكساس ذهب بعيدا جدا بقوله ان قرار كلينتون غير قانوني ويستدعي محاكمته.

واضاف «انه عمل يثير الغضب ولا يصح ان نشترك فيه. لا يجب ان نسمح لرئيسنا بالقيام به. انه عمل خطير جدا وليس له صلة بامننا القومي. وفي الحقيقة اعتقد ان شن حرب بدون موافقة الكونغرس عمل يستدعي المحاكمة».

ثلث الأمريكيين يعتبرون ان كلينتون قصف العراق لتحويل الأنظار عن مصيره

■ واشنطن ـ اف ب: جاء في استطلاع للرأي بثته شبكة سي ان ان مساء الأربعاء ان حوالي ثلث الامريكيين (30 %) يعتبرون ان الرئيس بيل كلينتون اختار قصف العراق من أجل تحويل انظار الرأي العام عن مصيره في الكونغرس.

ويعتقد الامريكيون في اغلبيتهم الكبرى (62 %) مع ذلك ان مصلحة البلاد أملت على بيل كلينتون اتخاذ هذا القرار.

وكان الجمهوريون في مجلس النواب قد اعلنوا مساء الاربعاء عن تأجيل التصويت على اقالة كلينتون بسبب التدخل العسكري الامريكي في العراق.

وأشار استطلاع آخر للرأي نشر أمس الخميس أن غالبية الأمريكيين مقتنعة بأن مجلس النواب سيصوت لصالح إقالة الرئيس بيل كلينتون لكن مجلس الشيوخ سيرفض ذلك.

وأوضح الاستطلاع الذي نشرته صحيفة «واشنطن بوست» وشبكة تلفزيون «اي بي سي» ان 67 % من الذين شملهم الاستطلاع يعتقدون بأن مجلس النواب سيؤيد اقالة كلينتون. في حين يعتقد 30 % العكس، ويعتبرون ان اجراء الإقالة لن يحول الى مجلس الشيوخ.

وأعرب 57 % عن تأييدهم التصويت على توبيخ يوجه الى كلينتون بينما أيد 36 % اجراء الاقالة.

وردا على سؤال حول ما اذا كان مجلس الشيوخ سيقرر إقالة كلينتون في ختام محاكمته، أجاب 60 % بلا، في مقابل 37 % ابدوا رأيا معاكسا.

لكن 57 % من الذين شملهم الاستطلاع اعربوا عن اعتقادهم بوجوب ان يقدم كلينتون استقالته قبل ان يحاكمه مجلس الشيوخ.

وكان استطلاع للرأي اجرته واشنطن بوست و«اي بي سي» في الاسبوع الماضي قد اظهر ان 58 % يؤيدون استقالة كلينتون اذا رفع اجراء الاقالة الى مجلس الشيوخ.

وقد اعلن «الرئيس» المقبل لمجلس الشيوخ الجمهوري بوب ليفينغستون بسبب الضربات الجوية للعراق، منح مهلة وجيزة لكلينتون، موضحا ان النقاش حول الاقالة سيجري مبدئيا الجمعة وربما السبت، لكن في مستقبل قريب على اي حال».

محتجون يشتبكون خارج البيت الابيض

■ واشنطن ـ رويترز: انتقد عرب امريكا وجماعات سلام امريكية الهجمات الجوية وحذروا من ان العمل العسكري يمكن ان يفاقم معاناة الشعب العراقي ويقوض اهداف السياسية الامريكية في الشرق الاوسط.

وقال جيمس زغبي رئيس المعهد العربي الامريكي «اوضحنا للادارة انه مع ما نشعر به نحن والمجتمع الدولي من احباط من جراء مناورات وقسوة النظام العراقي فلا نعتقد ان العقوبات الاقتصادية والهجمات العسكرية هي الحل».

وحث زغبي واشنطن على تطوير سياسة متماسكة يمكن ان تعاقب النظام بينما تقدم الدعم والامل لشعب العراق».

كما قالت لجنة خدمة الاصدقاء الامريكية الاربعاء انها تستنكر الضربات العسكرية وحثت الولايات المتحدة على وقف جميع الهجمات على الفور.

واستنكرت لجنة مناهضة التمييز العنصري الامريكية العربية الهجمات قائلة «ليس هناك سبب يدعونا للاعتقاد ان المزيد من الضربات او العقوبات ستفعل شيئا لتغيير الحكومة في العراق».

ووقع اشتباك قصير بين محتجين مناهضين للحرب ومحتجين مناهضين لصدام حسين خارج البيت الأبيض بعد ساعات من بدء الغارات الجوية الأمريكية على العراق يوم الاربعاء.

واشتبك متظاهرون يحملون لافتات كتب عليها «لا تقصفوا المدنيين العراقيين» مع رجلين في زي عسكري يحملان لافتات مكتوب عليها «اقتلوا صدام» و «احسنت صنعا كلينتون» تسللا الى صفوف مظاهرتهم. وقالت الشرطة ان ثمانية من نحو 100 شخص يتظاهرون ضد الضربات الجوية اعتقلوا لتعمدهم انتهاك قواعد تحظر الاحتجاجات على رصيف المشاة الذي يقع خارج البيت الابيض مباشرة.

الهجوم على العراق يستقطب العالم .. وردود فعل عربية وإسلامية «آسفة»

روسيا تدين الضربات الجوية ضد بغداد وباريس تشكك بفاعليتها والصين تطالب بوقفها

■ لندن ـ باريس ـ موسكو ـ بكين ـ رويترز ـ ا ف ب: أكد وزير خارجية فرنسا هوبير فيدرين أمس الخميس امام مجلس الشيوخ ان بلاده «تشك في فاعلية الضربات العسكرية» في العراق، مشيرا الى انه كان بالامكان التوصل الى حل سياسي للأزمة.

وقال فيدرين «لا نزال غير مقتنعين ولا يسعنا الا التشكك في فاعلية الضربات العسكرية في تحقيق هدف الاسرة الدولية وهو معرفة كيفية الحفاظ على نظام مراقبة حقيقية للتاكد من هذا البلد وخصوصا قادته لن يعودوا ليشكلوا خطرا على المنطقة». واضاف «من الافضل وقف الضربات في وقت مبكر».

وحول مشاكل التعاون التي أثارها تقرير رئيس مفتشي «يونسكوم» ريتشارد بتلر قال فيدرين «نعتقد ان هذه المسألة كسابقاتها من النزاعات ومصاعبها كان يمكن التغلب عليها عن طريق العمل السياسي والدبلوماسي».

واضاف فيدرين انه «من بين 130 عملية تفتيش بدأت منتصف الشهر الماضي سجلت خمسة او ستة حوادث قد تكون لها اهمية تذكر». وذكّر بأن فرنسا «تفضل حلا سياسيا وبالتالي دبلوماسيا للقضية».

وجدد وزير الخارجية الفرنسي التأكيد على ان الرئيس العراقي صدام حسين «يتحمل المسؤولية الاولى» عن الازمة نظرا «لعدم احترامه لتعهداته».

وفي موسكو اعتمد مجلس الدوما الروسي أمس بالاجماع تقريبا قرارا يصف الضربات ضد العراق بأنها «ارهاب دولي» ويدعو الى رفع للميزانية العسكرية الروسية.

واثر كلمة القاها وزير الخارجية ايغور ايفانوف تم التصويت على القرار باغلبية 394 صوتا مقابل صوت واحد وامتناع نائبان عن التصويت. وجاء في القرار ان مجلس «الدوما يدين بحزم القصف الهمجي على جمهورية العراق».

واضاف القرار غير الملزم ان «هذه العملية تبدو وكأنها عمل ارهابي دولي وتحدّ للمجتمع الدولي وتهديد مباشر للسلام والامن الدوليين».

من ناحيتها استنكرت الصين بشدة الضربات الامريكية ضد العراق وطلب رئيسها جيانغ زيمين من نظيره الامريكي بيل كلينتون وقفها.

وفي رسالة وجهها الى كلينتون طالب جيانغ بوقف العمليات العسكرية «وتوفير الشروط التي تسمح بحل الخلاف عبر الحوار».

واوضحت وكالة انباء الصين الجديدة الرسمية ان كلينتون كان وجه قبل تلك رسالة الى الرئيس الصيني يفسر فيها قراره القاضي بتوجيه ضربات جوية الى العراق.

واتصل جيانغ ايضا بنظيره الروسي بوريس يلتسين. واوضح الكرملين ان الرئيسين اعتبرا ان تحرك لندن وواشنطن يشكل «استفزازا مباشرا لسلطة مجلس الامن الدولي والدول الاعضاء فيه».

وكان ناطق باسم وزارة الخارجية الصينية قال ان الصين «مصدومة جدا بالضربات الجوية وتطلب من الولايات المتحدة وقفها فورا» مضيفا ان واشنطن «انتهكت شرعة الامم المتحدة ومعايير القانون الدولي ويجب ادانتها».

واستقطبت الهجمات الأمريكية البريطانية على العراق العالم أمس الخميس حيث تباينت ردود أفعال الدول بين تأييدها والدعوة لوقفها أو الاعراب عن الاسف.

فبينما قال الرئيس بوريس يلتسين ان الهجمات «انتهكت بشكل فج» ميثاق الامم المتحدة وانها «محفوفة بأوخم العواقب» على منطقة الخليج، وصف رئيس وزرائه يفغيني بريماكوف الغارات بأنها «مشينة»، وقال ان مجلس الامن الدولي سيجتمع مرة أخرى بناء على مبادرة من موسكو لبحث الازمة.

وفي أوروبا حملت معظم الدول المسؤولية عن الهجمات على الرئيس العراقي صدام حسين وأيدت دول كثيرة الضربات وان أبدى بعضها أسفه لها.

ففي فيينا قالت النمسا التي ترأس الاتحاد الأوروبي إن مسؤولية الهجمات على العراق تقع كاملة على صدام. وقال وزير الخارجية فولفجانغ شوسيل للصحافيين «لابد أن نحمل صدام حسين المسؤولية الكاملة عن هذا».

وأضاف ان جميع دول الاتحاد الاوروبي تأسف لضرورة اللجوء للخيار العسكري، لكنها ترى أيضا أن الزعامة العراقية أعطيت فرصة كافية للتعاون مع مفتشي الاسلحة الدوليين.

وفي بون أعطى المستشار الالماني جيرهارد شرودر الولايات المتحدة وبريطانيا تأييده الكامل لشن هجمات عسكرية على العراق وقال ان صدام يتحمل مسؤولية الهجمات.

واضاف «جيء اللجوء للقوة العسكرية نتيجة اصرار صدام حسين على رفض التعاون مع مفتشي الاسلحة الدوليين الذين يبحثون عن أسلحة الدمار الشامل كما نصت قرارات الامم المتحدة».

وفي دبلن أبدى وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر نفس الرأي، وقال بعد اجتماع مع نظيره الايرلندي ديفيد اندروز «نأسف بشدة لوقوع ضربة عسكرية. صدام حسين يتحمل مسؤولية هذا».

وفي زوريخ أبدت سويسرا قلقها وأسفها الهجمات على العراق، وأصدرت وزارة الخارجية بيانا قالت فيه «قسم الشؤون الخارجية الاتحادي يشعر بالقلق ازاء العمل العسكري الحالي ويأمل أن تعود (الاطراف) للتعاون لحل المشاكل».

اما ايطاليا فدعت الى وضع نهاية سريعة للهجمات. وقال وزير خارجيتها لامبرتو ديني للصحفيين «الحكومة الايطالية تتابع بقلق بالغ الاحداث التي تتطور في العراق».

وفي امستردام قال وزير الخارجية الهولندي جوزياس فان ارستن ان بلاده تساند الغارات الجوية على العراق وان كانت تأسف لان الامور اقتضت التدخل العسكري.

وفي كانبيرا قال رئيس الوزراء الاسترالي جون هاوارد ان الهجمات كانت ضرورية بسبب «التقاعس التام» للعراق عن الوفاء باتفاقه مع الامم المتحدة بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة.

أما الامين العام كوفي أنان فأبدى «اسفه العميق» لان جهود المحافظة على السلام في العراق باءت بالفشل.

وقال أنان في بيان في اعقاب بدء الولايات المتحدة وبريطانيا هجمات على اهداف عراقية «مع ان المهمة صعبة فان الامم المتحدة كان عليها ان تحاول ما بقي امل في السلام، وانني اشعر بأسف عميق اليوم ان هذه الجهود لم تكن فعالة».

وفي مدينة الفاتيكان قال الرئيس البولندي السابق ليخ فاونسا عقب اجتماع مع البابا يوحنا بولص الثاني ان بابا الفاتيكان أبدى قلقه مما ستسفر عنه الهجمات من اراقة دماء.

وكان البابا قد تحدث صباح أمس عن قلقه بشأن السلام في الشرق الأوسط خلال كلمة الى مجموعة من السفراء الجدد للفاتيكان وقال «السلام في الشرق الأوسط معرض للخطر مرة أخرى. والمصالحة التي تقوم على أساس الحوار والعدل وحق جميع الأفراد والشعوب في العيش في أمان أكثر الحاحا من أي وقت مضى».

وأظهر عدد من الدول رفضه التام للهجمات على العراق. ففي غروزني قال الرئيس الشيشاني أصلان مسخادوف في بيان ان قواته تستعد لضرب أهداف أمريكية وبريطانية انتقاما للغارات على العراق.

وأضاف «اننا نحتفظ بالحق في شن هجوم بنفس القوة على مصالح للولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا العظمى في منطقة القوقاز».

وفي كييف قالت وزارة الخارجية الاوكرانية انه لا يمكنها اقرار الهجمات العسكرية على العراق وأبدت أسفها لسقوط ضحايا مدنيين.

وأضافت في بيان «ان أوكرانيا التي تعبر دوما عن تأييدها لحل أي نزاع بالوسائل السياسية السلمية لا يمكنها أن تقر استخدام القوة في معالجة هذه القضية».

وفي آسيا كانت أصوات الاحتجاج على الهجوم على العراق أشد حدة. ففي الصين قال سون يوشي المتحدث باسم الخارجية ان بلاده تشعر بصدمة. وأضاف «اننا نحث الولايات المتحدة لوقف عملها العسكري ضد العراق فورا».

وفي ايران حيث سقط صاروخ امريكي له صلة فيما يبدو بالهجوم العسكري على العراق على مدينة خورمشهر الجنوبية وصفت وزارة الخارجية الهجمات بأنها «غير مقبولة»، ودعت الى تدخل الامم المتحدة لوقفها.

ونقل راديو طهران عن حامد رضا اصفي المتحدث باسم وزارة الخارجية قوله «مثل هذه الهجمات المنفردة على العراق ستفاقم معاناة الشعب العراقي وتزيد عدم الاستقرار في المنطقة».

وفي اسلام اباد وصف وزير الخارجية الباكستاني سرتاج عزيز الهجمات بأنها «عمل يستوجب التنديد» ويمثل اهانة للاسلام، وحث على انهاء هذه المواجهة فورا.

وقال لمجلس الشيوخ قبل صدور قرار بالاجماع يندد بالهجمات «انني انضم الى مجلس الشيوخ في التنديد بالهجمات الامريكية».

وقال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد انه يعارض الغارات الجوية على العراق. واضاف مهاتير الذي كان يزور هانوي لحضور اجتماع قمة رابطة دول جنوب شرق آسيا «اننا نعارضها. نعتقد انه ما كان ينبغي لهم ان يستخدموا القوة».

وفي جاكرتا ادان الزعماء الاسلاميون أمس الخميس الهجمات الامريكية على بغداد، وحثوا حكومتهم للضغط على واشنطن من اجل وقف فوري لهذه الهجمات.

وقال عبد الرحمن وحيد زعيم جماعة نهضة العلماء وهي اكبر منظمة اسلامية في اندونيسيا «ندين هذا العمل ونعبر عن الاسف ازاء هذا الهجوم. لا بد من وقفه».

وفي أنقرة قالت تركيا انها حزينة لانباء الضربة العسكرية، واعربت عن املها في ان يكون الهجوم قصيرا. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية لرويترز في انقرة «التطورات تبعث على بالغ الحزن».

وأبدت الفلبين أسفها للقصف لكنها اكدت على ضرورة امتثال بغداد لقرارات الامم المتحدة.

وقال الرئيس الفلبيني جوزيف استرادا للصحافيين في العاصمة الفيتنامية هانوي التي يزورها لحضور مؤتمر اقليمي «من المؤسف حدوث هذا. وتأمل في امكانية تسوية الامر بأسرع ما يمكن تفاديا لسقوط الابرياء».

وقال ايزو اوبوتشي رئيس وزراء اليابان ان بلاده تساند الغارات الجوية الامريكية البريطانية على العراق، وحث بغداد على الاذعان لعمليات تفتيش الامم المتحدة.

وفي روما استنكر الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد الهجمات، ووصفها بانها لاعتداء على دولة عربية لن يؤدي الى حل نزاع بغداد مع الامم المتحدة بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة.

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية في تقرير نقلته هيئة الاذاعة البريطانية ان عبد المجيد الذي كان يتحدث من روما «استنكر هذه الضربة واكد على انها لن تحل المشاكل القائمة بين العراق والامم المتحدة بل تزيدها تعقيدا».

واضاف عبد المجيد «هذه الضربة تعد فعلا عدوانيا على دولة عربية تحاول تنفيذ والاذعان لقرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة».

ولم يشر عبد المجيد الى دعوة فلسطينية لعقد قمة عربية طارئة للمطالبة بوقف الهجمات الامريكية البريطانية على العراق الذي تتهمه الدولتان بعرقلة عمل مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وكان احمد عبد الرحمن الامين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني حث رؤساء الدول العربية على الاجتماع للرد بقوة على قصف العراق.

وقال عبد الرحمن لرويترز في غزة «ندين هذا الهجوم غير المبرر على العراق ونطالب الدول العربية بالدعوة لعقد اجتماع عاجل للمطالبة دون تأخير بوقف هذه الهجمات».

وصرح مسؤولون في القاهرة بأن جامعة الدول العربية ستعقد اجتماعا طارئا في مطلع الاسبوع المقبل بناء على طلب بغداد لمناقشة الهجمات الامريكية البريطانية.

وقال المسؤولون ان مجلس الجامعة سيجتمع يوم السبت أو الاحد لكن لم يتضح على الفور ما اذا كان الاجتماع سيحضره وزراء الخارجية العرب أم المندوبون الدائمون في الجامعة.

وقال دبلوماسي عربي بارز انه من غير المحتمل ان تعقد قمة عربية لان الزعماء العرب ليسوا متعاطفين بما يكفي مع الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال الدبلوماسي المقيم بالقاهرة والذي طلب عدم نشر اسمه «اشك بشدة في ان تعقد قمة عربية ابدا لهذا الامر».

كما طالبت منظمة المؤتمر الاسلامي بـ«الوقف الفوري» للهجمات الامريكية البريطانية ضد العراق داعية الى «العودة الى الحوار».

وجاء في بيان للمنظمة ان عز الدين العراقي الامين العام للمنظمة وجه نداء ملحا للوقف الفوري للاعمال العسكرية ضد العراق وللعودة الى الحوار للحؤول دون تعرض الشعب العراقي للمزيد من الالام التي طالت اكثر مما ينبغي».

مسلمون بريطانيون يندون بالإعتداء الأمريكي البريطاني ضد العراق في تظاهرة نظمت امس خارج مقر وزارة الدفاع في لندن. وأفاد مصدر من الشرطة أنه تم اعتقال شخصين خلال تظاهرة ثانية أمام مقر وزارة الخارجية. وقد رسم المتظاهرون شعارات معادية للولايات المتحدة وبريطانيا على نوافذ وجدران بنايات «وايتهول» الذي يضم كل الوزارات (اف ب)

اكد نجاح الهجوم وان بدء شهر رمضان لن يوقف «ثعلب الصحراء»

كوهين يعلن استخدام «قواعد خليجية» في شن الغارات ضد العراق صدام يعترف باصابة اهداف في «يوم الفتح» ويدعو لمقاومة العدوان

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الخميس ان الضربات الجوية الاولى على العراق ليل الاربعاء ـ الخميس كانت ناجحة ولم تسجل اي خسائر في صفوف الامريكيين.

وقال كوهين ان بامكانه الحكم على نجاح هذه الضربات الاولى بعد ان اطلع على عدد من المواقع العراقية التي استهدفت. واضاف «انا مرتاح ان الامور تسير بهذه الوتيرة وبنجاح».

واوضح الوزير الامريكي انه درس الصور الملتقطة بالاقمار الصناعية لعدد من المواقع العراقية مثل مواقع اطلاق الصواريخ ومراكز القيادة والمقار العامة لاجهزة الاستخبارات والمنشآت المكلفة صنع انظمة اطلاق الصواريخ.

واضاف كوهين في معرض رده على سؤال طرحته عليه شبكة التلفزة الامريكية «اي بي سي» ان حملة الضربات «ستنتهي متى امكن ذلك».

ودون ان يحدد اهداف الضربات الجوية قال كوهين ان هناك «عددا من الاهداف في منطقة بغداد» ولكن هناك اهدافا اخرى في بقية البلاد تابعة لـ «نظام الدفاع الجوي المتكامل» الذي من المقرر ان يدمر لتحاشي تعرض الطيارين الامريكيين الى الخطر.

ولم يرد الوزير الامريكي ان يقول اذا كانت الضربات تستهدف الحرس الجمهوري المكلف بحماية الرئيس العراقي صدام حسين.

واكد لشبكة «ان بي سي» انه «يبدو ان اهدافا عديدة كنا درسناها تعرضت الى تدمير قوي». واضاف ان التجهيزات التي يشتبه في انها تحوي اسلحة الدمار الشامل قد استهدفت او ستكون مستهدفة في العمليات المقبلة.

وقال «سنفعل ذلك طالما تمكنا من التعرف على هذه التجهيزات (...) وطالما تمكنا من ضربها مخلفين اقل عدد ممكن من الضحايا الابرياء».

واوضح كوهين انه حساس لقضية حلول شهر رمضان الا انه حذر من ان ذلك لن يكون «مبررا» لتوقيف العمليات. وقال «ليس لنا موعد محدد مصطنع. لقد حددنا اهدافا معينة وسنستمر في تنفيذ هذه المهمة حتى نجاحها».

واعترف وزير الدفاع ايضا باحتمال وقوع هجمات ارهابية ضد المصالح الامريكية وقال «ستكون هناك محاولات للقيام باعتداءات واعتداءات، اننا نعي ذلك منذ بعض الوقت».

وخلص الى القول «اننا ندرس بدقة معلومات اجهزة الاستخبارات (...) ونتخذ الاحتياطات اللازمة».

وقد عززت التدابير الامنية في اهم مطارات البلاد ايضا.

واشار كوهين الى ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون متأثر لان الهجمات جاءت مع حلول شهر رمضان الذي يبدأ في 19 الشهر الجاري، لكنه من الممكن ان تتواصل خلال شهر الصوم.

وقال «نحن نعلم انه فرض ديني على المسلمين الا اننا عازمون على مواصلة مهمتنا الى حين انجازها».

واعلن رئيس هيئة اركان الجيوش الامريكية الجنرال هنري شيلتون للصحافيين ان جميع العناصر البحرية والجوية للقوات الامريكية في الخليج شاركت في العملية بالاضافة الى مقاتلات بريطانية.

قاذفات وصواريخ عابرة للقارات

واوضح ان السفن الحربية والمقاتلات من طراز بي ـ 52 الامريكية اطلقت صواريخ عابرة للقارات في الوقت الذي قصفت فيه الطائرات الحربية العراق انطلاقا من حاملة الطائرات «انتربرايز» ومن قواعد في الخليج.

وقال كوهين انه لم يشر الى وقوع اي ضحية امريكية او بريطانية خلال الهجمات وانه من المفترض ان تنحصر الضحايا العراقية بالحد الادنى الممكن.

واضاف ان الهدف من الغارات هو اضعاف قدرة العراق على تطوير وانتاج اسلحة دمار شامل واضعاف قدرته على تهديد جيرانه.

وقال الجنرال شيلتون انه تم ارسال تعزيزات اضافية الى الخليج منها عشر مقاتلات حربية من نوع اف ـ 117 بالاضافة الى سرب من 36 طائرة حربية وبطاريات مضادة لصواريخ «باتريوت». ومن المقرر ان تصل حاملة طائرات ثانية هي «كارل فينسون» الى المنطقة غدا الجمعة.

وكانت الساعة 16,49 الاربعاء في واشنطن و00,49 من فجر الخميس في بغداد عندما سمع دوي الانفجارات الاولى للهجمات الامريكية البريطانية في العاصمة العراقية.

ولم يرغب شيلتون في اعطاء تفاصيل حول الاهداف التي اصيبت او الاضرار التي الحقت بالعراق.

اهداف القصف

واشار مصدر بريطاني الى ان وزارة الدفاع الامريكية حددت سلسلة من الاهداف العراقية المتعلقة بانتاج الاسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية.

وتشمل هذه الاهداف:

ـ التاجي: مصنع ينتج صواريخ بعيدة المدى يقع على بعد 30 شمال غرب بغداد.

ـ الرشيدية: مركز لانتاج الغاز يشارك في الابحاث المخصصة لبرامج الاسلحة النووية.

ـ جبل المكحول: قصر رئاسي يقع بالقرب من مدينة سامراء (وسط البلاد) وهو عبارة عن مجمع يتألف من 90 مبنى.

ـ الفلوجة 1: مصنع يبعد 60 كلم شمال غرب بغداد كان يصنع ابان الحرب العراقية الايرانية صواعق للاسلحة الكيميائية.

ـ المقر العام لقوات الامن العراقية في بغداد الذي يتولى حماية الرئيس العراقي صدام حسين.

واشار مسؤولون في البنتاغون الى ان الهجمات ستستهدف مواقع الدفاع الجوي العراقية بالاضافة الى مقرات القيادة والحرس الجمهوري.

واكد الجنرال شلتون انه اختار بعناية الاهداف المرتبطة بتصنيع اسلحة الدمار الشامل، واعلن «انها ليست بالمهمة السهلة، لكنني اعتقد اننا قادرون على القيام بها».

من جهته اقر الرئيس العراقي صدام حسين في كلمة الى الامة بثتها وكالة الانباء العراقية فجر امس الخميس بان القصف الجوي الامريكي اصاب «عددا من الاهداف» ودعا الشعب العراقي الى «المقاومة».

وقال «قصف الخاسئون الاشرار عددا من الاهداف على ارض عراقكم العظيم وفي ظنهم الخاسىء انهم سيلوون ارادتكم العظيمة وتصميمكم على الحق والفضيلة والعزة».

واضاف «اننا نعرف ايها النشامى والماجدات بان ما يؤلمكم ليس عدوانهم وعدوانيتهم وانما لانهم لا يلاقونكم وجها لوجه معتمدين على تكنولوجيا طويلة هي في كل الاحوال ليست قياسا اي حد لمعنى الشجاعة وانما صبيوبكم ويبسالتكم وجهادكم». وقال ايضا «قاوموهم وقاتلوهم مثلما هو عهدنا وثقتنا بكم». واضاف «قاتلوا اعداء الله والأمة والانسانية وان الله ناصركم ولهم الخزي في الدنيا والاخرة».

وقال راديو بغداد ان الرئيس العراقي صدام حسين اطلق على يوم بدء شن هجمات جوية امريكية على بلاده اسم «يوم الفتح».

وقال الراديو ان الرئيس صدام حسين اطلق على امس الذي ولجه فيه العراقيون العدوان الامريكي البريطاني «يوم الفتح». ودعا الله ان يجعل هذا امس يوم الانتصار الدائم ويوما تاريخيا للعراق في ظل قيادة صدام حسين.

عربيان في احد مقاهي لندن يتابعان اخبار الهجوم الامريكي ضد العراق (رويترز)

الصواريخ تدمر منازل وتقتل مدنيين في بغداد

■ بغداد ـ اف ب: في مستشفى اليرموك في بغداد يتلوى جاسم غيلان (40 عاما) من الالم بعدما اصيب هو وزوجته وطفلاه ليكونوا الضحايا الاولى للغارات التي تعرضت لها بغداد فجر امس الخميس.

واكدت زوجة غيلان التي ربط راسها بضمادة «لقد استيقظنا عندما سقط علينا جزء من جدار غرفة النوم التي كانت تنام فيها عائلتنا باجمعها».

واضافت وقد اكتسى وجهها بصفرة بادية، مشيرة الى ابنتها الممددة في مواجهة والدها الذي ضمد راسه «ابنتي البالغة من العمر 8 سنوات وابني البالغ 19 عاما اصيبا ايضا بجروح». وبدت الابنة بعينيها الزائغتين وكانها لا تزال تحت وطأة الصدمة.

وتقطن العائلة في حي العدل السكني غرب بغداد.

وقد نشط المسعفون والاطباء لاغاثة جاسم غيلان الذي اصطبغ قميصه ببقع الدم الحمراء.

في هذا الوقت علت صيحات الالم من مصابين اخرين بعضهم اصيب بحروق بليغة في الوجه واليدين. واوضح احد الاطباء «انهم اصيبوا بفعل الحرارة التي تصاعدت في لحظة انفجار الصواريخ». وقالت وكالة الانباء العراقية ان صاروخا «اطلقه السفلة المعتدون» سقط على منزل في حي العدل وجرح جميع ساكنيه وبينهم طفل عمره سنة وسبعة اشهر وطفلة عمرها تسع سنوات. واضافت الوكالة ان «منازل عدة انهارت بسبب انفجار الصاروخ».

وقد استمرت الضربات الجوية الامريكية البريطانية التي بدأت بعيد منتصف ليل الاربعاء الخميس طوال الليل واوقعت خمسة قتلى على الاقل من المدنيين وثلاثين جريحا استنادا الى حصيلة جزئية تم الحصول عليها من مستشفى اليرموك. واكد المتحدث باسم المستشفى ان المصابين جاؤوا من عدة احياء لكنه لم يتمكن من تحديد الاهداف التي تعرضت للقصف. وفي حي كرادة الداخل السكني تحول احد المنازل الى كومة من الانقاض. واعلن الموظف البلدي نوري عبيد جاسم ان «المنزل دمر بواسطة صاروخ لكن لحسن الحظ لم يكن فيه احد لحظة الهجوم».

وبواسطة جرافة كان نوري ينشط في رفع الانقاض والشظايا المنتشرة حول حفرة احدثها الصاروخ.

وقد ادى الصاروخ الى اضرار في شبكة مياه الشرب محولا الشارع الذي يقع المنزل فيه الى ما يشبه المستنقع والارض حول المنزل الى ارض موحلة.

وسقط الصاروخ حوالي الساعة 02,00 بالتوقيت المحلي كما قال موظف البلدية الذي اكد ان مالك المنزل تركه عشية الهجوم. وقالت وكالة الانباء العراقية ان الصاروخ احدث حفرة عمقها متران ونصف المتر وقطرها خمسة امتار.

وفي حين بدأ الفجر يطل بتباشيره عادت الحركة شيئا فشيئا الى بغداد حيث كانت بضع سيارات تجوب الشوارع في حين فتحت بعض المطاعم الصغيرة ابوابها.

وكان بضعة اشخاص ينتظرون في محطة باصات وسيارات الاجرة في حي الصالحية في حين ان صدى الانفجارات البعيدة كان يسمع في وسط بغداد التي مزتها انفجارات قوية بشكل متقطع بدءا من الساعة 00,40 بالتوقيت المحلي.

واشنطن: الهجوم يستمر لعدة ايام.. والسفير السعودي يزور البنتاغون انباء عن «تعليمات طوارىء» من صدام بمهاجمة الكويت ردا على استمرار الغارات

واشنطن ـ من محمد دلبح:

واصلت واشنطن عدوانها العسكري الواسع ضد العراق بمشاركة بريطانيا، والذي كان بدأ مساء الاربعاء ردا على ما وصفه الرئيس الامريكي بيل كلينتون باستمرار تحدي الرئيس العراقي صدام حسين لمفتشي الاسلحة في العراق.

وقال كلينتون في خطاب وجهه من المكتب البيضاوي في البيت الابيض بعد نحو ساعة من بدء عمليات القصف يوم الاربعاء انه امر بشن غارات جوية «قوية ومعززة ومستمرة» ضد العراق فيما قال مسؤولون عسكريون امريكيون ان «الهجوم العقابي» بدأ بوابل من صواريخ كروز من طراز توما هوك بعيدة المدى «وسيستمر لمدة قد تصل الى خمسة ايام او حتى يتم تحقيق الهدف» من العملية. وقد انطلقت المضادات العراقية مع الدقائق الاولى من فجر يوم الخميس بتوقيت العراق. وقد اطلقت القوات الامريكية في اليوم الاول من العدوان 200 صاروخ من طراز توما هوك ضد العديد من المواقع في عدد من المدن العراقية من بينها بغداد والبصرة وتكريت.

وقال كلينتون في بيانه انه اصدر اوامره بالهجوم «لحماية المصالح القومية للولايات المتحدة وجيران العراق» في المنطقة، مشيرا الى ان هذا القرار تم اتخاذه صباح يوم الاربعاء بعد ساعات من عودته من رحلته الى اسرائيل والمناطق الفلسطينية التي استهدفت دفع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الى تلبية الطلب الاسرائيلي بشطب الميثاق الوطني الفلسطيني، حيث اجتمع مع كبار مستشاريه للامن القومي في البيت الابيض.

وذكر مسؤولون امريكيون ان ذلك الاجتماع استمر نحو ساعة. وقال الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت ان كلينتون اجرى مشاورات مع حلفاء الولايات المتحدة من بينهم رئيس وزراء بريطانيا توني بلير، فيما اجرت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت اتصالات هاتفية مع عدد من وزراء الخارجية الاجانب من بينهم ايغور ايفانوف، وزير خارجية روسيا، لكنها لم تتصل بالامين العام للامم المتحدة كوفي انان، الذي اصدر بيانا مساء يوم الاربعاء في نيويورك وصفه فيه انه «يوم حزين» للامم المتحدة وللعالم وله شخصيا.

القصف ينهي نظام التفتيش

ورغم أن كلينتون والمسؤولين الأمريكيين الآخرين قالوا ان الهدف من حملة القصف هو تدمير قدرة العراق على إنتاج أسلحة الدمار الشامل وإعادة تنشيط نظام التفتيش عن أسلحة العراق إلا أن أكثر الأهداف طموحا التي حددها كلينتون في خطابه كانت إقامة حكومة عراقية جديدة، تحل محل الرئيس العراقي صدام حسين. غير أن محللين رجحوا أن تؤدي عملية القصف إلى إنهاء نظام التفتيش مرة واحدة وإلى الأبد وفي الوقت نفسه تبقي الولايات المتحدة طوق الحصار مضروبا على العراق.

وقال كلينتون بعد أن اشار إلى ان شهر رمضان المبارك يبدأ في نهاية الأسبوع الحالي «إن الغارات الجوية ضرورية الآن لأن قيامنا بعمل عسكري أثناء رمضان سيكون مسيئا بصورة عميقة للعالم العربي». وأضاف أن الغرض من القصف هو «ملاحقة أسلحة العراق النووية والكيماوية والبيولوجية وقدرته العسكرية على تهديد جيرانه». غير أن صحيفة «واشنطن بوست» نسبت إلى إثنين من المسؤولين الأمريكيين قولهم أن التسريبات السابقة حول أن الحكومة الأمريكية ستنتظر إلى ما بعد إنتهاء شهر رمضان لتشن الهجوم كان جزءا من حملة خداع العراق.

وقال كوهين ان الولايات المتحدة ستواصل قصف العراق دون أن يضع موعدا محددا لذلك القصف. غير أن مسؤولين أمريكيين توقعوا أن تستمر أعمال القصف من 3 ـ 5 أيام، وقد يتم تمديدها وتعزيزها إذا قام العراق برد عسكري قوي.

ولم يقدم المسؤولون الأمريكيون سوى تفاصيل قليلة عن عمليات القصف الجوي والصاروخي التي قالوا انها تستهدف مواقع القيادة والتحكم العراقية ومنشآت الدفاع الجوي وإنتاج الأسلحة العراقية.

وقد أعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بناء على طلب من كلينتون في بيان له في لندن انه تم إعطاء عمليات قصف العراق إسما رمزيا هو «عملية ثعلب الصحراء».

وكان كلينتون وضع في الخامس عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي خمسة شروط قال انه يجب على العراق تلبيتها لتجنب غارات عسكرية، وقال في خطابه يوم الأربعاء أن الرئيس العراقي أخفق في التعاون حول أربعة من الشروط الخمسة. وقال أنه أعطى الرئيس صدام حسين «فرصة وليس رخصة» واضاف انه تم تحذير العراق من أن العمل العسكري سيتم دون تأخير وبدون دبلوماسية أو إنذار». وقال انه بسبب تعنت العراق فإن مفتشي الأسلحة يقولون أنهم حتى لو بقوا في العراق فإن عملهم سيكون خادعا، وقال أنه مبدأ من قيام اللجنة الخاصة بنزع أسلحة العراق قام العراق بنزع أسلحة اللجنة الخاصة».

وقد أجرى السفير السعودي لدى الولايات المتحدة الأمير بندر بن سلطان مشاورات بوزارة الدفاع الأمريكية يوم الأربعاء مع نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات الأمريكية الجنرال جوزيف رالستون وامتنع بندر لدى خروجه عن التعليق على سبب زيارته. ويذكر أن عناصر رئيسية من القوات الأمريكية الموجهة ضد العراق تقيم في قواعد عسكرية في السعودية.

واشنطن تكتب تقرير بتلر

وقد تذرعت الحكومة الأمريكية في قرارها بقصف العراق بالتقرير الذي قدمه رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر مساء الثلاثاء إلى مجلس الأمن متهما فيه العراق بعدم التعاون الكامل مع اللجنة. وتتهم الحكومة العراقية بتلر بالعمل لصالح الحكومة الأمريكية. وقالت صحيفة «واشنطن بوست» أن الحكومة الأمريكية قامت بوضع توقيت ومحتوى تقرير بتلر. واضافت الصحيفة أن بتلر أجرى مشاورات مكثفة في مقر البعثة الأمريكية لدى الأمم المتحدة في نيويورك، بهدف جعل التقرير اكثر تشددا استجابة للمطالب الامريكية. ويتهم دبلوماسيون غربيون ومحللون المسؤولين الامريكين بأنهم قاموا يوم الاثنين الماضي بالعمل مع بتلر على وضع التقرير. ونسبت الصحيفة الى دبلوماسي مؤيد لمواقف الولايات المتحدة قوله ان «هناك احساساً عاماً بان بتلر اصبح اداة في غير يد مجلس الامن، وهذه مشكلة عويصة». واضاف بان بتلر كتب تقريره لتبرير حرب. والتدليل على رأيه قال هذا الدبلوماسي انه «استنادا الى نفس الحقائق كان يمكن لبتلر ان يقول في تقريره انه كان هناك نحو 300 عملية تفتيش (في الاسابيع الاخيرة) وقد واجهنا صعوبات في خمس منها».

خريطة رسمها المفتشون لمنطقة الاعظمية في بغداد حيث يوجد قصر «الكرادة» الرئاسي ويشار بالحرف (A) الى موقع مزعوم للاسلحة تم تدميره مساء الاربعاء (رويترز)

تعزيزات عسكرية

اشار الجنرال شيلتون الى ان مجموع القوة الجوية المكلفة بقصف العراق هي اكثر من تلك التي جمعت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما تجنب العراق باعجوبة هجوما امريكيا في اللحظة الاخيرة بعد ان وعد بالتعاون مع المفتشين. وقال في مؤتمر صحافي بوزارة الدفاع الامريكية ان قصف العراق بدأ باطلاق صواريخ توما هوك من بوارج حربية فيما سيتبعها غارات جوية تقوم بها قاذفات حربية تنطلق من حاملات الطائرات الامريكية، وبعدها ستشارك في القصف قاذفات استراتيجية من طراز بي ـ 1 وبي ـ 52 من قواعدها في المنطقة.

ويوجد في منطقة الخليج نحو 25 الف جندي امريكي و22 سفينة حربية منها ثمانية مسلحة بصواريخ توما هوك و201 طائرة عسكرية بينها 15 من طراز بي ـ 52 مسلحة ايضا بصواريخ توما هوك في قاعدة دييغو غارسيا في المحيط الهندي. وتوجد حاملتا طائرات امريكية هما انتربرايز وكارل فينسون. وقال شيلتون انه سيتم ارسال تعزيزات عسكرية امريكية الى المنطقة. وقد اعلن الرئيس كلينتون امر يوم الاربعاء بارسال قوات اضافية الى منطقة الخليج العربي، تضم 1500 جندي مشاة سينضمون الى 3000 جندي امريكي في الكويت، و60 طائرة حربية من بينها عشر طائرات اف ـ 117 من طراز ستيليث (الشبح). وثلاثة بطاريات صواريخ من طراز باتريوت. وقال كوهين ان المسؤولين الامريكيين قلقون ازاء احتمال قيام العراق بمحاولة ثأرية ضد الكويت التي تشاركهم ذات القلق، مشيرا الى ان «الجيران في حالة استنفار كامل».

من جهة ثانية زعمت مصادر في المخابرات الامريكية ان الرئيس العراقي اصدر تعليمات طوارىء الى القيادات العسكرية العراقية الاسبوع الماضي حول الاهداف داخل وحول بغداد التي تتطلب دفاعات قوية، ومن بين هذه الاهداف شبكات الاتصالات الاساسية التي يمكن تعطيلها في اي هجوم. ونسبت صحيفة «واشنطن بوست» الى هذه المصادر قولها ان الرئيس العراقي امر ايضا وحدات من القوات العراقية في جنوب العراق بمهاجمة الكويت خلال 48 ساعة من بدء الهجوم الامريكي، الا انها وصلتهم تعليمات اخرى منه.

الامم المتحدة تتوقع موجة هجرة واسعة من العراق

■ عمان ـ اف ب: تتوقع هيئات انسانية تابعة للامم المتحدة في الاردن موجة هجرة واسعة من العراق في حال تواصلت الضربات الامريكية الجوية ضد هذا البلد.

وقال ممثل اللجنة العليا للاجئين ماريو كارميناتي لوكالة فرانس برس «اذا تواصلت الضربات الامريكية لعدة ايام محدثة دمارا كبيرا فيجب توقع موجة ذعر وتحرك سكاني خصوصا باتجاه ايران».

وتوقع مسؤولون في هيئات اخرى تابعة للامم المتحدة «ان يتم نزوح ما بين 50 الف و100 الف شخص باتجاه الحدود مع ايران و10 آلاف باتجاه الحدود مع الاردن».

واوضح المسؤولون ان عمليات الاغاثة الانسانية يتم تنسيقها خصوصا بين الصليب الاحمر ومنظمة الامم المتحدة للثقافة والعلوم (اليونيسف) مع مكتب تنسيق الشؤون الانسانية في العراق.

وقال ممثل اللجنة العليا في الاردن ان «في مقدرة هيئته اقامة مخيم في غضون عدة ساعات في الاردن لايواء 10 آلاف لاجىء».

صحيفة «بابل»: العراق مصمم على «نضاله الجهادي» رغم الهجمات

■ بغداد ـ اف ب: اكدت صحيفة (بابل) العراقية امس الخميس ان العراق مصمم على مواصلة «نضاله الجهادي» من اجل رفع الحظر رغم «العدوان الامريكي البريطاني».

وقالت (بابل) التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي انه «سواء استمر عدوانهم المجرم الشرير ام اقتصر على ما جاء من فعل وقح جبان فانه (العراق) غير آبه بكل الصواريخ وقنابل الدمار بل انه مصمم امس اكثر من اي وقت على المضي في نضاله الجهادي المقدس من اجل رفع الحصار الظالم».

وحملت الصحيفة بشكل خاص على الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي وصفته بانه «بطل الفضائح الجنسية» في اشارة الى قضية مونيكا لوينسكي.

واضافت (بابل) ان كلينتون «الذي تتحكم بافعاله وتصرفاته رغباته الشهوانية قبل كل شيء هو ابعد ما يكون عن الشعور باي جانب قيمي او انساني او ديني مما يعتقد انه ينطلي على شعبه».

وقد قصفت الولايات المتحدة وبريطانيا العراق ليل الاربعاء ـ الخميس وشنت غارات جوية اطلق عليها اسم «ثعلب الصحراء» بهدف معلن هو نزع اسلحة العراق المحظورة.

واكدت صحيفتان عراقيتان في تعليقات كتبت قبل الضربة العسكرية ان الشعب العراقي سيتصدى لـ «العدوان» الامريكي الجديد.

وقالت صحيفة الثورة الناطقة باسم حزب البعث ان «العدوان الامريكي الجديد لن يلقى غير الخيبة وان امريكا لن تحصد منه غير العار».

واضافت الثورة «لم تعد نستغرب اي موقف امريكي شرير من العراق وصرنا مقتنعين بان امريكا يمكن ان تقترف حماقة العدوان على بلادنا في اي يوم من ايامنا بذريعة تختلقها او بدون اي ذريعة».

وتحت عنوان «النصر لنا والانحدار من نصيب الاشرار» قالت صحيفة القادسية «ان الشعب العراقي وابناء قواته المسلحة يقفون كالطود الشامخ لمواجهة العدوان».

تركيا تغلق مركز الخابور الحدودي مع العراق

■ ديار بكر (تركيا) ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي امس الخميس ان تركيا اغلقت من جانب واحد والى اجل غير مسمى مركز الخابور الحدودي الوحيد مع العراق بعد الغارات الجوية الامريكية البريطانية على هذا البلد.

وقال مصطفى ديمير نائب حاكم سيلوبي (جنوب شرق) المنطقة التي يقع فيها المركز الحدودي ان «الخابور اغلق بسبب القصف الجوي على العراق».

ويستخدم هذا المركز اساسا لتجارة المازوت بين تركيا وشمال العراق. وتغلق تركيا عموما هذا المعبر خلال الغارات الجوية على اهداف في العراق.

واوضح المسؤول التركي ان سائقي الشاحنات الاتراك يمكنهم العودة الى تركيا لكنهم لا يستطيعون التوجه الى شمال العراق».

وتنقل الشاحنات التركية المؤن الى شمال العراق وتعود محملة بالمازوت الارخص ثمنا من تركيا بمعدل 5580 طن يوميا.

وتسمح هذه التجارة المحدودة التي تأذن بها الأمم المتحدة لسكان جنوب شرق الاناضول بالتعويض جزئيا عن الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الحظر المتعدد المفروض على العراق.

وتعتبر الحكومة التركية انها خسرت ما يقارب 35 مليار دولار بسبب هذا الحظر.

استبعاد عقد قمة عربية بشأن العراق

■ القاهرة ـ رويترز: قال دبلوماسي عربي بارز امس الخميس انه من المستبعد ان تعقد جامعة الدول العربية قمة لبحث الهجوم الامريكي البريطاني على العراق لان الزعماء العرب ليسوا متعاطفين بما يكفي مع الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال الدبلوماسي المقيم بالقاهرة والذي طلب عدم نشر اسمه «اشك بشدة في ان تعقد قمة عربية ابدا لهذا الامر».

واضاف «علاقات الزعماء العرب مع صدام حسين ليست طيبة. ولايمكنهم تغيير مواقفهم بهذه السرعة. قد تظهر ادانات شفهية (للهجوم على العراق) لا اكثر».

وحثت السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات الدول العربية امس الخميس على عقد قمة طارئة تدعو الى انهاء فوري للهجمات الصاروخية الامريكية على العراق.

وابلغ احمد عبد الرحمن امين عام مجلس الوزراء الفلسطيني رويترز ادانة الفلسطينيين للهجوم على العراق ودعوتهم للدول العربية بعقد قمة طارئة للدعوة لوقف الهجمات.

ولم يرد ردا رسميا على الفور من مقر الجامعة العربية بالقاهرة على الدعوة الفلسطينية.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان الهجمات الامريكية البريطانية توجه الى اهداف عسكرية وامنية في العراق المتهم بعدم التعاون بشكل كامل مع مفتشي الامم المتحدة عن الاسلحة.

العراقيون استأنفوا حياتهم كالمعتاد بعد ليلة من الانفجارات والقصف

■ بغداد ـ من دومينيك ايفانز:

لم يعبأ سكان بغداد باعنف قصف جوي منذ حرب الخليج 1991 وتوجهوا صباح امس الخميس الى اعمالهم كالعادة.

وقال احمد بائع الطعام في احد اسواق بغداد «اعتدنا هذا منذ 20 عاما»، مشيرا الى حرب العراق 1980 / 1988 مع ايران واحتلال الكويت والازمات المتعاقبة مع الامم المتحدة منذ ذلك الحين.

واضاف «نمت الليلة الماضية نوما عميقا جدا فلم اكن قلقا».

وجاب المتسوقون المحال لكن التجار قالوا انه ليس هناك اي علامة على طلب غير عادي، مشيرين الى ان الاسعار لم تتغير.

واضافوا ان العراقيين الذين عاشوا اكثر من ستة اسابيع في ظل قصف مكثف ابان حرب الخليج 1991 لن تروعهم غارات ليلة واحدة.

وقال حسين علي وهو تاجر في السوق «لقد اعتدنا على الضرب والليلة الماضية لم تكن كليالي 1991 فتلك كانت مدمرة حقا. وهذه (الغارات) لم تهزنا».

واطلقت المدفعية المضادة للطائرات نيرانها في وسط بغداد خمس مرات في خمس ساعات في وقت مبكر امس الخميس فيما يبدو انه اطلاق عشوائي ردا على الهجمات الامريكية بصواريخ كروز وقاذفات القنابل.

وراى شهود عيان عددا من الانفجارات ومع بزوغ الفجر في وسط العاصمة كانت سحب الدخان ما زالت تتصاعد من احدى بنايات بغداد.

لكن لم تكن هناك سوى علامات محدودة اخرى على الهجوم «القوي المتواصل» الذي اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون شنه.

وتحدث مسؤول حكومي كبير بنفس نبرة التحدي التي تحدث بها الرئيس العراقي صدام حسين الاربعاء قبل الهجمات.

وقال محمد مهدي صالح وزير التجارة للصحفيين امس الخميس متحدثا باللغة الانكليزية «سيواجه الشعب العراقي ويقاوم العدوان العسكري الذي شنته امس الولايات المتحدة وبريطانيا».

واضاف «انهما (الولايات المتحدة وبريطانيا) ستفشلان في نهاية الامر في تحقيق اهدافهما وسينتصر الشعب العراقي في النهاية».

وفي ضاحية كرادة السكنية والتجارية حيث قال العراق ان قنبلة او صاروخ كروز سقط مدمرا جزءا من منزل مهجور مخلفا وراءه حفرة عمقها متران انهمك العمال في تنظيف المنطقة من الحطام.

وقال عاطف علام في مطعم حبور «انني انظف الشارع من الحطام وبعد ذلك سافتح كالمعتاد».

وقال داوود سليمان وهو يفتح متجره القريب «يجب ان نكسب عيشنا لذلك فاننا نواصل العمل».

وقال الصيارفة وهم في العادة مقياس لمدى القلق الشعبي ان سعر الدينار العراقي تراجع في المعاملات المبكرة امس الخميس قليلا الى نحو 1850 مقابل الدولار الامريكي من 1790 الاربعاء. لكنهم قالوا انه عوض لاحقا بعض خسائره.

وقال موظف في مكتب الاعتماد للصرافة «ظننا ان الدولار سيكون اقوى».

وظلت شوارع بغداد مضاءة طوال الهجوم الامريكي وقال سكان ان امدادات المياه عادية وان امدادات الكهرباء التي تنقطع عادة مدة ساعتين مرتين يوميا في بعض احياء بغداد ما زالت مستمرة دون انقطاع.

مصر: مظاهرات طلابية احتجاجا على الهجوم.. والحكومة «تأسف» وشيخ الازهر يدعو المسلمين حول العالم للدفاع عن العراق

■ القاهرة ـ «القدس العربي»ـ هاجمت اذاعة صوت العرب المصرية الاعتداء الامريكي ـ البريطاني ضد العراق في تعليق لها بعد ظهر امس كتبه معلقها محمد فهيم وقال فيها ان الرئيس الامريكي كلينتون لم يعط فرصة للدول السلمية لانهاء الازمة بين العراق والمفتشين وكان يتعجل الضربة لاسباب خاصة. وذلك في اشارة غير مباشرة، لاحتمالات عزلة من منصبه.

كما اصدر مركز الارض لحقوق الانسان بيانا طالب فيه المجتمع الدولي بالتدخل لوقف الضربة التي تقوم بها امريكا وبريطانيا ضد الشعب العراقي وقال انها ستصيب الافا من العراقيين والمصريين المقيمين هناك. ويقدر عددهم بحوالي ربع مليون مصري.

وفي نفس الوقت اصدر البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان بيانا اعتبر فيه العدوان اعتداءا على كافة للواثيق الدولية وانتهاكا لحقوق الانسان العراقي وخاصة الحق في الحياة والامان الشخصي. وقال ان هذه التصرفات تتم بعيدا عن آليات المجتمع المدني وطالب البيان جميع المنظمات الدولية بالضغط على امريكا لوقف ضرباتها الوحشية. ووقف الانتهاكات التي يتعرض لها الشعب العراقي.

كما اعلن اعضاء مجلس الشعب ادانتهم العدوان وطالبوا في اجتماعهم امس بادراجه على جدول اعمال الجلسة التي عقدت لمناقشته. ولم يجد رئيس المجلس الدكتور احمد فتحي سرور حلا اخر لتهدئة ثورة الاعضاء من الحزب الحاكم واحزاب المعارضة الا الاتفاق على التجمع صباح اليوم ـ الجمعة ـ بالجامع الازهر وتأدية الصلاة ثم الاتجاه في مسيرة احتجاج ضد العدوان الامريكي.

ومن جانب اخر عمت المظاهرات الطلابية عددا من الجامعات المصرية. حيث تظاهر طلاب المدينة الجامعية بجامعة القاهرة بعد منتصف ليلة امس الاول وخرجوا منها في اعداد كبيرة بعد اذاعة نبأ الهجوم وساروا في مسيرة ضخمة وصلت حتى ميدان الدقي. لكن قوات الامن احتجزتهم عند كوبري الجلاء قبل ان يعبروه الى ميدان التحرير في طريقهم الى السفارة الامريكية.

قوات الامن تفرق المتظاهرين في القاهرة امس (رويترز)

كما اندلعت المظاهرات داخل حرم جامعتي القاهرة وعين شمس وسار الطلاب المصريون والعرب بالجامعة الامريكية في مسيرة داخل الجامعة نددوا خلالها بالعدوان الامريكي ـ البريطاني واحرقوا الاعلام الامريكية والبريطانية والاسرائيلية. وحاولوا الخروج الى ميدان التحرير لكن منعتهم قوات الامن التي كانت قد انتشرت باعداد كبيرة تحسبا لاندلاع المظاهرات بسبب حالة الغضب الشديدة السائدة.

واصدرت الامانة المركزية لحزب التجمع اليساري المعارض بيانا ادانت فيه العدوان وربطت بينه وبين شهر رمضان وقبل حلوله بايام. واكد البيان على ان مواجهة العدوان هي مسؤولية الجميع.

ومن جهته استنكر شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي، امس الضربات الامريكية ضد العراق وطلب من المسلمين ان يدافعوا عن العراقيين.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن شيخ الازهر قوله «ان مصر، رئيسا وحكومة وشعبا وازهرا ورجالا ونساء، تقف بجانب الشعب العراقي، تدافع عنه بكل ما تملك من وسائل الدفاع ولا يمكن ان تتخلى عنه باي حال من الاحوال».

واضاف «اننا ضد اي عدوان على الشعب العراقي ونقف ضده ايا كان مصدره».

واشار الى ان «من قتل من اخواننا من الشعب العراقي فهو شهيد وان الذي يدافع عن ارضه وعرضه وماله فهو شهيد» داعيا المسلمين «الى الوقوف صفا واحدا مع الشعب العراقي الشقيق». واعربت الحكومة المصرية عن «اسفها» للهجمات الامريكية البريطانية ضد العراق واعتبرت ان «الموقف يتطلب تحركا فعالا للحيلولة دون تدهوره».

وقد تلا وزير الاعلام المصري صفوت الشريف بيانا رسميا على الصحافيين اثر اجتماع عقده الرئيس المصري حسني مبارك مع تسعة من ابرز مساعديه دام ساعة ونصف الساعة.

وجاء في النص ان «جمهورية مصر العربية تأسف للتطورات التي وقعت منذ سحب فرق التفتيش من العراق بناء على قرار من السفير بتلر مما دفع الموقف الى الوضع الراهن».

واضاف البيان ان «مصر ترى ان الموقف يتطلب تحركا فعالا من كافة الاطراف المعنية لاحتواء الموقف والحيلولة دون تدهوره حفاظا على شعب العراق الشقيق ولحماية الاستقرار في المنطقة».

«الاخوان» تشجب الهجمات الجوية على العراق

■ القاهرة ـ رويترز: قال المرشد العام لحركة الاخوان المسلمين المحظورة في مصر امس الخميس ان الولايات المتحدة اكتسبت كراهية المسلمين بسبب الهجمات الجوية الليلة قبل الماضية على العراق. وقال مصطفى مشهور لرويترز ان هذه الهجمات الوحشية غير مقبولة وان «امريكا تتصرف بغطرسة. وسيزيد (هذا) كراهية الشعوب الاسلامية لها عموما» واضاف مشهور ان حركة الاخوان المسلمين لا تقر افعال الرئيس العراقي صدام حسين لكنه اشار الى ان الهجمات الجوية على العراق ستضر الشعب العراقي في المقام الاول.

امريكا تعرض اجلاء مواطنيها من الكويت تحسبا لتوسع نطاق المواجهة

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

عرضت السفارة الامريكية بالكويت امس الخميس اجلاء الرعايا الامريكيين الراغبين في مغادرة البلاد بعد الهجمات العسكرية التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق ونصحت الذين يريدون البقاء بعدم مغادرة منازلهم.

ويجمع مسؤولون امريكيون مشاركون في خطط الاجلاء معلومات عن من يرغبون في المغادرة في رحلات خاصة لكنهم لم ينصحوا الامريكيين بمغادرة الكويت.

وقالت رسالة منفصلة وجهتها السفارة الامريكية لثمانية الاف مدني امريكي يقيمون في الكويت التي احتلها العراق لمدة سبعة اشهر فيما بين عامي 1990 و1991 «توصي السفارة الامريكية ان يبقى جميع المدنيين الامريكيين في الكويت في منازلهم في الوقت الحالي بسبب اندلاع القتال مع العراق. ويجب القيام فقط بالنشاطات الضرورية التي تتطلب الخروج كما يجب تجنب الاماكن العامة حتى اشعار اخر».

وكان مسؤولون قالوا في وقت سابق ان خطة الاجلاء التي تتبعها السفارة يمكن ان تتعامل مع ضعف عدد الامريكيين الموجودين في الكويت اذا لزم الامر حيث يمكن اجلاء افراد عائلات غير امريكية ومدنيين من دول غربية اخرى.

وقال مشارك في استعدادات الاجلاء «تجمع السفارة المعلومات الضرورية مثل تفاصيل وثائق السفر واعداد المقيمين وما الى ذلك حتى تتمكن من اجلاء اي امريكي يرغب في مغادرة البلاد. جميع الرحلات التجارية الى الخارج محجوزة بالكامل والمطار قد يغلق لذا تعرض السفارة احضار طائرات لنقل الراغبين في السفر».

وسيكون على الامريكيين المقيمين في امريكا ان يتحملوا نفقات السفر التي قال منظمون انها قد تكون اكبر من الرحلات التجارية العادية الى الولايات المتحدة.

وارجأت بعض الرحلات في مطار الكويت الدولي الوحيد في الساعات الاولى من الصباح بعد ان شنت الولايات المتحدة هجمات جوية على العراق.

وفي رسالة منفصلة قالت السفارة الامريكية ان فرص اطلاق العراق اسلحة كيماوية وبيولوجية انتقاما من الهجمات بعيدة جدا.

واضافت السفارة «لكننا قلقون من ان بعض مواطنينا في الكويت لا يمكن توفير الحماية الكاملة لهم من احتمال استخدام مثل هذه الاسلحة. لذا امرت وزارة الخارجية بمغادرة بعض الشخصيات الرسمية وافراد عائلاتها من سفارة الكويت».

كما قالت السفارة البريطانية في الكويت في بيان الى نحو 4500 مدني بريطاني ان «طائرات التحالف شنت هجمات على اهداف منتقاة في العراق في 16 كانون الاول (ديسمبر). ستستمر تلك الهجمات. لا ننصح بمغادرة الكويت وعلى المواطنين البريطانيين الموجودين هناك بالفعل ان يبقوا في اماكنهم في انتظار اشعار اخر».

ونصح مسؤولون غربيون الصحافيين الذين يغطون انباء الازمة بارتداء سترات واقية من الاسلحة البيولوجية واقنعة كيماوية طوال الوقت في حالة قيام العراق برد انتقامي.

وكان الذعر ساد الكويت من احتمال تعرضها لهجمات انتقامية عراقية في ازمات سابقة بين العراق والقوى الغربية او مقاومة بغداد لعمليات التفتيش عن الاسلحة.

وشنت الولايات المتحدة الضربات الجديدة على العراق بعد ان قدم ريتشارد بتلر رئيس فرق التفتيش عن الاسلحة التابعة للامم المتحدة تقريرا لمجلس الامن قال فيه ان العراق فشل في التعاون التام غير المشروط مع لجنة الامم المتحدة الخاصة.

الكويتيون يتمنون سقوط صدام في الهجوم ويعتبرون انهم «غير معنيين» بالنزاع المسلح

الكويت ـ من لوك فيليبس:

اعتبر كويتيون امس انهم غير معنيين بالهجوم الامريكي البريطاني الجاري حاليا ضد العراق لكنهم يعترفون انهم يأملون في الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين.

وقال محمد البيان «فوجئت بان القوات الامركية والبريطانية شنت هجومها بسرعة لكنني اعتقد ان احتمالات قيام العراق برد فعل بضرب الكويت لا تتجاوز عشرة في المئة».

واضاف «اننا في الكويت نشعر اننا في امان، لكنني امل ان يشكل ذلك العمل الاخير للتخلص من صدام وان الالام التي يعانيها الشعب العراقي ستنتهي».

واكد شاب كويتي اخر وهو يحتسي بهدوء قهوة بالحليب في مطعم فرنسي ويشاهد السفينة الحربية الامريكية بيلو ـ وود الراسية مقابل الشاطىء الكويتي «اننا لا نتوقع التعرض لنتائج هذا الهجوم على شكل ضربات انتقامية من قبل العراق».

واضاف الشاب نفسه طالبا عدم ذكر اسمه «لقد كان ذلك قرار الولايات المتحدة وبريطانيا بمهاجمة العراق وليس قرار الكويت. والامر مختلف عن حرب الخليج» عام 1991 التي حررت اثناءها قوات تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة الكويت بعد سبعة اشهر من الاحتلال العراقي.

وتابع قائلا ان «الكويت ربما كانت في اصل المشكلة مع العراق لكنها ليست متورطة في اللعبة».

واكد سعد العنزي انه ما لم تؤد الغارات الجوية التي بدأت ليل الاربعاء الخميس الى الاطاحة بالرئيس صدام حسين فان «مصداقية القوات الامريكية والبريطانية» المنتشرة في الكويت لمساعدتها على الدفاع عن نفسها «ستكون عرضة لاعادة النظر».

واضاف العنزي الذي يؤكد ان لا نية لديه في مغادرة الكويت مع عائلته «علينا الانتظار لمعرفة ما سيحصل».

ولم تشارك الطائرات الامريكية والبريطانية المتمركزة في الكويت في الهجوم الجوي الحالي على العراق كما اكدت ذلك السفارة الامريكية ومسؤولون عسكريون بريطانيون.

وقد كان كل شيء هادئا امس في قاعدة علي السالم على بعد 80 كيلومترا شمال العاصمة الكويتية حيث تتمركز 12 طائرة بريطانية من طراز تورنادو و400 جندي بريطاني.

لكن مجموعة من المدرسين البريطانيين غادرت الكويت في عطلة عيد الميلاد وبدت عليهم العصبية اثناء مغادرتهم.

وقال احدهم متسائلا «ماذا سيحصل بعد اسبوعي الاجازة، هل ستبقى التعليمات على حالها؟».

من جهتهم قرر الامريكيون اجلاء قسم من موظفي سفارتهم في الكويت ونصحوا رعاياهم بالتفكير بمغادرة الكويت.

لكن احد الرعايا الامريكيين البالغ عددهم حوالي 8 الاف شخص اكد ان الجالية الامريكية في الكويت هادئة.

وقال مشيرا الى ان العديد من الاسر خزنت المؤن ان «معظم الامريكيين لا سيما اولئك الذين شهدوا الازمات المتكررة ينتظرون ما سيسفر عنه الوضع».

من جهتها اعلنت الحكومة الكويتية امس الخميس انها اتخذت الاجراءات الضرورية لمواجهة اي احتمال والدفاع عن سيادة البلاد وامنها واستقرارها.

عرب امريكا وجماعات السلام يعارضون ضرب العراق

■ واشنطن ـ رويترز: انتقد عرب امريكا وجماعات سلام امريكية الهجمات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة على العراق امس الاول الاربعاء وحذروا من ان العمل العسكري يمكن ان يفاقم معاناة الشعب العراقي ويقوض اهداف السياسة الامريكية في الشرق الاوسط.

وقال جيمس زغبي رئيس المعهد العربي الامريكي «اوضحنا للادارة انه مع ما نشعر به نحن والمجتمع الدولي من احباط من جراء مناورات وقسوة النظام العراقي فلا نعتقد ان العقوبات الاقتصادية والهجمات العسكرية هي الحل».

وحث زغبي واشنطن على تطوير سياسة متماسكة يمكن ان تعاقب النظام بينما تقدم الدعم والامل لشعب العراق».

واضاف ان الولايات المتحدة عليها مسؤولية القيادة وتحديد اهداف واضحة وواقعية بدلا من «الاعتماد على القوة الوحشية التي لم تؤثر على السياسة العراقية او تخدم اهدافنا».

وكان اشتباك قصير وقع بين محتجين معادين للحرب ومحتجين معادين لصدام حسين خارج البيت الابيض بعد ساعات من بدء الرئيس بيل كلينتون سلسلة من الهجمات الجوية على العراق.

واشتبك متظاهرون يحملون لافتات كتب عليها «لا تقصفوا المدنيين العراقيين» مع رجلين في زي عسكري يحملان لافتات مكتوب عليها «اقتلوا صدام» و «احسنت صنعا كلينتون» تسللا الى صفوف مظاهرتهم.

وقالت الشرطة ان ثمانية من نحو 100 شخص يتظاهرون ضد الضربات الجوية اعتقلوا لتعمدهم انتهاك قواعد تحظر الاحتجاجات على رصيف المشاة الذي يقع خارج البيت الابيض مباشرة.

كما قالت لجنة خدمة الاصدقاء الامريكية امس الاول الاربعاء انها تستنكر الضربات العسكرية وحثت الولايات المتحدة على وقف جميع الهجمات على الفور.

وقالت اللجنة «اتخذت الولايات المتحدة اجراءات قد تتسبب في مقتل عشرة الاف مدني عراقي باعتراف ادارة كلينتون نفسها».

واضافت «هذا ثمن باهظ. وسيضاف الى مئات الالاف من المدنيين الذين قتلوا بالفعل نتيجة للعقوبات».

كما قالت انها وجدت ان الامر يستوجب ايضا «الشجب الاخلاقي» لان الهجمات وقعت عشية شهر رمضان. كما كانت الاقلية المسيحية في العراق تستعد للاحتفال بعيد الميلاد الاسبوع المقبل. ومضت قائلة ان «اللجوء للعنف في عام خاص يحل فيه عيد الميلاد ورمضان وعيد هانوكاه اليهودي في نفس الشهر سينفر الكثير من الناس في الشرق الاوسط وسيجعل من الصعب جدا رفع العقوبات الاقتصادية واقامة سلام اقليمي شامل وهو ما نهدف اليه».

كما استنكرت لجنة مناهضة التمييز العنصري الامريكية العربية قائلة «ليس هناك سبب يدعونا للاعتقاد ان المزيد من الضربات او العقوبات ستفعل شيئا لتغيير الحكومة في العراق».

العراق يدعو العرب الى مهاجمة المصالح الامريكية والبريطانية

بغداد ـ اف ب: دعا مسؤول عراقي امس الخميس العرب الى مهاجمة مصالح الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين بدأتا فجر امس غارات جوية كثيفة على العراق.

وشدد عضو قيادة حزب البعث الحاكم عبد الغني عبد الغفور في تصريح نقلته وكالة الانباء العراقية على «مسؤولية الامة العربية وتنظيماتها المهنية والجماهيرية في فضح العدوان والقيام بانشطة وفعاليات ضد دول العدوان ومصالحها في كل مكان انطلاقا من كونها دولا معادية للعرب والمسلمين».

ونقلت الوكالة عن عبد الغفور تأكيده ان «العراق جيشا وشعبا بقيادة السيد الرئيس صدام حسين سيدافع عن سيادته وامنه في مواجهة العدوان الغادر الذي تشنه امريكا وبريطانيا وسوف تهزم قوات الشر والعدوان بعون الله وارادة العراق التي تمثل ارادة الحق والعروبة في البناء الحضاري والدفاع عن حياض الوطن الغالي». وادلى المسؤول العراقي بهذه التصريحات امام الامين العام المساعد للحزب العربي الديموقراطي الناصري عبد العظيم المغربي.

وقد اطلقت القوات الامريكية والبريطانية ليل الاربعاء الخميس مئات من الصواريخ العابرة على اهداف عراقية في اطار عملية اطلق عليها اسم «ثعلب الصحراء».

ايران تطلق سراح 375 اسير حرب عراقيا

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس ان ايران اطلقت سراح 375 عراقيا من اسرى الحرب بين البلدين التي استمرت من 1980 الى 1988.

وذكرت الوكالة ان باطلاق سراح هؤلاء الاسرى عند نقطة حدودية مساء امس الاول الاربعاء يصل الى 55150 عدد الاسرى العراقيين المفرج عنهم حتى الان. واضافت ان العراق اطلق سراح 39364 اسيرا ايرانيا.

وفي نيسان (ابريل) تبادلت الدولتان اكثر من 5500 اسير من بينهم طيار ايراني اسقطت طائرته فوق العراق قبل ايام من تدفق القوات العراقية عبر الحدود.

وقالت ايران انه يوجد ما بين خمسة وعشرة الاف اسير لازال العراق يحتجزهم. وتنفي بغداد احتجاز اي ايرانيين وقالت ان طهران «لا تزال تحتجز» نحو 18 الف عراقي.

حركة معارضة عراقية تدعو الجيش الى العصيان

■ عمان ـ «القدس العربي»: دعت حركة «الوفاق الوطني العراقي» المعارضة العراقية امس الخميس افراد الجيش والحرس الجمهوري الى اعلان العصيان ضد الرئيس صدام حسين و «دك حصون هذا الطاغية».

وفي بيان تلقت وكالة فرانس برس في عمان نسخة منه قالت الحركة انها «تهيب باعضاء حزب البعث وبالقوات المسلحة وبالحرس الجمهوري بضرورة المبادرة الى عصيان لاوامر صدام وافشال مخططاته الاجرامية والانحياز الى الشعب العراقي وقواه الوطنية».

وحمل «الوفاق» الذي يملك مكتبا في عمان، الرئيس العراقي «وزر ونتائج» الضربات الجوية الامريكية والبريطانية، مشيرا الى انه «يلعب بالنار بجهالة واستهتار».

وقال ان «هذا الدكتاتور المجرم يذكرنا بموقفه عام 1991 ابان غزوه للكويت واصراره على عدم الانسحاب رغم الطلبات المتكررة التي تقدم بها عدد كبير من رؤساء وزعماء دول عربية واسلامية ودولية».

صحيفة سعودية تأمل في ان تؤدي الضربة الى اطاحة نظام صدام

■ الرياض ـ اف ب: اعربت صحيفة «عكاظ» السعودية امس عن الأمل في ان تؤدي الضربات العسكرية الامريكية البريطانية للعراق الى نهاية النظام العراقي.

وقالت عكاظ «هذه هي النهاية لكن ليتها تكون نهاية نظام استمرأ التطويح بشعبه في الفراغ».

واعربت الصحيفة عن الامل في ان لا تشكل التطورات الاخيرة في الازمة العراقية «تأهيلا لمثل هذا النظام المارق عن الشرعية الدولية والمستخف بكل القيم من اجل ارضاء نزواته».

واعتبرت عكاظ سياسة النظام العراقي «جريمة في حق الشعب العراقي مع سبق الاصرار والترصد اقترفتها وما زالت الحكومة العراقية غير عابئة الا بالبقاء في السلطة وتكميم الافواه والتضحية باخر قطرة من دم المواطن العراقي في سبيل ارضاء نزوات النظام».

واكدت «عكاظ» ان الحكومة العراقية «التي تفضل البقاء على حساب كل شيء واي شيء لم تدرك ان صبر العالم له حدود وان التلاعب بمصير الشعب والمنطقة والعرب جميعا لا يمكن ان يمر دون عقاب».

واستبعدت الصحيفة تعاطف الشارع العربي مع النظام العراقي قائلة ان الحكومة العراقية «لم تع حقيقة ان الشارع في معظم العواصم العربية ان لم تكن كلها قد شب عن الطوق ونضج بما يكفي لكشف مؤامرتها على العراق (الشعب والبلد) وعلى المنطقة وعلى العالم العربي بأكمله».

وكان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز قد اتهم العراق في بداية كانون الاول (ديسمبر) الجاري بـ «المخادعة» في شأن أسلحة الدمار الشامل محملا اياه مسؤولية العواقب التي قد تنجم عن عدم تنفيذه قرارات الامم المتحدة.

وقد قصفت الولايات المتحدة وبريطانيا العراق ليل الاربعاء الخميس وشنت غارات جوية اطلق عليها اسم «ثعلب الصحراء» بهدف معلن هو نزع اسلحة العراق المحظورة.

اعتقال شخصين في تظاهرة امام وزارة الخارجية البريطانية في لندن

■ لندن ـ اف ب: افاد مصدر من الشرطة انه تم اعتقال شخصين امس الخميس خلال تظاهرة معارضة للضربة العسكرية الامريكية البريطانية امام مقر وزارة الخارجية البريطانية في لندن.

واضاف المصدر ان الشخصين اوقفا «لانهما تسببا في خسائر مادية في احدى بنايات شارع «وايتهول» اللندني الذي يضم كل الوزارات».

وقد رسم المتظاهرون على نوافذ وجدران وزارة الخارجية شعارات معادية لبريطانيا والولايات المتحدة تطالب بالخصوص بـ «وقف المجازر» في العراق.

شركات طيران عالمية تحول رحلاتها عن منطقة الخليج

■ نيودلهي ـ رويترز: الغت شركة يونيتد اير لاينز رحلات مقررة من الهند امس الخميس وقالت بعض شركات الطيران الاسيوية انها حولت مسار بعض رحلاتها للشرق الاوسط بسبب الهجمات الامريكية والبريطانية على العراق.

وقالت شركات دولية اخرى انها تراقب التطورات في العراق عن كثب قبل تقرير اي تغيير في مواعيد رحلاتها.

وقالت يونيتد اير لاينز انها الغت رحلات من لندن لنيودلهي يومي 16 و17 كانون الاول (ديسمبر) الجاري ورحلات من نيودلهي للندن يومي 17 و18 كانون الاول (ديسمبر). وقال مسؤول حجز التذاكر لرويترز «هذا بسبب الازمة في العراق. أرجو ألا تكون هناك الغاءات اخرى».

ولم يتسن الاتصال بمدير الشركة في الهند للتعليق.

وقالت شركة طيران سنغافورة في بيان انها اعتبارا من مساء امس الاول الاربعاء حولت مسار 17 رحلة من والى اوروبا. فتغير مسار الطائرات المتجهة الى اوروبا لتمر فوق روسيا في حين تغير مسار الطائرات العائدة من اوروبا لتمر فوق جنوب البحر الاحمر.

وأوضحت الشركة ان هذه التحويلات في المسار لن تزيد بدرجة كبيرة من وقت الرحلات مضيفة انه ليس هناك تغيير في رحلاتها لجدة ودبي والقاهرة واسطنبول. وقالت الخطوط الجوية التايلاندية انها ستبحث ما اذا كانت ستلغي رحلة مباشرة من بانكوك لدبي ورحلة من بانكوك الى كراتشي ومسقط مقررة الخميس. وتمر الرحلتان عادة فوق الخليج حيث تتمركز قوات الاسطول الامريكي.

وقالت شركة كاثاي باسيفيك للطيران في هونغ كونغ ان الغارات على العراق لن تؤثر على رحلاتها.

وأضافت متحدثة باسم الشركة «رحلاتنا الى اوروبا عادة لا تمر في المجالات الجوية المتأثرة» بالاحداث الجارية.

وفي هلسنكي قالت شركة الطيران الفنلندية الوطنية انها مستعدة لتغيير مسار رحلتها الاسبوعية للبحرين لتجنب المنطقة المتأثرة بالغارات. تبدأ الرحلة المباشرة الى البحرين يوم الثلاثاء وتعود يوم الاربعاء.

وقالت متحدثة باسم الخطوط الجوية البريطانية (بريتش ايروايز) في نيودلهي «نعتزم تشغيل برنامج رحلاتنا بالكامل. ومع ذلك سنتخذ اي اجراءات يتطلبها الوضع لضمان امن ركابنا».

وأضاف ان الشركة ستكون على اتصال بالحكومة البريطانية وجهات اخرى مختصة فيما يتعلق بالتطورات في العراق.

وتابعت «سنراقب الوضع عن كثب».

وقال متحدث باسم الخطوط الجوية الهندية (اير انديا) في بومباي ان الشركة لم تلغ أيا من رحلاتها امس ولم تتخذ قرارا بعد بشأن عملياتها في الايام المقبلة.

وأضاف «في الوقت الراهن ليست هناك الغاءات» واشار الى ان الشركة ستراقب التطورات في العراق.

الكويت ترفع درجة التأهب بين بعض وحداتها العسكرية

■ الكويت ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع الكويتية انها رفعت امس درجة التأهب بين بعض وحدات القوات المسلحة كاجراء وقائي لمواجهة تهديدات محتملة من العراق. وقال العقيد احمد الرحماني المتحدث باسم الوزارة لرويترز «تم رفع درجة التأهب لبعض الوحدات العسكرية لمساعدة الوحدات الاخرى التي تقف في حالة تأهب واستعداد قتالي منذ بعض الوقت».

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الكويتية «هذا الاجراء اتخذ لمواجهة اي احتمال او وضع طارىء انه اجراء وقائي». وبدأت الولايات المتحدة وبريطانيا شن غارات جوية على العراق في ساعة مبكرة من صباح امس.

بريطانيا تحذر مواطنيها من السفر الى الشرق الاوسط

■ لندن ـ رويترز: نصحت بريطانيا امس الخميس مواطنيها بألا يسافروا الى الكويت واسرائيل والمناطق المحتلة في اعقاب بدء الهجمات الجوية الامريكية والبريطانية على العراق.

وجددت وزارة الخارجية البريطانية ايضا نصيحتها للبريطانيين بألا يحاولوا السفر الى العراق ونصحت اولئك الموجودين هناك بالرحيل في اسرع وقت ممكن.

وقالت ان على البريطانيين الموجودين حاليا في الكويت واسرائيل ان يبقوا حيث هم لحين اشعار اخر.

ونصحت الوزارة ايضا البريطانيين الذين يعتزمون السفر الى الشرق الاوسط ودول الخليج بمتابعة التطورات وتوخي قدر معقول من الحيطة.

صاروخ امريكي سقط على مدينة حدودية ايرانية

■ طهران ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الايرانية ان صاروخا اطلقته القوات الامريكية ـ البريطانية اصاب فجر امس مدينة خرمشهر الايرانية الواقعة على نهر اروند في جنوب غرب ايران على الحدود مع العراق، من دون ان يوقع ضحايا.

ولم توضح اذاعة طهران المكان المحدد الذي سقط فيه الصاروخ ولم تعط تفاصيل اضافية.

وكانت مدينة خرمشهر محتلة في بداية الحرب الايرانية ـ العراقية (1980 ـ 1988) ودمرت جزئيا في هجمات عراقية.

وطالبت ايران امس بـ «وقف فوري» للضربات الامريكية والبريطانية ضد العراق واعتبرت انها «غير مقبولة».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية حميد رضا أصفي ان طهران تشجب هذه الضربات التي تزيد من مآسي الشعب العراقي وتؤجج التوتر في المنطقة».

واعتبرت الاذاعة ان الضربات الامريكية «مؤشر على تراجع نفوذ الولايات المتحدة اذ ان عددا قليلا من الدول دعمها».

وشددت الاذاعة في تعليقها على ان «قرار الولايات المتحدة الاحادي الجانب لضرب العراق يأتي في الوقت الذي يواجه في الرئيس بيل كلينتون «اجراءات اقالة».

السعودية تجاهلت الانباء.. وCNN تصدرت كالعادة

انحياز وعصبية وتخلف تكنولوجي في التغطية الفضائية العربية للقصف

لندن ـ «القدس العربي»:

تباينت اساليب التغطية في القنوات الفضائية العربية تبعا للمواقف السياسية، حيث اكتفت قناة الكويت باذاعة مواقف الدول المؤيدة للهجوم على فقرة وردت في خطاب الرئيس بيل كلينتون قال فيها ان الولايات المتحدة سترد بعنف على اي «تهديدات عراقية للدول المجاورة».

ولم تقدم القناة تغطية حية للقصف مفضلة تقديم مسلسل تاريخي واغان.

اما القناة الفضائية السعودية فلم تورد انباء القصف كما ان راديو الرياض الرسمي تجاهل ذكرها في نشرة رئيسية انبعثت بعد ست ساعات من بدء الهجوم.

ولكن قناة ابوظبي كسرت الصمت بتقديم تغطية مباشرة ومتصلة رغم عدم قدرتها على نقل صورة حية من العراق.

وحاولت المراسلة «ايثار» ان تنقل اجواء القصف بصوتها. الا ان الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس اركان الجيش المصري في حرب اكتوبر استطاع تعويض غياب الصورة بتعليقاته وتحليلاته «الثورية»، حيث اشار الى خطورة القصف الامريكي على امن كافة الدول الخليجية والعربية.

ويبدو ان قناة الجزيرة التي يفترض انها تتمتع بهامش كبير من الحرية لم تستطع ان تستفيد من وجود كاميرا ومراسلين لها في بغداد اثناء القصف حيث اضطرت للتركيز الكاميرا على منطقة مضيئة في بغداد بسبب افتقار الكاميرا لتكنولوجيا "NIGHTSCOP" التي تستخدم اشعة خاصة تمكنها من تصوير المناطق المظلمة.

وتستخدم شبكة "CNN" تلك التكنولوجيا، الا ان المراسلة الشهيرة للقناة كريستيان امانبور لم تستطع ان تتحدث عن كل ما تراه بسبب قيود الرقابة على الاعلام في وقت الحرب.

كما اخذ البعض على القناة اضاعة الوقت في جدل سياسي عقيم بدلا من اتاحة الفرصة امام مراسلها في بغداد للحديث عن اثار القصف والانتقال الى المناطق المتضررة.

كما غلبت العصبية والانحياز السياسي بشكل عام على التغطية.

والتزمت قناة عمان الفضائية الانباء في شكل موضوعي ومحايد في المواعيد المقررة للنشرات العادية، دون التطرق الى تعليقات او تحليلات تصب في اي من الاتجاهين.

اما القناة المصرية فاستعانت بصور قناة "CNN" واخبارها حيث ان القناة لا تملك مراسلا في العراق منذ قطع العلاقات بين البلدين عام 1991. وقدم خبراء استراتيجيون مصريون تحليلاتهم لاثار الضربة، واجمعوا على انها قد تضعف نظام صدام ولكنها لن تسقطه ـ ولم تحاول القناة الحصول على اي تعليق رسمي على القصف رغم ان الشعب المصري ـ عن بكرة ابيه ـ كان مستيقظا لمتابعة الهجوم.

ولم تغير قنوات ليبيا وتونس والجزائر والمغرب برامجها وانهت ارسالها في الموعد الطبيعي، بينما استمرت قنوات "ART" في اذاعة افلامها واغانيها المعتادة اثناء فترة القصف.

اما قناة «اقرأ» التي يفترض انها معنية بالثقافة الاسلامية بشكل خاص فاستمرت في عرض برامجها التقليدية، وكان لاحد ضيوفها يتحدث عن اهمية الحوار مع الغرب في نفس الوقت الذي كانت مئات الصواريخ تضرب العراق.

ولم تقدم "MBC" و"ANN" تغطية افضل من باقي زميلاتهما، لتنفرد "CNN" في النهاية بالصدارة في الكفاءة والموضوعية وعدد المشاهدين ـ كالعادة ـ حتى بعد ان امتلأ الفضاء بالقنوات الفضائية العربية.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

الجيش يطلب من الاسرائيليين تجهيز اقنعة الغاز

نشر بطاريات صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ في اسرائيل
نتنياهو: نحتفظ بحق الدفاع عن النفس ولا نعتزم دخول المواجهة

■ القدس - اف ب - رويترز: اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس ان بلاده تحتفظ لنفسها بحق الدفاع عن النفس اذا ما تعرضت لهجوم عراقي.

وقال نتنياهو في تصريح للاذاعة الاسرائيلية حول الهجوم الذي شنته الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق «اننا نحتفظ لانفسنا بحق الدفاع عن النفس ولدينا كل القدرة على القيام بذلك».

واضاف «لسنا بحاجة اطلاقا لتقديم تفاصيل، الكل يعرف قدراتنا».

لكنه شدد على عدم رغبة بلاده في التدخل، وقال «اسرائيل مستعدة لاي احتمال حتى ولو لم تكن تنوي اطلاقا التدخل في النزاع».

وقال نتنياهو لراديو اسرائيل «لسنا طرفا في هذا النزاع. ولا نعتزم ان نصبح طرفا في هذا النزاع لكننا مستعدون لجميع الاحتمالات».

وسئل ان كانت اسرائيل سترد ان هي هوجمت فأجاب «نحتفظ بحق الدفاع عن النفس. اعتقد ان جميع من في المنطقة يدرك مدى تشبث اسرائيل بهذا المبدأ ومدى الاهمية التي نوليها لامننا».

ومن جهة اخرى قالت اسرائيل امس الخميس انها قررت نشر صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ التي زودتها بها الولايات المتحدة في اجراء وقائي بعد الهجمات الامريكية والبريطانية على العراق.

وقال بيان للجيش ان هذا الاجراء ضمن خطوات اخرى لرفع درجة الاستعداد في اسرائيل التي كانت هدفا لهجمات بصواريخ سكود العراقية في حرب الخليج عام 1991 لكنه اضاف ان فرص استدراج الدولة اليهودية الى المواجهة الاخيرة «ضئيلة للغاية».

ولم توفر صواريخ باتريوت حماية كبيرة في عام 1991 عندما قتلت صواريخ سكود العراقية شخصا واحدا وجرحت العشرات وسببت اضرارا واسعة النطاق للممتلكات في اسرائيل. وتم تحديث صواريخ باتريوت منذ ذلك الحين.

وقال بيان الجيش «لا يوجد تغيير في تقييم الموقف الذي تنحسر المواجهة في اطاره بين الولايات المتحدة والعراق وان كان العراق ليس طرفا في المواجهة وفرص مشاركته ضئيلة للغاية».

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الجيش نشر ايضا مضادات ارضية في محيط مواقع حساسة، وبدأ بجمع عناصر الاحتياط للدفاع الذاتي.

واضافت الاذاعة ايضا انه تم تسريع انتاج الشريط اللاصق المخصص لتقوية النوافذ.

وطلب الجيش الاسرائيلي من الاسرائيليين الاستعداد باقنعة الغاز وتخزين المواد اللازمة لعزل غرف في منازلهم بحيث لا تتسرب اليها الغازات السامة في حال حدوث الاحتمال الضئيل لقيام العراق باطلاق اسلحة كيماوية انتقاما من الهجمات الجوية الامريكية.

وقال البريغادير جنرال اموس جيلاد رئيس وحدة ابحاث الجيش للصحافيين ان الرئيس العراقي صدام حسين قد يطلق بضعة صواريخ على اسرائيل مشيرا الى احتمال ان تحمل رؤوسا كيماوية اذا ما شعر انه على وشك الدمار.

وفي نفس المؤتمر الصحافي في تل ابيب دعا الميجر جنرال دان هالوتز مستشار جهاز للخابرات العسكرية الاسرائيليين الى استبدال اقنعة الغاز القديمة وتخزين لفائف البلاستيك واشرطة عازلة لاستخدامها في عزل غرف في منازلهم بحيث لا تتسرب اليها الغازات السامة.

واضاف هالوتز «تقديرنا ان احتمالات تورطنا ضعيفة للغاية».

ومضى يقول انه برغم ذلك «اننا نصدر عددا من التعليمات بحيث نكون مستعدين في حال حدوث ما هو خلاف ذلك».

وكان الجيش عندما بدا ان الهجمات بقيادة الولايات المتحدة وشيكة قد فتح مراكز توزيع الاقنعة مرتين هذا العام تحسبا لاي هجوم محتمل بالاسلحة الكيماوية.

وبينما يجري اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي مشاورات مستمرة مع قادة الجيش خرج رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ليقول لراديو اسرائيل ان الدولة اليهودية لا تعتزم ان تصبح طرفا في المواجهة مع العراق.

وسئل ان كانت اسرائيل سترد ان هي هوجمت فأجاب «انني مستعد كي اقول اننا نحتفظ بحق الدفاع عن النفس». وقال موردخاي ان بطاريات صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ موجودة في اسرائيل بعد تدريبات مشاة البحرية في الاسبوع الماضي مشيرا الى انه يمكن جلب المزيد من التعزيزات فورا اذا دعت الضرورة.

واقر جيلاد في المؤتمر الصحافي بان اسرائيل ما زالت تعتقد ان الرئيس العراقي صدام حسين لديه القدرة على اطلاق اسلحة كيماوية او بيولوجية لكنه ابدى شكه في ان الزعيم العراقي سيهاجم اسرائيل واصفا هذا الامر بانه «متصور مستبعد».

وقال «لن يخطو (الرئيس العراقي) هذه الخطوة بمهاجمة اسرائيل. لكن اذا وعندما يصبح على وشك الدمار فقد يتخذ يأسا بالتأكيد قرارات ربما تنطوي على اطلاق صواريخ متفرقة على اسرائيل».

وكانت اسرائيل قد اعلنت ليل الاربعاء الخميس ان قواتها الدفاعية «على اهبة الاستعداد» ولكنها تأمل عدم التورط في الصراع بين العراق والولايات المتحدة بعد الهجوم الذي شنته واشنطن ضد العراق.

وقد ترأس موردخاي اجتماعا طارئا لخلية الازمة من اجل تقييم الوضع بعد اعلان واشنطن عن شن ضربات جوية امريكية ضد العراق.


مجندة اسرائيلية تجرب قناعاً واقياً على وجه احد الاسرائيليين (ا ف ب)

صحف عربية: كلينتون يضرب العراق «من اجل عيون مونيكا»

دبي - من باري ماي:

ادان معلقون صحافيون في الشرق الاوسط امس الخميس ما وصفوه بالعدوان الامريكي ضد العراق وسخروا من الرئيس الامريكي بيل كلينتون لقصفه بغداد بغرض صرف الانتباه عن الاقتراع في مجلس النواب على بدء اجراءات قد تؤدي الى عزله.

وبينما ينتظر العالم الاسلامي بدء شهر رمضان غدا السبت او يوم الاحد واجهت الولايات المتحدة ادانة واسعة النطاق.

وقال معلق في محطة تلفزيون الجزيرة التي تبثها قطر عبر الاقمار الصناعية ان الولايات المتحدة تضرب افغانستان والسودان «من اجل مونيكا لوينسكي» والان تضرب العراق «من اجل عيون مونيكا».

وبدأت وكالات الانباء العربية ارسالها مبكرا لبث تقارير مكثفة حول الغارات الجوية ضد العراق والقت بالضوء على اصابات المدنيين في ضاحية سكنية في بغداد.

وخرجت صحف المنطقة وانباء الهجمات تتصدر صفحاتها الاولى.

وخرجت صحيفة (الخليج) تحمل عنوان «عدوان امريكي بريطاني واسع على العراق - مونيكا غيت تضرب ثانية».

واشارت الى ان اعضاء الكونغرس من الجمهوريين اتهموا كلينتون باختيار توقيت سيؤدي الى تأجيل بدء اجراءات قد تنتهي بعزله بتهمة حنث اليمين وسط فضيحة علاقته الجنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض.

وجاء في مقال افتتاحي كتب قبل الهجمات ان العدوان الامريكي البريطاني يفتقر الى الشرعية وان ريتشارد بتلر كبير مفتشي الاسلحة لم يعد موضع ثقة لانه يتصرف «كعميل امريكي» وليس كممثل لمجلس الامن الدولي.

ووصفت الوقائع التي وردت في تقريره يوم الثلاثاء بشأن التعاون العراقي مع مفتشي الاسلحة بأنها «هشة». وقالت ان «العدوان» الامريكي يقوم على «الاهواء والمصالح ويخدم سياسات لا علاقة لها بدور اللجنة الدولية ولا بصلاحياتها».

وقالت صحيفة (الخليج) ان هذا العدوان يهدف الى تخفيف الضغوط الداخلية على كلينتون.

وفي المملكة العربية السعودية حليف الولايات المتحدة الاستراتيجي تراوحت عناوين الصحف بين «غارات امريكية وبريطانية على العاصمة العراقية» و«مسؤولون امريكيون يقولون ان القصف سيستمر حتى يحقق اهدافه» و«كوفي انان - انه يوم حزين بالنسبة للامم المتحدة».

وقالت صحيفة (الرياض) ان الاهداف السياسية للقوى العظمى ليست نبيلة ولا تتمسك بحقوق الانسان عندما يتعلق الامر بمصالحها.

واضافت الصحيفة ان واجب العرب جميعا هو دعم الشعب العراقي لكنها اشارت الى ان افعال الرئيس العراقي صدام حسين جعلت من المستحيل على الدول العربية القيام بأي مناورة سياسية اعرابا عن هذا الدعم.

وفي بيروت اعرب رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص عن اسفه العميق للغارات الجوية على العراق.

وقال الحص في تصريح لرويترز «تلقينا اليوم بأسف عميق انباء الهجوم الامريكي البريطاني على العراق وكأن الشعب العراقي لا يكفيه ما يعاني ويكابد من جراء الحصار الخانق المفروض عليه الذي لا يفرق بين طفل او شيخ او امرأة. وذلك بما يشبه العقوبة الجماعية التي تعد خروجا صارخا على المواثيق الدولية وحقوق الانسان».

واضاف الحص «اننا اذ نستنكر هذا الهجوم على العراق نستغرب كيف ان اسرائيل وحدها بين دول المنطقة تبقى في حل من اي قيود او ضوابط على اقتنائها افتك وسائل التدمير الشامل والقتل الجماعي». ومضى يقول «ان الولايات المتحدة مطالبة بوقف هذا العدوان ورفع الحصار عن الشعب العراقي والتزام موقف عادل حيال قضايا المنطقة انسجاما مع مبادىء العدل والحرية وحقوق الانسان التي تدعو اليها».

وفي القاهرة خرجت الصحف المصرية تتصدر صفحاتها الاولى انباء الغارات الامريكية البريطانية على العراق.

وخرج عنوان صحيفة الاهرام يقول «سلسلة هجمات امريكية بريطانية على العراق بصواريخ كروز والقاذفات الثقيلة».

واستخدمت محطات التلفزيون العربية مشاهد بثتها شبكة (سي.ان.ان) التلفزيونية من العاصمة العراقية.

وفي الكويت التي ادى احتلال العراق لها مدة سبعة اشهر الى فرض العقوبات الدولية على بغداد ثم الى حرب الخليج التي انتهت بقرار مجلس الامن لوقف اطلاق النار وما ترتب عليه من تفتيش عن الاسلحة بهدف نزع اسلحة العراق للدمار الشامل عرض التلفزيون مباراة لكرة القدم.

ورفعت الكويت درجة الاستعداد في بعض وحداتها العسكرية كاجراء احتياطي في مواجهة تهديد محتمل من العراق.

لكن تلفزيون الجزيرة بث على الهواء مشاهد من بغداد واذاع احصاءات مروعة لعدد المدنيين الجرحى في ضاحية سكنية في بغداد.

وعرض مشاهد اضاءت فيها طلقات المدفعية العراقية المضادة للطائرات سماء بغداد. وقال مراسل المحطة في بغداد انه مثلما حدث في حرب الخليج 1991 فان القصف الجوي الامريكي «استهدف الاحياء المدنية».

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان كمال خرازي وزير الخارجية الايراني اجرى قبل ساعات من بدء الهجمات اتصالا هاتفيا بنظيره القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني الذي كان قد عاد لتوه الى الدوحة بعد مشاورات في المملكة العربية السعودية.

واضافت «في هذه المحادثة التليفونية اكد وزيرا الخارجية الايراني والقطري على ضرورة تعاون العراق مع الامم المتحدة واعتبرا ان العمل العسكري ضد العراق قبل شهر رمضان المعظم سيزيد التوتر في المنطقة».

وقالت احدى صحف ايران التي تصدر باللغة الانكليزية انه بغض النظر عن نتائج الهجوم فان كلينتون مقدر له السقوط سياسيا بسبب الاقتراع على بدء اجراءات قد تنتهي بعزله.

وفي مقال افتتاحي كتب قبل الغارات قالت صحيفة ايران التي تصدرها وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية «سواء تحول العدوان المزمع الجديد الى عمل فعلي او لا وايا كان ما سيفعله السيد كلينتون فلن يستطيع تغيير ماضيه».

واضافت الصحيفة انه مع انتهاء زيارة كلينتون الى الشرق الاوسط ليل الثلاثاء بات واضحا ان حياته السياسية ايضا ربما تكون تقترب من نهايتها.

وقالت «حتى اذا نجا (من بدء اجراءات قد تنتهي بعزله) فان السؤال هو ما هو مستقبله.. فربما يبقى في المنصب ولكن ليس في السلطة».

واضافت ان محاولات انقاذه «تبدو على افضل تقدير لا طائل منها».

ترحيل مئات السياح البريطانيين من اسرائيل

■ لندن - اف ب: افادت شركة تومسون للسفريات انه تم ترحيل مئات السياح البريطانيين من اسرائيل امس الخميس اثر الهجمات الامريكية البريطانية ضد العراق وحذرت وزارة الخارجية البريطانية رعاياها من التوجه الى المنطقة.

وقالت الشركة انه من المقرر ان تتوجه طائرتان خاصتان خلال النهار لنقل الاشخاص الراغبين في العودة الى بريطانيا من منتجع «ايلات» الاسرائيلي على البحر الاحمر. وعددهم 600 سائح ومرافق.

وكانت وزارة الخارجية البريطانية قد حذرت مجددا الرعايا البريطانيين من التوجه الى الكويت واسرائيل والاراضي الفلسطينية اثر الغارات الجوية ضد العراق.

وقال ناطق باسم تومسون «من المقرر ان يعود السياح وموظفونا في ايلات مساء امس الى بريطانيا». واضاف «كان يفترض ان نرسل دفعة جديدة من السياح الى ايلات الاثنين وعلينا ان نقرر الان ما يجب فعله».

واشارت شركة «ساتووورلد» للسفريات انها تعد لترحيل 16 سائحا بريطانيا من اسرائيل لكنها اوضحت انه من المقرر ان يتجه 22 سائحا امس الى اسرائيل على متن الخطوط الجوية الاسرائيلية «العال».

واعلن ناطق باسم «ساتووورلد» ان «الامر يعود الى السياح باحترام نصائح وزارة الخارجية البريطانية»، واضاف «اننا لا نستطيع ان نمنع الناس من السفر على متن رحلات عادية اذا ارادوا ذلك».

صاروخ «توماهوك» العابر للقارات

■ واشنطن - اف ب: صواريخ «توماهوك» التي اطلقت ليل الاربعاء الخميس على العراق، استخدمت للمرة الاولى في 17 كانون الثاني (يناير) 1991 عندما شنت عملية «عاصفة الصحراء» على هذا البلد. ويعتبر «توماهوك» من طراز «بي جي ام-109» الذي صنعته شركة «جنرال دايناميكس» ثم بالتعاون مع «ماكدونل دوغلاس»، من احدث الصواريخ واكثرها تطورا. وهو مجهز برأس نووية او تقليدية ومصنوع في نماذج عدة يمكن اطلاقها من غواصات وسفن كبيرة او منصات ارضية.

يبلغ طوله 6,25 متر وهو يسير نحو هدفه بسرعة 0,7 ماك (حوالي 880 كلم بالساعة) على علو يتراوح بين 15 و100 متر عن الارض. ويتراوح مداه تبعا للنماذج بين 460 و2500 كيلومتر وبامكانه ان يصيب هدفه بدقة 80 مترا.

وقد اوصت البحرية الامريكية على الاف عدة من هذه الصواريخ التي يبلغ سعرها 1,2 مليون دولار امريكي للصاروخ الواحد. وفي كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) 1991 استخدم هذا الصاروخ بكثافة ضد مصانع ومنشآت عسكرية واصبح من الاسلحة التي استقطبت الاهتمام في حرب الخليج. وقد عرض الجيش الامريكي مرات عديدة صورا لـ«توماهوك» وهو يضرب اهدافه. واستخدمت صواريخ «توماهوك» ايضا ضد العراق في حزيران (يونيو) 1993 ردا على محاولة اعتداء تعرض لها الرئيس الامريكي السابق جورج بوش. ثم استخدمت في ايلول (سبتمبر) 1996 ردا على هجوم الرئيس العراقي صدام حسين على كردستان العراقية.

وفي ايلول (سبتمبر) 1995 اطلق 13 صاروخ «توماهوك» من الطراد «يو اس اس نورماندي» على بطاريات صربية مضادة للطيران في منطقة بانيا لوكا بالبوسنة. وتجهز الطائرات الحربية الامريكية من طراز بي-52 بصاروخ «اي جي ام-86» وهو قريب من «توماهوك» ومن انتاج شركة بوينغ.

انزال الاعلام الامريكية في بيت لحم.. وحماس تدعو لكسر الحصار

السلطة الفلسطينية تدين الهجوم الامريكي على العراق وتطالب بقمة عربية
مظاهرات تعم الضفة والجيش يقتل فلسطينيا خلال مواجهات في البيرة

رام الله - بيت لحم - من خليل عبد ربه ونائل شيوخي:

بعد ايام قليلة من رفع الاعلام الامريكية بكثافة في المناطق الفلسطينية ترحيبا بزيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون «التاريخية»، احرق مئات المتظاهرين الفلسطينيين الغاضبين هذه الاعلام مع اعلام بريطانيا واسرائيل احتجاجا على الهجوم العسكري على العراق.

وحثت السلطة الفلسطينية التي يرأسها ياسر عرفات الدول العربية على عقد قمة طارئة تدعو الى نهاية فورية للهجمات الصاروخية الامريكية ضد العراق.

وقال احمد عبد الرحمن امين عام السلطة الفلسطينية ان السلطة تدين هذا الهجوم غير المبرر على العراق وتناشد الدول العربية عقد قمة عاجلة للدعوة دون ابطاء الى وقف الهجمات.

ومن جهته اعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان السلطة الفلسطينية ضد الضربة العسكرية للعراق داعيا الى حل سلمي للازمة ومحذرا من التعقيدات التي ستسببها للمنطقة.

وامتدت التظاهرات التي شارك فيها المئات من الفلسطينيين من غزة الى رام الله ونابلس وبيت لحم والخليل بالضفة الغربية وتم خلالها احراق الاعلام الامريكية والبريطانية والاسرائيلية.

واطلق المتظاهرون الذين رفعوا الاعلام الفلسطينية والعراقية الهتافات المؤيدة للعراق ورئيسه صدام حسين ومنها «يا عراق ويا حبيب الرد سيكون في تل ابيب» و«لا تنازل عن اثنين القدس وصدام حسين» و«بالدم والروح نفديك يا عراق».

كما ردد المتظاهرون هتافات معادية للرئيس كلينتون ووصفوه «بقاتل اطفال العراق» وبانه «ضرب العراق للتغطية على فضيحته مع مونيكا».

وكتب على احد الملصقات التي رفعها المتظاهرون وتصور كلينتون والقنابل تتساقط منه «من يقتل اطفال العراق لن ينصف شعب فلسطين».

وفي مناطق عدة من الضفة الغربية صب الشبان الفلسطينيون غضبهم على الجنود الاسرائيليين حيث رشقوهم بالحجارة ورد هؤلاء باطلاق العيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع.

واعلن مصدر طبي فلسطيني امس الخميس ان شابا فلسطينيا اصيب بعيار ناري في القلب خلال مواجهات اندلعت مع الجيش الاسرائيلي عند مشارف مدينة البيرة بالضفة الغربية، فارق الحياة متأثرا باصابته.

وقال طبيب في مستشفى رام الله الحكومي ان الشاب محمد احمد داود (19 عاما) توفي متأثرا باصابته بعيار حي اخترق القلب واحدث نزيفا حادا فيه.

وكان داود اصيب ابان مواجهات عنيفة اندلعت امس بين مئات من المتظاهرين الفلسطينيين المؤيدين للعراق وبين الجيش الاسرائيلي اسفرت ايضا عن اصابة 10 فلسطينيين آخرين بجراح.

وقال شهود عيان ان مئات المتظاهرين توجهوا الى الحاجز العسكري الاسرائيلي عند مدخل مدينة البيرة الشمالي وقاموا برشق الحجارة والزجاجات الحارقة على عناصره الذين ردوا باطلاق العيارات الحية والمطاطية والقنابل المسيلة للدموع.

كما قام السكان في مدينة بيت لحم، جنوبي الضفة الغربية، بانزال الاعلام الامريكية التي رفعوها لاستقبال كلينتون وعائلته لدى زيارتهم للمدينة امس الاول.

وقال جمال سلمان سكرتير المجلس البلدي للمدينة انه «امر بانزال هذه الاعلام بعد ان سمع بانباء العدوان على العراق».

وادان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الضربات الجوية الامريكية والبريطانية ضد العراق ودعا الى حل سلمي للازمة.

وقال عريقات «نحن ضد الهجمات العسكرية التي تستهدف العراق والعراقيين وندعو الى الوقف الفوري لهذه الهجمات».

واضاف «نعتقد بامكان التوصل الى حل (للازمة) بالوسائل السلمية وبوجوب الانهاء الفوري للحظر المفروض على العراق لوضع حد لمعاناة 20 مليون عراقي».

وحذر عريقات من ان هذه الضربات ستعقد الاوضاع في المنطقة التي لاتحتاج عواصف الصحراء والثعالب» وذلك في اشارة الى التسميات التي اطلقت على العمليات العسكرية ضد العراق مضيفا «ما تحتاجه المنطقة هو رياح السلام وحمائمها».

واشار عريقات الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «استغل الضربة العسكرية ضد العراق وحتى قبل البدء بها لاتخاذ مواقف تؤدي الى القضاء على العملية السلمية والاجهاز عليها».

واشار وزير الاشغال العامة الفلسطينية عزام الاحمد الى ان «القيادة الفلسطينية تتابع الوضع عن كثب وتجري اتصالات مع الدول العربية لاتخاذ موقف موحد من العدوان على العراق».

ورأى الاحمد ان «الولايات المتحدة اختارت هذا التوقيت حتى يخدم كلينتون في قضيته الشخصية»، ملمحا بذلك الى اجتماع الكونغرس الامريكي الذي كان من المفترض ان يعقد امس الخميس لبحث اقالة كلينتون وتم تأجيله بسبب العمليات العسكرية ضد العراق.

وادانت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في بيان اصدرته امس الخميس «العدوان الامريكي البريطاني الغاشم والغادر» على العراق وطالبت الدول العربية بكسر الحصار المفروض عليه كرد على العدوان.

وجاء في البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه «اننا ندين بشدة هذا العدوان الغادر والجبان ونرى فيه تهديدا فعليا للامن العربي والاسلامي، وهو قرار احمق اتخذه رئيس فاسد مرتهن للوبي حاقد على البشرية».

واضاف «العدوان يصب في خدمة الاهداف الصهيونية ويفتح الباب لمحاولات تجزئة دولة عربية وقوة اقليمية هامة مما يضع امن المنطقة ومستقبل الامة باسرها في مهب الريح».

واشار البيان الى ان «زعيم البيت الابيض فشل في ممارسة ادنى ضغط لارغام نتنياهو على تنفيذ اتفاق واي ريفر فسارع للتنفيس عن اهانته والتغطية على فشله وخوفه من العزل بقصف العراق». ورأت حماس ان «العدوان يعكس حجم استهتار البيت الابيض بالامة العربية وقيمها ومشاعر ابنائها» داعية الى «تحرك عربي واسلامي عاجل وحاسم لوضع حد لهذه الجرائم».

كما دعت الحركة «الى عقد قمة عربية طارئة لبحث مأساة العراق واتخاذ موقف جاد ومسؤول تتجاوز فيه الدول العربية خلافاتها وتتفرغ لاستعادة التضامن العربي ورفع الحصار الغاشم المفروض على شعوب العراق وليبيا والسودان».

وفي مخيم الدهيشة قام 200 تلميذ فلسطيني بمسيرة في مخيم للاجئين بالضفة الغربية بالقرب من بيت لحم امس الخميس للاحتجاج على الهجمات الجوية الامريكية على العراق.

وتجنب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي انحاز الى العراق خلال حرب الخليج لكنه استقبل كلينتون بحفاوة في زيارته لغزة هذا الاسبوع الادلاء بتعليق على احدث هجوم على العراق.

واشتبك المتظاهرون لفترة قصيرة بالقرب من بيت لحم مع الجنود الاسرائيليين الذين اطلقوا رصاصات مغلفة بالمطاط على رماة الحجارة. واصيب طفل في الثامنة في ساقه.

وردد التلاميذ عبارة «الموت لامريكا. الموت لكلينتون. المجد للعراق». وحمل نحو 20 تلميذا علما عراقيا كبيرا بينما لوح آخرون باعلام صغيرة.

وردد التلاميذ في مشاهد تذكر بالمظاهرات التي قامت خلال حرب الخليج في عام 1991 عندما انحاز الفلسطينيون علانية مع بغداد عبارات «بالروح بالدم سنضحي بحياتنا من اجلك».

وقال فلسطيني شارك في المسيرة مع التلاميذ «كلينتون كلب قذر يريد التغطية على جرائمه الجنسية الرخيصة بضربه العراق».

وقال مصطفى خميس الذي تقدم مظاهرة التلاميذ «نحث العالم العربي على الوقوف الى جانب العراق. يجب ان نفعل كل ما في وسعنا من اجل العراق واطفاله. العراق يموت ببطء ولا يسمع صوت عربي واحد. يجب ان ينظم العرب مظاهرات ضخمة».

ومن جهتها اسرعت اسرائيل بتوجيه الاتهام للسلطة الفلسطينية بتنظيم التظاهرات الاحتجاجية مشيرة الى ان هذه التظاهرات تظهر خطر قيام كيان فلسطيني مستقل يعقد تحالفات مع قوى معادية لاسرائيل.

فلسطينيون يرفعون صور صدام حسين اثناء مظاهرة في مدينة نابلس (ا ف ب)

مقتطفات من اعلان بيل كلينتون حول العراق

■ واشنطن - اف ب: في ما يأتي المقتطفات الرئيسية في الاعلان الذي ادلى به الرئيس الامريكي بيل كلينتون مساء امس الاول من البيت الابيض واستمر 15 دقيقة واعلن خلاله شن ضربات عسكرية امريكية ضد العراق:

«امرت اليوم القوات العسكرية الامريكية بضرب اهداف عسكرية استراتيجية في العراق. وتلقت قواتنا مساعدة من القوات البريطانية. وتشتمل مهمتها على ضرب برامج العراق للاسلحة النووية والكيميائية والجرثومية وقدرته العسكرية على تهديد جيرانه. والهدف من ذلك حماية المصلحة القومية للولايات المتحدة وسكان الشرق الاوسط والعالم بأسره (...).

وفي مواجهة تحدي صدام الاخير في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) قمنا بحملة دبلوماسية ضد العراق دعمتها قوة عسكرية كبيرة في المنطقة (...). قررت حينها الغاء هجوم بالطائرات التي كانت انطلقت، لان صدام وافق على شروطنا. واعتبرت حينها ان افضل شيء هو منح صدام فرصة اخيرة ليظهر ارادته على التعاون (...).

وخلال الاسابيع الثلاثة الاخيرة اختبر خبراء نزع الاسلحة التابعون للامم المتحدة الارادة العراقية في التعاون. وانتهت فترة الاختبار هذه في نهاية الاسبوع الحالي، ومساء امس (الاول) ورفع رئيس يونسكوم ريتشارد باتلر تقريره الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان. واستنتاجات التقرير قاسية وواضحة ومقلقة للغاية. ففي مجالات اربعة من اصل خمسة لم يتعاون العراق. لا بل فرض قيودا جديدة على عمل المفتشين (...).

ويشكل هذا الوضع خطرا واضحا وداهما لاستقرار الخليج وامن سكانه. ومنح المجتمع الدولي صدام فرصة اخيرة لمعاودة تعاونه مع مفتشي نزع الاسلحة. لم يستفد منها، فكان علينا تاليا ان نتحرك ونتحرك بسرعة (...).

اننا نوجه رسالة قوية الى صدام: اذا تصرفت بطريقة غير عقلانية ستدفع الثمن غاليا (...) وامل من الان وصاعدا ان يتعاون صدام اخيرا مع المفتشين وان يحترم قرارات مجلس الامن الدولي. لكن علينا ان نستعد لامكانية ان لا يفعل ذلك وعلينا ان نواجه الخطر الحقيقي جدا الذي يمثله. وسنواصل اذا استراتيجية على المدى الطويل لاحتواء العراق واسلحة الدمار الشامل التي يملكها والعمل حتى يحصل العراق على حكومة جديرة بشعبه (...).

والحقيقة المرة هي انه طالما بقي صدام في الحكم، طالما هدد رفاهية شعبه والسلام في المنطقة فضلا عن امن العالم. وتتمثل الطريقة الفضلى لوضع حد نهائي لهذا التهديد في تشكيل حكومة جديدة، حكومة قادرة على العيش بسلام مع جيرانها، وحكومة تحترم حقوق شعبها (...).

ومهما كان ثمن التحرك غاليا فيجب مقارنته بثمن عدم التحرك. فاذا تحدى صدام العالم ولم نرد عليه، سنواجه تهديدا اكبر في المستقبل. صدام سيهاجم عندها جيرانه مجددا وسيشن حربا جديدة على شعبه (...). لكن بما اننا نتحرك اليوم تصبح امكانية ان نواجه هذه المخاطر في المستقبل اقل.

ظن صدام حسين واعداء السلام الاخرون ان النقاش الجدي الذي رفع حاليا الى مجلس النواب الامريكي، سيحول انظار الامريكيين او سيخفف من تصميمهم على جعل (صدام) يتراجع. لكن الولايات المتحدة اثبتت مرة جديدة اننا نتحرك عندما يجب للدفاع عن مصالح الولايات المتحدة الحيوية. مع اننا لا نتسرع ابدا في استخدام القوة.

الضربات الامريكية للعراق منذ حرب الخليج

■ نيقوسيا - اف ب: بدأت الولايات المتحدة ليل الاربعاء الخميس توجيه ضربة عسكرية «قوية» للعراق اطلقت عليها اسم «ثعلب الصحراء». في ما يأتي الضربات العسكرية السابقة التي وجهتها الولايات المتحدة وحلفاؤها للعراق منذ حرب الخليج عام 1991.

- 1993:

13 كانون الثاني (يناير): قامت الطائرات الامريكية والبريطانية والفرنسية بغارات ضد مواقع عسكرية عراقية في الجنوب بعد اقدام بغداد على تركيب بطاريات صواريخ ارض-جو بالقرب من الكويت وبسلسلة من التسللات الى الكويت. وقالت بغداد ان هذه الغارات اسفرت عن مقتل 19 شخصا.

17 كانون الثاني (يناير): بعد اشتباك بين طائرة اف-16 امريكية وطائرة ميغ عراقية اطلقت البحرية الامريكية في الخليج اكثر من 30 صاروخا عابرا من طراز توماهوك على مصنع بالقرب من بغداد تشتبه الولايات المتحدة انه مرتبط بالبرنامج النووي العراقي السري. وقال العراق ان الهجوم اسفر عن مقتل اربعة اشخاص وجرح اربعين.

18 كانون الثاني (يناير): قام التحالف الدولي المناوىء للعراق بشن غارات على جنوب وشمال العراق ضد اهداف لقوات الدفاع الجوي العراقية اسفرت حسب بغداد عن 21 قتيلا.

27 حزيران (يونيو): اطلقت سفينتان امريكيتان 23 صاروخا عابرا على مقر القيادة العامة للاستخبارات العراقية ردا على مؤامرة لاغتيال الرئيس الامريكي السابق جورج بوش في الكويت.

وقالت بغداد ان الهجوم اسفر عن مقتل ستة مدنيين بثلاثة صواريخ انحرفت عن مسارها اضافة الى خسائر مادية كبيرة.

- 1996:

3 و4 ايلول (سبتمبر): ردا على تدخل القوات العراقية في كردستان بشمال العراق اطلقت الولايات المتحدة صواريخ عابرة على مواقع لقوات الدفاع الجوي العراقية بينها محطات رادار ومراكز قيادة التحكم بصواريخ ارض-جو في جنوب العراق. واستنادا الى بغداد اسفر القصف الصاروخي عن مقتل ستة اشخاص وجرح 26 آخرين.

- 1997 - 1998:

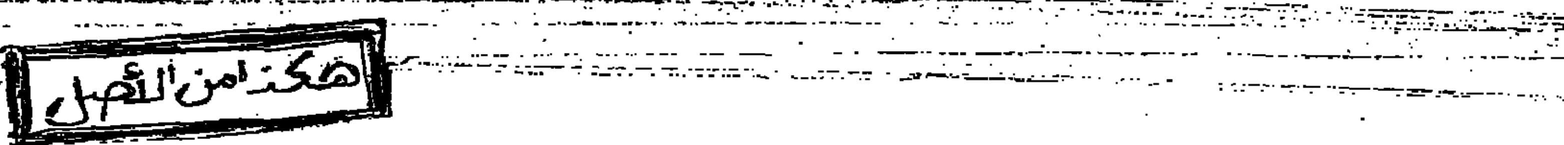
في خريف 1997 وحتى شباط (فبراير) الماضي نشرت الولايات المتحدة اسطولا في الخليج وهددت العراق بضربات اذا لم يسمح للمفتشين الدوليين بتفتيش مواقعه الرئاسية.

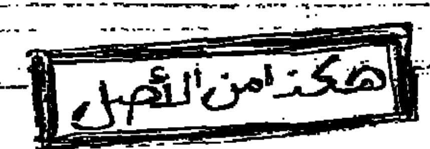
لكن امكن تفادي المواجهة في آخر لحظة بعد زيارة قام بها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بغداد حيث ابرم اتفاقا مع السلطات العراقية حدد اجراءات تفتيش القصور الرئاسية.

ويعتبر مجلس الامن ان العراق انتهك هذا الاتفاق بايقافه التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة.

وفي 14 تشرين الثاني (نوفمبر) توجهت قاذفات استراتيجية امريكية من طراز بي-52 من قاعدة في جزيرة سان دييغو في المحيط الهندي الى العراق اثر رفض بغداد التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة.

لكن الرئيس الامريكي بيل كلينتون الغى العملية في اللحظة الاخيرة بعد ان تراجع العراق عن قراره وتعهد باستئناف التعاون مع الامم المتحدة. غير ان رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد باتلر اكد في تقرير الى مجلس الامن الثلاثاء الماضي ان بغداد لم تلتزم بهذا التعهد الامر الذي فتح الباب امام توجيه الضربة العسكرية للعراق ليل الاربعاء الخميس.





يبحث عن بدائل للنفط والشعب يشعر بالاحباط

الأردن يتخذ تدابير أمنية لمواجهة احتمال هروب العراقيين

عمان ـ «القدس العربي»:

كان المشهد الاجتماعي والسياسي الأردني بعد منتصف ليلة أمس الأول مفعما بالاحباط العام جراء قصف العراق في ساعة متأخرة من فجر أمس، وعلى مدار ساعات القصف الأولى تسمر المواطنون الأردنيون بصمت أمام شاشات التلفزة المحلية لمراقبة مشهد القصف الذي نقل لهم عبر شبكة سي. ان. ان الأمريكية بقرار متأخر من ادارة التلفزيون الحكومي.

وعندما ادركت غالبية الأردنيين ان القصف قد بدأ فعلاً، كانت تميل بصورة لافتة للنظر للهدوء، والمراقبة الصامتة للمشهد التلفزيوني، اما عمان، وعلى المستوى الشعبي فقد افاقت من نومها صباح أمس بحزن واضح، وبدت معالم الكآبة واضحة في الشارع وانعكست على الحماس للعمل والانتاج، وكان الجميع يتساءلون وماذا بعد؟

وزير الاعلام ناصر جودة، وأركان الاعلام الرسمي تركوا بيوتهم وتمترسوا في مكاتبهم لمتابعة تطورات الأحداث، والمجلس الوزاري استعد صباح أمس لاصدار بيان وتعليق رسمي على ما جرى، لكن الوجوم كان سيد الموقف بالنسبة للاسواق الأردنية التي تستعد لشهر رمضان المبارك.

ويبرز ان الاعلام الرسمي الأردني قرر تنظيم تغطية اعلامية موسعة، ومفصلة لما يجري في العراق، استمرت طوال ساعات الليل عبر استديو مفتوح على الهواء مباشرة، خلافاً للمتوقع، في حين لوحظ ان التلفزيون السوري نشر خبر القصف بصورة مقتضبة، واستمر في بث برامجه كالمعتاد.

وانعكست أجواء الضربة على حجم التداول في سوق عمان المالي، الذي انخفض الى مستويات قياسية صباح أمس، لكن قيادات وأقطاب العمل الحزبي تنادت في الوقت ذاته لعقد اجتماعات تنسيقية، وبدأ التفكير الحزبي جدياً بتحدي قرارات حكومية تحظر العمل الجماهيري المناصر للعراق. بحجة الحفاظ على الأمن الوطني. لكن قراراً معلناً بالتحدي لم يتخذ حتى بعد ظهر أمس. وفي هذا الاطار، تم اقرار اقامة مهرجان خطابي بسرعة في مجمع النقابات المهنية في فترة متأخرة من مساء أمس. وفي محيط السفارات الغربية، والسفارة الأمريكية في عمان، اتخذت احتياطات امنية مكثفة جداً، فيما اغلقت السفارتان الأمريكية والبريطانية أبوابهما، وأعلنتا تأجيل مقابلة للراجعين الى اشعار آخر، وقررت الحكومة الأردنية تسيير دوريات شرطة راجلة للحفاظ على الأمن الداخلي اثناء ضرب العراق، في مواقع التجمعات السكانية، المتعاطفة مع العراق.

ولم تعلن في عمان أمنياً أو عسكرياً حالة الطوارئ المعتادة في مثل هذه الحالات، لكن عملية استعداد، جرى اقرارها، وغرفة عمليات طارئة اجتمعت بممثلين أمنيين وعسكريين وسياسيين. والهدف اتخاذ تدابير سريعة لمواجهة احتمالات تصعيد العمل العسكري ضد العراق، ودراسة التأثيرات المفترضة على الساحة الأردنية. وعلى الحدود مع العراق اتخذت تدابير أمنية مكثفة وسريعة منذ فجر أمس الأول لمواجهة احتمالات هروب الآلاف من العراقيين باتجاه الأردن في حالة توسيع الضربة العسكرية، ورداً على ما ذكرته بعض وكالات الأنباء قبل ظهر أمس، من ان عمان اغلقت حدودها مع العراق أكد مصدر مسؤول لـ«القدس العربي» ان أي قرار سياسي باغلاق الحدود مع العراق لم يتخذ بعد، مشيراً الى ان حركة المرور التي كانت نشطة بالعادة عبر المراكز الحدودية أصبحت بطيئة وضعيفة جداً. وعلى الفور تم تكليف مكتب وزير الطاقة بالاستعداد للبحث الفوري عن بدائل للنفط، في حالة انقطاع الواردات النفطية العراقية بعد توسيع القصف. وكانت تحركات منظمة شهدتها الأوساط البرلمانية والحزبية في ساعة مبكرة بدعوة اللجان المعنية لنصرة العراق والشؤون العربية والدولية الى اجتماعات طارئة للوقوف على تفاصيل العمليات العسكرية ولتحديد الآليات الممكنة لمساندة الشعب والقيادة العراقية في مواجهة العدوان الجديد.

واستدعت اللجنة العربية والدولية جميع اعضائها للاجتماع في مجلس النواب للوقوف على حيثيات التطورات، وقال عضو اللجنة النائب عبد الله الجازي ان اللجنة ستدعو رئيس الحكومة او على الأقل وزير الخارجية للاجتماع بها بالسرعة الممكنة للاطلاع على حقيقة الوضع وقال الجازي ان المجلس واللجنة المعنية تدينان العمليات العسكرية ضد العراق كونها عمليات خارجة عن اطار الشرعية الدولية التي تتفرد الادارة الأمريكية وحدها في تحديدها.

وفي اتصال هاتفي مع رئيس لجنة الشؤون العربية والدولية قال النائب أمجد المجالي لـ«القدس العربي» ان «اللجنة تتابع بقلق التطورات المتلاحقة وانها تجري اتصالات مستمرة مع الجهات الحكومية لمتابعة آخر التطورات».

من جهته طالب النائب عبد الرزاق النسور الحكومة الأردنية بموقف حازم لصالح العراق كما كان دوماً وقال ان «هيمنة الادارة الأمريكية كقوة عظمى تفتقد الى الأخلاق وان هيمنتها المطلقة على العالم تؤدي بها بالنتيجة الى سلوك أي طريق تنقذ به نفسها من مأزقها الأخلاقي خاصة فضائح الرئيس الأمريكي» وأشار ان ضرب العراق أمر مبيت ومتوقع لأن اسرائيل لن ترضى بوجود قوة عراقية وبالتالي فان عقاب الشعب العراقي سيستمر حتى تنفذ الادارة الأمريكية واسرائيل مآربهما مضيفاً أن اسقاط النظام العراقي ـ وهذه بادرة خطيرة في العالم ـ هو هدف أساسي بل ان الهدف الأهم هو تقسيم العراق ان استطاعوا لضمان عدم عودته الى مكانته مطلقاً. وحمل النائب النسور الأمة العربية مسؤولية كبيرة حيال ما يحدث للعراق قائلاً ان «الأمة، الآن جسم ميت، بلا حراك وكان الله في عون العراق» مشيراً الى ان وضع الأردن بات «محرجاً وان تأثره بالضربات سيكون كبيراً فالأردن يستورد النفط من العراق بنصف السعر كما ان صادراته معظمها مع العراق». وشدد النائب غازي الفايز على ضرورة ان تتخذ الحكومة موقفاً ايجابياً وعلنياً ضد هذه الضربات العدوانية وقال ان العراق عمق العرب وكان دوماً مع امته ولا يجوز التخلي عنه تحت أي مبرر وطلب الفايز بضرورة ان يبادر الأردن الى الدعوة لعقد قمة عربية طارئة لمناقشة الوضع وحله جذرياً مضيفاً «ان العرب جميعاً مطالبين بمساندة العراق ضد الهجمة الأمريكية».

واعتبرت اللجنة البرلمانية نفسها في حالة انعقاد دائم لمتابعة كل التطورات عبر الاتصالات المستمرة مع الجهات الحكومية المعنية فيما أثارت مصادر البرلمان ان مجلس النواب سيطلب من الحكومة وضعه بصورة الاجراءات داخل الأردن تحسباً لعمليات نزوح من الأراضي العراقية الى الأردن.

وعلى صعيد القوى الحزبية عقدت لجنة مناصرة العراق اجتماعاً طارئاً منذ ساعات الصباح الأولى لبحث آلية واجراءات الاستنكار والتنديد الشعبي للعمليات العسكرية ضد العراق، وقال ملحم التل أحد أبرز اعضاء اللجنة أمين عام حزب الجبهة الدستورية ان «اللجنة دعيت الى اجتماع طارئ وعاجل اليوم لوضع آلية محددة لتحديد الخطوات اللاحقة. وأكد ان اللجنة أصبحت في حالة انعقاد دائم وعلى مدار الساعة».

وأدان رئيس اللجنة العليا للتنسيق الحزبي نائل بركات العدوان الأمريكي على العراق وقال ان «الأحزاب الأردنية جميعاً تدين وتستنكر العدوان وتعتبره اعتداء غاشماً على الأمة كلها يستوجب التحرك ضده والكف عن أساليب الادانة والخطابات. وأضاف بركات ان «العراق قدم كل ما عنده لاثبات حسن نيته الا ان الحلف الأمريكي ـ البريطاني ـ الاسرائيلي يرفض الاعتراف بذلك مما يؤكد ان النية الاجنبية القضاء على العراق قضاء مبرماً تحت الادعاءات والشرعية الدولية».

وبين رئيس لجنة مناصرة العراق بالوكالة أمين عام حزب حشد سالم النحاس ان اللجنة باتت في حالة انعقادها الدائم تتابع عن كثب التطورات وانها ستقوم بوضع برنامج خلال الساعات القادمة المساندة للعراق على الساحة الأردنية وسوف يعلن عنها في مؤتمر صحافي يحدد لاحقاً.

عراقيون يعيشون في الاردن يتابعون اخر اخبار بلادهم (رويترز)

مظاهرات في المغرب تدين الغارات الامريكية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

عمت مظاهرات صاخبة مختلف المدن المغربية لادانة الغارات الامريكية ـ البريطانية على العراق، ووصفت هيئات ومنظمات سياسية ونقابية الغارات بالجريمة النكراء، وابلغت الخطوط الجوية البريطانية بالدار البيضاء موظفيها بعدم الالتحاق بعملهم خوفا على حياتهم فيما قاطع صحافيون مغاربة حفل افطار دعا له السفير الامريكي بالرباط.

واعلن حزب الاستقلال استنكاره الشديد للعمليات العسكرية الامريكية البريطانية التي استهدفت العراق مساء امس الاول الاربعاء، وقال عباس الفاسي الامين العام للحزب انه يستنكر بشدة العدوان الامريكي على الشعب العراقي وقال ان الحزب ومعه الشعب المغربي يدين هذه العمليات التي وصفها بالعملية النكراء.

وقال محمد العربي المساري وزير الاتصال في حديث تلفزيوني ان المغرب لا يمكنه الا ان يتأسف لهذه العمليات، وعلمت «القدس العربي» ان احزاب الكتلة الديمقراطية (التحالف الحكومي) تصدر اليوم بيانا تضامن مع العراق وادانة للعمليات الامريكية البريطانية. وكانت هذه الاحزاب، حزب الاستقلال الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي قد نظمت في الثالث من شباط (فبراير) 1991 تأييدا للعراق اكبر مظاهرة يعرفها المغرب منذ استقلاله وشارك في تلك المظاهرات اكثر من سبعمئة الف شخص.

ونددت الكنفدرالية الديمقراطية للشغل (اكبر النقابات العمالية) بما وصفته بالهجوم اللئيم ضد بغداد الصامدة والذي ينفذ ضد الاعراف والشرعية الدولية، واضاف البيان ان الكنفدرالية تدين بقوة هذا العدوان الاثم الذي لم يخف بلير (رئيس حكومة) انكلترا مقاصده حيث ربطه بالمستقبل السياسي والاقتصادي لدول العدوان امام صمود العراق، وقال البيان ان العدوان على العراق هو عدوان على امتنا العربية والاسلامية وجريمة همجية بشعة في حق الانسانية وقال ان الهجوم هدية الشر في اعياد الميلاد وشهر الصيام.

ودعت الكنفدرالية العمال الى مظاهرات اجتماعية اليوم الجمعة في مختلف المدن المغربية، كما دعت المنظمات واللجان لدعم صمود العراق للاجتماع والتحرك، وخاطبت العمال العرب والمسلمين بالقول يا من عانيتم وتعانون من شرور الامبريالية والصهيونية، هذا هو المغرب الحقيقي الذي يستهدف هويتكم وارضكم وخيراتكم.

وقال قطاع المحامين للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ان الهجوم على العراق جريمة جديدة ضد الانسانية وطالب بيان صدر امس الخميس بمحاكمة القيادة الامريكية والبريطانية لجرائمها ضد الانسانية. كما دعت المحامين للاعراب بمختلف الاشكال عن ادانتهم لما وصفه بالارهاب الامريكي ـ البريطاني.

وعرفت مختلف المدن المغربية قيام طلبة الجامعات والثانويات بمظاهرات وقعت خلالها شعارات تدين وتندد بالهجوم الامريكي على العراق، وعلمت «القدس العربي» أن صحافيين مغاربة كانوا مدعوين على مائدة افطار مع السفير الامريكي بالرباط ادوار غابرييل ورفضوا تلبية الدعوة احتجاجا على الهجوم الامريكي. وقام مصطفى الرميد النائب البرلماني عن حركة العدالة والتنمية (اصولي معتدل) بايقاف سيارته امام مبنى مجلس النواب رافعا عليها شعارات تدعو لمقاطعة البضائع الامريكية احتجاجا على العدوان على العراق، وتخصص مختلف الصحف المغربية تعليقاتها لاصدارات اليوم للعدوان على العراق وذكرت مختلف اوساط هذه الصحف ان الادانة والشجب توحد بين هذه التعليقات.

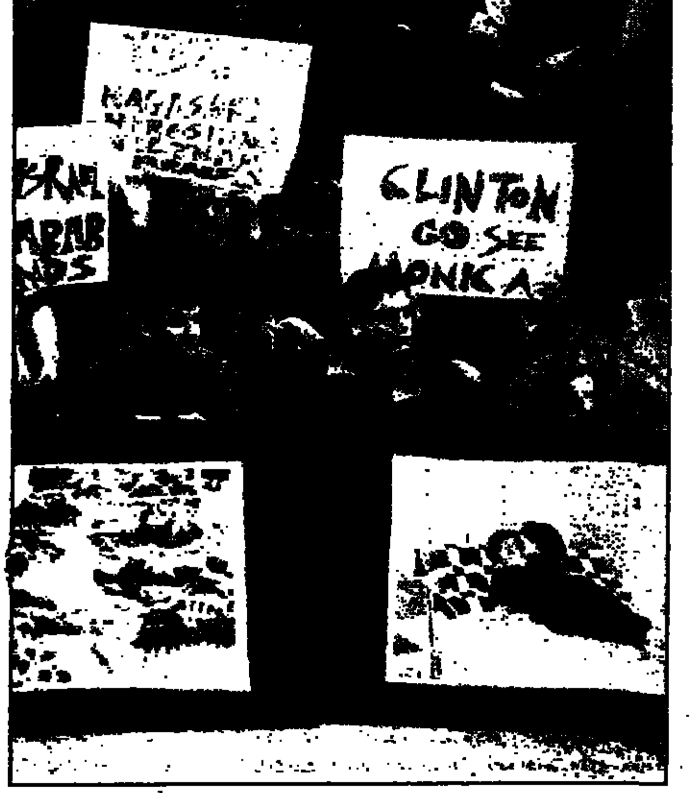
لبنان يستنكر العدوان الجوي على العراق ويدعو واشنطن لاتخاذ موقف عادل من قضايا المنطقة

بيروت ـ «القدس العربي» من ندى عبد الصمد

استنكر لبنان باجماع مجلس نوابه العدوان الامريكي ضد العراق. وتبنى مجلس النواب اللبناني موقفا كان رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص قد عبر عنه صباح امس بعد ساعات قليلة على بدء العدوان الامريكي واعلن فيه ان الشعب العراقي كأنه لا يكفيه ما يعاني ويكابد من جراء الحصار الخانق الذي لا يفرق بين شيخ وطفل وامرأة وذلك بما يشبه العقوبة الجماعية التي تعد خروجا صارخا على المواثيق الدولية وحقوق الانسان.

واعلن الحص استغرابه كيف ان اسرائيل وحدها بين دول المنطقة تبقى في حل من القيود والضوابط على اقتنائها افتك وسائل التدمير الشامل والقتل الجماعي وهذا في الوقت الذي تستمر فيه اسرائيل باحتلالها اراض عربية في لبنان وسورية وفلسطين وتوال اعتداءاتها اليومية على لبنان وتنتهك كل المواثيق والقرارات الدولية.

واعلن الحص ان الولايات المتحدة مطالبة بوقف هذا العدوان ورفع الحصار عن الشعب العراقي والتزام موقف عادل حيال قضايا المنطقة انسجاما مع مبادىء العدل والحرية وحقوق الانسان التي تدعو اليها.



طلاب في الجامعة الامريكية في بيروت يعتصمون في حرم الجامعة احتجاجا على العدوان على العراق

الحكومة الاردنية تؤكد ان القوة العسكرية لن تضمن حل مشكلة اسلحة الدمار الشامل

ولي عهد الاردن يعرب عن «الحزن والالم للمأساة المتكررة التي يشهدها العراق»

■ عمان ـ اف ب: اعرب ولي عهد الاردن الامير الحسن بن طلال امس عن «الحزن والالم للمأساة المتكررة التي يشهدها العراق» وناشد كافة الحكومات المحبة للسلام والامم المتحدة «التدخل من خلال الحوار واحترام» الشرعية الدولية.

وقال الامير الحسن في تصريحات لدى زيارته بلدة اردنية في شمال البلاد انه تلقى صباحا اتصالا هاتفيا من الملك حسين، الذي يتلقى علاجا ضد السرطان في الولايات المتحدة، وقد ابدى فيه حزنه والالم الشديد حيال المأساة المتكررة في سماء وعلى ارض العراق الشقيق».

واوضح ان الحزن ناجم عن مرور ثمانية اعوام من التداعيات والتراكمات التي ادت الى هذا الوضع الذي تعيشه وتشهده اليوم من المعاناة للانسان العراقي والشعب العراقي ـ الاهل في العراق».

وتحدث عن «مناشدة الاردن المستميتة عبر هذه السنوات لكافة الشعوب والحكومات المحبة للسلام والامم المتحدة والنظام الدولي في التدخل من خلال الحوار واحترام النواميس والقرارات الدولية للحوؤل دون تجدد العنف الذي اودى ويودي بحياة الابرياء».

الى ذلك شدد «على ضرورة وضع حد لهذه المأساة والدعاء الى الله في ان لا تكون هذه النهاية بمزيد من التفاعلات والتداعيات ومزيد من الضحايا للاهل في العراق».

وبعد ان قرأ الفاتحة «على ارواح شهداء» القصف الجوي الذي استهدف العراق شدد الامير الحسن في انتقاد مبطن للولايات المتحدة على ان «التعنت والاخفاق في تطبيق قرارات الشرعية الدولية في المنطقة ودون تمييز وبالشمول المطلوب كان سببا رئيسا فيما نشهده اليوم».

واكدت الحكومة الاردنية امس «ان القوة العسكرية» لن تحل مشكلة اسلحة الدمار الشامل العراقية ودعت الى احتواء التصعيد العسكري حقنا لدماء العراقيين.

وقال وزير الاعلام ناصر جوده في ختام جلسة لمجلس الوزراء خصصت لبحث الهجوم على العراق ان الحكومة اصدرت بيانا تؤكد فيه «ان القوة العسكرية لن تضمن حل مشكلة اسلحة الدمار الشامل كما لو استؤنف التعاون بين العراق والامم المتحدة». واعتبر البيان ان «الوصول الى هذه الحالة بات يستدعي بذل كافة الجهود المخلصة لاحتوائها حرصا على مصلحة الشعب العراقي وحفاظا على سيادة العراق وسلامة اراضيه وصونا لامن واستقرار المنطقة».

واكد وزير الاعلام ان الحكومة «ستتابع تطورات هذا الوضع باهتمام بالغ من منطلق الحرص التام على مصلحة الاردن التي تشكل رأس الاولويات مؤكدة ثقتها بوعي المواطن الاردني وحرصه على امن وثبات الساحة الداخلية».

عرفات في عمان لبحث أزمة العراق وعملية السلام

■ عمان ـ رويترز: قال مسؤولون ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وصل الى عمان امس لاجراء محادثات مع ولي العهد الاردني الامير حسن حول تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط والضربات العسكرية الامريكية ضد العراق.

وأضاف المسؤولون ان الامير حسن استقبل عرفات في قصر رغدان وان المحادثات بينهما بدأت على الفور بحضور مسؤولين أردنيين كبار. وقال مسؤول ان الاردن سيشارك الفلسطينيين القلق من ان استمرار الضربات العسكرية الامريكية لفترة طويلة قد يثير اضطرابات داخلية. ومن المتوقع ان يطلع عرفات الامير حسن على نتائج زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى مناطق الحكم الذاتي في وقت سابق هذا الأسبوع واخر تطورات عملية السلام. وأفاد مسؤولون أردنيون ان سبب زيارة عرفات ليس الهجمات التي تعرض لها العراق ولكنها جزء من التنسيق بشأن تطورات عملية السلام.

احتجاج لنساء أردنيات على القصف الامريكي للعراق

■ عمان ـ رويترز: أعلنت أردنيات ساخطات احتجاجهن امس الخميس على الهجمات الصاروخية الامريكية على العراق وقالت ان متاعب الرئيس الامريكي بيل كلينتون الداخلية لن تحلها الغارات على بغداد.

وخلال تظاهرة لنشطات خارج مكتب الامم المتحدة قالت ليلي خالد من القيادات الفلسطينية الفدائية السابقة وتقيم حاليا في عمان «فضائح كلينتون لن يحلها قصف العراق».

ويواجه كلينتون اجراءات يتخذها الكونغرس الامريكي لمحاسبته على الحنث باليمين واساءة استغلال السلطة وغيرها من التهم المتعلقة بعلاقته مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض.

وأطلقت عشرات من المتظاهرات شعارات مؤيدة للعراق ورفعن لافتات تدين أول موجات الهجوم الامريكي الهادف لمعاقبة بغداد على عدم التعاون مع مفتشي الاسلحة الدوليين.

وقالت فاطمة حسن المعلمة في مدرسة اردنية «ان الهجوم على العراق يناقض حقوق الانسان لانه هجوم على بلد ضعيف. وأنا حزينة للغاية لان هذه ابادة للشعب العراقي».

وعبرت لافتة عن تصور يتبناه الكثيرون حول تحيز السياسة الامريكية في المنطقة لاسرائيل مشيرة الى الهجوم السريع على العراق بينما لم توجه الولايات المتحدة لوما لاسرائيل خلال 50 عاما.

ونددت لافتة أخرى الولايات المتحدة وبريطانيا باقتراف أعمال قتل جماعي وارهاب في العراق.

وصاحت المتظاهرات «بالروح ـ بالدم نفديك ياعراق».

وما زال تعاطف الاردنيين قائما مع العراق غير ان الحكومة الاردنية المتحالفة عسكريا مع الولايات المتحدة تتخوف من ان تثير الهجمات العسكرية على العراق قلاقل داخلية.

وكرر مسؤولون مرارا انهم لن يسمحوا بأي تهديد للاستقرار الداخلي.

وتوفي مواطن في مظاهرات مؤيدة للعراق وقعت جنوب الاردن في شباط (فبراير) الماضي. ويتخوف مسؤولون أردنيون أيضا من أن يسفر عمل عسكري طويل الامد ضد العراق عن تدفق مهاجرين الى المملكة وقطع ضخ النفط العراقي الى الاردن.

اردنيات يرفعن يافطات تندد بالاعتداء على العراق اثناء مظاهرة امس (اف ب)

تكهنات بان يكون ترشيح بوتفليقة جاء باقتراح من «فوق»

الجزائر: احمد طالب الابراهيمي ومحمد الصالح يحياوي يطالبان بمؤتمر استثنائي لجبهة التحرير

لندن ـ «القدس العربي»

من توفيق رباحي:

اكد الامين العام لجبهة التحرير الوطني رسميا ترشيح الحزب لعضو اللجنة المركزية عبد العزيز بوتفليقة للانتخابات الرئاسية المقبلة.

وقال بوعلام بن حمودة في لقاء مع الصحافيين عقب انتهاء اشغال اليوم الاول من دورة اللجنة المركزية امس الاول ان هذه الاخيرة «زكته» بالاجماع وزير خارجية الرئيس الراحل هواري بومدين.

وقال الامين العام ان بوتفليقة اعرب عن رغبته في الترشح للانتخابات الرئاسية، وان «استشارات مكثفة» جرت مع هذا الاخير. وقال ان بوتفليقة كان ينتظر «هذه التزكية».

ولم يذكر بن حمودة بالتفصيل فحوى او اطراف تلك المشاورات المكثفة.

واوضح ان بوتفليقة سيترشح تحت غطاء جبهة التحرير الوطني. وقال ان الحزب سيتقدم بالاقتراحات يستخلص منها المرشح «حصيلة» برنامجه الذي سيدافع عنه في الحملة الانتخابية.

ويعتبر بوتفليقة اول مرشح رسمي للانتخابات المنتظرة في نيسان (ابريل) المقبل. ويبقى مرشحون اخرون في مرحلة التفكير والتشاور، بينما تجتهد الصحافة المحلية في ما يشبه تكهنات ومضاربات اعلامية حول الاسماء.

وقال بن حمودة ان مبادرة ترشيح بوتفليقة لم تلق معارضة داخل الحزب. واضاف ان ممثلي «المنظمات الجماهيرية» (تنظيمات شبانية واخرى مشابهة مرتبطة بالحزب) تناولوا الكلمة في اليوم الاول من دورة اللجنة المركزية وعبروا عن تاييدهم للترشيح بوتفليقة. وجرت الاشغال في جلسات مغلقة.

ونفى الامين العام للحزب ان يكون محمد الصالح يحياوي ابدى رغبته في الترشح للانتخابات. واوضح ان هذا الاخير غاب عن اللجنة المركزية بسبب وجوده خارج البلاد للعلاج.

وابدت مصادر مقربة من قيادة جبهة التحرير اقوال بن حمودة، وقالت لـ«القدس العربي» ان عملية «تزكية» بوتفليقة «هيئت» و«ضمّنت» قبل افتتاح الاشغال. واضافت ان مصادقة الاعضاء داخل قاعة الاجتماع بأحد فنادق مدينة زرالدة الساحلية كانت مسألة شكلية لا غير.

وكان بن حمودة اجتمع مع اعضاء المكتب السياسي ورؤساء محافظات الحزب في الولايات ووزرائه في الحكومة منتصف هذا الاسبوع تحضيرا لاجتماع اللجنة المركزية.

وتعتبر «التزكية» و«الاجماع» من الاساليب المفضلة في عمل الهيئات العليا للحزب الذي كان وحيدا الى غاية 1989.

وقد سُمعت تصفيقات حارة داخل القاعة بعد نحو ساعتين من افتتاح اشغال اليوم الاول، ففهم الفضوليون ان امر ترشيح بوتفليقة قد «حُسم».

وفي هذه الاثناء فضل بوتفليقة، كعادته، التزام صمت مطبق بشأن الموضوع.

لكن «الاجماع» الذي حاول بن حمودة ورفاقه فرضه او الايحاء به لم يتحقق. فقد غابت عن اشغال اللجنة المركزية وجوه بارزة في مقدمتها احمد طالب الابراهيمي الذي لم يعد عضوا فيها. وغاب عبد الحميد مهري الذي علمت «القدس العربي» انه موجود خارج البلاد لمرافقة احد افراد عائلته في رحلة علاجية.

وبعث احمد طالب رسالة جرى «توزيعها» على اعضاء اللجنة المركزية. وقال طالب انه «لا يشعر بالحاجة الى الالتزام بالانضباط الحزبي فيما يتعلق بالترشح للانتخابات الرئاسية».

ودعا طالب الى عقد مؤتمر استثنائي للحزب قال بشأنه «مؤتمر حقيقي صادق التمثيل وحر الارادة للاتفاق على مرشح الاجماع بما يراعي حاجة البلاد الى الامن والاستقرار وجمع الشمل، من اجل تعزيز الوحدة الوطنية وطي صفحة الدماء والدمار».

واضاف طالب ان الغرض من هذا هو «التمكن من احسن الشروط لضمان وحدة وتماسك صفوف المناضلين والمناضلات في القاعدة وتعبئتهم وراء مرشح واحد».

واختتم طالب رسالته بالقول «سأكون بلا شك في طليعة المؤيدين له (للمرشح) انصياعا للانضباط الحزبي الذي عودتنا عليه جبهة التحرير الوطني».

ولا ينظر اغلبية قياديي الحزب، الذين تولوا المسؤولية منذ الاطاحة بعبد الحميد مهري ضمن «المؤامرة العلمية»، بعين الرضا لاحمد طالب الابراهيمي. وقد اضطر الاخير الى وقف كلمة كان يلقيها في اشغال الدورة السابقة للجنة المركزية والانسحاب من القاعة بسبب الطريقة التي واجهه به الحاضرون كلامه وافكاره، وهي طريقة صاخبة تشبه ما يحدث في ملاعب الكرة.

وتحدثت انباء اخرى عن ان يحياوي بعث رسالة تحمل نفس الافكار التي اوردها طالب. ونفى بن حمودة ان يكون مهري بعث برسالة مماثلة.

وامتنع الامين العام للحزب عن التعليق على احتمالات ترشيح مولود حمروش واحمد طالب.

وقال ان ترشيح بوتفليقة «لا ينقص من قيمة الاخرين» الراغبين في الترشح. واضاف ان جبهة التحرير «ترفض اي طرح جهوي في هذا المستوى من المسؤولية».

وتتحدث صالونات السياسة في العاصمة الجزائرية عن ان ترشيح بوتفليقة تم بموافقة او تشجيع مستويات عليا في الحكم. ولا يستبعد مراقبون ان تكون قيادة الجيش اعطت الضوء الاخضر لهذا الترشيح.

ويستمد هذا الطرح مبرراته من كون ان جبهة التحرير لم تعد منذ «الانقلاب العلمي» الذي اطاح بمهري في شباط (فبراير) 1996، ذلك الحزب «المشاكس» والمقلق للسلطات الجزائرية.

ويعتقد خصوم جبهة التحرير، في طبعتها الجديدة، ان هذه الاخيرة صارت حليفا قويا للحكم الجزائري برئيسه المدني والعسكري.

كما يستند طرح ان ترشيح بوتفليقة جاء من «فوق» الى كون بعض الصحف الخاصة المقربة من دوائر نافذة في الحكم رددت اسمه باستمرار منذ شهرين، مما رجّح فكرة ان تلك الدوائر «اوحت» لبعض الصحف الخاصة بترويج هذا الاسم اكثر من غيره.

ولوحظ ان تلك الصحف لم تتكر هذا الاخير بسوء بقدر ما عملت على «تسويق» اسمه وجعله مألوفا في مسامع الناس ودائم الحضور بينهم.

ولاحظ اعلاميون غربيون ما يشبه «اجماعا ايجابيا» في رؤية مسؤولي بعض الصحف الجزائرية الخاصة لترشيح بوتفليقة.

وعلمت «القدس العربي» ان خلافات اللواء المتقاعد خالد نزار مع بوتفليقة، والتي تعمّ الاول لخراجها للعلن، قد جرت تسويتها بفضل وساطات بعض المقربين من الاثنين.

ويعود تاريخ تلك الخلافات الى اوائل سنة 1994 عندما كان الجيش الجزائري «يبحث» عن رئيس للدولة فوقع الاختيار على بوتفليقة الذي رفض المسؤولية. لكن حقيقة ما دار بينه وبين القيادة العسكرية تبقى غير معلومة، باستثناء مضاربات حول ضمانات يكون طلبها بشأن التعامل مع ملف الجبهة الاسلامية للانقاذ للحظورة ودور الجيش في الحكم.

ويعارض ترشيح بوتفليقة كثير من رفاق دربه منذ سنوات طويلة مثل عبد السلام بلعيد الذي قال عنه انه (بوتفليقة) «يرفض تحمل المسؤولية عندما تكون هناك مشاكل». وفي اشارة الى سنة 1994 قال انه «يخاف ان يجد نفسه في مواجهة الجيش».

ويعارضه ايضا يوسف الخطيب الذي استقال السنة الماضية من منصبه كمستشار للرئيس زروال. كما يعارضه بعض «نبلاء» منطقة شرق البلاد الذين احتجوا على وزير الداخلية الاسبق الهادي الخضيري لانه ذهب يدعوهم الى تشكيل لجان تأييد ترشيح بوتفليقة.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» انها تلقت رسائل من مواطنين من شرق البلاد يذكّرون فيها الخضيري بأنه فشل في اقناعهم بنفسه فسقط في انتخابات 1991 بمدينة تبسة، مسقط رأسه، فكيف يجرؤ ـ حسب الصحيفة ـ على تبني مرشحين اخرين او اقناع الناس بهم؟

احمد طالب الابراهيمي (يمين) وعبد العزيز بوتفليقة (وسط) ومولود حمروش في لحظات ود «جبهوي» قبل ان يتسلم بن حمودة قيادة الحزب

مذكرة التوقيف الالمانية ضد اوجلان لم تعد صالحة الا في المانيا

■ كارلسروه (المانيا) ـ اف ب: علم امس الخميس لدى النيابة العامة الفدرالية في كارلسروه (غرب) ان مذكرة التوقيف الالمانية ضد زعيم الثوار الاكراد عبدالله اوجلان لم تعد صالحة الا في المانيا اثر تعديل ادخل عليها في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وصرح متحدث لوكالة فرانس برس «ان الصيغة الجديدة وضعت على انها مذكرة وطنية، وليست دولية»، مضيفا «لقد تم الغاء كلمة دولية» عندما اكملت المحكمة الفدرالية مذكرة التوقيف العائدة للعام 1990 «لتشمل» عدة عمليات قتل.

واي في العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر)، اعلنت الحكومة الالمانية انها قررت ان ترجئ الى اجل غير مسمى طلب تسليم عبدالله اوجلان الذي اوقف في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) في ايطاليا بناء على الصيغة الاولى «الدولية» للمذكرة وعلى مذكرة اخرى اصدرها القضاء التركي.

وقررت محكمة الاستئناف في روما الاربعاء منح اوجلان الذي اعتقل في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) في روما ووضع قيد الاقامة الجبرية، حرية التنقل.

واكد القضاء الايطالي ان الغرفة الجزائية الرابعة في محكمة الاستئناف في روما اتخذت هذا القرار على اساس التعديل الذي اجرته محكمة كارلسروه على مذكرة التوقيف التي كانت اصدرتها في حق اوجلان.

لكن المحكمة الفدرالية الالمانية في كارلسروه اكتفت الاربعاء ردا على سؤال بانها «لم تلغ مذكرة التوقيف».

وكان المستشار الالماني غيرهارد شرودر اعلن في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) لدى استقباله رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما ان بون تخلت نهائيا عن طلب تسلم زعيم الثوار الاكراد معتبرا ان من واجب حكومته المحافظة «على السلام المدني» اذ ان اكثر من مليوني تركي و 400 الف كردي يقيمون في المانيا.

امريكا تضغط على اسرائيل للالتزام باتفاق السلام

فلسطينيون يقولون ان الانتخابات المبكرة لا ينبغي ان تعطل المفاوضات

■ واشنطن ـ القدس ـ رويترز ـ ا ف ب: ضغطت الولايات المتحدة امس الاول على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لكي يلتزم باتفاق سلام واي ريفر مع الفلسطينيين لكنها سلمت بأن المرحلة الثانية من اعادة الانتشار ستتأخر على الارجح.

وقال جيمس روبين المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «نعتقد ان مذكرة واي يجب ان تنفذ ويتعين على الطرفين الالتزام بالتعهدات التي قطعاها في واي». وتحدث روبين بعد ان ابلغ نتنياهو حكومته بانه لن ينفذ المرحلة الثانية من تسليم اراض يوم الجمعة حسبما يقضي الاتفاق.

واعلن نتنياهو الذي تنقسم حكومته الائتلافية بشأن اتفاق الارض مقابل الامن انه لن يمضي قدما في الاتفاق اذا لم يوقف الفلسطينيون انتهاكات مزعومة.

وقال روبين في بيان صحافي ان الولايات المتحدة تعتقد ان هناك «عددا من المشاكل.. يمكن تسويتها بقدر اكبر من الاتصالات بين الطرفين». وقال انه سيكون من «المؤسف اذا حدث تأخير في الجدول الزمني ونريد ان يحدث مزيدا من اعادة الانتشار في اقرب وقت ممكن، وهذا ما نعمل من اجله. وليست لدي اجابة بشأن متى يحدث ذلك».

وقال روبين «اتفاق واي اقرته الحكومة الاسرائيلية مثلما اقره الكنيست. ووفقا لذلك نشعر انه يجب ان ينفذ مثلما هو متفق. وهذا يعني ان الالتزامات التي قُسمت في واي يجب ان تنفذ من الجانبين. وسنواصل العمل ونحاول ان نرى ذلك يتحقق».

وقال وهو يلمح الى عدم وجود ثقة في ان تسليم مزيد من الاراضي لن يحدث يوم الجمعة «لا نريد ان يكون التأخير طويلا جدا».

ومن جهة اخرى نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مسؤول كبير في رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي قوله امس الاول ان عملية السلام مع الفلسطينيين «ستعلق» في حال اجراء انتخابات مبكرة.

وقال هذا المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن هويته ان «عملية السلام ستعلق الى ما بعد الانتخابات في حال جرى تقديم موعدها».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد اعلن في وقت سابق انه سيدعو الى انتخابات مبكرة في حال رفض الكنيست الاثنين المقبل دعم سياسته المتعلقة بعملية السلام.

وكانت الحكومة قد قررت خلال النهار تعليق تنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب من الضفة الغربية المقررة في اطار اتفاقات واي بلانتيشن والتي كان يجب ان تنفذ اليوم الجمعة.

ومن جهتها قالت القيادة الفلسطينية امس الاول ان اجراء انتخابات اسرائيلية مبكرة محتملة لا تبرر تأجيل تنفيذ اتفاق الارض مقابل الامن الذي ابرم في واي ريفر.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه سيدعو لانتخابات مبكرة في حال خسارته اقتراعا على الثقة في الكنيست يوم الاثنين بشأن معالجته لاتفاق واي ريفر الذي ابرمه مع الفلسطينيين بوساطة امريكية في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال الطيب عبد الرحيم كبير معاوني الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه لا يوجد عذر قانوني يمنع حكومة نتنياهو من تنفيذ اتفاقات السلام. واضاف ان حكومة نتنياهو ليست انتقالية حتى اذا دعا لاقامة حكومة وحدة وطنية او انتخابات.

وابلغ نتنياهو انصاره في حزب الليكود بتل ابيب انه سيطلب من المعارضة دعمه في اقتراع يوم الاثنين.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي «اقول الان.. اذا لم تتوفر الاغلبية اللازمة لتأييد هذه المبادئ فانني سأدعو لانتخابات مبكرة لاحصل من الشعب على التفويض اللازم لتحقيق سلام حقيقي».

واتهم كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات نتنياهو بوقف عملية السلام والتضحية بالفلسطينيين بسبب اخفاقه في حشد تأييد حكومته لاتفاق السلام.

وابلغ عريقات رويترز ان نتنياهو يصدر اللوم الى الفلسطينيين ويحاول التغطية على حقيقة انه لم تعد لديه حكومة من خلال توجيه اللوم للفلسطينيين بتصريحات بعيدة عن الحقيقة.

ورفضت السلطة الفلسطينية امس الاول الشروط الخمسة التي اعلن نتنياهو بانه سيفرضها على الفلسطينيين لتنفيذ عملية السلام، معتبرة ان الشروط الجديدة ستدمر عملية السلام.

وقال نبيل ابوردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «ان اي تأخير في تنفيذ الاتفاقيات واي شروط جديدة ستؤدي الى تدمير عملية السلام وسيدفع الجميع، الاسرائيليون والفلسطينيون والمنطقة، ثمنا باهظا للتعنت الاسرائيلي والمماطلة المستمرة».

واضاف ابوردينة «نحن وقعنا اتفاقيات مع حكومة اسرائيل وليس مع احزاب اسرائيلية وعلى حكومة نتنياهو احترام الاتفاقيات وخاصة اتفاق واي بلانتيشن، وعلى الولايات المتحدة ان تعمل على منع تأخير تنفيذ الاتفاقيات».

واكد ابوردينة «ان اي شروط جديدة مرفوضة واي تأخير ستتحمل الحكومة الاسرائيلية الحالية مسؤوليته، وندعو الولايات المتحدة لانقاذ الموقف».

واوضح «انه سواء دعا الى انتخابات مبكرة او لم يدع الى انتخابات المطلوب عدم تأخير تنفيذ الاتفاقيات ونحن غير معنيين سوى بتنفيذ الاتفاقيات».

الجيش الانغولي يسيطر على كونغي والوضع متوتر في كيتو

■ لواندا ـ ا ف ب: اكد الجيش الانغولي امس الخميس سيطرته على بلدة كونغي الواقعة قرب كيتو في مقاطعة بييه (وسط) بعد ساعات من الاشتباكات مع متمردي الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام «يونيتا» التابعين لغوناس سافيمبي. وقال قائد القوات الحكومية المتمركزة في كيتو الجنرال سيميون موكومي ان جنوده اسروا عددا من متمردي «يونيتا» من دون ان يحدد الرقم.

وقالت الاذاعة الكاثوليكية «ايكليسيا» ان دبابات وعربات مدرعة تابعة للجيش النظامي عبرت بعد ظهر الاربعاء شوارع كيتو من اجل «استعراض الاسرى امام السكان». واكد مراسل الاذاعة ان مجميع السكان طلبوا من الجنود ذبح هؤلاء الاسرى».

ونقلت صحيفة «جورنال دي انغولا» امس عن الجنرال موكومي ان «الجيش قتل 200 من متمردي يونيتا واستولى على سبع دبابات اوكرانية الصنع».

ولا يزال الوضع غامضا في كونغي اذ تؤكد مصادر مختلفة في لواندا ان المتمردين لا يزالون على مشارف البلدة.

وبعد الاعلان عن «الانتصار» في كونغي، نسبت وسائل الاعلام الخاصة والحكومية الى المتمردين مقتل اكثر من 100 شخص بواسطة القنابل اليدوية والرشاشات غالبيتهم من اللاجئين.

واعلنت الاذاعة الحكومية ان المجزرة وقعت في مبنى قديم للسكك الحديد أوى اليه اللاجئون مضيفة انها حصلت بعد ساعات من استيلاء القوات الحكومية على كونغي. ويبقى الوضع العسكري متوترا في كيتو المهددة من المتمردين الذين يسيطرون على القطاع الجنوبي ـ الغربي من المقاطعة التي يحاولون الاستيلاء عليها.

وذكرت الاذاعة الكاثوليكية ان سكان القطاع الشمالي من المدينة الذين امضوا ليلتهم في الملاجئ سمعوا اصوات انفجارات ليل الاربعاء ـ الخميس.

واضاف مراسل الاذاعة ان متمردي يونيتا اوقفوا قصفهم على المدينة، لكن هناك خشية من تجدد المعارك.

الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية ارتفع بنسبة 245% خلال نصف العام الجاري

■ القدس ـ ق ب: اكدت مصادر اسرائيلية مطلعة ان انشطة البناء والتوسع الاستيطاني التي تدعمها حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة سجلت خلال العام الحالي ارتفاعا قياسيا هو الاعلى في وتيرته منذ سنوات عديدة مضت. وذكرت حركة «السلام الان» اليسارية الاسرائيلية ان معطيات حديثة أعدها مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي (حكومي) تدل على ان اسرائيل باشرت خلال فترة النصف الاول من السنة الحالية (1998) ببناء 1420 وحدة سكنية جديدة في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة وهو ما يشكل ارتفاعا يزيد عن الفترة المقابلة من السنة الماضية بـ600 وحدة سكنية جديدة في المستوطنات القائمة في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واوضحت «السلام الان» ان المعطيات المتوفرة لديها بشأن ما يوصف بـ«البناء العام» اي مشاريع البناء والسكن التي تمول الحكومة الاسرائيلية تنفيذها في المستوطنات و«البناء الخاص» الذي يموله المستوطنون ومؤسساتهم الخاصة الناشطة في استيطان الاراضي الفلسطينية المحتلة تشير الى ان وتيرة البناء الحكومي في المستوطنات شهدت ارتفاعا بنسبة 245 في المئة خلال الشهور الستة الاولى من العام الحالي (1998) من 290 وحدة سكنية مولت الحكومة بناءها في الفترة المقابلة من العام الماضي الى 970 وحدة سكنية استيطانية بدأت بتشييدها في المستوطنات على نفقتها في النصف الاول من العام الحالي، هذا فيما شهد البناء الاستيطاني الخاص ارتفاعا بنسبة 45 في المئة من 310 وحدات سكنية استيطانية العام الماضي الى 450 وحدة استيطانية في العام الحالي.

وتؤكد نفس المعطيات انه كان هناك حتى نهاية شهر حزيران (يونيو) من العام الحالي ما مجموعه 3390 وحدة سكنية استيطانية جديدة قيد مراحل البناء الفعلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وهو ما يشكل ارتفاعا بنسبة 16 في المئة بالمقارنة مع مجموع الوحدات السكنية الاستيطانية التي كانت قيد البناء الفعلي في نهاية شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي (2920 وحدة سكنية).

وتبين المعطيات التي جمعتها حركة «السلام الان» ان بناء الوحدات السكنية الاستيطانية التي تقام بتمويل من الحكومة الاسرائيلية سجل ارتفاعا اكبر بكثير مما ذكر بلغت نسبته 41 في المئة حيث بلغ مجموع الوحدات السكنية الحكومية التي كانت قيد مراحل البناء الفعلي في المستوطنات مع نهاية حزيران (يونيو) الماضي 2340 وحدة سكنية مقابل (1660) وحدة سكنية استيطانية حكومية كانت قيد البناء الفعلي في نهاية حزيران (يونيو) من العام الماضي 1997.

الاردن يدعو ايران الى تفهم صعوبة عملية السلام

■ عمان ـ اف ب: دعا وزير خارجية الاردن عبد الاله الخطيب ايران امس الاول الى تفهم «صعوبة عملية السلام» وحضّها على «دعم المفاوض العربي» وذلك خلال محادثات اجراها في عمان مع وزير الصناعة والتجارة الايراني غلام رضا شافعي.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان الخطيب اكد للوزير الايراني، الذي ترفض بلاده مفاوضات السلام مع اسرائيل، «على اهمية تفهم الاخوة في ايران صعوبة العملية (السلام) والحاجة الى موقفهم الداعم للمفاوض العربي بما يصب في صالح الامتين العربية والاسلامية».

واوضحت بترا ان وزير خارجية الاردن «قدم ايجازا حول سير عملية السلام واوضح ان الاردن برغم الظروف الصعبة التي تحيط به ملتزم بدعم الاشقاء الفلسطينيين لاحقاق حقوقهم الوطنية على ترابهم».

الى ذلك كرر موقف عمان «المؤيد لاستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني» المتعثرة منذ آذار (مارس) 1996 «وصولا الى السلام الذي يعيد للاشقاء العرب حقوقهم المشروعة».

على الصعيد الثنائي اعرب الوزيران، بحسب بترا، عن الامل في تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية بين الاردن وايران.

وكان شافعي وصل الى عمان امس الاول لحضور اعمال اللجنة الاردنية ـ الايرانية المشتركة التي افتتحت امس الاول برئاسته ونظيره الاردني محمد صالح الحوراني.

ويتضمن جدول اعمال اللجنة على مدى ثلاثة ايام ابرام اتفاقات «لتشجيع الاستثمار ومنع الازدواج الضريبي والتعاون في مجالات الصحة وتنشيط السياحة، خصوصا الدينية في الاردن».

وكانت اللجنة المشتركة اجتمعت قبل عدة اشهر في طهران حيث تقرر تسيير خط جوي مباشر بين عاصمتي البلدين في حزيران (يونيو) الماضي بعد توقف دام عشرين عاما.

وقد شهدت العلاقات بين البلدين تطورا ملحوظا خلال السنتين الاخيرتين حيث زار ولي العهد الامير حسن بن طلال طهران في كانون الاول (ديسمبر) الماضي للمشاركة في اعمال القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وكان الاردن وايران استأنفا علاقاتهما الدبلوماسية في كانون الثاني (يناير) عام 1991 بعد قطيعة استمرت عشر سنوات بسبب موقف عمان المساند لبغداد ابان حرب الخليج (1980 ـ 1988).

يلماظ مهدد بالمثول امام المحكمة العليا بتهمة الفساد

■ انقرة ـ اف ب: افادت مصادر مجلس النواب التركي ان احدى اللجان النيابية تبنت امس الخميس تقريرا يتهم رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ بتهم الفساد واستغلال السلطة ما يمهد الطريق لمثوله امام المحكمة العليا.

ويتعين ان يوافق البرلمان بهيئته الكاملة على هذا التقرير من اجل ذلك. وتعني الادانة من المحكمة الدستورية حرمان يلماظ الدائم من العمل السياسي.

ويتهم التقرير، الذي ايده تسعة نواب وعارضه ستة اخرون، يلماظ باستغلال السلطة خلال استدراج عروض العام الماضي لبناء مطار مدني اخر في الجزء الاسيوي من اسطنبول.

وايد نواب من حزب الشعب الجمهوري مثول يلماظ امام المحكمة العليا. ويرى محللون انه في حال تصويت نواب الحزب المذكور ومجموع المعارضة على التقرير في الجلسة العامة فسيؤدي ذلك الى مثول يلماظ امام المحكمة الدستورية.

ويجري التحقيق في قضايا تتعلق بعلاقة يلماظ بالفساد وخصوصا ببيع اراض تابعة للدولة الى مقاولين من القطاع الخاص في ضواحي اسطنبول.

وكان البرلمان التركي حجب الثقة في 25 الشهر الماضي عن ائتلاف حكومة الاقلية برئاسة يلماظ بسبب «علاقات خفية مع المافيا».

استطلاع للرأي: شاحك سيفوز على نتنياهو في حال اجراء انتخابات مبكرة

■ القدس ـ اف ب: اظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة (معاريف) في عددها الصادر امس ان انتخابات مبكرة جديدة لرئاسة الحكومة الاسرائيلية ستسفر فيما لو جرت الآن عن خسارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لسلطة الحكم في اسرائيل.

وجاء في الاستطلاع الذي اجري بالتعاون ما بين صحيفة (معاريف) ومعهد (غالوب) وتم توجيه السؤال في نطاقه الى عينة مكونة من (560) شخصا من سكان الدولة العبرية ان انتخابات مبكرة لرئاسة الوزراء يتنافس على الفوز فيها ثلاثة مرشحين هم بنيامين نتنياهو (زعيم حزب ليكود اليميني الحاكم) وايهود باراك زعيم المعارضة العمالية، والجنرال المتقاعد آمنون ليفكين شاحك (رئيس الاركان السابق) ستسفر عن النتائج التالية:

36 في المئة من الناخبين سيصوتون لصالح بنيامين نتنياهو، و27 في المئة لصالح ايهود باراك، و25 في المئة لصالح امنون شاحك، والباقي 12 في المئة لم يقرروا بعد لمن سيعطون صوتهم. وعلى افتراض ان جولة انتخابية ثانية ستجري بين المرشحين نتنياهو وباراك قال 44 في المئة من المشتركين انهم سيصوتون لصالح باراك، فيما افاد 41 في المئة انهم سيصوتون لصالح بنيامين نتنياهو، ولم يعط الباقون (15 في المئة) رأيا او موقفا محددا بشأن المرشح الذي سيصوتون له في مثل هذه الحالة.

وفي حال الافتراض بأن الجولة الثانية في انتخابات مبكرة لرئاسة الوزراء ستتم في ظل تنافس للمرشحين بنيامين نتنياهو وأمنون شاحك اعلن 48 في المئة من المشتركين في الاستطلاع انهم سيصوتون لصالح الجنرال احتياط امنون شاحك (الذي تتردد الان انباء قوية عن اعتزامه الاعلان قريبا عن خوض للعترك السياسي على رأس «حزب وسط» جديد)، في حين قال 37 في المئة انهم سيصوتون لصالح رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو ولم يتمكن الباقون (15 في المئة) من اعطاء موقف محدد بشأن تصويتهم في اطار مثل هذه الجولة الانتخابية الثانية المفترضة.

المعارضة النيابية اللبنانية تركز هجومها على وزير المال وموقفه المعارض للتواجد السوري

بيروت ـ من مريم البسام:

شنت المعارضة النيابية هجوما مركزا على جورج قرم وزير المال الجديد في حكومة الرئيس سليم الحص خلال اليوم الثاني من مناقشة البيان الوزاري للحكومة في البرلمان امس.

وتناول النواب جوانب عدة انطلقت من كتابات سابقة لقرم في المال والسياسة والاقتصاد وصولا الى الشق المتعلق بالسياسة المالية للحكومة التي كانت تنتظر التصويت على الثقة بها في وقت متأخر من مساء امس. واطلق النائب ووزير الدفاع السابق محسن دلول اولى اشارات الهجوم على قرم بتناول موضوع العلاقة مع سورية الذي يعتبر من اكثر الامور حساسية في لبنان. وقال دلول وهو نائب عن منطقة البقاع لكنه احد حلفاء رئيس الحكومة السابق الملياردير رفيق الحريري الذي يتزعم كتلة برلمانية من نواب بيروت «ان لهذا الوزير كتابا في العلاقات مع سورية صادرا عن دار الجديد وهو ينتقد في هذا الكتاب سورية بشكل افترائي».

وهنا حصلت تداخلات في قاعة المجلس حسمت بان سُمح لدلول ان يتابع مداخلته فقال «ومع انني لا اشترط منح الثقة للحكومة على اساس تبنيها الكامل او الجزئي لملاحظاتي واقتراحاتي الا ان منحي اياها يتوقف على توضيح دولة رئيس الحكومة ما اذا كان احد الوزراء في حكومتكم يا دولة الرئيس قد تراجع عن موقفه من اتفاق الطائف ومن مسألة التعاون مع الشقيقة سورية».

والكتاب الذي استشهد به دلول هو بعنوان «مدخل الى لبنان واللبنانيين تليه اقتراحات في الاصلاح» وقد اتى فيه «ان استيعاب سورية للكيان اللبناني والتحكم به بشكل شبه مطلق هو نتيجة امراض الكيان المزمنة والعجز التاريخي للزعامات اللبنانية عن ارسال دعائم استقلال البلاد».

وقال النائب مصباح الاحدب الحليف للحريري «ما هي حقيقة ما يتم تداوله من ان وزير المالية الجديد سيعمل على تسييل احتياط لبنان من الذهب والغاء قانون السرية المصرفية وما هي حقيقة ما يقال عن افكاره السياسية بخصوص العلاقات الاقليمية».

مرة اخرى حصلت تداخلات نيابية حسمها رئيس البرلمان نبيه بري بالقول «دعوا التنافس السياسي جانبا فتسييل الذهب والسرية المصرفية نعتبرها من المقدسات ممنوع المس بها والمجلس حارس على هذين الامرين». ووفقا لآلية المناقشة يفترض ان يفسح في المجال امام الحكومة بالرد على مداخلات النواب قبل التصويت على الثقة وذلك بمداخلة تفصيلية لرئيسها.

ولكن الوزير قرم قال للصحافيين في مجلس النواب في تعليق على ما بدا انه حملة منظمة «ان ذلك يشهر كتابي ويزيد من مبيعاته لان من لم يقرأه سابقا سيفعل الان».

وتحتاج الحكومة لتنال الثقة الى اصوات الاغلبية من اعضاء المجلس النيابي البالغ عددهم 128 يتوزعون مناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

وقدرت مصادر نيابية ان تنال الحكومة ثقة نحو مئة من اصوات النواب.

وتتألف حكومة الحص من 16 وزيرا معظمهم من الاختصاصيين في الشؤون الادارية والاقتصادية والقانونية وقد غاب عنها قادة احزاب وميليشيات سابقة لم تخل حكومة من وجودهم منذ عام 1990 عند انتهاء الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان على مدى 15 عاما.

وتضم الحكومة الجديدة وزيرين فقط من الحكومة السابقة هما نائب رئيسها ووزير الداخلية ميشيل المر ووزير الزراعة والاسكان والتعاونيات سليمان فرنجية.

اعتقال مئات الاشخاص بعد اضراب في نيبال

■ كتمندو ـ رويترز: قال مسؤولون ان 300 شخص على الاقل اعتقلوا اثناء اضراب عام دعت اليه جماعة شيوعية في عاصمة نيبال امس الخميس.

وكانت الجماعة تحتج على جهود حكومية للتخلص من متمردين ماويين يعارضون الملكية الدستورية التي اقامتها نيبال في عام 1990. ودعت الى الاضراب لجنة تنسيق حركة الشعب الوطنية التي تعد قريبة من جماعة شيوعية ماوية بدأت التمرد في بعض المناطق النائية في المملكة.

شرطة كوسوفو «تعدم» رجلين في قرية بغرب الاقليم

■ بريشتينا ـ رويترز: قالت مصادر صربية والبانية ان قوات الامن الصربية قتلت شخصين على الاقل في معارك دارت بالقرب من ديتشاني في غرب كوسوفو امس الخميس. وقال المركز الاعلامي الذي يديره الصرب ان اثنين من الثوار الالبان قتلا بأيدي الشرطة في جلودياني القريبة من ديتشاني صباح امس الخميس. وابلغت مصادر البانية عرقية في بلدة دياكوفيتشا عن سماع طلقات مدفعية في المنطقة صباح امس.

وقال المركز الاعلامي في بيان ان شخصين قتلا عندما كان الشرطة تفتش قرى بحثا عن رجال متهمين بالتورط في اطلاق النار على ستة شبان صرب في بيتش في وقت سابق هذا الاسبوع.

وجاء في البيان «خلال تفتيش قرية جلودياني بالقرب من ديتشاني تم اطلاق النار على الشرطة. وفي هذا القتال اعدمت الشرطة اثنين يرتدون ازياء تحمل شارة جيش تحرير كوسوفو. وكانا مسلحان ببنادق آلية ومدافع مورتر».

اكثر من 60 جريحا في مظاهرات بالعاصمة الاندونيسية

■ جاكرتا ـ اف ب: اصيب اكثر من 60 شخصا بجروح بينهم ستة بالرصاص، امس الخميس في وسط جاكرتا عندما فتح الجيش النار واستخدم القنابل المسيلة للدموع لتفريق الاف المتظاهرين الذين يطالبون باصلاحات ديموقراطية ووضع حد لعمليات القمع.

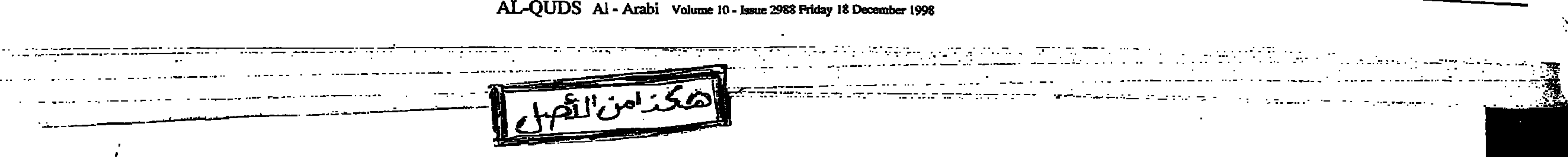
وافاد مراسلو وكالة فرانس برس ان قوات الامن التي تضم عناصر من الجيش والشرطة، حاولت في بادئ الامر ان تصد باعقاب البنادق مجموعة من المتظاهرين توصلوا الى اختراق الحواجز المنصوبة عند مدخل البرلمان، قبل ان تفتح النار. ثم استخدمت قنابل مسيلة للدموع واطلقت طلقات تحذيرية في الهواء قبل ان توجه بنادقها مباشرة على المتظاهرين الذين كانوا يواجهونها مستخدمين الهراوات والحجارة. وبعد هبوط الليل بساعتين (بحسب التوقيت المحلي) انخفض عدد المتظاهرين وظلت بعض الطلقات تسمع في محيط البرلمان وفندق هيلتون.

واشار الصليب الاحمر الى ان ستة طلاب ادخلوا المستشفى في المساء مصابين برصاص مطاطي.

وذكر شاهد ان 25 طالبا ادخلوا مستشفى «المارين» مصابين بكسور ورضوض مختلفة ومشاكل تنفسية سببتها الغازات فيما ادخل نحو 40 آخرين في مستشفيات اخرى.

وكانت منظمات طلابية اكدت ان تظاهرات أمس الخميس كانت الاخيرة قبل بدء شهر رمضان الاحد المقبل.

وكان المتظاهرون يحملون يافطات تطالب باحالة الرئيس السابق سوهارتو الى القضاء وكتب على بعضها «كفى مع النظام العسكري» «حبيبي وسوهارتو سيان».



السنة العاشرة ـ العدد 2988 الجمعة 18 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 29 شعبان 1419 هـ

القدس العربي

عيون المراقبين على استراحة العاهل الاردني في لندن.. وحكومة الطراونة تخفق بدون دعمه:

الاردن: عيوب وصراعات بعضها مفتعل برزت اثناء غياب الملك و«جرأة» غامضة في التعليق على شؤون الحكم

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

شهدت التباينات والصراعات التي برزت خلال الاسابيع القليلة الماضية بين نخبة من اقوى رجال الحكم والحكومة، في ظل فترة غياب الملك حسين خارج البلاد، تصعيدا جديدا، ولم يعد سرا في العاصمة الاردنية ان هذا الحجم من التباينات اصبح بحاجة ماسة الى «معالجة فورية» يعتقد الكثير من المراقبين ان شرطها الموضوعي، عودة الملك الغائب، لحسم الجدل الساخن حول هذه الانقسامات.

وفي باطن الجدل، وكواليسه، ثمة من يروج نظرية ان هذه التباينات كانت مفتعلة الى حد كبير، بقصد اظهار حاجة البلاد الملحة دائما الى عودة الرجل الاول فيها. ورغم ان حاجة المملكة المستمرة للملك الغائب منذ اربعة اشهر مسألة لا تقبل الاختلاف بحكم الواقع الموضوعي، الا ان العديد من المواجهات والاجتهادات كانت محصلة اكيدة لعملة افتعال منهجية، تحاول ان تفترض استباقيا، ان الاردن ككيان سياسي واقليمي، قد يتعرض لاخطار غير مسبوقة تهدد استقراره، وامنه، في حالة غياب الملك حسين، شخصيا لاي سبب من الاسباب.

والملاحظ هنا، ان الملك حسين نفسه، وخلال السنوات الاخيرة التي تزامنت مع مرضه، اتبع خطابا شفافا في الحديث عن بلاده، وعن نفسه، فقد وصف نفسه عدة مرات بأنه «واحد من افراد الاسرة الاردنية الكبيرة» وقال عدة مرات انه «اثر ان يخدم هذه الاسرة الواحدة»، وتقصد دوما اظهار الطابع المؤسسي لحكمه، باحثا عن مشروعه الوطني في عملية السلام. وعندما كان يتحدث عن «مرضه» كان يشير بعاطفية رصدها مواطنوه الى ان امله الوحيد «ان ينال مرضاة الله.. والاجيال» مشيرا الى ان «الخيرة فيما يختاره الله في النهاية».

وعندما شعر الملك حسين انه بحاجة في تموز الماضي لغياب علاجي طويل عن بلاده، صارح الجمهور بحقيقة مرضه، وبقي على اتصال سياسي بما يحصل في عمان طوال فترة العلاج الطويلة، وخلالها كان واضحا ان الملك حسين يتابع التفاصيل، ويتخذ القرارات الداخلية المهمة، رغم انه فوض شقيقه الامير حسن بالمزيد من الصلاحيات.

وفي فترة العلاج، اقال الملك حسين وزير المياه الاسبق، الدكتور منذر حدادين، وفيها اقال حكومة الدكتور عبد السلام الطراونة، وخلالها ارسل العديد من الرسائل والاشارات اللماحة لبعض اركان حكمه الذين كان يلتقيهم باستمرار.

لكن الواضح ايضا ان فترة علاج الملك حسين وغيابه، كانت مثيرة جدا، وحساسة في ان واحد، وبرزت خلالها العديد من القضايا الملحة وطنيا واقليميا، وهي قضايا تتطلب دوما منهجية والمعية صاحب القرار الاول. كما برزت بعض التوجهات والبرامج، الداخلية والاقليمية التي تحاول الايحاء بوجود مشكلة في حكم المملكة بعد الملك حسين، او على الاقل طرح هذا المحور الحساس للجدل العام.

اسرائيل، كانت اول من حاول الاصطياد في المياه الاردنية، عبر تقرير خطير اعرب عن استعداد اسرائيل لضبط الوضع الامني في الاردن في حالة تردي الحالة الصحية للملك حسين، وداخليا لم يعد السؤال عن مستقبل الحكم بعد الملك حسين سؤالا افتراضيا، وبناء عليه صيغ العديد من التوجهات، وبرز العديد من التباينات، ونفس السؤال خضع لاعادة انتاج عشرات المرات، في اروقة الحكم، وصالونات السياسة، وبعشرات الاشكال من الصياغة.

وعلى الصعيد الداخلي ايضا، وهو الاهم، تفجر العديد من الملفات الساخنة في وجه حكومة الدكتور فايز الطراونة، الذي اختاره الملك حسين لقيادة المرحلة داخليا في فترة غيابه، لكن حجم وقوة هذه الانفجارات، وغياب الملك الطويل نسبيا، عاملان ساهما الى حد بعيد في اضعاف حصانة هذه الحكومة التي تعرضت لعراقيل، بعضها، بل ابرزها صنعتها اجنحة مهمة داخل النظام، رأت في الحكومة عملا مضادا لنفوذها.

الكثير من المراقبين يؤكدون في عمان ان حكومة الطراونة التي سجلت بعض النجاحات النسبية، تفشل في الواقع في تحمل مسؤوليات مركزية في الدولة، كان يمكن ان تتحملها لو كان الملك موجودا. ففي عهد هذه الحكومة انقطع حبل الاتصال والمودة بين التيار الاسلامي الذي يحترمه النظام وبين الدولة بسبب اختلافات سطحية على شعارات مثل المؤتمر الوطني، والحوار الوطني.

وفي عهدها، سلطت الاضواء على عدة اشكالات محلية من العيار الثقيل تفيض عن مبرر اسقاط حكومة واحدة، مثل قضية المطاعيم الفاسدة، ثم المواد المسرطنة في الخبز، وبيع انابيب النفط العراقية في صفقة مشبوهة، وقبل ذلك لم تنته قضية تلوث المياه، التي اسقطت الحكومة السابقة، ثم استمر الجدل حول فساد في سياسة التعيينات الحكومية، وعانت الحكومة من علاقة ذات طابع ابتزازي مع الفعاليات البرلمانية.

وفي الاثناء، كان سقف الجرأة في ظهور الانقسامات في بعض اوساط الحكم يرتفع بصورة نادرة نسبيا، وشكل التلميحات الصحافية كان اقرب في تناوله لبعض المحاور الحساسة في شؤون الحكم الى «الصفاقة السياسية» ـ حسب تعبير احد اعضاء البرلمان، وفي الاثناء ايضا ظهرت صراعات مضحكة شاركت فيها شخصيات عامة، حكومية وبرلمانية، تسببت في اثارة الضجيج السياسي والاعلامي بين الحين والاخر.

وفي البعد الاقليمي، بدا واضحا ان مساهمة الملك حسين الشخصية، رغم مرضه، في انجاز اتفاقية واي بلانتيشن لم تحسر موجة من الجدل الافتراضي بين الفلسطينيين والاردنيين نتجت عن استحقاق مباشر للاصرار الفلسطيني على اعلان الدولة من جانب واحد في ايار القادم.

وعلى صعيد العلاقات مع سورية، لم تحصل اثناء غياب الملك عن بلاده اي تطورات يمكن رصدها، وعلى العكس، شهدت العلاقات بين الجانبين توترات مهمة كانت مختبئة في الماضي، ونشبت مواجهات اعلامية ساخنة، انتهت ببيان اردني رسمي يتهم سورية بالتآمر على عملية السلام، وعلى الاردن، والسلطة الفلسطينية في ان واحد.

اما العلاقات مع الخليج فلم تبارح مكانها، ولم تستعد ايا من مقومات توازنها، وبقيت قائمة على اساس موقف الاردن السياسي من الحرب الخليجية الثانية، رغم بعض المجاملات الصحافية، ولذلك لم تفتح سفارة الاردن بالكويت بعد. وضجرت عمان من تحرشات فضائية الجزيرة القطرية، وفشلت في الحصول على عرض نفطي سعودي بديل عن النفط العراقي حتى تتمكن من التقارب سياسيا من الموقف الخليجي من العراقيين، وبالمقابل كان الرد الاردني مباشر، وسريع وهو اتخاذ قرار سياسي بدعوة العراق لحضور دورة رياضية عربية تستضيفها عمان، رغم تهديد الكويت بمقاطعة الدورة، وتلويحها بالجزرة، المتمثلة بتمويل نفقات الدورة، في حالة عدم دعوة العراق.

وفي الجانب الاقتصادي، لا يمكن الحديث عن تحولات جذرية، ووزير التخطيط الدكتور نبيل عماري لا يجد ما يمنعه من الاعتراف بأمله بان تجذب العودة الميمونة المتوقعة قريبا للملك حسين الى عمان، معها، استثمارات ومساعدات خارجية، ونظرة اكثر اهتماما بالوضع الاقتصادي الوطني من قبل المجتمع الدولي.

وفي البعد ذاته لم يعد الرهان الاردني على انتهاء الحصار على العراق مسألة تؤشر على وعي اقتصادي او سياسي، كما يرى رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم الكباريتي، وهو لا يرى اي مبرر منتج لاستمرار دفع ثمن طريقة صدام حسين بالتفكير، والواضح ان ضرب العراق صاروخيا يحمل ايضا غياب الملك حسين عبئا اضافيا، على الصعيد المحلي، لان الملك نفسه قاد العمل السياسي والجماهيري المضاد للضربة العسكرية الاولى للعراق عام 1991. وما يمكن قوله من باب التحليل، ان غياب الملك حسين كشف بعض العيوب الفارقة في البنية الداخلية، واهمها بروز الصراعات الصغيرة، وحاجة الحكومات الدائمة لدعم القصر الملكي.

ولذلك، يفترض ان يعالج الملك حسين جميع هذه الملفات الساخنة عند عودته، ومن هنا يقفز الايمان بضرورة التغيير لتحقيق المعالجة اللازمة بعد العودة الملكية، لكن ما يثير الانتباه ان اطلالة الملك الغائب على السياسة المحلية لم تكن متوافرة خلال الاسبوعين المنصرمين، واللذين انتهى فيهما الملك من المعالجة عبر النخاع العظمي. الملك حسين لم يرسل ايا من رسائله المعتادة او يدلي بأي تصريحات خلال الاسبوعين المنصرمين لكنه بقي على اتصال ببعض اركان حكمه، وبناء عليه يعتقد، الكثير من المراقبين ان فترة النقاهة التي سيقضيها الملك حسين في لندن بعد مغادرة واشنطن ستكون فترة التأمل، التي تعقبها قرارات مهمة على الصعيد الداخلي.

فايز الطراونة

الملك حسين

الامير حسن

الاردن: نقابة الصحافيين تحاكم اعضاءها بدلا من المحاكم واول شكوى حكومية ضد اسبوعية البلاد

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلمت ادارة الرقابة على المطبوعات في الاردن الصحف المحلية رسميا بانها اتفقت مع نقابة الصحافيين على تفعيل لوائح العقوبات والمخالفات الداخلية بحق اعضاء النقابة الذين يخالفون التعليمات القانونية. فيما تعهدت نقابة الصحافيين بمعاقبة اي صحافي يتجاوز قانون المطبوعات، والتحقيق بأي شكوى تحال لها من قبل الحكومة.

ويبدأ فعليا تطبيق اتفاق قديم بين الجانبين بهذا الاتجاه تستبدل فيه الحكومة شكاويها المرفوعة ضد الصحف والصحافيين الى القضاء بشكاوى موثقة تقدم الى هيئة النقابة. وخلال الاجتماع الاخير بين وزير الاعلام ناصر جودة واعضاء هيئة النقابة وعدت النقابة حسب اياد القطان مدير المطبوعات بتفعيل انظمتها الداخلية وميثاق الشرف الصحافي.

وكانت احدث الشكاوى الحكومية ضد الصحف المحلية واحدة تخص اسبوعية (البلاد) المحلية بعد نشرها موضوعا عن علاقة بين وزير الاتصالات واحدى الموظفات في وزارته وصل راتبها الى الف دينار. حسب الصحيفة.

وقال كتاب رسمي من دائرة المطبوعات الى نقابة الصحافيين ان الصحيفة المذكورة لم تتوخ الدقة في نشرها هذا التقرير، ولم تأخذ رأي الوزير المعني في الموضوع. الامر الذي يشير الى مغالطات بالقصة المنشورة.

وتولي الجسم النقابي محاكمة زملاء المهنة بدلا من القضاء احدث الية مبتكرة، لتخفيف وطأة القضايا المرفوعة ضد الصحافيين في البلاد من قبل الحكومة، بعد ان تعهدت النقابة بتفعيل انظمتها الداخلية.

وكانت الحكومة قد قررت بصورة نادرة اسقاط حقها وسحب الشكوى القضائية المرفوعة ضد عدة صحف وصحافيين والبالغ عددها اكبر من عشرين قضية الاسبوع الماضي. بعد ان تعهدت بان تطبق قانونا متشددا للمطبوعات بمرونة.

ومن جانب اخر لم يؤد تطبيق قانون المطبوعات في عهد الحكومة الحالية الى اغلاق اي صحيفة يومية اسبوعية تصدر في البلاد، بعد ان تمكنت اسبوعية اسمها (فارس) من تصويب اوضاعها وفقا للقانون بمساعدة الحكومة.

وخلال الية تنفيذ القانون اظهرت الحكومة اكبر قدر ممكن من المرونة، ومنحت الصحف عدة تسهيلات لتصويب اوضاعها وفقا لبنود القانون، بعد ان اعربت عن رغبتها في ان لا تتوقف اي صحيفة عن الصدور.

خلافات عنيفة حول زيارة كلينتون لفلسطين.. وهجرس يصف دموعه بانها في عيون وقحة.. وابو الفتح يعود لمهاجمة عبد الناصر

هجمات ضد امريكا ونفي تعاطف 8 دول عربية لضربها العراق.. ونعمان يهاجم الحكومة ويصف النظام بأنه مثل ملوك الطوائف

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كان الخبران والموضوعان الرئيسيان في الصحف الصادرة امس عن بدء العدوان الامريكي والبريطاني ضد العراق وبيان الحكومة الذي القاه امام مجلس الشعب رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري.. واستقبال الرئيس مبارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واجاباته على اسئلة الصحافيين، واستقباله كذلك السفير الامريكي الاسبق في القاهرة، الفريد اثرتون وسقوط امطار غزيرة على القاهرة وعدد من المحافظات الاخرى وارتباك حركة المرور بطريقة مضحكة. ولا نعرف ماذا سنفعل لو سقطت الامطار في شهر الصوم الكريم، الذي تستعد له الوزارات والاجهزة بهمة ونشاط سواء من حيث توفير مستلزماته ومصادرة السلع الفاسدة والمغشوشة قبل طرحها في الاسواق، او اغلاق عدد من المصانع المخالفة والملوثة للبيئة في عدد من المحافظات.. اما المقالات والتعليقات فقد كان معظمها عن زيارة الرئيس كلينتون لاسرائيل وفلسطين، ولم تنشر الصحف شيئا عن العدوان الامريكي والبريطاني ضد العراق، لوقوعه بعد طباعتها، وان كانت قد نشرت اخباره في طبعاتها الثالثة والرابعة باستثناء مقال مرسي عطا الله بالاضافة الى تعليق في (المساء) هاجم بتلر واتهم امريكا بالاستعداد للعدوان على العراق، ومن التعليقات ايضا، ردود وهجمات ومشاكل داخلية وانتقادات للحكومة.

هجمات ومهاجمون

والى المهاجمين والمنتقدين ومن ضاقوا ذرعا بالكثير من الاعيب والحيل التي ينفرد بها هذا البلد، ويعتبرها من مميزاته التي ينفرد بها عن العالم. ومنها التباهي بان الوزير او المسؤول عندنا يعمل كل يوم ثماني عشرة او عشرين ساعة مما اثار ارتباك نائب رئيس حزب الوفد الدكتور نعمان جمعة الذي قال ان اي انسان لا يحتاج للعمل في الاسبوع الا لخمسين ساعة فقط، ويحتاج لاجازات وراحة ونوم، ومع ذلك بامكانه ان ينجز كل اعماله، واضاف ساخرا:

«المسؤول المصري يعيد عن كل ذلك، فوقته ضائع بين الاستقبال والتوديع في المطار، بين السفر في الداخل وفي الخارج وبين افتتاح المشروعات في احتفالات مظهرية اغلب ما فيها مصطنع، ووقته ضائع كذلك في مجلس الشعب والشورى، وفي اجتماعات اللجان العليا والسفلى، ومحصلة كل ذلك ان المسؤول لا يستريح ولا يريح ولا ينتج، فاستغراق المسؤول في التفاصيل يحول بينه وبين الكليات والاساسيات والاستراتيجيات، اي يحول بينه وبين وظيفته الحيوية الا وهي مراقبة الخاضعين له ووضعهم في الطريق الصحيح وتوجيههم، ونتيجة الضياع في التفاصيل ان يتحول المسؤولون الاقل الى جزر او الى دويلات مستقلة تدار لحسابهم وعلى هواهم بغير حسيب ولا رقيب، وهكذا وصلنا الى مجتمع ملوك الطوائف، حيث ينفرد ويتسلط كل ملك على الرقاب وعلى العباد داخل مملكته، سيرد علي البعض بان اقتراحاتي غير عملية، فالمسؤول يعمل عشرين ساعة لان الاعباء كثيرة، وارد عليهم بان المسؤول المصري هو المصاب بداء الهيمنة والسيطرة والاستحواذ على كل السلطات في يده، واسلوب الادارة السليم يكون بتوزيع العمل ومنح المرؤوسين اختصاصات انتهائية، وتكفي المراقبة والمتابعة لاعادة المخطيء او المقصر او المنحرف الى صوابه، لقد تشرفت بعمادة حقوق القاهرة ست سنوات، لم يكن يزيد عملي اليومي على اربع ساعات، ولم يكن يبقى على مكتبي ورقة واحدة، ولم احمل الى بيتي ورقة واحدة ولم يتعطل حل اي مشكلة لاكثر من بضع دقائق».

وما ان فتح نعمان باب الهجوم حتى اسرع بالدخول منه ايمن نور الكاتب الصحافي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد وعضو مجلس الشعب الذي بدأ في التعليق على بيان رئيس الوزراء امام مجلس الشعب قائلا عنه:

«اننا نؤيد تماما ما ذهب اليه بيان الحكومة من توجيهات ليبرالية في الجانب الاقتصادي، ونؤكد انه لا ليبرالية حقيقية بغير انحياز كامل لليبرالية السياسية، التي تتسع فيها مساحة القبول بالاخر وتتوافر فيها آليات مرنة ومقبولة لتداول السلطة، وتوسيع دوائر المشاركة في اتخاذ القرار، كما نؤيد المبادىء السبعة التي ذكرها رئيس الوزراء والمكاسب التي وعد بها الفلاحين والموظفين، شكرا لرئيس الوزراء».

اما عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) فقد تحدث عن موجة العنف التي تجتاح الشارع والبيت في مصر وانقلاب المعايير وتدهور القيم، وفقدان الامن للناس، بينما يحظى به المسؤولون ومن يلوذون بهم وقال:

«والمؤلم ان الحكومة ـ رغم كل ما تمتصه من جيوب الناس على شكل ضرائب ـ لم تعد تهتم بأمن الناس كما تهتم بأمن الحكومة وكبار مسؤوليها، بل تعتدي على امن الناس من اجل تحقيق امن مسؤوليها.. وكانت النتيجة ان فكر القادرون في (الحارس الخاص) اي البودي غارد المسلح بعلم الحكومة، ووجدنا شركات الحراسة الخاصة تكثر وتنتشر لتحقيق ذلك الامن لصاحبه ووجدنا سيارات الامن الخاص تسبق وتتبع البعض حتى ولو لم يكونوا من كبار المسؤولين وينظر اليها الناس ويمصمصون شفاههم تعجبا وسخرية مما يرون».

والى محمد الحيوان الذي اشاد بالمنافسة بين شركتي التليفون المحمول وتنافسهما في تقديم تخفيضات وخدمات اضافية، وقال مولعنة الله على الاشتراكية» واخذ يعدد فوائد المنافسة الاقتصادية، ثم استدار للحكومة قائلا:

«واذا فتحنا باب المنافسة في الاقتصاد.. واستفاد المستهلك فانه يجب فتح باب المنافسة بين الاحزاب في انتخابات حرة.. لمصلحة الوطن والمواطن الذي يشترك ويشارك في اختيار حكامه، ولان الحكومة تريد احتكار السلطة فانها تزور الانتخابات.. والبرلمان المزور يمكن ان يفسد الاصلاح الاقتصادي.. واحتكار الاعلام يمكن ان يفسد عقلية المواطن.. وحتى يستقر الانفتاح الاقتصادي ويعمل يجب ان يسبقه اصلاح سياسي كامل.. بدلا من الدستور الاعرج».

واخيرا.. الى احد صقور (الوفد) وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا والسكرتير العام المساعد الذي نسي قضية رصيد الذهب مؤقتا، وعاد لمطالبة الحكومة التقدم بطلب للحكومة البريطانية لاستلام شمس بدران المقيم في لندن بجواز سفر دبلوماسي، وكان وزيرا للحربية اثناء هزيمة حزيران (يونيو) 1967، وتمت محاكمته وسجنه، وافرج عنه الرئيس الراحل انور السادات. المهم ان دسوقي قال:

«وكنا نود ان تحتفل حكومتنا في هذه المناسبة باعلان ضبط واحضار شمس بدران من لندن بتهمة قتل وتعذيب الالاف من المصريين داخل السجون المدنية والعسكرية، ولكن حكومتنا احتفلت بهذه المناسبة على طريقتها فاعتقلت امين عام المنظمة المصرية لحقوق الانسان وشددت قبضتها على الجماعات المدافعة عن حقوق الانسان!! ورغم قبولها بقيام منظمات محلية للدفاع عن حقوق الانسان، فان هذا القبول لم يكن الا من باب الديكور الذي لا يعبر عن قناعة وايمان بحقوق الانسان والاقتناع ورفض للممارسات القمعية التي تنتهجها اجهزة الدولة في مواجهة المعارضة، وكما تدعي حكومتنا احترام الديمقراطية ثم تزور الانتخابات تدعي احترام حقوق الانسان ثم تهاجم المدافعين عن حقوق الانسان.. وتقدم كل يوم الدليل على حقيقة نواياها.. فلم تفتح حتى اليوم ملفا واحدا من ملفات التعذيب والاكراه البشعة التي راح ضحيتها الاف من المدنيين والعسكريين بل عمدت الى تهريب اخطر رموز التعذيب، واشدها جرما الى خارج البلاد، وزودته فوق ذلك بجواز سفر دبلوماسي ليلقى العناية والرعاية في الدول التي ينزل بها، وليبقى بعيدا عن المساءلة الجنائية في عشر جرائم امن دولة اتهم بارتكابها اثناء وجوده في السلطة، كان ذلك عام 1976 وكان لسلوك حكومة الرئيس السادات في ذلك الوقت ما يبرره فقد ارادت تجنب محاكمة شمس بدران كاتم اسرار الرئيس والمشير.. بل وكاتم اسرار الثورة كلها، وكان معنى تقديمه للمحاكمة فتح ابواب جهنم على رجال الثورة لان شمس بدران كان العين الساهرة لعبد الناصر على الجيش وكان الساعد الايمن للمشير عامر داخل الجيش.. وكان فوق كل ذلك الذراع الطويلة للنظام كله داخل وخارج الجيش!! بقي ان نهمس في اذن الحكومة ان كان لديها العزم الصادق في اثبات احترامها لحقوق الانسان ان تسارع باتخاذ اجراءات تسلم شمس بدران من الحكومة البريطانية قبل ان يسلم شمس بدران نفسه الى احدى الدول العربية المعروفة بايواء هذا النوع من المتهمين.. وهذا احتمال وارد لانه لا يستطيع طلب اللجوء السياسي من انكلترا ولا يمكنه العودة الى مصر.. وهنا سوف تفوت الفرصة على الحكومة لاثبات مصداقيتها.. واعلان توبتها عن انتهاك الحقوق الاساسية للانسان!!».

اما بالنسبة للمشاكل، فهي متكررة وكانت عن ازمة المرور وانهيار القيم والتفكك في المجتمع، ووضع العراقيل امام المستثمرين رغم الجهود التي تبذلها الحكومة لتشجيعه. بينما قال احمد رجب في (الاخبار) من اغرب ما قرأت امس خبرا يقول ان اعلى المرتبات في السياحة وان اقل مرتبات في المحليات، وجه الغرابة في الخبر انه يبين بوضوح ان موظفي المحليات.. فوق ما يقبضونه.. يتقاضون ايضا مرتبات».

المنظمة المصرية والاقباط

بالنسبة لمعركة المنظمة المصرية لحقوق الانسان والمنظمات الاخرى، فلم تنشر الصحف عنها الا مقال محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي لـ(الجمهورية) ويلاحظ ان المعركة تلفظ انفاسها الاخيرة وقد لوحظ ان التليفزيون المصري دخل في المعركة بان نظم ندوة منذ ايام في برنامج وجها لوجه، تحدث فيه مصطفى بكري رئيس تحرير (الاسبوع) والذي اثار الموضوع، وحسين عبد الرازق واخرون.

كما اثار حمدي قنديل في برنامجه رئيس التحرير امس الاول، القضية واستضاف محمد فائق الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان والدكتور احمد كمال ابو المجد، استاذ القانون والمفكر الاسلامي وقد دافع الاثنان بحماس عن المنظمات وضرورة الاعتراف بها ولم يعارضا التمويل الاجنبي لها من منظمات مع مراقبة شفافيتها.

اما بالنسبة للاقباط، فلم تنشر الصحف الا مقالا في (الاخبار) بعنوان «الوطن السماوي ومن يستحقونه» كتبه القس صموئيل زكي سليمان راعي الكنيسة الانجيلية بالاقصر، وفشلت تماما في فهم ماذا يريد ان يقوله، رغم اني قرأته مرتين، ولولا الصداع الذي سببه لي لكنت قد قرأته للمرة الثالثة، لعل وعسى اتبين بعدها شيئا.

معارك وردود

والى المعارك والردود ومنها قول عصام كامل في (الاحرار): «تم حبس مدعي النبوة واتباعه، وما زال التنويريون صامتين».

اما (الوفد) فقد غضبت من رئيس الوزراء كمال الجنزوري لانه قال في بيانه الذي القاه امام مجلس الشعب انه تم التصرف في بعض كميات احتياطي مصر من الذهب في اعوام 1970,66,64 بتمويل جزء منه لاحتياطي نقدي بالعملة الاجنبية ووضعه في ميزانية البنك المركزي ليكون غطاء العملة المحلية، وجزء اخر لدفع حصة مصر في صندوق النقد الدولي. واضاف الجنزوري: «ان من يسأل عن الذهب عليه ان يرجع الى ما تنشره جريدة الوقائع المصرية».

وهو بذلك يرد بضيق على الحاح (الوفد) في هذه القضية ومع ذلك، عقبت (الوفد) في صفحتها الاولى عليه قائلة بعد ان اصابها الاحباط والفشل في العثور على دليل تدين له خالد الذكر:

«كنا ننتظر من الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء ما دام قد اشار في بيانه امس امام مجلس الشعب الى قضية الذهب التي اثارها فؤاد سراج الدين رئيس (الوفد) في خطابه بمناسبة عيد الجهاد الوطني يوم 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. كنا ننتظر وينتظر معنا الشعب المصري ان يكون بيان رئيس الوزراء بيانا كاملا شاملا دقيقا عن وضع هذا الرصيد الذهبي اليوم، ولكنه ذكر ان الرصيد ارتفع من 47,9 طن عام 1945 الى 154,5 طن قبل تموز (يوليو) 1952، كما ذكر انه تم التصرف في 7 اطنان ذهب عام 1970 لدفع حصة مصر في صندوق النقد الدولي، واشار رئيس الوزراء الى تحويل جزء من الذهب الى غطاء نقد بالعملة الاجنبية. وتجاهل الدكتور الجنزوري ذكر مقدار هذا الجزء، كما انه تجاهل ان يذكر الرصيد الذهبي الموجود اليوم في البنك المركزي، وعلى ذلك فان بيان رئيس الوزراء لم يرد على تساؤل فؤاد سراج الدين بل ان بيانه يزيد قلق الشعب على مصير هذا الرصيد الذهبي».

ايضا استمر احمد ابو الفتح في اثارة قضية رصيد الذهب رغم كل هذه الحقائق والوقائع ناصعة البياض والتي لا يختلف فيها اثنان فقال:

«حكاية رصيد مصر من الذهب اصبحت اضحوكة في المنازل والنوادي.. رصيد جمعته حكومات ما قبل ثورة السلب والنهب.. حكومات حرصت على تكوين رصيد يسند اقتصاد مصر ويقوي العملة المصرية.. وجاءت (الثورة) فاختفى الذهب، رئيس الوزراء تحدث في اجتماع عن الذهب رصيد مصر بعبارة تكاد تكون عابرة فهي لا تكشف عن التصرفات التي تمت في الذهب في عهد الديكتاتورية السوداء، واثار ما صرح به الدكتور الجنزوري غضب من يسمون انفسهم بالناصريين واحتدوا عليه وتضاربت اقوالهم.. والحقيقة ضائعة.. اننا نثق في صدق الدكتور الجنزوري ولكن ما صرح به لا يشبع الرغبة في معرفة اين ذهب الذهب».

وابو الفتح يشير الى مقال نشرته جريدة (العربي) لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري ردا على بيان سابق للجنزوري، طالبته فيه بتوضيح كل شيء بالتفصيل، لا الاكتفاء بانه تم التصرف في بعض الكميات لاسباب اقتصادية، واعتقد ان هذا مما يحقق مطالب اخواننا الوفديين، فلماذا يغضب ابو الفتح من ذلك؟

ورغم ذلك، فانني لا انكر تعاطفي مع ابو الفتح في ضرورة حصوله واسرته من الحكومة على تعويض لتأميم ممتلكات اسرته، في عام 1954، على الاقل حتى يكف قليلا عن مهاجمة ثورة تموز (يوليو) وزعيمها خالد الذكر.

والى معركة اخرى فتحها زميلنا يسري السيد المشرف على صفحة «نادي ادباء الاقاليم» بملحق (الجمهورية) كل يوم خميس، ضد وزير الثقافة فاروق حسني، في تعليق له بعنوان «لا.. يا سيادة الوزير» فقد اتهم الوزير بانه في لقائه يوم السبت الماضي مع ادباء الاقاليم في عيدهم السنوي بمدينة المنورة، لانه طالبهم بان يكون المؤتمر ملتقى لجميع الفنون وليس للادب وحده، مما ادى الى انقسام الادباء، وقد رفض يسري اقتراح الوزير وقال عنه:

«اولا: ان المؤتمرات السابقة لم تنفصل عن بقية الفنون الاخرى بدليل مناقشة الدراما الاذاعية وافلام المقاومة.. الخ في محور ثقافة المقاومة منذ عامين مثلا. ثانيا: ان تحويل المؤتمر الادبي الوحيد في مصر ليشمل فروع الابداع الاخرى يلغي خصوصيته وفي نفس الوقت يصبح من حق ادباء الاقاليم ان يكون لهم وجود مواز في مهرجانات السينما والمسرح التجريبي وبينالي الفن التشكيلي.. الخ من مهرجانات متخصصة طالما سيكون لهذه الفنون وجودها في المؤتمر، فهل يقبل الوزير والقائمون على هذه المهرجانات هذا الطلب. ثالثا: المؤتمر اصبح الكل يتنافس على حضوره من رموز الادب في مصر، وهم ليسوا ضيوفا عليه بل رموز ومشاركون بالنقاش والفاعلية، ومحمود امين العالم، جمال الغيطاني، عبد الرحمن الابنودي، واحمد عبد المعطي حجازي، ود. جابر عصفور.. الخ.. خير دليل. رابعا: تحويل المؤتمر الى ملتقى قد يعقد او لا يعقد يؤكد صدق الاشاعات التي ترددت طوال الاشهر الماضية بان هناك نية مبيتة لالغاء المؤتمر بل لالغاء الثقافة الجماهيرية ذاتها كاحدى ثمار الخصخصة والعولمة».

الثعلب والوسواس

والى التعليق الوحيد الذي نشرته صحف امس عن مأساة اخواننا العراقيين الذين يتعرضون للعدوان الامريكي والبريطاني والاذلال الذي يتعرضون له، وتتعرض جميعا معهم له، فكان مقال مرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام المسائي) بعنوان «الضربة المرفوضة ودور الوسواس الخناس» قال فيه:

«ان الشكل العام يحمل مخاطر واسعة من احتمال دمج اهداف الضربات الانتقامية بالطائرات والصواريخ ضد اهداف عراقية مع اهداف العمل السري الموازي للتعجيل باسقاط النظام، لان المقامرة بذلك معناها ان الثمن سيكون باهظا وان معاناة الشعب العراقي سوف تزداد سوءا وتفاقما، اتساءل عن سر عجز الولايات المتحدة الامريكية حتى الان عن كشف حقيقة القوة الخفية التي تدفعها ـ بوعي او بغير وعي ـ الى السقوط في شراك للعداء والتناقض مع العالم العربي رغم كل ما يصدر عن العرب من اشارات واضحة حول الرغبة في بناء صداقة حقيقية مع امريكا.. وكان اخرها ذلك الاستقبال الحافل الذي قوبل به كلينتون وزوجته من الشعب الفلسطيني خلال زيارتهما لغزة رغم كل ما هو معروف عن حجم وعمق الانحياز الامريكي لاسرائيل والتعاطف الشخصي من كلينتون تجاه الدولة اليهودية، اي وسواس خناس ذلك الذي يوسوس في رأس امريكا ويدفعها بعيدا عن المسار الصحيح في منطقة حيوية بالنسبة لها وبالنسبة لمصالحها.. ان كل الذين وقفوا ضد نظام بغداد وضد حماقاته، بدءا من جريمة الغزو ومرورا بكل الازمات المفتعلة بعد ذلك.. يشعرون اليوم ان بغداد لم تكن يوما بمثل ما هي عليه الان من مرونة وانصياع يقترب من حد الاذلال، ومن ثم فان من يوحي لواشنطن بان احدا في العالم العربي سوف يساند ضرباتها هذه المرة ليس سوى عدو لامريكا وعدو للعرب جميعا، ان كل التبريرات التي ساقها كلينتون في بيانه صباح اليوم لتبرير هذه الضربة تفتقر الى اي قدر من المصداقية وتتضمن كثيرا من الخلط خصوصا ما يتعلق بادعائه بان دولا عربية حملت العراق مسؤولية اي ضربة محتملة متجاهلا ان ذلك الموقف جاء في سياق تداعيات ازمة تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما اوقفت بغداد التعاون مع المفتشين الدوليين في شهر آب (اغسطس) وليس في سياق الازمة الحالية التي افتعلها ريتشارد بتلر».

كلينتون وفلسطين

وكان مرسي عطا الله قد كتب مقالا في (الاهرام) بعنوان «زيارة كلينتون.. ما لها وما عليها» اشاد فيه بالزيارة ونتائجها وبالقيادة الفلسطينية قائلا:

«ان زيارة كلينتون للاراضي الفلسطينية وهبوطه في مطار غزة سواء كان الهبوط بطائرته الرئاسية التابعة لسلاح الجو الامريكي ام بطائرة هليكوبتر رئاسية تابعة للبحرية الامريكية فان المراسم التي حرصت السلطة الفلسطينية على ترتيبها في شرف استقبال كلينتون تعني سقوط التحفظ الامريكي على قيام دولة فلسطينية مستقلة.. انه مهما يكن من امر بشأن مبررات الانحناء الامريكي لعواصف الغضب الاسرائيلية المفتعلة الا ان الطرف الفلسطيني ينبغي ان يواصل العمل على دعم التقارب الامريكي الفلسطيني، انه فضلا عن الدور الايجابي الذي لعبته واشنطن خلال اجتماع الدول المانحة مؤخرا لضمان تدفق المنح والمساعدات اللازمة لانعاش الاقتصاد الفلسطيني لكي يصبح اقتصاد دولة، فان الزيارة افرزت تأكيدا صريحا بالتعهد بتقديم خمسمئة مليون دولار كمساعدة اقتصادية للسلطة الفلسطينية في العام القادم، وان ذلك يعكس مؤشرا ايجابيا عند مقارنة هذه المساعدة بقيمة المساعدات التي تقدمها امريكا للدول الصديقة بالمنطقة نعم يحسب لكلينتون انه لم يؤثر السلامة ولم يستسلم لمحاولات اجهاض واغتيال الزيارة قبل ان تبدأ».

وفي نفس العدد اشاد محمد عبد اللاه وهو من كبار محرري (الاهرام) بكلينتون وزيارته وذلك من خلال تعليقه على اشادة الرئيس مبارك بها في اجاباته على اسئلة الصحافيين بعد اجتماعه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، فقال:

«ولقد كان هناك صدى سريع لرؤية الرئيس مبارك، اذ قال ليمور ليفانت وزير الاتصالات الاسرائيلية، وهو ليكودي متشدد بشدة لقيام دولة فلسطينية: (يبدو بعد زيارة كلينتون لغزة ان قيام دولة فلسطينية اصبح حتميا، ويبدو لي ان معظم دول العالم ستعترف بها) ومضى يقول بصوت كسير (على المرء ان يكون واقعيا) ولن اضيف ـ بعد الرئيس مبارك ـ اذا وجهت تحية تقدير لكلينتون، حتى لو كانت محنته اساس زيارته».

لكن كان لزميله الكاتب الصحافي سلامة احمد سلامة رأي اخر عبر عنه قائلا في نهاية عموده «من قريب»:

«اما بالنسبة للفلسطينيين، فان الابعاد الرمزية لزيارة يقوم بها رئيس امريكي لاول مرة الى الاراضي الفلسطينية، قد الهبت الشاعر، و(دغدغت) الاحاسيس الوطنية، خصوصا عندما تحدث كلينتون عن الحقوق المشروعة للفلسطينيين وحقهم في تحديد مصيرهم على ارضهم، وهي لغة لم يسمعها الفلسطينيون من رئيس امريكي، ولكن المهم الا تخدعهم الى مزيد من التنازلات. وقد لا يبقى في النهاية من المغزى (التاريخي) لزيارة كلينتون الا انه الرئيس الذي افتتح مطار غزة، ولكننا نخشى من ان النتيجة الوحيدة هي ان كلينتون قام برحلته التماسا للبركة في اسرائيل، والعودة بنصر سياسي خارجي الى واشنطن، فلحقه نحس نتنياهو حتى قبل ان يعود الى بلاده!».

اما مجدي مهنا في (الوفد) فلم يضيع وقته في تحليل الزيارة من زواياها المختلفة وحكم عليها في بداية عموده بـ(الوفد) «في الممنوع» قائلا:

«فشلت قمة كلينتون ـ نتنياهو ـ عرفات. الشيء الوحيد الذي نجحت فيه القمة هو الضغط على الفلسطينيين لتقديم مزيد من التنازلات واجبارهم على تنفيذ التزاماتهم دون ان يقابل ذلك تنفيذ الالتزامات التي على الجانب الاسرائيلي، ولم يبق في ايدي الفلسطينيين من اوراق ضغط سوى اعلان الدولة الفلسطينية.. واذا لم تحسن السلطة الفلسطينية استخدامها، فستكون قد فقدت كل الاوراق واحترقت في يدها.. وسيبقى الكفاح المسلح والعودة الى البندقية.. بدون عرفات طبعا».

والى ملحق (الجمهورية) وباب «بالعربي» الذي يكتبه كل خميس زميلنا الكاتب الصحافي سعد هجرس، وبلغ به الغيظ مبلغه من كلينتون وما يكتب عن الزيارة من تفاؤل بها واشادة بنتائجها. خاصة بكاء كلينتون على ابنة احد المعتقلين الفلسطينيين، فكان عنوان مقالته هو سمع الاعتذار لعادل امام.. دموع في عيون وقحة والعنوان اسم المسلسل التليفزيوني الذي لعب بطولته عادل عن قصة المرحوم الكاتب الصحافي صالح مرسي وهو عن احد عمليات المخابرات العامة المصرية. المهم ان سعد قال:

«اثناء زيارة الرئيس بيل كلينتون التي قام بها مؤخرا الى غزة وقفت امامه طفلة صغيرة في العاشرة، وهو عدد سنوات اسر والدها حتى الان، هذا المشهد المؤثر حرك الدموع في عيون الكثير من الحاضرين، والاهم انه حرك الدموع في عيون كلينتون وايضا وزيرة خارجيته الحديدية مادلين اولبرايت. وقد احتفت وسائل الاعلام العربية بهذه الواقعة احتفاء شديدا وخرج كثير من المشاهدين بتأثر (ابانا الذي في البيت الابيض). لكن احدا لم يسأل نفسه، وماذا بعد؟ ماذا بعد الدموع؟ الذي حدث ان كلينتون اعلن موافقته على رأي الحكومة الاسرائيلية القائل بان مظاهرات اطفال الحجارة تشكل تهديدا للسلام. وطالب السلطة الوطنية الفلسطينية بان تكبح جماح هذه المظاهرات علما بان حق التظاهر هو احد حقوق الانسان الاساسية التي لا تكف الادارة الامريكية عن تلقين دروسها وعلما بان قمع هذه الحقوق انتهاك فظ لكل مواثيق حقوق الانسان اياها، وبدلا من ان يلتفت الرئيس الامريكي الى اي من هذه السياسات الاستعمارية والعنصرية.. لم تقع عيناه الخضراوان الا على مشهد اطفال الحجارة! فيم اذن كانت دموع كلينتون ومادلين اولبرايت؟ انها دموع التماسيح.. او فلنقل انها دموع.. لكنها في عيون وقحة».

امام

اخيرا.. الى الفتاوى في ملحق (الجمهورية) والواردة في باب «الدين يقول لك» الذي يقدمه زميلنا عبد اللطيف فايد. حيث ارسل القارىء فاروق عبد الموجود السحار من القاهرة يسأل عن حكم الدين في المصلين الذين يسبقون الامام في الركوع والسجود قبل ان ينتهي من التكبير. فقال له الدكتور محمد رأفت عثمان رئيس قسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الازهر:

«وردت احاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تبين ان الامام جعل لكل يؤتم به فيفعل المأموم مثل فعله من تكبير وركوع وسجود. ونهت الاحاديث الشريفة عن ركوع المأمومين حتى يركع الامام ولا يسجد المأمومون حتى يسجد الامام، ولكن هل المتابعة على سبيل الوجوب او على سبيل الاستحباب؟ قال الامام الشوكاني الظاهر الوجوب من غير فرق بين تكبيرة الاحرام وغيرها، قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): اما يخشى احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول رأسه رأس حمار او يحول الله صورته صورة حمار، لكن هل تفسد صلاة الشخص الذي يسبق الامام ام لا؟ جمهور العلماء يرون ان الصلاة صحيحة مع اثم فاعل ذلك وروى عبد الله بن عمر واحمد بن حنبل ان صلاته باطلة بناء على القول بان النهي من الشارع يقتضي فساد المنهي عنه، لكن رأي الجمهور هو الاصح».

قوات كبيرة على اهبة الاستعداد في الخليج

العملية الامريكية البريطانية ضد العراق تهدف الى اسقاط صدام حسين

خلافا للازمات السابقة مع العراق فان للحلفاء ما يكفي من القوات من اجل توجيه ضربة قوية لنظام صدام حسين بدون أي تلخير، حيث ان الوقت القصير الذي يفصل بين الازمتين الجديدة والسابقة ترك قوات كبيرة على اهبة الاستعداد ومعظم هذه القوات امريكية.

وتتمكن قوة المهمات الخاصة التي ترافق حاملة الطائرات انتربرايز التي تشتمل على ما لا يقل عن ثمانية سفن حاملة صواريخ توماهوك، اضافة الى اكثر من 150 طائرة بمكنها الانطلاق لمعركة جوية صاروخية بعد وقت قصير جدا من اتخاذ القرار.

يعود صدام حسين ليسخن الجو الدولي ويهدد بأزمة جديدة. لقد عدد ريتشارد باتلر رئيس طواقم مفتشي سلاح الدمار الشامل في العراق للمرة الثانية بأن السلطات العراقية لا تتعاون مع طواقم المنظمة الدولية.

وادعت الاسبوعية العربية (الوطن العربي) الصادرة في باريس في عددها الاخير ان رجالا حكوميين كبارا في الولايات المتحدة وبريطانيا يقولون بصوت عال ان هذه الايام هي الانسب لاسقاط نظام صدام ذلك لانه يثير اعصاب العالم ليل نهار. وحسب الاسبوعية فان الخطط في هذا الموضوع تنسج بالعلن والسر في واشنطن ولندن وعواصم اوروبية اخرى، وكذلك في الاجتماعات مع المعارضة العراقية. بعد سبع سنوات ونصف من تحرير الكويت في حرب الخليج-الحرب التي كان بمقدورهم فيها الاستمرار الى ان يسقطوا صدام لكنهم امتنعوا عن ذلك-استيقظ العالم لاسقاط الحاكم في بغداد. واعتبرت دول التحالف العربي التي شاركت في تحرير الكويت (مصر، سورية، السعودية، وامارات الخليج العربي) عملية التحرير نهاية لمشاركتها. واليوم يضغط السعوديون انفسهم من اجل اسقاط صدام ذلك لانه يمس بدخلها من النفط ويسبب في شق العالم العربي. وفي كل مرة يقررون عقد مؤتمرات قمة عربية فان دولا عربية ترفض المشاركة بسبب حضور صدام. هذا ما حصل ايضا مؤخرا حين تقرر عقد قمة للتداول في مشكلة السلام الاسرائيلي-الفلسطيني حيث الغيت القمة بسبب حضور صدام المتوقع. يعترف الرئيس الامريكي جورج بوش في كتابه «العالم المتغير» بان مسألة ارسال قوات امريكية الى بغداد واسقاط نظام صدام حسين كانت تتصدر المداولات في الادارة الامريكية في حينه.

وحسب بوش فقد عارض ذلك لان ارسال قوات امريكية الى بغداد من شأنه ان يضع الدول العربية كلها ضد الولايات المتحدة وكان من شأنه ايضا ان يضفي على صدام حسين لقب «بطل عربي». وادعى بوش انه كان مقتنعا بأن الشعب العراقي هو الذي سيسقط صدام حسين في قادم الايام. منذ تحرير الكويت وقرارات الامم المتحدة التي تلزم العراق بتدمير اسلحة الدمار الشامل وكذلك منذ قرار فرض الحصار الاقتصادي الدولي على العراق بدأت آلة الدعاية العائلية القوية للحاكم العراقي بالعمل بقوة من اجل المحافظة على صورة صدام. وبالنسبة لآلة الدعاية هذه بدا وكأن «ام المعارك» لم تنته.

ان زعماء المعارضة العراقية الذين هربوا الى الاردن والغرب على نزاع فيما بينهم وتصفهم الصحافة الغربية والعربية بأنها معارضة منشقة غير مفيدة رغم انها اقامت منظمة تجمع في داخلها كل التيارات السياسية. انهم غير قادرين على مكافحة آلة الدعاية الصدامية.

في نهاية تحرير الكويت نجح الاكراد في شمال العراق باقامة حكم ذاتي لهم برعاية الامريكيين قرب الحدود التركية. ولكن الحزبين الكرديين الكبيرين اتفقا فيما بينهما على السلطة بعد ان اقاما حكومة وبرلمانا. وشنت جيوش برزاني وطالباني حربا دامية تستمر حتى اليوم. ويشكل الشيعة 60 في المئة من مجموع سكان العراق الذي يبلغ عدد سكانه 23 مليون نسمة، واعلنوا الانتفاضة ضد النظام في جنوب الدولة. ولكن الوحدات الخاصة لصدام حسين-الحرس الجمهوري الذين يحصلون على رواتب شهرية عالية ولا يعانون من نقص في الاغذية والادوية كباقي الشعب قمعوا هذه الانتفاضة بوحشية.

بعد هذه المرحلة بدأ صدام حسين يعمل ضد مفتشي الامم المتحدة وخلق ازمات صعبة مع المنظمة من خلال عدم التعاون مع مفتشي الاسلحة، وفي نفس الوقت واصل حسب مصادر اجنبية تطوير الاسلحة الفتاكة خاصة الصواريخ بعيدة المدى (الحسين والعباس والسلاح البيولوجي والسلاح الكيماوي). وتؤكد الصحف السعودية حتى اليوم بأن صناعة الاسلحة العراقية تستمر سرا بوتيرة سريعة بعيدا عن اعين المفتشين. وكذلك تقارير قادة طواقم المفتشين تؤكد عدم وجود تعاون مع السلطات العراقية.

خلال السنوات التي عقبت تحرير الكويت عاقب الرئيس بوش المصانع والمواقع الهامة في العراق بصواريخ كروز، وكل ضربة وجهتها الولايات المتحدة على العراق تحولت من قبل آلة الدعاية العراقية الى رافعة لانقاذ السلطة من قبل الشعب المقموع الذي يعاني من الحصار والذي وصل الى حد المجاعة رد على هذه الضربات بمظاهرات منظمة من قبل السلطة اشعل خلالها المتظاهرون الاعلام الامريكية. هذه الآلة اوفدت لها مراسلين في كل انحاء العالم من اجل ان يشاهد العالم عبر الاقمار الصناعية عشرات الاطفال وابناء الشيبة الذين ماتوا من الامراض والجوع.

ان التقارير التي خرجت من بغداد اقنعت الشعوب العربية بأن على الامم المتحدة ان تلغي الحظر ونتيجة لضغط العرب سمحت الامم المتحدة بصفقة بيع نفط عراقي مقابل الغذاء بمبلغ 5 مليار دولار لستة اشهر ولكن يبدو ان هذه الصفقة استغلت من قبل حكام العراق ليس فقط للغذاء والادوية بل لعقد صفقات اسلحة سرية هذا ما يتضح من التقارير الاخيرة التي وصلت من دول مختلفة من ضمنها الاردن الذي كشف شاحنات كثيرة محملة بمواد مختلفة لصنع الاسلحة.

وقالت مصادر في الامم المتحدة ان صدام حسين نفسه طلب في اطار صفقة لشراء معدات للاستخدام الشخصي، ولكن ليس على حسابه كما هو واضح.

وادعى مراسلون من بغداد ان ثمة وفرة من المواد الغذائية في الاسواق العراقية، ولكن لا يتوفر للجمهور العراقي ما يكفي من النقود لشرائها. والموظف الحكومي المتوسط يتقاضى 5 دولارات شهريا وقيمة الدولار في العراق في السوق السوداء تصل الى 1270 دينارا عراقيا. واضطر الاطفال الى التسرب من المدارس من اجل المساعدة في اعالة عائلاتهم في اعمال «تلميع» الاحذية وبيع الصحف اليومية في الشوارع.

ان الصحافة العراقية والصحافة الاجنبية التي تعرض مثل هذه الصور كنتيجة للحصار الدولي تخدم مصلحة الحاكم العراقي. ويسود الخوف في الشوارع في اعقاب الانباء المتزايدة وسط الشعب العراقي عن عمليات الاعدام شنقا، وقال العراقيون الذين وصلوا الى الاردن ان قصي الابن الاصغر لصدام أعدم في يوم واحد رميا بالرصاص عشرات الاسرى في السجون، فقط من اجل التخفيف من الاكتظاظ في السجون.

يعلن صدام ورفاقه ومعظمهم من ابناء عائلته من تكريت، بوضوح انهم غير مستعدين للتعاون مع مفتشي الامم المتحدة بدعوى ان المفتشين عملاء للاستخبارات المركزية الامريكية الـسي-آي-ايه والموساد الاسرائيلي.

وقبل اسبوع قرر المفتشون اجراء تفتيش مفاجىء في مواقع لم تحدد مثل مبنى مكاتب حزب البعث، غير ان العراقيين رفضوا ذلك. واعلن كبير في الحزب جواد ناصيف جاسم انه لن يسمح ابدا للمفتشين بدخول مكاتب حزب البعث. وعلى ضوء هذه الاحداث غضب الامريكيون والبريطانيون الذين يعتقدون ان اسقاط صدام حسين هو الذي ينقذ الشعب العراقي من ضائقته الرهيبة اليوم.

شافي غباي
(معاريف) 1998/12/17

توني بلير



بيل كلينتون

صدام حسين

نتنياهو اعلن عن تبكير الانتخابات بسبب شخصيته وليس سياسته

خلافا للانطباع الذي أراد بنيامين نتنياهو خلقه حين اعلن في متسودات زئيف عن تبكير الانتخابات، ليست سياسته هي التي ادت الى تفكك حكومته بل شخصيته.

منذ ان انتخب لرئاسة الحكومة قبل عامين ونصف نجح في ان يبعث الكراهية ضده في قلوب اعضاء حكومته وشركائه من الائتلاف الى ان وجد نفسه بدون اغلبية برلمانية.

في العالم الصوري المقط الذي يوجد في مخيلة نتنياهو تستطيع الحكومة ان تظهر امام الآخرين بأنها تعمل في الوقت الذي يتركها كبار وزرائها، فيما ينشغل اعضاء الحكومة الباقين اساسا بالتنافس بينهم وبين انفسهم ورئيس الحكومة يفقد صلاحياته.

لقد حبلت الحكومة وولدت بالتناقض بين سياستها المعلنة وتركيبتها الايديولوجية وقدرتها السياسية.

في السياسة الرسمية تمسكت بالمسيرة السلمية واتفاق اوسلو (ب) وعمل التركيب الايديولوجي على احباطها ولم يترجمها الى لغة قرارات سياسية. هذا التناقض تم ابطال مفعوله من خلال اكاذيب متواصلة تحولت بالنسبة لنتنياهو الى أداة عمل يومية: لقد عمل في الظاهر على تنفيذ اتفاق اوسلو، ولكن عمليا لم يمهد الارضية السياسية من اجل اخراج السياسة المعلنة الى دائرة الفعل واثار الشك الدائم بأن نيته لا تتجه الى ذلك.

ووصلت ذروة التناقض في اتفاق واي: لقد انحشر نتنياهو في الزاوية واضطر الى التوقيع على اتفاق مفصل وواضح حين أمر بتسليم مناطق من الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية. وحين أوجد اطارا لاستمرار المسيرة السلمية وصولا الى التسوية الدائمة وحين عاد الى البلاد ثبت له انه لم يستعد بما فيه الكفاية لتحويل الاتفاق الى قرار حكومي سيادي واضح يحظى بتغطية الحكومة والائتلاف. ومثلما هو الحال في مقاطع اخرى من قيادته، فان الذي حال دون المصادقة السياسية على الاتفاق ليس الحاجز الايديولوجي (لدى 2-3 من اعضاء الكنيست في المفدال) بل هو شخصيته وهوايته السياسية ونظرته الى الآخرين.

حين عاد من منتجع واي كان يستطيع ان يحول الاتفاق الى رافعة كبيرة للنجاح الشخصي والانجاز السياسي الذي كان سيضمن ولايته حتى نهايتها: في المفدال اتخذ قرار بعدم رفض الاتفاق. حزب العمل اضطرب من قدرة نتنياهو على ان يظهر امام الناخبين بأنه هو الذي جلب السلام وجرت نقاشات جديدة من اجل اقامة حكومة وحدة وطنية، غير ان نتنياهو أصيب بعجز، ولم يحاول انقاذ حكومته من خلال التوجه الحاد نحو اليمين ووجد الذرائع لتفريغ الاتفاق من مضمونه وارجاء تنفيذه.

لقد كان بيان امس الاول دعوة يائسة في نفس الاتجاه: نتنياهو يقوم بالجهد الاخير الغامض لاعادة تجنيد دعم متطرفي اليمين في الكنيست عشية التصويت على تبكير الانتخابات يوم الاثنين المقبل.

ان قائمة الشروط التي وضعها امام الفلسطينيين والتي سيقرأها امام حكومته والكنيست لتبنيها هي وصفة محسوبة جيدا لعرقلة مسيرة اوسلو خلفها ينبثق شعاع من الامل انه ربما يستطيع تحريك ممثلي موليديت وجبهة ارض اسرائيل للانضمام اليه في التصويت.

من الممكن كما يبدو ان نصف التطورات الاخيرة كتعبير شرعي للمعاناة التي تمر بها الدولة في لحظات الانفصال عن المناطق التي استولت عليها في حرب الايام الستة. ومن المتوقع ان يرافق قرارات مصيرية من هذا القبيل ازمات سياسية وتبادل زعامات. ومن نافل القول ان السلطة الفلسطينية ليست مفاوضا محبوبا، وهي تنتهج شتى الاحابيل واساليب العنف من اجل استغلال الفرصة التي فتحت امامها بفعل اتفاق اوسلو.

ولكننا نحن مواطنو اسرائيل نشهد بأعيننا الوسيلة الفاشلة التي بواسطتها يدير نتنياهو شؤون اسرائيل ونحن ندرك انه رغم المعوقات النابعة من مجرد المسيرة بين اسرائيل والفلسطينيين الا انه من الممكن فعل ذلك بأسلوب آخر تماما. وباعلانه امس الاول منح نتنياهو فرصة جديدة للجمهور الاسرائيلي لاختيار طريق بديلة.

عوزي بنزيمان
(هآرتس) 1998/12/17

الحكومة

(هآرتس)

جزء من سياسته الجديدة في قيادة بلاده نحو القرن الجديد



بلير يبدي دفئا في علاقات بريطانيا مع اسرائيل عسكريا واقتصاديا

على خلفية الارتفاعات والانخفاضات في علاقات واشنطن والقدس يمكن ان تعتبر ما يتطور بتواضع وهدوء بين حكومتي اسرائيل وبريطانيا في العام الاخير حكاية غرامية. في الوقت الذي لا تتمتع فيه اسرائيل بشعبية كبيرة في اوروبا، نجدها تحظى بمكاسب ملموسة تحديدا في الساحة التي لم تكن تلقى الارتياح في الماضي غير البعيد. في هذا الاطار قام اتفاقان نادران بشق الطريق لرفع مستوى العلاقات لدرجة من التقارب لم نشهد لها مثيلا في السنوات الاخيرة. وهذا بالتحديد تحت ظل حكومة العمل، هذا الحزب الذي مال لصالح العرب بشكل تقليدي.

تحت زعامة توني بلير نجحت حكومة اليمين برئاسة بنيامين نتنياهو في التوصل مع البريطانيين الى اتفاقات سياسية واقتصادية كانت الحكومات البريطانية ترفضها خلال سنوات عديدة. قبل اسبوعين اعلن وزير الصناعة والتجارة البريطاني بيتر مندلسون بأن الدولتين ستشكلان صندوقا مشتركا لتطوير مشاريع في مجالات التقنية العالية والاتصالات والتكنولوجيا الحيوية، وهذه الصفقة هي الاولى من نوعها بين بريطانيا ودولة اجنبية اخرى.

اسرائيل هي التي طرحت هذه الفكرة قبل سنوات، ولكن اقتراحها هذا قوبل بالرفض، وقبل نصف سنة فقط اثر حملة اقناع شاركت فيها وزارة المالية والملحقية الاقتصادية في السفارة في لندن تم التوصل الى انعطافة في الموقف البريطاني الرافض.

وزير المالية يعقوب نئمان كان شخصيا خلف المبادرة وتعهد امام حكومة بريطانيا بصرف الميزانيات المطلوبة. العامل الثاني الذي شق الطريق امام الاتفاق كان تعيين مندلسون وزيرا للصناعة والتجارة الذي قام فور استلامه للمنصب باصدار امر باعطاء اولوية لدفع الاقتراح الاسرائيلي الى الامام.

في الوقت الذي كان مصير هذا الصندوق يعتمد بالاساس على اولويات الميزانية البريطانية حظيت المذكرة الامنية بين الدولتين لا انعكاسات ولابعاد سياسية داخليا وخارجيا في بريطانيا.

اسرائيل هي احدى الدول القليلة من خارج حلف الاطلسي التي وقعت معها بريطانيا على منكرة تفاهم للتعاون العلمي-الدراسي في المجالات العسكرية. البريطانيون رفضوا خلال سنوات البحث في امكانية التوقيع على منكرة من هذا القبيل، الا ان التغير في الاجواء وفي الموقف لاح فقط بعد صعود حزب العمل الى سدة الحكم.

ولكن في هذا المجال ايضا تعرقلت عملية المعالجة: المستويات الامنية في الدولتين انهت اعداد المذكرة منذ نصف سنة، ولكن المصادقة عليها تأخرت في وزارة الخارجية البريطانية التي فضلت انتظار التوصل الى تقدم ملموس في عملية السلام. واثر اتفاق واي ازيلت العقبات الاخيرة امام التوقيع على الاتفاق الذي جرى في الشهر الماضي.

منذ صعود حزب العمل البريطاني للحكم وحكومته تبدي ثباتا منهجيا في تعاملها الدافىء مع اسرائيل. هذا التغيير لاح فور انتخاب هذه الحكومة. في الوقت الذي يتعرقل فيه طلب اسرائيل للانضمام الى اطار مشروع الابحاث والتنمية الاوروبي في البرلمانات الاوروبية الواقعة في قلب اوروبا-فرنسا وبلجيكا-كان البرلمان البريطاني اول من صادق عليه.

التغيير في الموقف البريطاني نابع حسب رأي المراقبين الاسرائيليين والبريطانيين من عدة أسباب: بداية اسرائيل تحتل مكانة محترمة في التجارة الخارجية البريطانية في الشرق الاوسط اضافة الى ذلك يعتقد البريطانيون ان لاسرائيل ثروات تكنولوجية وانسانية بارزة وان بامكانهم ان يستفيدوا منها.

الاسباب الاخرى ترتبط بدرجة اكبر على ما يبدو بنهج بلير الاقتصادي ونظرته لليهودية ولاسرائيل على وجه الخصوص. بلير هو رجل وسطي، وهذا انعكس من خلال تحليلاته للوضع الاجتماعي ومن نظرته للمسائل المختلفة. اضافة الى ذلك فهو يرى، وهذا ما يقوله في خطاباته في الجاليات اليهودية التي استطاعت الحفاظ على نفسها في المهاجر وبالشكل الذي نجحت فيه الصهيونية في بلورة هوية جماعية جديدة لليهود نموذجا يحتذى به في محاولته لبلورة هوية جماعية مماثلة للبريطانيين المفككين من الناحية الاجتماعية.

بلير لا يحمل شحنات ورواسب من الماضي. وقد نجح في ترسيخ الفهم القائل ان اعادة التوازن والاستقرار للعلاقة مع اسرائيل يصب في مصلحة بريطانيا. ونجح بلير ايضا في البرهنة على انه يستطيع التغلب على المقاومة الانعكاسية الموجودة في وزارة الخارجية البريطانية لكل تقارب مع اسرائيل.

المستوى الاعلى في الخارجية البريطانية لم يصدق ما تسمعه اذناه عندما قام وزير الخارجية البريطاني روبين كوك بكيل المديح لنتنياهو خلال زيارته الاخيرة للندن.

التغيير ملموس ليس فقط في نظرته لاسرائيل وفي السياسة الشرق اوسطية فبالنسبة لحلف شمال الاطلسي ودول الاتحاد الاوروبي يقوم حزب العمل بعزف الحان جديدة اكثر تصالحا وتسامحا من سابقيه. هذا يظهر من خلال الاستعدادية لانشاء جهاز دفاعي اوروبي مشترك بايحاء الاتحاد النقدي الذي تم التوصل اليه وهذه الاستعدادية التي ألمح لها مؤخرا تعتبر انقلابا حقيقيا.

وان اضفنا الى ذلك انشاء برلمانات في ادنبرة وبلفاست وكارديف التي تقرب امكانية تفكك المملكة المتحدة سنجد ان بلير يقود بريطانيا نحو تغيير كبير على أعتاب القرن الحادي والعشرين، وهذا التغيير لا يخلو من المراهنة.

بريطانيا تحاول اعادة تعريف نفسها. والايام فقط هي التي ستقول ان كانت اسرائيل جزءا من هذه المراهنة.

شارون سديه
(هآرتس) 1998/12/17

تركوا القرية في عام 48 لعدة ساعات ولم يعودوا اليها حتى اليوم

ابناء قرية اللجون يلتقون مع المحتلين لاول مرة بعد 50 سنة

في الثاني من تشرين ثاني (نوفمبر) 1949 تسلق 45 شابا وشابة تلة تطل على سهل يزراعيل قرب تل مجيدو. كانوا من الناجين من الكارثة الذين خلفوا وراءهم ماضيا لم يتحدثوا عنه. ووجدوا على التلة بيوتا مهجورة واشجار التين والبساتين. اقاموا الاكواخ، زرعوا الحقول، انشأوا عائلات. وكان من الشبان الذين اقاموا على التلة كيبوتس مجيدو شيرغا غلاص الذي قال «منذ اليوم الاول شعرنا اننا وجدنا في نهاية الامر بيتا. اليوم نحن جزء من هذا المشهد الذي احييناه».

هذه الحياة التي اعادها شيرغا غلاص ورفاقه كانت مأساة ناصر يوسف وجيرانه سكان اللجون، القرية التي على انقاضها قام كيبوتس مجيدو. لقد هرب سكان اللجون من القرية في تموز 1948 خوفا من قيام جنود الجيش الاسرائيلي بقتلهم.

في الايام الاولى اقاموا في حقل زيتون وراء الحدود على امل ان يعودوا بعد يوم او يومين الى القرية. وحين هطل المطر وجدوا ملاذا لهم لدى اقاربهم في ام الفحم وهناك يسكنون حتى اليوم. يقول ناصر يوسف «حين اسافر في الباص وارى طرف اللجون اغض بصري عنها».

50 سنة مرت وناصر يوسف يحجم عن النظر الى بيوت مجيدو بالضبط مثلما يرفض اعضاء الكيبوتس الحديث عن اللجون. «عرفنا ان مبنى المنجرة خاصتنا كان ذات يوم مسجدا» يقول ران غيل من مجيدو ويضيف «ولكننا لم نربط هذه المعلومة بضائقة اناس احياء».

في الاسبوع الماضي التقى غيل مع ناصر يوسف. تجمع الاثنان مع عدد اخر من اعضاء كيبوتس مجيدو وشيوخ اللجون في قاعة صغيرة في ام الفحم لمشاهدة الفيلم الوثائقي «مطر 1949» الذي اخرجه ايلان ياغودا وانتجته سلطة الافلام الاسرائيلية.

يلتقي ياغودا الذي كانت والدته برونيا من بين مؤسسي مجيدو على انفراد مع الناجين من الكارثة واللاجئين العرب الذين حكاياتهم هي حكاية هذه البلاد. وسيعرض فيلمه في 23 من هذا الشهر في سينماتيك في تل ابيب.

في الصف الاول من القاعة جلس شيوخ اللجون وشاهدوا شيرغا غلاص على الشاشة يتحدث لاول مرة عن الليلة التي فقد فيها كل عائلته. وفي الصفين التاليين جلس اعضاء مجيدو وشاهدوا عايشة محاجنة تتحدث عن كل ليلة تحلم فيها انها صبية ترد الى العين في اللجون.

يقول ياغودا انه حين بدأ في اخراج الفيلم طلبت منه سكرتيرة الكيبوتس ان يوقع على عقد قانوني يلتزم فيه بعدم ذكر كلمة اللجون يقول «الناس دائما يبحثون عن طريقة تبعدهم عن مواجهة الحقيقة ولكن النسيج الانساني في هذا الفيلم لا يمكن احدا من الفرار».

حين انتهى بث الفيلم واضيئت الانوار اتضح ان «فتح» الجروح القديمة يؤدي بالضرورة الى المحبة. حيث ما ان انتهى الفيلم حتى تناول ناصر يوسف واثنين من المسنين عكازاتهم وغادروا القاعة بغضب: «ماذا بقي لنا ان نرى ونسمع؟ كل ما شاهدناه يؤلمنا».

قبل اسبوع من هذا اليوم وحين بث الفيلم امام اعضاء كيبوتس، فقط كانت ردود الفعل معادية من الجانب الثاني. «انا غير مستعدة لان يقايس مأساتنا بمأساتهم» تقول هانيا سترلسكي وتضيف «انا لم اهاجر الى البلاد من اجل ان انسف وادمر بيوتهم».

لم يكن شيرغا غلاص مثل باقي قدامى مجيدو مستعدا للمشاركة في اللقاء مع سكان اللجون. يقول محين وصلت الى هنا لم اشعر بأنني التقيت باحد ما الى قارعة الطريق رغم انني كنت واحدا من المقاتلين. ربما كنت قد دفعتهم على المغادرة. ولكنني لا اريد ان اشاهد الفيلم مع اللاجئين لانني لا امتلك حلا لمشكلتهم».

وحقا فان هؤلاء من بين لاجئي اللجون الذين علوا في القاعة بعد بث الفيلم لم يكتفوا بمشاعر التضامن التي سمعوها من الجيل الثاني لمجيدو الذين تواجدوا في القاعة وطلبوا خطوات عملية. مثلا السماح لهم بالصلاة في المسجد المهجور في قريتهم السابقة. قال وليد محاجنة ابن عايشة التي ظهرت في الفيلم: «لماذا صلاتي تزعجكم؟ لماذا تستطيعون انتم التمتع بارضي؟ أي علاقة لكم بهذه الارض؟».

قال ران غيل ابن احد مؤسسي الكيبوتس: «احاول بكل قوتي ان افهمكم انا اشعر بالالم. انا لا احاول التجاهل، ولكن اليوم ثمة واقع. منذ 50 سنه ولد اجيال في مجيدو وليس لهم بيت اخر».

هذا اللقاء الذي كان من المفروض ان يكون جسرا صغيرا للمصالحة التاريخية انتهى بمذاق مر من الحزن واليأس. ثمة شك في ان يستمر. لقد نجح الناجون من الكارثة في ان ينشئوا لهم جيل التواصل، ولكن الكيبوتس في لحظات غروبه، حيث لا تجد في اوقات المساء في غرفة الطعام القديمة الا القليل جدا من الشبان والطرق والازقة في الخارج خالية من ركاب الدراجات الهوائية. وفي الجانب الثاني على بعد خمس دقائق سفر من مجيدو ما زال لاجئو اللجون يحلمون بقريتهم.

الصورة الوحيدة لامل المستقبل صدرت بعد البث من جبري فؤاد اسد الغول. قبل 50 عاما هرب مع امه ولقيه من قرية قفرين التي تقع على اطلالها اليوم منطقة النار قرب كيبوتس جلعاد. في احد الايام السالفة وبحثا عن الخبز، وصل الطفل جبري الى كيبوتس مجيدو وتبناه اعضاء الكيبوتس بحرارة وامضى هناك سنوات شبابه.

«الجرح الذي نجم للشعب اليهودي في اوروبا التأم على حسابنا» قال جبري في نهاية البث. «نحن خسرنا كل شيء رغم اننا لم نكن مسؤولين عن كارثة الشعب اليهودي. المهمة الكبيرة الان هي ان نحاول تعلم الماضي ونحاول التنازل. الامل موجود لدى ابنائنا».

يفتال موسكو
(يديعوت احرونوت) 1998/12/17

محق ولكن يفتقر الى الحكم

ادعاءات اليمين ضد الفلسطينيين صحيحة ولكنها ستؤول الى كارثة

ان العرض الذي جرى هذا الاسبوع في غزة لا يساوي الورقة التي كتبت عليها قرارات الغاء بنود الميثاق الداعية الى تدمير اسرائيل. في هذه المسألة فان اليمين الاسرائيلي بما في ذلك اليمين الذي يستهين بتحالف عرفات وكلينتون محق تماما: لقد كان هذا عرضا. لم يكن حقيقيا. وصدق اليمين وليغفر لي العقلاء اليساريين يندرج في اطار صدق اليمين في الكثير من ادعاءاتهم: الفلسطينيون لا يحبوننا. انهم يواصلون التحريض. انهم لا يتنازلون عن حق العودة انهم يتحدثون بلغة مزدوجة انهم لا يشجبون العمليات وغير ذلك.

اليسار مقابل ذلك ينشغل بالرومانسية: ينفعل من العروض وليس من الحقائق، انه يحاول تجميل الواقع. يتجاهل التصريحات شديدة اللهجة، واحيانا المثيرة التي يصدرها عرفات نفسه ومؤيديه. ولكن «صدق» اليمين ينكرني برجل يدعي ان زوجته تضايقه وتكرهه، وهو في اطار محاولة تربيتها اعتاد ضربها. انه محق، انها حقا تضايقه. وهي حقا سئمت من ان تكون خادمته. تحاول احيانا ان تتوصل له وتتقرب له بوقاحة، وتقدم له العروض والتمثيليات رغم انها تواصل مضايقته. هذا غير جيد من جانبها، ولكنه هو الزوج المسكين يفضل ان ينسى انها تكرهه خاصة بسبب انه يضربها. «صدق» اليمين ابعد من ان يبرر نتائج اليمين. ان ضرورة المسيرة السلمية والسلام رغم كل شيء هي مصلحة اسرائيلية. ليس هناك أي صلة بين حقيقة ان اليمين محق حين يدعي ان عرفات يتحدث بلغة مزدوجة وبين النتيجة المضللة بانه يجب تعزيز المستوطنات التي اقيمت كجرح مفتوح داخل تجمع من مئات العرب. اليمين لا يفهم ان التصريحات عن السلام من خلال توسيع المستوطنات يشبه تماما الزوج الذي يعلن عن هبة ولكنه يواصل ضرب زوجته. السؤال الذي يفرض نفسه هنا، هل معاقبة الفلسطينيين من خلال سلب الاراضي ومن خلال القمع الاقتصادي، ومن خلال عدم الافراج عن الاسرى، ومن خلال توسيع المستوطنات سيؤدي الى التخفيف من المواجهة والتخفيف من التحريض ومنع العمليات. الجواب معروف. الضرب لا يستوي مع اعلان الحب. لا يجب ان يكون المرء مؤيدا لليمين من اجل ان يفهم ان ما حدث هذا الاسبوع في غزة هو علامة اخرى في مسيرة اللذه والتعالي التي فرضت على الفلسطينيين. ليس لهم أي خيار لذلك فهم يسارعون في تقديم العرض.

حتى انهم يتمكنون هنا وهناك من منع وقوع عمليات، ويبذلون جهودهم من اجل تنفيذ الاتفاقيات. هذه مسألة ايام ربما ساعات الى ان يصدر تصريح اخر يثير غضبا. سيواصلون الحديث بلغة مزدوجة، ذلك لان شريكهم يعاند في توسيع الجروح المفتوحة مثل المستوطنة اليهودية في الخليل ومثل نتساريم. ماذا كنا سنقول لو ان احدهم اصر على ان يقيم حيا لانصار حماس وسط يروحام او في شارع ديزنغوف في تل ابيب؟

فرضية اليسار هي ان مسيرة السلام غير قابلة للتراجع. هذا وهم خطير. في يوغسلافيا القديمة يوجد سلام مفروض، يبدو انه غير قابل للتراجع بين الصرب والكرواتيين والبوسنيين. انهم يجلسون مع بعضهم البعض. لقد تعلم اليمين الاسرائيلي هذا الدرس والان يحاولون «بلقنة» المناطق. يوسع المستوطنون ويشقون الطرق ويصادرون الاراضي من اجل ان لا تحل حتى الانسحابات الصغيرة أي مشكلة. انه يدفن الالغام التي ستؤدي الى نسف المسيرة السلمية. بعد ذلك من الممكن ان يقول: نحن محقون محقون مرة اخرى لا يوجد سلام مع العرب.

سيكون هذا الانجاز الاكبر لائتلاف الرفض في كلا الجانبين. وسيكون ذلك كارثة وطنية لمصلحة حقيقية الطرفين.

بن درور-يميني
(معاريف) 1998/12/17

أحيى اسطورة لم تعد تنسجم واسطورته المسيحانية الاصولية

أراد نتنياهو احياء رمز قرية مسعدة كوزن مقابل رموز زيارة كلينتون الى السلطة الفلسطينية

لقد جاء جر الرئيس كلينتون وعائلته الى قمم قلعة مسعدة كي يشكل وزنا مقابلا للاحداث الرمزية التي هددت بمنح الفلسطينيين فضائل دعائية كبرى في حرب الرموز المهجورة. فالرئيس يقص شريطا أحمر مدشنا مطار غزة المعطل. وهو الحدث الذي يرمز الى نزع ربطة العنق الخانقة عن غزة. والرئيس يشارك في اجتماع شعبي موسع يعيد المصادقة ظاهريا على الغاء الميثاق. ولكنه عمليا يشكل منبرا لاعلان التأييد للدولة الفلسطينية. والرئيس ينشد تراتيل العيد في ساحة المهد وفي هذه المناسبة يتيح لياسر عرفات عرض سيطرته على اجزاء من الاراضي المقدسة والاخوة المسيحية-الاسلامية ضد اليهود الذين يهددون بسحب الاماكن المقدسة من تحت اقدامهم. احداث رمزية كهذه كانت تستدعي ردا مناسبا، وقد وجد هذا في خرائب متسادا المعقل الاخير لتعصبي التمرد العظيم.

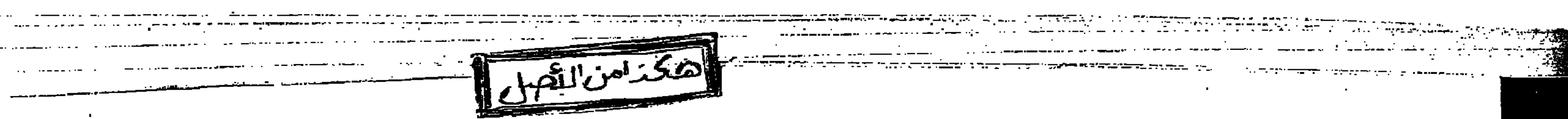
«أردت ان اظهر التصميم اليهودي» قال رئيس الوزراء لكلينتون في مسعدة، وهكذا سعى على ما يبدو الى عرض رمز طموح الشعب الاسرائيلي في نهاية الالف الثانية. وليس واضحا اذا كان هذا العرض قد اثار انطباع الرئيس، بل ويمكن الشك في ان يكون مشاهدو المسرحية قد تأثروا بهذه الرسالة. وهكذا يكون الجدال القديم حول اسطورة مسعدة قد عاد من جديد. فهل يجدر تمجيد عمل مجموعة من المتزمتين شبه المجانين الذين انتحروا أم لعله يجدر السجود للرمز المضاد. «يفنة وحكمياء» (البناء والحكمة) والذي يعبر عن موقف عقلاني وبناء. لا ريب ان بنيامين نتنياهو يرى في متزمتي مسعدة رمزاء والعزار بن يئير زعيمهم موضع اعجاب. غير ان اختياره لمتسادا بالذات يدل على جهل لا علاقة له بالجدال القديم حول الرمز نفسه-بل بالنسبة لمعناه في عصر النزعة القومية الاصولية الذي نعيشه. ومن المفارقة أن الرجل الذي يمثل الثقافة السياسية التي تسجد للرموز القومية والدينية المسيحانية يتمسك برمز تبلور كاسطورة علمانية بل ومناهضة للدين.

فمسعدة هي نتيجة خالصة للهجرة الثالثة. وقد اختيرت لانها كانت رمزا عتيقا أعاد الى الاذهان ذكريات بطولية للصراع القومي-اليهودي بدون الارتباطات الدينية. ولم تساعد متسادا اليهود في منفاهم ببساطة لانها لم تكن معروفة، ولهذا كانت تنطوي ايضا على عنصر نفي المنفى. وهذا الرمز الذي لم يكن مصابا بالتقاليد الدينية، محى الفي عام من المنفى ومنح الشباب الاسرائيلي ابطالا سقطوا على مذبح الوطن والسلاح في اياديهم-مثل الابطال الشعبيين للشعوب الاخرى «العادية». وكان شعارهم «مسعدة لن تسقط ثانية»، وليس «انا اؤمن بقدوم المسيح» وحصار مسعدة-وليس احراق الهيكل-كان في نظرهم الحدث المأساوي للتمرد العظيم. وقد تجادلوا دوما حول معنى هذا الرمز، غير ان هذا كان جدالا علمانيا عقلانيا، وأجيال من مواليد البلاد ممن حجوا الى «درب الافعى» اثبتوا قوة هذه الاسطورة بتضحياتهم وانجازاتهم.

اما اليهودية الدينية فلم تتمكن من التماثل مع هذا الرمز وهذه الاسطورة الى ان جاءت حرب الايام الستة والتي أتاحت لهم وراثة طقوس متسادا العلمانية ومزجها بطقوسهم الدينية. فقد ارادوا غرس مسعدة في الجدار الغربي (المبكى) وجبل البيت (الهيكل). والمؤسسة العلمانية التي استنزفت قواها الايديولوجية تركتهم ينفذون هذا الدمج دون ان تدرك ان في هذا المزيج تكمن قوى هدامة ذات عظمة تنبؤية.

وقد نقلت احتفالات أداء القسم لجنود الجيش الاسرائيلي من مسعدة الى المبكى. وتحولت الهوة هنا الى موقع سياسي يعد في نظر معظم الاسرائيليين موقعا بلا معنى رمزي. اما الآن فقد جاء رئيس وزراء اسرائيل الذي يعتبر مدينة داود ونفق المبكى «صخرة وجودنا» فيسعى الى تحويل متسادا الى رمز، وذلك كي يضرب مثالا على تصميمه وعناده. وهو لا يميز بذلك ان مسعدة هي «صخرة وجود» معاكسة ومضادة لاسطورته للسيحانية الاصولية. وابناء «جيل متسادا» لا يمكنهم الا ان يشعروا بالأسى والألم على رموزهم التي شوهت تحت نار غريبة وعلى الاواني المحطمة لجيلهم.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1998/12/17



الروائي انور الخطيب:

لماذا لا يقرأ النص الفلسطيني بصفته عملا ابداعيا؟

ابو ظبي ـ «القدس العربي»:

قدم الأديب الفلسطيني أنور الخطيب خلال عقد ونصف من الزمن سبع روايات ومجموعتين قصصيتين وديوان شعر ودراسة نقدية وكتابا توثيقيا، وهو في كل ذلك، اديب مثابر يكتب بلغة متميزة ويتصف بقدرة عالية على الوصف، وينحاز للجانب الانساني في اعماله. ومن جانب اخر عمل في الصحافة حوالي ثلاثة عشر عاما.

«المدثر» هو عنوان روايته الاخيرة التي صدرت عن دار «شرقيات» في القاهرة ولهذه المناسبة هنا حوار معه:

■ بعض النقاد يقول ان رواية «المدثر» سجلت الحياة الشخصية (السيرة الذاتية) لأنور الخطيب، والبعض الاخر يقول انك قدمت آراءك في مواضيع شتى دون ان تركز على موضوع محدد. كيف تفسر هذا التعامل مع روايتك؟

■ أرجو ان تسمح لي بأن ابدأ حديثي انطلاقا من الجملة الاستفهامية الاخيرة، وهي «كيف افسر هذا التعامل من قبل النقاد مع روايتي» وفي الواقع، واقولها بصراحة وجرأة تامتين، مع تقديري الكبير لكل من قرأ رواياتي وكل من كتب عنها حرفا واحدا، بأن رواياتي لم تعامل بالشكل الذي يليق بها. وسأعود الى هذا الموضوع بعد ذلك. واما المدثر فهي عصارة انور الخطيب الخاصة، او لنقل بأسلوب تسويقي، هي الخلطة السرية للحياة غير السرية للخطيب، بمعنى ان معاناتي في كتابة هذه الرواية فاقت معاناتي في كل ما كتبت، وذلك لاسباب عديدة يأتي على رأسها، انني كنت انحت الاحداث من مصدرين، اولا من ذاكرتي وثانيا من وعيي الخاص بالحياة وتشعباتها. ولا شك ان معاناتي كانت شديدة بسبب صدقي التام في استدعاء الاحداث والتعامل معها وكأنها حدثت بالامس او انها تحدث في لحظة الكتابة. ولك ان تتخيل مثلا ان اكتب عن عدم تصديقي لوفاة والدي فذهبت لانبش القبر، ومعايشتي لغرق اخي رغم عدم وجودي خلال لحظة الغرق. وكتابتي عن المرأة التي لم تستطع سد فجواتي العديدة (والبعض فسر ذكر نساء عديدات في الرواية على ان انور الخطيب زير نساء!) وهو امر غبي ومضحك الى حد السخرية، فهناك من لا يعي حقيقة الغربة وحقيقة اللجوء.

ومن جانب اخر، حاولت ان احمل الشخصية الرئيسية (عبد القادر) كل فلسفتي في الفن والموت والمنفى، وهي ثلاثة محاور تتركز عليها الرواية، فجاءت الرواية عبارة عن بوح ابداعي ذاتي فلسفي واجتماعي، ورغم ان البعض حاول ان يناقش التسمية (هل هي رواية ام لا) كأنه يريد ان يحدد جنس المولود، هل هو ذكر ام لا؟ وفي الواقع انا ارفض هذا التعامل مع الادب لان النص يحمل صفاته وجنسه واصله وحسبه ونسبه، ولا اجد ضرورة لبذل الجهد في التسمية. ولكن النقاد يهمهم هذا التصنيف ليطبقوا مدارسهم التي حفظوها واصبحت كالشعارات السياسية، بل كالمواقف الحزبية، بحيث اذا شذ العمل الادبي عن الطريق خطوة، فانه يتهم بالخيانة، وهو تفكير سلطوي مستمد من الانظمة السلطوية. وانا مبدع مهنته ان يشذ عن السائد المستهلك باتجاه المتفرد بذاته، وهذا قد يريك النقاد. اليست الرواية في ابسط تعريف لها، بأنها الحياة والحياة مسرح ونحن الممثلون كما يقول شكسبير، فلماذا كل هذه الافواه المندهشة، عندما يمارس الروائي الحياة بطلاقة وانطلاق في نصه؟ وهنا اضع الف علامة تعجب والف علامة استفهام حول حرفية النقد في الوطن العربي ووعيه بالنصوص.

■ لقد اثرت في اجابتك عدة محاور، ولكني سأركز على المسألة الابداعية لديك ولا بأس ان نعود المدثر. لماذا هذه التسمية، رغم انها لم ترد سوى مرة واحدة وفي الفقرة الاخيرة من الرواية؟

■ فعلا لم ترد هذه اللفظة سوى مرة واحدة، عندما قادت الظروف النفسانية والاجتماعية والسياسية والابداعية لأن يخرج عبد القادر الى الشارع عاريا، ليصرخ في داخله: لماذا كل الناس عراة ووحدك المدثر؟ وهذه الجملة في الواقع تحيلنا الى غربة المبدع عن كل معطيات مجتمعه، وتحيلنا الى القول بغربة الانبياء في مواطنهم، وفي الواقع، فانني اخترت هذه التسمية مجازفا رغم تحذير الاصدقاء من تأويل البعض لها، وتفسيرها تفسيرا ضيقا، ففتاوى التكفير سهلة هذه الايام، ولكنني، كما توحي الرواية اردت العنوان ان يشكل اضافة نوعية للعمل، فعبد القادر مدثر بنفسه وروحه وابداعه، ولا اعتقد ان كاتبا يستطيع ان يمارس ابداعه دون ان يتدثر بنفسه، فما بالك بعبد القادر الذي تدثر بنفسه وبروحه، دون ان يعزل نفسه عن الحراك الاجتماعي والسياسي والفكري والفلسفي، ثم ان المدثر هو المسكون بفكرة عظيمة، وهو المهموم بقضايا كبيرة عامة وليست شخصية، والمدثر هو القيد الذي يحياه المواطن العربي وهو يشاهد ما يحدث دون ان تكون لديه قدرة، ولو بسيطة، للتعبير عن رأيه او التأثير بمجريات الاحداث، فهو متدثر باحباطاته وهزائمه وتراجعاته، فالانسان العربي منكسر في مواقفه السياسية وظروفه العملية وعلاقاته الاجتماعية وقوت يومه. والمبدع العربي الحقيقي هو اكثر انكسارا لانه اكثر حساسية من الانسان العادي، وانه غير قادر ان يعيش من ابداعاته، وليست له يد في ذلك، بل المسؤول الاول والاخير من اعتبر وسائل الاعلام ذات مهام ترفيهية وكان نتيجة ذلك ان غلب القيم السطحية على القيم الجوهرية، والقيم الاستهلاكية على القيم الانتاجية.

■ على ذكر الاعلام العربي، وانت عملت في الصحافة ثلاثة عشر عاما، ما هي الافكار التي خرجت بها بعد هذه الخبرة؟

■ ابسط تعريف للاعلام هو ان تعلم الناس بالحقيقة، ولا شيء غير الحقيقة، الاعلام كالقسم يقول الحقيقة، واي تسطيح لهذا المعنى يعتبر خيانة. واذا نظرنا الى اعلامنا العربي ـ باستثناء بعض الحقول في بعض المؤسسات ـ لوجدنا، انه يقول كل شيء ما عدا الحقيقة، وهو امر يدعو للخجل، في عصر لم تعد الحقيقة مختبئة خلف الستار، والحقيقة لا تعني الشتائم والسباب، كما انها ابعد ما تكون عن صحف الفضائح، فهذا ليس من الاعلام في شيء. وحتى يكون بالامكان قول الحقيقة لا بد ان تنشيء اولا دولة القانون، هذه الدولة التي تجعل كل الناس سواسية امام القانون، وقول الحقيقة يتطلب اجواء من الثقة بالشعب، الذي هو المسؤول الاول والاخير عن تقدم او تراجع الامة، وهذه الثقة لا تمنح الا من خلال حرية ابداء الرأي، وهذه الحرية لو تعلم، اخطر من القيد، لانها تعني ان يتحمل كل انسان مسؤولية في البناء الحقيقي والدائم والمستمر لهذا الوطن. للنظر حولنا، نسأل: اين دولة القانون؟ ولو تخصصنا في حديثنا وعرجنا على الجانب الثقافي، لوجدناه اردأ من الجانب السياسي، الشللية، المصادرة، الوصاية، الاستذة، التغريب، وانكر ما شئت من المصطلحات التي لا تجذر لأي عمل ثقافي، في الوقت الذي يدعي فيه المثقفون والقائمون على النشاط الثقافي الصحافي بالحرية واحترام الطرف الاخر وغير ذلك من الشعارات التي تصلح للحملات الانتخابية فقط.

■ بصراحة ووضوح. لماذا تركت العمل الصحافي؟

■ لقد استفدت كثيرا من عملي الصحفي، وفي المقابل افدت كثيرا، وبذلت مجهودا جبارا لم يقيم التقييم المادي او المعنوي الذي يستحقه، ويكفيني شرفا انه عندما غادرت موقعي تم توظيف اربعة محررين ليقوموا بعمل كنت اقوم به وحدي، ورغم ذلك لكن كل التقدير والاحترام للزملاء ولا زلت على تواصل معهم.

■ المعروف عنك انشغالك بالقضية الفلسطينية وقدمت في هذا الاطار خمس روايات ومجموعتين قصصيتين وديوان شعر، اما في روايتيك الاخيرتين خرجت من الموضوع، او جعلته ثانويا، ما تعليقك على هذا؟

■ هذا سؤال مهم جدا، لانه يطرح مسألة علاقة الاديب بالقضايا الرئيسية، واود ان اقول هنا ان الادب الفلسطيني عاش فترة ـ خاصة من بعد النكبة وامتدت الى السبعينات وبداية الثمانينات ـ فترة التعبير المباشر باستثناء عدد قليل من القصاصين والروائيين والشعراء، واذكر منهم الشاعر الكبير محمود درويش، الاديب الكبير الراحل جبرا ابراهيم جبرا، والاديب الكبير الشهيد غسان كنفاني، والاديب الكبير الراحل اميل حبيبي، الاربعة الكبار اعطوا الادب الفلسطيني بعدا انسانيا واجتماعيا وعاطفيا لم يعطه احد من قبلهم، ومن الصعب ان يعطيه احد من بعدهم ـ في الاطار الذي كتبوا فيه ـ اذ تجاوزت تجاربهم الواقع والظرف الذي كانوا يعيشون فيه، ولذلك، عاشت كتاباتهم وستعيش طالما هناك ادب. وهذه المسألة، اي التعامل الانساني مع القضية الفلسطينية كان غائبا عن معظم الكتاب والادباء، واعود لسؤالك المهم لاقول انني لم اتبع الاسلوب الخطابي في اي رواية من رواياتي او قصة من قصصي. بل على العكس، كل عمل جديد كنت انحاز فيه للعامل الانساني، حتى انني عندما كتبت عن اطفال الانتفاضة في رواية (ابابيل) قال النقاد، ما هذا الموت الجميل، والبعض الاخر اعتبرها كتابة ملحمية، وغير ذلك، ورغم هذا لم يدخلوا في صلب الرواية (الاشخاص، الاسلوب، اللغة، تنوع السرد، الاستفادة من الاشكال الابداعية الاخرى كالمسرح والسينما والخرافة)، ولم يبحثوا عن المرجعية التراثية لهذه الرواية مع انها واضحة جدا، وهي امتداد للمرجعية التراثية لرواية (رحلة الجذور). وفي روايتي الاخيرتين (ند القمر والمدثر) اتسع الجانب الانساني دون ان يلغي الجانب الوطني، وانا ضد الفصل بين الجانبين، فكل انساني هو وطني بالضرورة، وكل وطني هو ايضا انساني بالضرورة، فمن حق الكاتب الفلسطيني ان يكتب قصة حب، لان المرأة على يديه تكون اجمل، ستكون كل الاوطان والاراضي، وليس نصفها او ربعها او 13 % منها، وستكون كل الفصول، بل ان الانسان الفلسطيني عاشق فريد من نوعه، يرفع المرأة الى مرتبة القداسة، لانه يحتاج اليها ان تكون. ويكفي الاديب الفلسطيني فخرا ان يكون قادرا على ان يكتب عن الحب وهو متورط حتى اذنيه في الهم اليومي لقضيته، انه انجاز جبار، لانه يشكل حالة استثنائية، ان المشكلة التي يواجهها الاديب الفلسطيني تتفرع الى شقين، الاول عندما يكتب عن الوطن يعتبره النقاد خطابيا ويعيش خارج الانجازات الابداعية، واذا كتب عن العاطفة والانسانية بشكل عام، تفسر عناصر كتابته طبقا لفلسطينيته وحدث هذا مع روايتي الاخيرتين، هناك مواقف عاطفية خاصة، لكن بعض النقاد ادخل فلسطين عنوة الى النص، وهذه مشكلة على النقاد العرب ان يتخلصوا منها. وعلى النقاد العرب ان يقرأوا النص الفلسطيني انسانيا وابداعيا، وليس ايديولوجيا.

انور الخطيب (القدس العربي)

التقاه: جمال المجايدة

صاحب «المقامة الرملية»:

هاشم غرايبة: الرواية عندي وسيلة خاصة لادراك العالم

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

اثارت رواية «المقامة الرملية» الصادرة حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، للأديب الاردني هاشم غرايبة تساؤلات النقاد واستعصت على عدد غير قليل منهم، فمنهم من اعتبرها ليست رواية لخروجها على الاسس والتقاليد الكلاسيكية، لكن اخرين اعتبروها تجربة حداثية تدخلت فيها الاصوات الروائية التاريخية، ونحتت فيها اللغة شكلا فنيا تجريديا لتترك امام المتلقي فضاءات التأويل مفتوحة.

لكن اللافت للانتباه، ان غرايبة اعتمد على اللغة «العتيقة» في حياكة اجواء روايته، فاستند على غير العادة الى مراجع تاريخية اهمها «المقامة الزينية» للبغدادي، حرب البسوس، «يتيمة الدهر للثعالبي» ودواوين شعرية أخرى لشعراء منهم إبراهيم نصر الله، طلال حيدر، يوسف ابولوز. وعلى غرار اهتمام الوسط الثقافي بالرواية القى غرايبة شهادة ابداعية حول تجربته، رافقه فيها الناقد الاردني نبيل حداد في مقاربة نقدية للرواية.

وسم غرايبة شهادته بـ«النص الثالث عشر» واعتبر فيها ان «كل رواية هي نظرية في الرواية، حسب فوكو، واذا كان الامر كذلك فالنظرية محمولة على النص. واذا وجب استخلاصها فالرواية عندي وسيلة خاصة لإدراك العالم، تعتمد على الحضور المعطل للقوة المدركة، أنا راو جئت لأحدثكم بما رأيت وارتأيت، لا ان اصدع رؤوسكم بالتنظير والتفسير لما كتبت. لكن المجدد متطور حتى في التنظير ليشق مجراه عبر صخور الثابت والمألوف وللسكوت عنه. تعالوا نخرج من حيرة التنظير الى متعة السرد. سأحكي لكم عن رحلة الكتاب لا عن محتواه، هل هذا ملائم لما يسمونه شهادة».

وتابع: «اثارني ذات يوم من عام 1982 حديث نبوي شريف يرويه مسلم والبخاري باسناد ضعيف، يقول «لا تقوم القيامة حتى تقرأ المشناة: قلت: ما المشناة؟ تثبتها في مكانها واعياني البحث والتنقيب حتى وقع في نفسي ان كتاب للمشناة هو النص الغائب، كتاب انتصر عليه «التلمود» فمحاه او ادعاه كله او بعضه، لقد جمع اليهوديان عزرا وحزقيال التوراة قبل سبعين سنة فقط من ظهور السيد المسيح، بمعنى اخر جاء الرد على التوراة بعد تمامها بسبعين عاما فقط، ترى كيف عاشت «المشناة» قبل ان تنسخها التوراة وتبتلع اثرها؟

كتبت «المشناة» كاملة واضعتها كاملة، ليس بالصدفة، فقد كنت وقتها في سجن المحطة، وفي ليلة مقمرة من ليالي شهر نيسان (ابريل) 1984 تم ترحيل كل المعتقلين السياسيين من سجن المحطة فجأة، وتم توزيعهم على السجون الفرعية، كان نصيبي سجن الطفيلة ولحقني بعد ايام كل ما يخصني من اشياء ما عدا المشناة لم تأت، صار البحث عن المخطوط شغلي الشاغل، لكنها اختفت. لما خرجت من السجن بحثت عنها في إدارة السجون ودوائر الامن العام والمخابرات العامة، سألت عنها في بيوت الذين كانوا معي في المحطة.. بلا فائدة.

حاولت كتابة المشناة مرة أخرى، وزيادة في الحرص كنت احفظ اوراقي ومراجعي في حقيبة كنت اضعها الى جانبي في السيارة، وذهبت ذات يوم لأوصل الصديق يحيى القيسي الى المطار حيث كان مسافرا الى تونس، دخلت انا ويحيى المطار وتولى اخوه انزال الحقائب من السيارة، وتكفل باجراءات السفر بينما رحت انا ويحيى نتسكع في ردهات المطار.

طارت حقيبتي مع امتعة يحيى الى تونس، وطبعا لم يتعرف يحيى في مطار تونس على حقيبتي، بل لم يخطر على باله انها سافرت معه، حمل حقائبه ومضى وبقيت «المشناة» تدور على شريط الحقائب ربما الى الآن!

تجريد حداثي

بما ان رواية المقامة الرملية تثير اكثر من اشكالية تتعلق بالجنس الادبي، وملامسته للشكل الجوهري لفن الرواية، فان الناقد نبيل حداد اعتبر ان الزمن يشكل بالنسبة لهذا الفن ميزة كبرى، والنمو التاريخي للشخصيات او الحوادث كما نراه في الحياة، يشكل قالبا جوهريا، واذا اهمل الروائي ذلك، فانما يهمله على مسؤوليته الخاصة، فهناك اذن قالب جوهري اطاره الحياة الانسانية برمتها، ولا يعوز قارىء المقامة الرملية ان يتعامل بصورة او باخرى، مع قالب او شكل جوهري، كما لا يعوزه ان يلاحظ بصورة جلية ان اطار هذا العمل هو الحياة الانسانية برمتها، ولئن غاص القارىء في عالم الشخصيات ونحى جانبا فكرة التسلسل المنطقي لنموها، فلا بد ان يكشف انها تنمو وتتطور ضمن فرضية الوجود المتعددة للشخصية الواحدة، وربما كانت هذه الفرضية الآلية النقدية، الاكثر نجاعة لاكتشاف شبكة العلاقات التي تربط بين الشخصيات، وتنظم العلاقات بنسج عنكبوتي من المستحيل ملامسته دون ان يتهتك، ويفقد من ثم جزءا كبيرا من سره وسحره، وهكذا فان النمو التاريخي للشخصيات او الحوادث كما نراه في الحياة، ماثل بمنطق خاص في اسلوب الخطاب وطريقة التشكيل بل في هذا النمو الخاص جدا عند هاشم غرايبة.

ويقول حداد: «ان المقامة الرملية رواية حتى لو انها لم تلتزم بأسس الرواية الكلاسيكية، فالرواية اقدر الفنون قاطبة على استحضار مفردات الحياة التفصيلية ومقاربتها، ولكن ضمن منطق خاص ولحسن الحظ ظل المنطق محدودا بأسوار واطئة، يسهل القفز عنها وتهون مجاوزتها، ولكن الى اسوار أخرى لا تعلوها».

وفضلا عن ذلك، فان الدكتور حداد يرى «ان هاشم غرايبة يخوض صراعا ضاريا ضد الشكل التقليدي للرواية. واوضح انه ينطلق من منطلق حداثي تجريدي، وهو يرفض الواقعية التقليدية بمعنى ان الكاتب لم يعد يطمح الى تحقيق التماثل بين عمله وما يصوره ومن ثم لم تعد الحداثة او تمثيله للطبيعة او الواقع، بل بمدى خصوصية حياته، وتفرد عالمه الخاص.

قـصـص

عبد المنعم الشنتوف*

المعهد الاستعماري

■ شارع صغير يحمل اسم جغرافي ومورخ مغربي ساح في الارض طولا وعرضا، كانت حرفة ابيه التاجر من غرناطة الى فاس وزن المحاصيل التي تهبها الارض، اما الابن فكان يزن اقدار الرجال، ويعرف ان للزمان صروفا تحار في تفسيرها العقول. فمن هذا القبيل مثلا انه لم يكن ليخطر في خلده انه سيعبر قسرا من غرناطة الى فاس، ثم لا يستقر به المقام فيتنقل في كل البلاد ويعاين التحولات القاصمة للظهور وسقوط التيجان عن الهامات الى ان ينتهي به المطاف بعد انصرام الازمان اسما على يافطة حديدية صدئة لشارع صغير يمتد كأفعى يتوسطه المعهد الاستعماري، وتقع على جنباته مواخير عفنة ومتسول ضرير يدعو لك بأجزل المثوبة ولا تستطيع ان تمنع يدك حيال لهجته الرقيقة من ان تمتد الى جيبك لتمنحه بعض النقود.

ولأن للتاريخ فخاخا لا يفلح في النجاة منها الا العتاة، فانك تلفى قبالة مبنى مصنعا للثياب الجاهزة تشي احوال العاملين فيه، وغالبيتهم من النساء بما ارتكبه الاوصياء على المعهد من فظاعات، وكنيسة بروتستانتية تشهد على تسامح لا وجود له الا في ذهن من يعتقدون بوجوده، حين تلج المعهد من بابه الرئيسية، تصعد درجات حجرية فتجد بابا من الزجاج السميك وتدفعه لتلف الى ردهة صغيرة تؤدي عبر باب زجاجية اخرى الى ساحة توجد على يسارها مكتبة المعهد وعلى يمينها مقصف صغير وفي اقصاها فسطاط تقليدي وهبه المجلس البلدي للمدينة الى المعهد دلالة على تواطؤ لا تخفى جذوره.

كان الصباح مطيرا حين قدمت الى المعهد وفي نيتي ان اسأل مدير المكتبة عن اصدارات تسعفني في البحث الذي اعده عن تاريخ الصحافة في البلاد ايام الاحتلال الاجنبي، وكان تركيزي واقعا على جريدة «المغربي الصغير» التي كانت لسان حال الاقامة العامة آنذاك. وكنت اعرف بالبديهة ان مهمتي عسيرة المنال، لانه اوثر عن هاته الجريدة انها كانت تنضح بالحقد، وكانت تنعت المغاربة بأحط النعوت، وتسعى دائبة الى ان تبرهن على مشروعية الاحتلال.

وكنت ادرك بالاضافة الى ذلك ان مدير المكتبة سوف يضع عقبات كأداء في طريقي، وانه لن يتوانى ان هو احس بأن غايتي لا تنسجم مع ما يروم المعهد استشراقه عن الرفض، واختلاق شروط تجعل اعمال هرقل الاثنى عشر بالقياس اليها هينة، كأن يقول مثلا ان الامر يستلزم موافقة مدير المعهد، ثم يقول بعد ذلك ان المدير لا يستطيع ان يمنحك الموافقة، لأن ذلك من اختصاص مدير المركز الوطني للوثائق، وهو ما يستلزم بداهة مراسلتي اياه طالبا الترخيص لي باستثمار الوثائق لغايات علمية، وقد يصل الرد بعد شهر او يزيد وفي تضاعيفه دعوة لزيارة المركز ومعاينة الوثائق في عين المكان، وهنا مربط الفرس، لانه ينبغي لي الحصول على التأشيرة، لكن دون ذلك خرط القتاد.

وكنت احدس بأنه سوف يسائلني في المستهل عن نوعية مقاربتي، لان للامر اهمية لا تنكر. فاذا اجبت بأنني سوف اعتزم الاحتكام الى الوصف التاريخي بمعزل عن نوازع الذات، وما اكثرها، فان طلبي سوف يحظى بالقبول حتما، اما اذا افصحت عن رغبتي في ان استثمر الوعي النقدي الذي لا يكتفي بالوقوف عند منطوق الخطاب، وانما يتجاوز ذلك الى البحث عن المفهوم، واذا اضفت الى ذلك حفري وراء النوايا الخبيئة، فان صنيعي سوف يكون اشبه بمن يطرز على الماء، لان الرجل سوف يقلب لي ظهر المجن حالا وتغيب ابتسامته الودودة ليضحى وجهه اشبه بالمنحوتة الصماء.

قلت انني دخلت الى المكتبة فوجدت المدير خلف مكتبه وهو منهمك في مراجعة بعض الاوراق، وخيل الي حين رفع رأسه بعد ان ابتدرته بالتحية بلغة المعهد انني اعرفه، لكنه سرعان ما صرف الفكرة عن ذهني حين تذكرت للتو انني من مدمني قراءة كتب التاريخ، وان سحنة الرجل قد ذكرتني بتلك المخلوقات التي كانت ترافق علماء الاثنوغرافيا الاستعمارية في رحلاتهم بحثا عن تأكيد لسبقات لها رسوخ الجبال. كان الرجل طويل القامة نحيفا بكيفية لافتة للانتباه، وكان الصلع قد عصف بشعره، فيما احاطت بوجهه لحية صهباء، بيد ان المثير في الامر هو تينك العينان الكابيتان والذقن البارزة الى الامام بروزا غير عادي، والتي تجعل من وجه الرجل ذا شبه كبير بوجوه الكلاب ذات الاصل الجرماني.

جلست قبالة الرجل واطلعته على غرضي واشفعت ذلك بورقة ممهورة من لدن الاستاذ المشرف وعميد الكلية. حدق الرجل مليا في الورقة ثم رفع رأسه وباغتني بسؤال لم اكن اتوقعه: من الذي اخبرك بوجود مأمولك في خزانة المعهد؟ ولانني كنت على ثقة تامة بوجود نسخ من هاته الجرائد، فانني اجبت دون تردد: اخبرني بذلك صديق يعرف محتويات المكتبة، عرفته بنفسه. ارتبك الرجل وقد فاجأه جوابي وابتسامة ترتسم على شفتيه: ليست المسألة بهاته البساطة التي تتصورها، اذ لا تكفي هاته الورقة الممهورة لكي آذن لك بالاطلاع على الجرائد. فالامر يقتضي منك تقديم تقرير مفصل عن موضوع بحثك يكون مستوفيا في آن واحد لشرطين اساسيين هما: الدقة في رصد الخطوات الرئيسية وتحديد الغايات التي يترسمها البحث. وينبغي ان يكون التقرير علاوة على ذلك مكتوبا بلغة المعهد. قلت وقد بدأ صوتي يحتد: يا سيدي الفاضل، اعتقد انك تتجاوز اختصاصاتك، اذ لا يحق لك ان تطالبني بما لا استطيع القبول به. والذي اعرفه ان مهمتك تنحصر في ضبط شؤون المكتبة والسهر على حماية محتوياتها من السرقة والتلف. ولست مخولا البتة بأن تنفذ الى عقول القاصدين اليها على اختلاف غاياتهم ومشاربهم. قال الرجل وقد ازدادت ابتسامته اتساعا، وكان واضحا انه يجهد نفسه في اصطناع لباقة يداري بها نفاد صبره: انا اعرف حدود اختصاصاتي جيدا، لكن لا محيص عما طلبته منك وهو ما لا يعد بأي حال من الاحوال اجتراء على حريتك في البحث. ذلك ان المشكلة تكمن في ان بعض الباحثين يستغلون هاته الوثائق لتعميق الهوة بين الشعبين واثارة الاحقاد القديمة، وهو ما لا تخفى عواقبه الوخيمة.

قلت انت تضطرني الى ان اقول ما لا ينبغي قوله، والذي اعتقده ان الهوة لا تتعمق بين الشعبين وانما بين اللغتين. وشتان بين الامرين. ثم انه لا يحق للمعهد ان يقرر مسبقا ما ينبغي لي ان افعله، لان ذلك يتعارض جملة وتفصيلا مع مبادىء الحرية والاخاء والمساواة.

قال وهو يلوي شفتيه دلالة انه لا يحفل بما اقول: هذا ما يسعني فعله. وانت بعد حر، اذ يمكنك ان تقبل كما يمكنك ان ترفض.

قلت في نفسي وانا اصغي لما يقوله: انك تثبط همتي لأنك واحد من هؤلاء المحميين الذين تعج بهم البلاد، والذين هم كالجراد لا يبقون على شيء، ولا اخالك الا قاتلي ان انا امعنت في التحدي. لأنك تعرف انني سوف انشر فضائح اسلافك واكشف سوأتك للعالمين. ثم نهض فجأة كما لو انه اكتشف امرا ذا بال وقال لي: استأذنك في الانصراف ويمكنك ان تعود في اي وقت شئت شريطة ان تنفذ ما طلبته منك. قال ذلك وانصرف.

لبثت لحظات ذاهلا وانا استرجع في ذهني ما دار بيننا من حديث واتدبره كيما اتبين حدود الحقيقة والخيال. وبينما انا غارق في هواجسي، رأيت الباب ينفتح ويدخل منه شاب طويل القامة الى درجة جعلت ظهره يحدودب شيئا ما، وكان ما يميزه الى جانب سمرته الداكنة شعر اكرت مجدول وغزير بحيث يحجب كل وجهه، وخيل الي حين رأيته ان المعهد قد سافر عبر الزمان والمكان الى ادغال الامازون. وكنت قد سمعت ان هذا الشاب تقني في المعهد، وان له وظائف اخرى لعله اخطرها انه كان يتعهد مدراء المعهد بعناية خاصة. ذلك ان كل الذين تعاقبوا على ادارته كانوا مصابين بالداء الوبيل الا من رحم ربك. ولذلك كان يروج في اوساط الطلبة والمثقفين داخل المدينة ان طول باع هذا الشاب ورسوخ قدمه في هذا الباب قد شفعا له وعصماه من الوقوع تحت طائلة انهاء الخدمة.

وتناهت الى اذني اصوات بدا لي من حدتها انها جدال يجمع بين طرفين او اكثر، والتفت بدافع الفضول، فرأيت مدير المكتبة والشاب ذا الظهر القردي والموظفة المسؤولة عن قسم المعلومات وشابين يبدو انهما من رواد المكتبة. واثار انتباهي ان المدير كان يتكلم بعصبية واضحة وهو يشير بيده صوب الشابين تارة وصوب كتابين كانت الموظفة تمسك بهما تارة اخرى. ورأيت الشابين كما لو انهما في مقام محاكمة، وكان واضحا انهما يسعيان الى دحض تهمة ما. وسمعت بالكاد احدهما وهو يقول بانفعال: نحن لم نحاول السرقة، وانما هو سوء تفاهم ينبغي توضيحه. واسترقت النظر الى الكتابين، فوجدت ان احدهما هو «الطيه» للفيلسوف جيل دولوز وان الاخر هو «صخرة طانيوس» للصحافي والروائي امين معلوف. وحييت في سري شجاعة هذين الشابين، وقلت انها مكرمة تستحق التنويه، وقلت لا شك ان الشابين كانا يستحضران في ذهنيهما سرقات جان جينيه المأثورة وانهما حاولا السرقة بدافع من المقت الذي يحملانه في صدريهما للاوصياء على المعهد. وقلت ان الفشل هو الكارثة بعينها، لان موظفي المعهد اشبه بالكلاب المسعورة التي لا تترك ضحيتها الا وهو كالقتيل او يكاد. ورأيت الموظفة وهي تشير للشابين بمغادرة المبنى، وحدست بأن الطرد هو اهون العقاب وان البقية تأتي.

وكان الشاب ذو المظهر القردي اختلى بالموظفة بعد انصراف الشابين، وطفقا يبحثان مليا في درج الكتب، ثم استلا بطاقتين، ورأيت الشاب وهو يحدق في الصورتين والبيانات الملحقة، ثم يخرج في عجلة بعد ان قالت له الموظفة شيئا. ولانني كنت قد ازمعت على ان اسلك الى بغيتي سبيلا اخر، فانني خرجت وفي نيتي ان لا اعود.

هاتفت في مساء هذا اليوم صديقا لي كان يحضر رسالته في تلك البلاد، واطلعته على تفاصيل ما حدث، فأخبرني بان الامر يسير وانه سوف يذهب الى المركز الوطني للوثائق لاستنساخ ما ارغب به وارساله بالبريد المضمون في اقرب فرصة. وجهدت في ان انسى، لكنني فشلت، وفكرت بأن الامر اشبه بمن يذر الملح في الجرح، ذلك ان المواجع القديمة موشومة على الصدور، ولا تستطيع محوها الايادي التي توجه مسار التاريخ بحذق ومهارة.

ورأيتني بعد ايام اذرع شوارع المدينة في سأم لا تخطئه العين، وكنت ادرك انه لا شيء سوف يقيم اودي سوى خمرة عتيقة تنثال في العروق، لكنني صرفت الفكرة بحكم ان ذلك سوف يضطرني الى ان اغوص كثيرا في مجاهل ذاكرتي حتى تتقطع مني الانفاس. ولذلك نأيت بنفسي، وقلت ان الاضمن هو ان الوذ بالجبل، لان محاورة الاشجار اجدى من محاورة البشر. وكان من عادتي حين يضيق صدري ان اقصد اليه دون تردد، وانفق الساعات الطوال في تسلقه كما لو انني بذلك اخوض تحديا ضد قوى مجهولة ما تفتأ تخاتلني وتبتغي الايقاع بي في وهاد الخسران. وآثرت هاته المرة ان اسلك اليه طريقا غير التي الفتها، ولذلك عرجت شمالا الى مقبرة الاجانب، ولاحظت انها ما تفتأ رغم انصرام السنين بهية تروع الناظرين اليها، وكانت تماثيل العذراء والملائكة المجنحة تتصدر شواهد القبور. ولم املك نفسي، فارتقيت سور المقبرة وقرأت على شاهدة اول قبر صادفني ما يلي: هنا يرقد جثمان الجندي... سقط دفاعا عن الشرف في الثامن من شهر مارس عام 1904 وعمره ثمانية وثلاثون عاما... صلوا من اجل راحة روحه. تساءلت وانا ابتسم: عن اي شرف تتحدث هاته الشاهدة؟ وفكرت بأن هذا الجندي قد قتل دون شك العشرات من ابناء بلدي قبل ان يسقط بدوره في معركة الشرف هاته.

وشعرت بالقرف، فنزلت من السور، واحثثت الخطى كما لو انني اهرب من طوفان داهم، فوجدت غير بعيد مقبرة الكلاب، وكان الوصول اليها يستلزم عبور جسر صغير. وفي مدخلها اقيم نصب لكلب من الفصيلة الجرمانية، وتساءلت بحرقة: ما شأن تلك الجثث التي تنفق في بحر الزقاق، والتي يرمى بها كالنفايات السامة في الحفر؟ والح على خاطري الشبه الكائن بين مدير المكتبة ونصب الكلب، وقلت بأنه لا شك ان في الامر سرا اجهله، والا فما دلالة هذا الجوار الذي هو اعجب من العجب؟ وقلت: يقينا ان المعهد باق ما بقيت المقبرة، ومضيت في طريقي.

1998/10/2

*كاتب من المغرب

اصدارات مغربية

رحلة ابن بطوطة الجديدة لعبد الرحيم مودن

الرباط ـ «القدس العربي»:

اصدر القاص المغربي عبد الرحيم مودن كتابا جديدا مزينا بمنمنمات ورسوم تراثية يحمل اسم «رحلة ابن بطوطة الجديدة»، ويقع في 103 صفحة من القطع المتوسط.

يكتب المؤلف في المقدمة: «لعل الهدف من هذه الحكاية هو الاقتراب من علم ابن بطوطة بأفق جديد يحافظ على ثوابت الرحلة وحوافزها المركزية.

ومن اهم هذه الثوابت ارضاء نزعة الفضول المعرفي، بالمعنى الواسع، الملازمة للانسان، غير ان اهم الحوافز، فضلا عن الرغبة في المعرفة في رحلة «ابن بطوطة» تكمن في متعة الحكي، واثناء املاء «ابن بطوطة» لرحلته، كان يكتشف وضعه الانساني اولا، والحكائي ثانيا.

هكذا اصبح المكتشف مكتشفا، واصبح «ابن بطوطة» رحالة العرب والعجم مؤسسا لنسق حكائي الى الحد الذي تحولت فيه رحلته الى رحلة نموذجية اسست لنوع ادبي جديد.

ولا شك في ان هذه المحاولة هي اعادة صياغة الرحلة من خلال المحافظة، على متعة الحكي الدائمة جوهر الحكاية ونسغها، دون الابتعاد عن اسئلة عديدة طرحتها الرحلة، والرحالة، في الماضي والحاضر.

والقارىء لهذا النص الجديد يكتشف النص الموازي للشكل من اجمل المنمنمات العربية التي عبرت عن الرحلة والارتحال بايقاع جديد، تكاملت فيه حركة الانسان بحركة الكون، حركة الخط بحركة العيون المندهشة او المفتوحة عن اخرها حركة الزمان بحركة المكان».

تضم اقسام الكتاب/ الرحلة العناوين التالية: مصر ام الدنيا، الشام بلاد الانبياء، الطريق الى الحج، بلاد الظلمة، الهند والصين، من فاس الى غرناطة، بلاد السودان، ما بعد الرحلة.

المغرب والمستقبل: تأملات في الاقتصاد والمجتمع

■ صدر للباحث المغربي ادريس الكراوي مؤلف بعنوان «المغرب والمستقبل: تأملات في الاقتصاد والمجتمع» عن دار توبقال للنشر بالدار البيضاء.

ينطلق الكراوي في مؤلفه من فكرة تتمثل في كون المغرب يعرف تحولات نوعية على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي تفرز تحديات بالنسبة للحاضر ورهانات تتعلق بالمستقبل.

كما يبرز ان طبيعة المناخ الوطني والدولي الذي تترعرع داخله هذه التحولات يزيد من جسامة هذه التحديات ومن اهمية الرهانات، كما يجعل من المرحلة الحالية مرحلة حاسمة ومنعطفا حقيقيا بالنسبة للتجربة التاريخية التي يعيشها المغرب والتي يشكل التناوب السياسي احدى مظاهرها المؤسسية الواعدة والعقد من أجل تغيير الاطار الاول لترجمة بعض اهدافها الاستراتيجية المرحلية.

من هنا، يحاول المؤلف رصد بعض معالم هذه التحديات وبعض سمات هذه الرهانات انطلاقا من معرفة اين يسير المغرب، وذلك بالنظر الى التساؤلات البارزة التي تطرحها خصوصيات هذه المرحلة داخل اطار اقليمي ودولي ينظر لتطورها باهتمام حقيقي ولنتائجها المستقبلية بترقب ملحوظ.

وسواء تعلق الامر بالسياسة الاقتصادية في مختلف ابعادها (التكوين والتشغيل وادماج الشباب والتمويل والتدبير العمومي والخوصصة والسياسة الزراعية) او باشراك الفاعلين الجدد في المجهود التنموي (المجتمع المدني والجهة والجماعة والمرأة) او بالبحث عن شروط احتواء متطلبات العولمة (التكوين والبحث العلمي واستقطاب الاستثمارات الخارجية المباشرة) او بالجوانب المتعلقة بالرؤية المستقبلية للقضايا التنموية. فان الهاجس الرئيسي في معالجة كل هذه القضايا هو محاولة طرح التساؤلات التي تبدو جوهرية بالنسبة لمآل المسألة الاقتصادية والاجتماعية في المغرب من منظور مواكبة التجربة الديمقراطية الحالية.

ومهما كانت طبيعة هذه التساؤلات فان هذا الكتاب يهدف اولا الى المساهمة في توفير عناصر اجوبة على اهم التحديات التي تفرزها مختلف هذه القضايا وتطرحها خصوصية هذه التجربة. في وقت بدأ فيه المغرب يطور نموذجا وطلبا قد يؤمن بشكل حقيقي للاجيال المقبلة وسائل المناعة المؤسسية والاقتصادية الاجتماعية والثقافية ضمانا لاعادة انتاج ديمومة الاهوية التاريخية للمغرب حضاريا وسياسيا.

ويتبقى القوة المستقبلية للمغرب، حسب ادريس الكراوي، رهينة بمدى ايمان كل الاطر الوطنية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية والعلمية بجسامة هذا المغزى الاستراتيجي العميق الكفيل وحده بتمكين المغرب من احتلال المكانة اللائقة به بين حظيرة شعوب القرن الحادي والعشرين ضمن عالم ستتعدد فيه المخاطر والصعاب وستتطور داخله مختلف اشكال زعزعة استقرار الامم واستقلالها.

ميرهولد: دراسة عن المسرح التجريبي والمنهج الحركي لفن التمثيل [5.5]

المسرح الخالي من الوهم الذي يخاطب كل فئات المجتمع

فاضل الجاف *

■ ان تمارين تدريب الممثل على طريقة بيوميكانيك، والأحداث الفنية التي تلت ظهورها، وعلاقة ميير هولد بمبدعين الكبار، في الغرب والشرق، تتطلب حيزاً لا يسعه إلا كتاب كامل. وهذا ما نعمل على انجازه في الفترة المقبلة. جعلنا على ذلك الاهتمام الذي ابدته جريدة «القدس العربي» مشكورة، بنشر الحلقات، التي تعتبر بمثابة مقدمة تعرف القارئ العربي ببعض معالم بيوميكانيك، وتلقي بعض الضوء على الجوانب التي حجبت أعمال هذا المخرج عن القراء العرب، وعن المهتمين بفنون المسرح، أولاً من خلال كتابات تشويه تجربته الفنية، اعتماداً على الحزب الشيوعي السوفييتي السياسي من شخصه الميال إلى التحرر والتجريب، وثانياً من خلال تجاهل قيمته التاريخية والعلمية في مناهج التدريس العربية، التي يفترض فيها الموقف العلمي من كل التجارب بغض النظر عن عواطف هذه الدولة أو تلك من صاحبها والأفكار الشخصية.

وفي هذه الحلقة، وهي الأخيرة، سوف نعرض لأبرز التقييمات العلمية التي حظيت به البيوميكانيك في الغرب.

تأسيس المسرح المسرحي (الخالي من الوهم)

امتاز كتاب ادوارد براون «مسرح ميرهولد، ثورة المسرح المعاصر» بالبحث المعمق وبسعة المصادر المستخدمة، وبالوضوح في عرض وجهات نظر ميير هولد ومن أحاط به من العاملين، كذلك لاحتوائه على اراء قيمة للمؤلف نفسه.

وقد استغرق هذا الكتاب ثلاثين عاماً قضاها المؤلف في البحث، تخللتها فترات انقطاع قصيرة، وكانت رغبة براون، كما أشار في المقدمة، هي الإشارة إلى التأثير الكبير الذي تمتع به ميرهولد في سنوات إعداده (المؤلف) كمخرج، والى إظهار تأثير نظرية ميير هولد على العمل المسرحي بدءاً من مرحلة المسرح ـ الاستديو عام 1905، الى مسرحيات النصف الثاني من الثلاثينات، وكذلك تحديد موقع نشاطه الابداعي في سياقه الجمالي والاجتماعي.

ويعتقد براون أن الدور المحدد الذي لعبه ميير هولد في تأسيس المسرح المسرحي، الخالي من الوهم، وهو عبارة عن تركيب لجميع أشكال الفنون، جاء بناء على فهم ميير هولد للغروتيسك كتعبير لفلسفة الانسان المعاصر، وفهمه المسرح كمنبر للدعاية الثورية، وامكانية المسرح في جذب كل فئات المجتمع. ولتحديد تركيبية كتابه انطلق براون قبل كل شيء من المراحل الأكثر اهمية في حياة وإبداع ميير هولد، وهو يشير الى أن اسلوب اداء الدور في مسرحية (بالاغانجيك) وتمثيل ميير هولد لدور شخصية بييرو يختلف كثيراً عن الاسلوب الذي كان متبعاً في الأعمال المسرحية المبكرة.

فالتغييرات الحادة في المزاج، والانفصام المفاجيء لمؤدي الدور، والتبديد المتعمد للأوهام تتطلب قدراً من المرونة الجسدية والذهنية والقدرة على الارتجال، والامكانية لا على اداء الدور فحسب، بل وللتعبير عن الموقف منه، وكل هذا يقتضي الاعتماد على التقاليد التي كرسها المسرح الشعبي، وهو مسرح للاقنعة والارتجال، لكنه بعث مجدداً في مسرحية (بالاغانجيك) التي كانت بالنسبة لميرهولد حافزاً كبيراً لمواصلة كل عمله الإبداعي اللاحق.

لقد وضعت هذه المسرحية في أساس كل اسلوبه الذي يدعى «غروتسيك» إلا أن الغروتيسك بالنسبة لميرهولد ليس مجرد طريقة بلاغية في العمل الفني، أنه سعي متواصل يقوم به الفنان لنقل المشاهد (الجمهور) من أحد المشاهد المسرحية، الذي أدركه وفهمه للتو، الى مشهد جديد مفاجيء وغير منتظر.

ولتوسيع أفكار براون بإمكاننا القول أن ميرهولد في عمله لـ (بالاغانجيك) قد تجاوز تحديد البعدين الخاصين بالمسرح الرمزي، وأقر بشكل كامل بقوة الايقاع والحركة، ذلك أنه يدافع باستمرار عن حق المخرج في تأويل النص المسرحي، ويقف الى جانب المشاركة الفعالة للمشاهد في العروض، ويسعى الى تبديد الأوهام وإعطاء الأسبقية للفعل المسرحي.

ليس هناك من مخرج هز الجمهور في القرن العشرين كما فعل ميرهولد

ويطرح براون السؤال التالي: بماذا تتجسد المساهمة الخاصة لميرهولد في تطوير الفن المسرحي المعاصر؟ ثم يعطي الإجابة الوافية التالية:

«إن القرن العشرين في المسرح، كما هو الحال في أشكال الفن الأخرى، يتميز باعترافه باللامعقول وبالتناقض، لكونه ينفي حالة الهدوء التي أوجدتها العروض التقليدية، إذ أصبح على المشاهد أن يعيد النظر بالقيم العامة التي تحدد النظام القائم للأشياء، لذلك ليس هناك من مخرج هز وبقوة رباطة جأش الجمهور كما فعل ذلك ميرهولد. وفي جو مشحون بعدم الصراحة والتفاؤل الكاذب والنفاق الذي ساد دولة الاتحاد السوفييتي بعد العشرينات، فإن مصير هذا الفنان كان معروفاً منذ البداية. أما وحشية الجرائم التي ارتكبت ضده فهي شهادة مخزنة لقواد العظمى كفنان».

تفسيرات المخرجين العرب «الشعرية» لأعمالهم «الشعبية»!

من المؤسف أن الكثيرين من المخرجين العرب عمدوا إلى تفسير تجاربهم في الأخراج في فترة المد الثقافي السوفييتي في المنطقة العربية بكلمات شعرية، زادت من غموض تلك التجارب في رأس المشاهد، وفي نفس الوقت لم يعثر فيها الطالب الذي يدرس التمثيل على أية فائدة، لأنه يقرأ عن عمل تقني له تعابير دقيقة في معانيها بلغة شعرية حالمة. وقد تحتاج هذه الظاهرة الى بحث خاص لأنها ما زالت تتكرر حتى الآن، رغم أنها عملت، الى جانب نوعية الأعمال نفسها، على إضعاف رغبة الناس في التردد على المسرح، ولا غرابة أن هذه اللغة، السوفيتية الأصل، كانت مستخدمة في الثلاثينات من قبل صحفيي ونقاد الدولة السوفييت للتجريح بأعمال وتجارب فنانين كبار، وكيل المديح لآخرين، لإبعاد الجمهور عن أولئك وتوجيه أنظاره الى هولاء، وهو اسلوب عرفت به كل الأحزاب ذات الآيديولوجية الشمولية في تعاملها مع الفن، لأن حرمان أي فن من التنوع، يسهل تحويله الى بوق للدعاية السياسية.

وسنتناول القسم الثاني من كتاب روبيرت ليج الذي خصصه لنظرة ميرهولد الى الجمهور، وسعيه الى التجريب لتحقيق مضامين فنية وإنسانية تشد الجمهور الى المسرح، لا تبعده عنه.

يقول الكاتب الانكليزي المخرج روبيرت ليج بأن علينا النظر الى ميرهولد لا كمجرد مخرج مسرحي، بل وعلى أقل تقدير كمرب أيضاً. وفي كل الأوقات كان ميرهولد يبحث عن الملامح الغريبة للمسرح ولقد وجدها في الطرق الشعبية للتمثيل، في التركيبة وبناء الديكور، وفي المسرحيات الموضوعة وفق قوانين العمل المسرحي، وفي «الغروتيسك الفني».

وكان ليج مهتماً بالمسرح الشعبي في انكلترا، وقد أخرج لبريخت وبن جونسون، وحتى لـ بيكيت، ليحقق شكلاً من أشكال الفن يوقظ الفكر لدى الناس. ثم اكتشف أن جميع ما يقوم به وجده لدى ميرهولد، لهذا بدأ اهتمامه بالمخرج الروسي، ثم أصدر كتابه المعنون (فيسفولد ميرهولد) عام 1989.

عندما التقيت روبيرت ليج في بيرمنغهام (آذار 1993) وجدت الحديث مع هذا الفنان الانكليزي مفيداً للغاية، لذلك حاولت تكرار اللقاء به طوال فترة بقائي في انكلترا للدراسة في جامعة لندن (كلية كولدسمث للدراما) التي تخللتها بعض التدريبات على البيوميكانيك كنت اقيمها لطلبة الكلية في ورشات عمل خاصة.

الجمهور هو البعد الرابع في المسرح

سمى ليج القسم الثاني من كتابه بـ«البعد الرابع»، وهو مخصص للمشاهد. فقد كان ميرهولد يعتبر الجمهور البعد الرابع الكبير الأهمية، الذي بدونه لا يمكن الحديث عن وجود مسرح مطلقاً، فإن غاب المشاهد تصبح الأبعاد الثلاثة الأخرى (المسرحية ـ المخرج ـ الممثل) عديمة الفائدة.

ويقول ليج إن ميرهولد ظل يبحث لفترة طويلة عن الشكل المسرحي الخاص، القادر على توحيد عنصري المشهد والمشاهد، وكان قد رحب بظهور جيل جديد لرواد المسارح، فقال عام 1920: «إن جمهور المسرح قد تغير بالكامل». وينقل ليج عن ارينبورغ ان مسرح ميرهولد في عام 1920 قد خلا من التدفئة، وجلس الحضور بمعاطفهم، وبستر الفراء وملابس فرو الغنم، وكان البخار ينفث من أفواه الممثلين أثناء حديثهم، أما جمهور المسرح فكان بالاساس من العسكريين والعمال الذين كانوا يتسلقون من وقت لآخر خشبة المسرح بدافع من الإعجاب بالتمثيل والحوارات، وكانت التذاكر قد نفذت بسهولة، وتحول المسرح الى ما يشبه موقعا لاجراء اللقاءات».

ثم يصف على لسان (فان جيسيهيم) المشاهد في مسرح ميرهولد في الثلاثينات كما يلي:

"الجمهور يحب عروضه المسرحية كثيراً، فتراه يتابع كل حركة تجري على خشبة المسرح، بعدها يتبادل المشاهدون النظرات ويبدأون بالضحك».

لم يكن مفاجئاً، والكلام لروبيرت ليج، أن يعتمد ميرهولد في عمله المسرحي على التقاليد الشعبية القديمة التي تضمنتها المسرحيات الدينية، والعروض الساخرة، والكرنفالات، وقد بحث أيضاً عن جذور مسرحه في مسرح القرون الوسطى الأيطالي والاسباني والانكليزي وفي المسرح الياباني والصيني القديمين، إذ كان هدف ميرهولد التعلم من هذه التقاليد وليس استنساخها، تكييفها مع الظروف الجديدة ومع المسرح المعاصر، وبالطبع كانت النصوص التي يختارها كلها معاصرة.

لقد وضع العديد من الأساليب الجديدة للعروض المسرحية، التي من شأنها أن ترفع من حالة انشداد المشاهد الى العرض المسرحي أثناء التمثيل، مثال ذلك غالباً ما اطفيء الضوء في الصالة لكي يكون بمقدور الحاضرين الاستيعاب الأفضل لكل ما يدور على الخشبة، وهذا أيضاً يمكن للممثل من احتواء طاقة مشاهدي العرض. ولم يقل عن ذلك أهمية عندما استغنى عن الستارة في المسرح، وقد حدث هذا عام 1906 في بولتافا، وهذا الاستغناء برأي النقاد قد عزز من حالة انشداد المشاهدين الى العرض الدرامي المسرحي، كل هذا إضافة الى الاستغناء عن استخدام الضوء شكل ما هو جديد للبروستينيوم، اي المجال، الذي يمثل الصلة بين المشاهد والممثل.

إن هذا الابتداع الذي جاء به، ما كان بالمستطاع تحقيقه في مسرح عادي. لذلك عندما كان يحلم بمسرح جديد، فإنه كان طموحاً لأن يكون هذا المسرح بمثابة مركز لكل المعمورة، عاكس لجوانب حياتنا بمختلف تنوعها وذي أهداف وظيفية مختلفة.

ويختتم ليج كتابه بالقول:

خلافاً عن ستانيسلافسكي، الذي أسس المسرح البسيكولوجي، ابتدع ميرهولد المسرح الشعري، الذي يتمتع بطاقة تعبير غير محدودة. إن هذا الصنف يسترعي الآن اهتمام أولئك الذين قد فهموا محتوية مسرح المذهب الطبيعي والوجهة النفعية (السياسية) لمسرح بريخت، لأن عاطفية ميرهولد تمتد من الغروتيسك لغاية الحماسة: من الممكن أن يكون مرآً ولانعاً على الرغم من كونه يتمتع بابتسامة ساخرة. من الممكن أن يكون فسيحاً ومبهجاً ومتألقاً ينسغ الحياة. فقد كان هنا على الدوام ما يتصف به المسرح الميرهولدي. في الوقت الذي تهدد السينما والتلفزة المسرح بالفناء، يجعل ميرهولد المسرح كالسابق ضرورة حياتية، وفي هذا بالذات يكمن ارثه الحقيقي.

* باحث ومخرج مسرحي عراقي يقيم في السويد

كاريكاتير عن ميير هولد للفنان كوركرينسكين (1927)




ميير هولد ايام شيخوخته

تكريم عبد العال الحمامصي:

عالم الاسطورة وخيال «الحواديت» الموروث

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

لم يسبق ان حظي اديب في مصر في حياته بمثل ما حظي به الكاتب القاص والاديب عبد العال الحمامصي، الذي حظي بتكريم شعبي حقيقي تقيمه له مدينته «اخميم» بمحافظة سوهاج بصعيد مصر وهو التكريم السنوي الذي تقيمه المدينة والمحافظة لاحد ابنائها من الابناء الذين نجحوا في «غزو» العاصمة في الشمال، واحتلوا مكانة ما بين صفوف ادباء ومثقفي القاهرة الذين يتحدثون باسم مصر في الغالب.

وعقد مؤخرا المؤتمر التاسع لمهرجان هذه المدينة الجنوبية (اخميم) الذي يحمل اسم اديبها عبد العال الحمامصي، وهو المهرجان الاول من نوعه الذي تقيمه مدينة مصرية، لاحد ابنائها الاحياء من الادباء. وشارك في الاحتفال اللواء احمد عبد العزيز بكر محافظ سوهاج، واللواء عبد المعطي علي نور الدين رئيس مركز ومدينة اخميم، وجمال الغيطاني ابن جهينة، احدى مدن محافظة سوهاج. والفنان حمدي احمد ابن سوهاج ايضا، والصحافي مصطفى بكري ـ رئيس تحرير صحيفة «الاسبوع» وابن الصعيد ايضا، الى جانب عدد من ابناء ومثقفي الجنوب.

كان الاستقبال الشعبي لعبد العال الحمامصي وضيوف مهرجانه في محطة قطار سوهاج، مبهجا، اذ غطت الحان الطبل والزمار الصعيدي وفرحة الناس على احداث الفيضان ولاحداث الفتنة الطائفية التي تعم المحافظة بسبب قرية «الكشح» التي تتبع سوهاج. واستطاعت الزفة الشعبية ان تبعدنا جميعا عن هذه الاحزان وترقب الاخطار وتظهر قدرة هؤلاء البشر على العيش المسالم والمتوائم مع بعضهم البعض بعيدا عن السلطات والامن وتدخلات الامن وسلوك الرؤساء، كما فرجت دقات الطبول عن المكبوت داخلنا، وغسلنا هواء سوهاج النقي من تلوث العاصمة الذي ملأ صدورنا وعيوننا وجنبتنا الآلهة مريت آمون الى السعادة الابدية والحب الذي ينعش الجسد والروح ويرقى بالانسان.

أديب اخميم

وعبد العال الحمامصي واحد من ابناء الجيل الذي حفر بأظافره واحلامه في الصخر سعيا ليحكي لنا الاسطورة التي زرعت بداخله حب الحياة، صدرت له من الاعمال القصصية مجموعات: «الكتاكيت لها اجنحة»، «هذا الصوت وآخرون»، «بئر الاحباش». وللمجموعة الاخيرة وقف عندها عدد من النقاد، وقدم لها الناقد ابراهيم فتحي، ويرون في قصص هذه المجموعة انها تعبر عن مرحلة فريدة من النضج الابداعي الذي وصلت اليه القصة القصيرة عند الحمامصي، الذي سبق ان نال جائزة الدولة التشجيعية عام 1981.

في هذه المجموعة «بئر الاحباش» يستند الحمامصي الى الاسطورة في معظم القصص التي عاشها حية في احداث اخميم وصعيد مصر، سواء في الواقع اليومي او عبر الحكايات القديمة التي تحفظها الالسنة وتنصت اليها الاذن من كل جيل بشغف وعشق، ويتربى عليها الابناء وتشكل عقولهم ويقينهم، ويكتشفون اسرار هذه الارض التي ينتمون اليها ويرفعون عليها علم الوطن الذي نحلم به جميعا.

يقول الحمامصي عن هذه المجموعة: قدمت هذه النماذج من خلال رؤية معاصرة، ومن خلال رفض لها، وتمثلي للقيم الاصيلة والنبيلة في مجتمع الصعيد. فقمت الثأر ليس بمعناه العام الذي تعرفه، ولكن في تمسك الانسان بقيم الشرف والكرامة، وقصص هذه المجموعة كانت تعيش في وجداني طوال النصف قرن الاخير، تتخلق وتتمثل في كياني، اعايشها، واتذكرها بين الحين والاخر، اتحاور معها وانساها. الى ان جاءت اللحظة المناسبة لتفريغها على الاوراق كي تتداولها الايادي. ويمكنني ان اقول: انه لو مات عبد العال الحمامصي، فلن يستطيع احد ان يكتب هذه النماذج، لانها نماذج منقرضة الا من ذاكرتي وخيالي ومن مرحلتي التاريخية التي عشتها.

اما الناقد ابراهيم فتحي فيقول: ان هذه المجموعة تقدم من بدايتها حتى نهايتها بطاقتها الشخصية وصورتها الادبية، ففي الزي الشعبي للحكاية تتألق ملامح القصة القصيرة العربية في احدث تطوراتها. والراوي في مشيب الزمان هو المؤلف، بضمير الغائب في معظم الاحوال، وبضمير المتكلم في القصة البرنامج «عميش في ايطاليا» التي لها طابع السيرة الذاتية. ووجه الخلاف مع الراوي المحنك القديم في طفولة الزمان هو النغمة التهكمية التي تعلق على الحاضر المتدهور. ولكن الراوي المعاصر ينقل مثل زميله التراثي حكمة الجماعة المستمدة من التجارب المقتسمة المعدة للتوصيل الفوري، سهلة التذكر واعادة القص.

ويعد عبد العال الحمامصي من مظلومي الادب في مصر، وهو ما يبدو من الظاهر، اذ لم يصدر في حياته الا ثلاث مجموعات قصصية، وعدداً من الكتب النقدية، ورغم قلة هذا الانتاج الابداعي، لكنه حظي بمتابعة نقدية من نقاد كبار، كتبوا عنه وعن اعماله، ولعله الظلم القادم من الاديب نفسه لنفسه، اذ يردد البعض ان الحمامصي لو لم يضع الوقت على المقاهي، لأصدر الكثير من الاعمال التي يختزنها داخله، لكنه يرد على هذا الزعم بقوله: انا لم اضع الوقت على المقاهي، لان المقاهي بالنسبة لي هي جلسات الادب والاصدقاء والحوارات حول الادب والثقافة ومشاكل البلاد والعباد، والكل يعرف انني جئت مصر من اسوان الى الاسكندرية، واكتشفت العديد من الاصوات الادبية الجديدة والواعدة التي تبشر بالخير، كما انني لعبت دورا في الحياة الادبية، واشرفت على اصدار سلسلة «اشراقات ادبية» الى جانب مجلة «الزهور» التي قدمت معظم الادباء الذين يملأون الساحة الان. فالوقت لم يضع كما يظن البعض، بل غرس غرسا طيبا في الحياة الادبية.

واذا كان ابراهيم فتحي يرد القصص الى اشكالها التراثية ويحللها على هذا الاساس ويصنفها، فيلقي عليها اضواء كاشفة، تساعد القارىء الجاد على تبين وجه الانجاز في قصص الحمامصي، وهي قصص جميلة ونبيلة، تلتفت الى الماضي في حنين، ولا تفقد الصلة بالواقع المعاش.

وها هو الناقد الكبير د. علي الراعي يرى ان قصص مجموعة «بئر الاحباش» تنتمي الى عالم الاسطورة وخيال الحواديت الموروث، من كنوز مخبوءة، وبئر لا ينضب ماؤها ولا يتغير طعمها، ورغبة دفينة لا يتنازل عنها الناس ابدا في ان يعم الخير الناس كلهم، وان يصيب نهب الكنز المخبوء في البئر الساكنين والوافدين، حتى ولو قدم هؤلاء من اسوان سعيا على الاقدام. ويتصارع عالم الاسطورة مع الواقع صراعا مريرا، ويعكس سمة التغير التي تصور المجتمع في هذه القصص، ذلك المجتمع الذي يبغي متعة العيش من خلال المزج بين الواقع والاسطورة.

الالهة ميريت

انها ميريت آمون، التي وصفتها النصوص بأنها: جميلة المحيا، مضيئة لقصرها كلما خطت، حبيبة سيد القطرين، تقف دائما الى جانب مليكها رمسيس الثاني، كما يجاور نجم الشمال الجوزاء، عازف الهارب للالهة حتحور، ومنشدة طروب للإله أتوم إله الشمس الغاربة.

وحاول المؤرخون الوقوف على نشأة هذه المدينة، فذهب بعضهم الى ان الذي بناها ملك يسمى «اخميم» فسميت المدينة باسمه، ومنهم من ربط بين نشأة المدينة وبناء المعبد «البربا» وان هذا المعبد هو اخميم نفسها. ويقول المقريزي: ان الذين بني اخميم ملك اسمه مناقيوس، وذكر في سبب بنائها انه كان هناك رجل من اولاد الكهنة، من اعلم الناس بالسحر وابصرهم بأخذ السباع والتماسيح، وكان يعلم الغلمان، فاذا حذقوا، علم غيرهم، فأمر مناقيوس ان تبنى له مدينة ويحول اليها، فبنيت له أخميم، وذكر المقريزي انه كان بها اثنا عشر الف عريف على السحرة، ويقال ان فرعون ذلك الزمان استعان بهم يوم القى موسى العصا. وهناك اقوال اخرى في بناء المعبد والمدينة، وقيل ان الذي بناها هو دو مويا، وقيل بناها الحكيم هرمس، وقيل بنتها الملكة دلوكة، التي حكمت مصر بعد فرعون موسى، وكان في عهدها ساحرة تدعى «تدورة» كان السحرة يقدمونها في العلم والسحر، وفزعت اليها دلوكة، لتصنع شيئا يكون حرزا للبلاد، وحصنا لمن يرومه من الامم والملوك، اذ ان امرهم آل الى النساء، مما يغري بهم الامم، فأجابتها تدورة الى طلبها، وصنعت لها البربا، وبنتها بالحجارة، وجعلت فيها صورا للخيول والبغال والحمير والسفن والرجال حتى اذا قصدتهم امة من الامم اوقعوا بالصور المصورة على حائط البربا من النكال ما ارادوا، فيصيب تلك الامة على البعد مثلما اوقعوه بتلك الصور.

في هذا المناخ الاسطوري الذي يشحذ الخيال على العمل والتصور واضاءة كل الجنبات المعتمة في النص الحياتي، الذي يستند منذ الفراعنة على تجاوب الصورة مع الاصل، وان تمضي الصور في دورها بما تقوم به الاصول، وتصبح كل الصور اصولا، ولا يجهد احد في البحث عن الفرق، فالكل هنا اصول، في هذا المناخ ولد وتربى وعاش عبد العال الحمامصي، فكان طبيعيا ان يتذكر ما في خياله فقط من نواصي الحكي الذي احتفظ به في ذاكرته، حتى يصبح قاصا ومبدعا.

هذه المدينة في العصور الفرعونية القديمة تمثل المقاطعة التاسعة من مقاطعات جنوب مصر (22 مقاطعة بالجنوب و20 مقاطعة في الوجه البحري) وهذا العدد 42 يماثل عدد القضاة الذين يجلسون في محكمة الاخرة، ليحاكموا الموتى على ما قدموه من اعمال خيرة او شريرة في حياتهم، وعرفت اخميم في ذلك العهد باسم مختني «مين» او «برمين» اي بيت الإله. والمعبود المحلي لها هو «مين» رب الخصوبة والتناسل والنماء، الذي كان يتخذ من نبات الخس شعارا له، ورسمه المصريون على هيئة تمثال ضخم له رأس ملتحية، وقناة تناسلية كأنها تلوح. هذا الإله تحكي اسطورته انه هو الذي انقذ القبيلة عند بداية تكوينها من الفناء، حيث خرج الرجال في موقعة لم يعودوا منها، فاتجهت الأرامل الى شاب مبتور الذراع لم يخرج للحرب، واستصرخته. فتزوجهن جميعا، وجاء جيل جديد، وعادت الحياة الى القرية، هكذا كانت الاسطورة القديمة حول الإله «مين».

وكما عرفت إخميم بالإله مين، عرفت ايضا بالملكة ميريت آمون التي اكتشف تمثالها عام 1981، وهي ابنة رمسيس الثاني، التي تزوجها في كهولته، ومع تعاقب العصور على المدينة، تعاقبت الحضارات التي اضافت الكثير الى المدينة، واخفت الكثير ايضا في باطن ارضها وفي مجاهل التاريخ. تحتاج الى امثال عبد العال الحمامصي لاستخرج هذه الكنوز في قصص تحكي لنا كيف نحب هذه الارض وننتمي اليها.

وهذا المهرجان تنتظره مدينة إخميم طوال العام، فهو فرحتها السنوية والنافذة التي تطل منها على ارجاء الوطن، ويكتب ايامها اسم المدينة في الصحف، وتنقل صورهم واصواتهم وسائل الاعلام. ولذلك يحرص الجميع على المشاركة فيه، وتأجيل طلباتهم السنوية لعرضها على المحافظ اللواء عبد العزيز بكر في ليلة افتتاح المهرجان. كما يحرص الادباء والفنانون على افتتاح معارضهم الفنية واصدار اعمالهم الجديدة مواكبين ايام المهرجان. ولذلك اعلن محافظ سوهاج عن اقامة مهرجان سنوي آخر في «جهينة» يحمل اسم اديبها الكاتب الروائي جمال الغيطاني حتى يعم الخصب والانماء ارجاء المحافظة التي تجهلها العين السياحية، وان توجهت اليها العيون الاخرى في الفترة الاخيرة، بعد احداث قرية «الكشح» لكنها الاحداث التي لا تعكر صفاء البئر التي يشرب منها الجميع هناك في سلام ومحبة، ولو هلك المتآمرون.

«لعبة الظل» للشاعرة ابتسام أشروي

الرباط ـ «القدس العربي»:

بعد اصدارها المجموعة الشعرية «تقاسيم على آلة الجنون» للشاعر الراحل كريم حوماري (1997) تصدر جمعية قدماء تلاميذ الامام الاصيلي بمدينة اصيلة المغربية مجموعة شعرية جديدة للشاعرة ابتسام اشروي تحمل عنوان «لعبة الظل»، تقع المجموعة في 76 صفحة، وهي من الحجم المتوسط وتحتوي على 24 قصيدة كالتالي: ضمير، رجل، لا شيء سوى العشق، انفجار، فعل امر، امرؤ القيس، حطام، عبور، صفو، صفاء، سماء، دنيا، رحيل وصعود، رؤيا، سهى، مطر، اقترفة، لقاء، قصيدة الماء، تخيل، شرفة النار، افترشت الظل، ليلة، المعنى).

وقد انجز الغلاف طارق السليكي، ومن المجموعة نقتطف النص التالي:

افترشت الظل
حين تناءيت
سمعت البحر يبكي
حين تناءيت
سمعت السماء تنادي
حين تناءيت
انفجر قلبي
صاح الورد
ما تناءيت
ولا ابتعدت
وانما افترشت الظل.

دمى صغيرة في بيوت كبيرة

مارينا نايف *
ترجمة: خالد الشامي

اعياد الميلاد في كندا

الطقس هنا بارد.. بدونك
والليلة عندما اغفو
سترحل سحابة
من العشق المتلألىء
ممتزجة بالضحك
في سماء الجليد المتألقة

***

اشعر بفراغي.. هنا
متصهرة، فقط بابتسامتك
بينما أتلمس الدفء
عبر عشقنا

***

نلتقي في مكان ما
فوق الجليد
الذي يماثل نقاؤه لحظة عشق
فوق الليل
الذي تملؤه نحن...

ريش

اجنحة الريش تطير
وداعا...
ايها الاصدقاء الذين يشبهون الريش
لقد قابلت اشباحكم
ولم اجدكم لتكذبوا عليّ
في احلك ساعاتي
لقد رأيت الحقيقة
فوق رؤوسكم
تلمع ثم تنطفىء
كحب الشرف
وعوالم تنهار
ان القلم الذي يعيش ولا يسكن ابدا
بعد ان اطلقته السموات العليا
واليد التي تكتب
يبكيان
بينما تموت الانسانية

ارواح ملوثة

انتم تلوثون ارواحكم
انتم تقسون قلوبكم
وجوه صارخة
حب للمتاجرة

***

انتم تدفعونني الى الاسفل
بجرائمكم
التحريف، المعاملات السرية
والهيئات المضللة

***

انتم تصبغون حياتكم
بالاكاذيب والالهامات
التي لا تربطكم بها صلة
لقد شيدتم بانفسكم محرقتكم الروحية
التي يشعلها الطمع والرغبات
ويخيم عليها الخداع
والاكاذيب
انتم تلوثون ارواحكم
وتجعلونها اسيرة
لحسابات البنوك...
والتصفيق

***

دمى صغيرة في بيوت كبيرة
عقول صغيرة في صور كبيرة
حقائق صغيرة غارقة في الكذب

منتصف الليل

داخل ظلام مجهول
ضوء سحري غامض

***

سكوت، علامات عشق
في عمق الليل
وفي الخارج قمر فضي

***

ايادي الليل تلامس
قطرات الضوء المنعكس
تحميها بعناية
وتقبل الصور الصامتة
والسكوت لم تلمسه بعد
الظلال التي يحملها داخله.

هذا الطريق

لا تذهب في هذا الطريق
لكي تنسى
لا تتحول بعيدا
لكي تنسى
الا تؤمن احيانا؟

***

لا تتحول الى ماضيك
فقد مضى منذ زمن بعيد
ولن يبقى طويلا

***

لا تنساني الى الأبد
حتى اذا كان قلبك قاسيا كالجلود الصناعية
لا تذهب في هذا الطريق لكي تنسى
كل شيء يعود مرة اخرى
وانا لن انسى

* شاعرة انكليزية والنصوص من ديوان: Looded and ready to fire

هكذا من الأصل

صابرين لـ «القدس العربي»:

لا أخاف أم كلثوم.. إنما الخوف مما يأتي بعدها!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من وليد احمد:

وهي طفلة كانت تحب الموسيقى، كانت تحلم ان تكون «مغنية» مشهورة، وفي مراهقتها احترفت الرقص التعبيري، وبعد مشكلات طويلة واجهتها، تقف اليوم لتمثيل ـ بعد أن اصبحت من اشهر بنات جيلها ـ دور كوكب الشرق ام كلثوم في المسلسل التلفزيون الذي يحمل اسمها.

ام كلثوم نقلة غير مسبوقة «لصابرين» وان كان كل ما قدمته صابرين كان رصيدا تراكميا فعالا في ملفها، الا ان دور ام كلثوم كما يطلق البعض عليه هو التيار الكهربائي السريع جدا الذي يرتفع فجأة في الاسلاك، بعدها يعاود نبضاته الطبيعية.

بالتأكيد هي تجربة فريدة، وسلاح ذو حدين لصابرين، فاما فوق، واما، وهي تعرف هذا جيدا.

■ دور كلثوم ليس الدور الهين، وتغيرت عليه ممثلات كثيرات حتى جاءك، هذا الدور كما تطمين اما فوق اما تحت ولا ثالث.

■ هذا صحيح، اما فوق واما تحت، وهو مختلف عن كل ادواري واخر، بمعنى اخر، اما ان يجعل مني نجمة ويعضد مركزي واما تصيبني لعنته، لو صح تعبيري هذا، مع هذا انا لست قلقة، وافعل كل ما وسعي، اجتهد لان اخرج من الدور بما يحمد عقباه، وليس سرا انني قلقة، وليس من دوري في المسلسل فقط، انما فيما يترتب على نجاحي لو حققت ما اريده فعلا.

■ لا افهم، ماذا يترتب على نجاحك، ولماذا انت خائفة من القادم بعد عرض المسلسل؟!

■ اولا الوصول للقمة سهل، لكن الاحتفاظ بها والاستمرار عليها هو الصعب، يعني ان تأتيني فرصة لاداء دور مثل هذا، قد يكون صدفة او ظروفا او اي مسمى اخر، لكن نجاحك في اداء هذا الدور لا يمكن ان يحسب للظروف ولا للصدف ولا لأي شيء اخر الا اقتدار الممثل عندي ثقة كبيرة في نفسي، الا انني اتمنى من الله التوفيق، اما ما بعد النجاح فهو المشكلة، لان دور ام كلثوم سيقدم لي امرين، اولهم سيزيد كم المفروض علي من اعمال، وسيزيد في نفس الوقت تدقيقي وتمحيصي في اختيار ما اقوم بادائه مما هو معروض، للممثل يصل خطوة خطوة، يعني مثل التلميذ، يبدأ بالابتدائي ثم الاعدادي، ثم الثانوني، ولو كنت في الجامعة لاستحال عليك قبول ان تدرس او تعيد الدراسة في الصف الثالث الاعدادي، بل ويصبح الامر غير منطقي لو فعلت هذا، طبق نفس وجهة النظر على الفنان، يعني الارتقاء هو المفروض ليس التراجع للخلف وام كلثوم الدور سيكون هو الميزان والمقياس لقبول اعمال اخرى وهو المعيار في انتقاء هذه الاعمال بالنسبة لي، وبالنسبة للجمهور كذلك في مدى حكمه على بعد دور ام كلثوم، انها معادلة صعبة، واعتقد ان حسابها صعب هو الاخر.

■ قلت: «تقصدي ان سياستك الفنية ستختلف عن دور ام كلثوم»؟!

■ هذا صحيح.

■ هل لديك خطة للحفاظ على مستواك، ام ان الامر متروكا للظروف ونوعية الادوار التي تعرض عليك مستقبلا؟

■ «من دون خطط او خلافه، اعتقد انه لا بد لي من الحفاظ على مستوى الذي وصلت اليه ـ سواء الان او فيما بعد، وكل ما اعنيه هو تقديم الدور الايجابي للمشاهد، واعمل على احداث كل ما استطيع احداثه من تأثير بصدق واحساس».



صابرين (القدس العربي)

تضيف: بداية الامر عندي انني لا احب ان احصر نفسي في شكل معين، واتمنى ان اقدم كل الاشكال الفنية في وقتها المناسب، وبنفس قدر الصدق الذي اتمناه وقدمته في اعمال اخرى. لذلك يجب ان اقتنع تماما بالدور الذي اؤديه، ثم العمل الذي يتضمن هذا الدور، لهذا يهمني جدا المخرج الذي اعمل معه، لانه صانع العمل، وهو القادر على ان يفهمني وافهم منه ما يجب ان استخلصه من عوامل لنجاح هذا الدور.

■ قلت: مع كل كلامك السابق، الا ان هناك من يرى ان الفرق شاسع بين صابرين التلفزيون وصابرين السينما «والفرق لصالح التلفزيون».

■ لا انكر ان التلفزيون هو الذي قدمني للجمهور، لذلك انا اخلص له كل الاخلاص، والسينما امرها مختلف، فغير مشكلاتها الانتاجية واحوالها المعثرة اشعر انني في بيتي في التلفزيون. واستطيع ان اقول انني قدمت مجموعة من الاعمال الشهيرة مثل مسلسل «ابو العلا البشري» و«ضمير ابلة حكمت» واعمال اخرى ساهمت بشكل كبير في نجوميتي، اما السينما فقد ذهبت اليها معروفة واسم، لذلك ادين بالولاء كل الولاء للتلفزيون قبلها، هذا من جهة.

ومن جهة اخرى اشعر انني اساهم في حل مشكلات المشاهد العادي ـ تقديم حلول لها ومشاركته ومعاناته سواء الاقتصادية والاجتماعية من خلال التلفزيون، الجمهور الان متفتح جدا ويحب من الفنان ان قدم ما يريد هو ان يقوله، ببساطة انا اتقمص دور البنت المصرية والعربية التي تواجهها كل يوم صعوبات لا حصر لها، واشعر انني بمشاركتي هذه احصل على حب الجمهور بسرعة وتعاطفه الذي انا في اشد الحاجة اليه.

■ وانت بعيدة بعدا ملحوظا عن المسرح، في حين انك تقولين انك تودين التقدم والاستمرار على القمة، والمسرح هو والفنون. وكل ممثل يعتقد انه قمة النجاح.

■ لست بعيدة تماما كما تقول، انا مقلة لاسباب، ومع هذا قدمت اعمالا لاقت نجاحا جماهيريا اسعدني جدا مثل مسرحية «حمدي جمري» و«على بلاطة».

للسرح عندما اقترب منه لا بد ان اتسلح بكل الامكانيات الجيدة من حل جيد وصريح جيد ومؤلف جيد لاكون جديدة بالوقوف عليه، وحتى اكون جديدة ايضا بثقة جمهوري، وكي لا اندم في النهاية. لكل هذه الاسباب اتعامل مع المسرح بحذر شديد مع ان العمل عليه كما قلت انت مثله لاي فنان لانه ليس الا مرآة صادقة لقدراته الشخصية والتمثيلية».

■ صابرين اخر عملين لك هما دور الاميرة في مسلسل «هوانم جاردن سيتي» ودور «بدور» في مسلسل «جمهورية زفتى». الكثير رأوا ان لا فرق بينهما!!

■ اعتقد ان هذا غير صحيح، وحتى لو كانت الادوار متشابهة، الا ان هناك فارقا من الاداء.

■ ما الدور الذي تتمنى صابرين ان تجسده على الشاشة الصغيرة؟

■ اتمنى ان اقوم بدور شريرة في عمل درامي جديد حتى لا اضع نفسي في قالب معين واكرر نفسي في اداء نفس الشخصية لكي اتيح لنفسي فرصة الاجادة.

■ بعيدا عن البلاتوهات.. ما هواياتك؟!

■ احب القراءة والمشي، واحب زوجي واهوى ابني (!!)

كوستوريكا أمير السينما الاوروبية:

قررت العودة الى الكاميرا لاظهر للناس الفرق بين السينما الحقيقية والزبالة!

روما ـ من أحمد رأفت:

اختار كوستوريكا امير المولود في سراييفو العيش في بلغراد عاصمة دولة يوغسلافيا حيث يجد على ضفتي نهر الدانوب وحيا للابداع كما يقول للمخرج المسلم البالغ من العمر 43 عاما الذي عاش ونما في عهود الحكم الشيوعي والانقسام الدموي للبوسنة في مطلع التسعينيات.

ويقول امير ان العيش في بلغراد افضل من العيش في سراييفو رغم دكتاتورية سلوبدان ميلوسيفيتش الذي يتهمه الكثيرون بانه بنى حكمه الاستبدادي وثروته على حطام يوغوسلافيا ودماء الذين راحوا ضحية الحرب الاهلية الدموية. ومن شدة غضبه لما حدث في البوسنة خلال السنوات الاخيرة اقسم امير انه لن يعود الى موطنه.

تدرب امير في اكاديمية السينما في براغ وحاز على جائزة الاسد الذهبي في مهرجان البندقية لعام 1981 لفيلمه بعنوان «هل تتذكر دولي بيل» الذي ركز على مشاكل للراهقين في يوغسلافيا في عهد الحكم الشيوعي: البطل الذي يحرض على الجريمة الصغيرة ينتهي الامر به في غرام عاهرة شابة.

اما فيلم «باباني في رحلة عمل» الذي رشح لجائزة الاوسكار كافضل فيلم اجنبي عام 1985 فهو يروي قصة صبي يصدق ما قالت له امه عن اسباب عدم وجود والده في البيت. في الواقع كان والده مسجونا بسبب تعليق له لم يعجب الحكومة الشيوعية.

وفي العام 1989 قدم كوستوريكا اول فيلم له عن الغجر بعنوان «زمن الغجر» و يدور الفيلم حول صبي يتمتع بقدرات خارقة اغراه عالم الربح السريع للجرائم الصغيرة. وعرض الفيلم في مهرجان كان. بعد ذلك انتقل كوستوريكا الى نيويورك للدراسة في جامعة كولومبيا واثناء دراسته في الولايات المتحدة صور فيلم «حلم اريزونا» السيريالي مع جوني ديب وفاي داناواي وفاز الفيلم بجائزة خاصة في مهرجان برلين. وفي هذه الاثناء كانت يوغسلافيا اصبحت فريسة لحرب اهلية عندما دعا ميلوسيفيتش لانشاء صربيا الكبرى.

ولم يستطع كوستوريكا تحمل رؤية التمزق الذي حل ببلاده فاضطر الى مغادرة موطنه. وعاد الى بلغراد في العام 1992 وبدأ بتصوير رائعته «تحت الارض» وكان مشروعا ضخما استغرق اتمامه ثلاث سنوات ولكنه فاز بجائزة «بالم دو اور» في مهرجان كان عام 1995, والقصة تبدأ بمصنع اسلحة تحت الارض في بلغراد خلال الحرب العالمية الثانية ونسي صاحب المصنع الذي كان يزود الحلفاء بالاسلحة نسي اخبار عمال المصنع بان الحرب انتهت وبعد 50 عاما خرج العمال من ملجأهم مقتنعين انفسهم بأن صاحب المصنع على حق فالحرب لاتزال مستمرة.

انجازات كوستوريكا لا حصر لها ففي مهرجان البندقية في سبتمبر الماضي فاز احدث افلامه «قط اسود قط ابيض» بجائزة الاسد الفضية. وفيما يلي مقتطفات من مقابلة اجريت معه أخيرا:

■ فيلم «قط اسود قط ابيض» هو فيلم آخر عن الغجر هل تشعر ان عليك ان تلعب دور حماية؟

■ «الغجر شعب لا يحتاج الى حماية وليسوا بحاجة الى مرشدين اما إختياري بان أخرج فيلما آخر حول الغجر فلا تفسير منطقيا له وكان علي أن أخرج فيلما وثائقيا عن موسيقى الغجر لمحطة تلفزيونية المانية فحولته الى فيلم».

■ ألم تقل بعد اخراج فيلم «تحت الارض» مباشرة انك تريد اعتزال عالم السينما؟

■ «قررت الرجوع الى الكاميرا بعدما شاهدت فيلم طويلا نهاره لبيرنارد ليفي. ذلك الفيلم السخيف عن سراييفو والبوسنة اجبرني على العودة الى اخراج الافلام لكي اظهر للناس الفرق بين السينما الحقيقية وسينما الزبالة اذا لم يعرفوا الفرق فعلا».

■ إنها انتقادات شديدة توجهها ضد الفيلسوف الفرنسي بيرنارد ليفي؟

■ «لا استطيع أن اصدق هؤلاء المفكرين الماوين السابقين الذين اصبحوا مؤيدين للشوفونية الضيقة للرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش ان الضرر كبير الذي يلحقونه بتصريحاتهم السياسية وانتاجهم السينمائي المسمى «ثقافي».

■ ماذا عن تركك مجران سراييفو والبوسنة الى الابد؟

■ «لقد محوت مدينة سراييفو من ذاكرتي الى الابد ولا أريد أن اسمع اي شيء اطلاقا عن المكان. والاسباب وراء قراري سياسية وشخصية».

■ لنبدأ بالاسباب الشخصية.

■ «الادارة الحالية بزعامة علي عزت بيغوفيتش انتزعت ثلاثة منازل تملكها عائلتي في سراييفو احدها أحرق والثاني نهب والثالث أعطي للرئيس الحالي لاتحاد الكتاب الذي يعيش فيه مع عائلته».

■ وماذا عن الاسباب السياسية؟

■ «انني لا أزال اعتبر نفسي يوغسلافيا اما هم فلا يعتقدون بذلك».

■ في سراييفو انت متهم بالخيانة.

■ «باي طريق خنت أحدا».

■ بترك البوسنة والانتقال الى صربيا.

■ «انني مسلم صربي ولا أرى اي سبب يمنعني من الذهاب للعيش في صربيا التي لا تزال تؤمن بفكرة يوغسلافيا، المشكلة الحقيقية تكمن في ان عزت بيغوفيتش وانصاره لا يعتبرونني مسلما بما يكفي ولا مغاليا في الوطنية مقبولا لهم».

■ هل اثر تفكك يوغسلافيا السابقة نوعا ما بطريقة عمل مخرجي الافلام فيها؟

■ الحقيقة هي ان افلام الوزن الثقيل فعلا لم يتم اخراجها الا في صربيا والسبب في ذلك النشاط الثقافي بسيط وهو ان صربيا هي البلد اليوغسلافي السابق وحده متعدد الاعراق ومتعدد الاحزاب مقارنة بالتطهير العرقي الذي وقع في كرواتيا والبوسنة».

■ الا ان في كوسوفو تحاول القوات الصربية الآن التي ارسلتها حكومة بلغراد باخضاع الالبان في كوسوفو.

■ «لا أعرف الكثير عن الوضع في كوسوفو لكي أتمكن من الحكم عليه. وفي اي حال أود ان اوضح ان العيش في بلد ما لا يعني بالضرورة الموافقة على كل سياسة من سياسات حكومة الدولة ولو كان الأمر كذلك لما عشت في نيويورك اذ انني لا اوافق ابدا على سياسة الولايات المتحدة التي تدعم النظم الدكتاتورية في اميركا اللاتينية».

■ فيلمك الأخير مثل الذي سبقه يبدو أن مصدر وحيه المخرج الايطالي العظيم فيدريكو فيلليني.

■ «انني معجب قديم لفيلليني الا أن الفرق بينه وبيني كبير، أعماله روائع فنية بينما أعمالي بدائية في أفضل الاحوال».

■ مثل افلام فيلليني الممثلون في افلامك ليسوا محترفين.

■ «احب العمل مع اشخاص يمثلون بشكل طبيعي وكثير من الممثلين في افلامي لا يتظاهرون بتمثيل دور احد آخر. وعلى سبيل المثال الكثير من الممثلين في أحدث افلامي عن الغجر لا يعرفون الكتابة او القراءة وحفظوا النكات عن ظهر قلب. وكانت النتيجة ايجابية بشكل لا يصدق».

■ كيف تحدد اعمالك؟

■ «في منتصف الطريق بين شكسبير والاخوان ماركس».

تنفي ما يتردد في الوسط الغنائي

انوشكا: انا لا اصلح للزواج وافكر في التبني

القاهرة ـ «القدس العربي» من عاطف محمد:



انوشكا

نفت المطربة انوشكا ما تردد عن وجود علاقة عاطفية ستنتهي بالزواج بينها وبين المطرب مصطفى قمر.

بل اكدت انها لا تستبعد ان يكون مصطفى قمر وراء هذه الشائعة، بعد ان ازدادت اخبار زواج المطربين فاراد ان يكون في الصورة ايضا!

كما ردت انوشكا على اراء البعض الذي يرى انها مجرد ظاهرة في الاغنية الحديثة وكذلك عن اسباب رفضها للزواج والانجاب حتى الان.

في البداية قالت انوشكا عن شائعة ارتباطها مع مصطفى قمر:

علاقتي بمصطفى قمر لم تتعد قيامه بتلحين اغنية «بين بين» لي وحصل على حقه المادي عنها. وبعد ذلك تصادف انه يغني في الفندق الذي اغني فيه. ولم نتقابل ابدا لان فقرتي تنتهي في الواحدة ليلا بينما فقرة قمر تبدأ في الثالثة فجرا. وبالتالي لا يوجد وقت كي نتقابل فيه.

اضافت: لا استبعد ان يكون مصطفى قمر هو وراء اطلاق هذه الشائعة لان الوسط الفني يهوى الموضة في كل شيء وانتشرت مؤخرا اخبار عن ارتباط بعض المطربين ورغبتهم في الزواج فمن الممكن ان يكون مصطفى قمر اختلق فكرة الزواج مني كدعاية لمسايرة هذه الموضة وسمعها البعض وتناقلوها بسرعة فسرت بين الناس وفي الوسط الغنائي.

وتؤكد انوشكا: انا اعرف زوجة مصطفى قمر وحدث «استلطاف» بيننا فهل من المعقول ان تنتهي هذه العلاقة الى زواجي من زوجها؟!

ارجو ان يعقل الشخص الذي يستمع الى الشائعة والى معانيها جيدا وابعادها قبل ان ينقلها الى غيره.

■ هل سرت هذه الشائعة بسبب رفضك للزواج حتى الان؟

■ يا جماعة انتم تحللون الاشياء بمنطق لا افهمه، انا فنانة وارى ان استمراري في الفن وتحقيقي لطموحاتي فيه يتناقض مع استقرار الزواج.. فاي زوج هذا الذي يتقبل زوجته التي تنام وقت ان يستيقظ وتستيقظ وقت نومه؟ وكيف افي بمتطلبات المنزل وانا وقتي ضيق للغاية. فالزوج الشرقي يحب ان تكون زوجته في انتظاره وقت عودته من العمل وهذا صعب مع اي فنانة واؤكد ان هذا الكلام سيغضب زملائي مني لكنها الحقيقة.

■ لكن الا تشعرين ان العمر يمر وهذا يمكنه ان يمنع الانجاب.. الا تبحثين عن مشاعر الامومة؟

■ اي امرأة تحب مشاعر الامومة لكن ليس شرطا ان انجب فمعظم نجوم العالم يتبنون الاطفال ويشعرون انهم مثل ابنائهم فلماذا لا اطبق ذلك؟ انا وجدت ان هناك صعوبة في الانجاب يمكنني تبني احد الاطفال.

■ البعض يقول ان جيلك وانت ظاهرة في الغناء فكيف كانت استمراريتك حتى الان؟

■ هذا ما اجيب به على ما يقال.. الظاهرة معناها الاختفاء بعد فترة من الزمن وانا والحمد لله مستمرة ونجوميتي تتصاعد بالرغم من عدم وجود مؤسسات انتاجية ضخمة ورائي وهذا يؤكد انني اسير في الاتجاه الصحيح ولا اهتم بما يقال.

■ ماذا عن اعمالك الجديدة؟

■ اعد البوما جديدا يضم ملحنين من مصر ولبنان والجزائر وسيكون به مفاجآت عديدة.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 بانوراما، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 بين السطور (اعادة)، 22,05 البولري الامريكية، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 23,30 الاخبار، 23,40 آفاق (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 الصور، 2,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,30 صور، 4,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

القناة الاولى Orbit

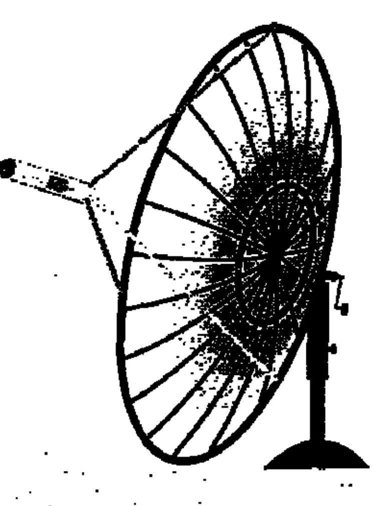
00,00 فيلم الضياع (رشيد اباظة ـ سميرة احمد) ـ درامي، 2,00 فيلم يفكر في اللي ناسيني (هند رستم ـ شكري سرحان) ـ رومانسي ـ درامي، 4,00 فيلم عاشور قلب الاسد (عبد السلام النابلسي ـ زهرة العلا) ـ كوميدي، 6,00 فيلم لناس والخوف (فيلم تلفزيوني)، 8,00 فيلم صرخة ندم (يسرا ـ عزت العلايلي) ـ درامي، 10,00 فيلم النائب العام (حسين رياض) ـ درامي، 12,00 فيلم عصفور له انياب (يسرا ـ حسن يوسف ـ صلاح قابيل) ـ اجتماعي، 14,00 فيلم افواه وارانب (فاتن حمامة ـ محمود ياسين ـ فريد شوقي) ـ درامي، 16,00 فيلم انياب (علي الحجار ـ حسن الامام) ـ غنائي/اجتماعي، 18,00 فيلم الشاغب ستة (محمد صبحي ـ صابرين) ـ مغامرات، 18,25 فيلم الزازاوات ـ كوميدي، 20,30 فيلم الشاغبات والكابتن (ممدوح عبد العليم ـ آثار الحكيم) حركة ـ اجتماعي.

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,00 دعاء، 10,45 يعلن في حينه، 11,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج صالون، 14,30 يعلن في حينه، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 برنامج بيانو بيانو، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج منوعات، 22,00 برنامج هؤلاء الاخرون، 23,00 برنامج اضواء، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل تمثيلية عربية، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

قناة MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 كرتون، 8,55 حديث الجمعة، 9,10 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,10 برنامج بالهنا والشفا، 10,40 منوعات غنائية، 11,00 برنامج اجندة ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 فيلم اجنبي، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 تكملة الفيلم، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبج ـ نسيج الاحلام، 14,30 برنامج عن كرة القدم، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي ـ ام العروسة، 17,30 برنامج بعيدا عن السياسة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 استراحة الجمعة، 20,15 فيلم عربي ـ رجل فقد عقله ـ عادل امام ـ سهير رمزي، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 سهرة تلفزيونية، 24,00 المسلسل المدبلج ـ نسيج الاحلام (اعادة)، 24,55 القرآن الكريم.



دبي

5,00 الاخبار العالمية، 7,00 مسلسل مدبلج، 10,00 صلاة الجمعة، 11,00 منكم واليكم يا عيني عليكم، 12,00 النشرة للوجزة، 1,30 استعراض الطيور، 2,00 رسوم متحركة، 3,00 المناهج، 4,00 مسرحية عربية، 6,00 المجلة الاسلامية، 7,00 مسلسل عربي، 8,30 عالم السينما، 10,00 مسلسل كوميدي، 11,20 كوكتيل الفوازير، 12,00 فيلم عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 الضحامين، 6,00 لقاء هناك، 8,00 احترس من قمر، 10,00 شارع الحبايب، 12,00 ضد الحكومة، 2,00 لا تذهب هذا المساء، 3,30 مهرجانات، 4,00 افراح، 6,00 البيت الكبير، 8,00 كلاكيت، 9,00 فيلم كلاكيت، 11,00 الطريق، 1,00 امبراطورية ميم، 3,00 فيلم تسجيلي، 3,15 قرآن الكريم.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 مسلسل اطفال، 11,30 شعائر صلاة الجمعة، 1,45 لك ولاسرتك، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 فيلم عربي، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 زووم، 8,30 موعد مع الشهرة، 9,10 فيلم عربي، 11,15 سباق الاغنيات، 12,15 مسلسل عربي، 2,30 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

روجيه غارودي في كتابه الجديد «آفاق القرن الحادي والعشرين» [4]

الدعوة لرفض كل انواع الحظر العشوائية المفروضة من سادة العالم على الرافضين للهيمنة
اعادة النظر في دور الدولة في الدعاية للأساطير يدمر مصداقية الصهيونية وكيانها

الرأس المدبر لهذه السياسة الثنائية المدفوعة بنفس الدافع والهدف هو: صامويل هانتنتون صاحب نظرية «صدام الحضارات» أو البنيان الدائم والثابت الذي لا يتزعزع وصاحب الكثير من المآثر في لبنان مثلاً، مجزرة صبرا وشاتيلا، أرييل شارون الوزير الكبير لسياسة نتنياهو الاستيطانية.

تم هتلر ربح الحرب، وتحققت أهدافه وهي تدمير الاتحاد السوفييتي، واخضاع واذلال أوروبا، وسيطرة شعب مختار على العالم، الذي كان بالأمس الشعب الآري وأصبح اليوم الأمريكي-الاسرائيلي، ولاحتلال جديد ونزاع جديد بين المتعاونين مع الخصم والمقاومين له الذي حل اليوم محل الصراع والتمييز القديم والمصطنع الذي عفا عليه الزمن بين اليسار واليمين اللذين يقبل زعماؤهم اليوم وبلا استثناء الخضوع والانصياع وخدمة للمصالح الأمريكية والقبول بأوامر المحتل الاطلنطي الجديد وحكام أوروبا ماستريخت واليورو، والامتثال اليه. وعليه فان السؤال المطروح الان هو

- كيف نبني الوحدة البشرية لمنع حدوث الانتحار الكوكبي؟

هل عبر تحول اقتصادي وضد ميريتون وود»؟

من هنا فان السياسة الوحيدة التي لها مستقبل اليوم هي تلك التي تحل مشاكل جوهرية تطرح نفسها علينا وهي:

البطالة، والهجرة، والجوع في العالم.

مع كل ما ينطوي على ذلك من تبعات ونتائج أخلاقية وثقافية، لأن هذه المشاكل الثلاثة لا تشكل في الحقيقة إلا مشكلة واحدة لا تقدم الينا سوى حلول خاطئة، وأكثر هذه الحلول وهمية لانها تتحدث من ان هذه المشاكل ستحل بواسطة التنمية وانها ستحل بأوروبا. و من اكثر هذه الأكاذيب دموية وتدميراً هي المقولة التي تقول ان مشاكلنا لا تحل إلا عن طريق التنمية.

فالدول والأحزاب السياسية للبلدان الغربية لا تتطرق أو تتناول هذه المشاكل بهذه الطريقة أبداً بل بالعكس. فهذه التنمية تقدم من قبل السياسيين ووسائل الاعلام كما لو انها «ترياق» للخروج من الأزمة والبطالة. والحال انه، ومنذ عام 1975 لم تخلق التنمية المتحققة جراء زيادة الانتاجية بفضل تطور العلوم والتقنيات أو التكنولوجيات، فرص عمل جديدة بل على العكس تعمل على تدميرها، مستبدلة أكثر فأكثر عمل الانسان بالآلات.

اي تنمية مدفوعة بفضل العلم والتقنيات والتي سمحت باستبدال جزء كبير من العمل البشري بالآلات. واليوم يتم ذلك أكثر بفضل تطور «الأنفورماتيك» أي المعلوماتية، و«الروبوتيك» أي الآلاتية والكومبيوتر أو من العبث اتهام العلوم والتقنيات فالمأساة سببها الاستخدام السيئ للعلوم والتقنيات.

فعلى سبيل المثال، منذ عام 1970 ازدادت الانتاجية بفضل هذه الاختراعات العلمية بنسبة 89 في المئة. وهذه فرصة وحظ كبير للبشرية بغية اعفائها من المهمات المتكررة والأكثر رتابة. وهو شؤم لها عندما لم تنقص فترة العمل في نفس الفترة الزمنية التي تحققت فيها الزيادة الانتاجية. وتضاعفت البطالة عشر مرات. في حين يمكن ان يكون ذلك خيراً لنا عندما تحسب فترة العمل الأسبوعي وفقاً للانتاجية، ومن الخير لنا عندما تكون زيادة أوقات الفراغ لا يستعيدها السوق لصالحه على حساب العامل أو عبر سوق الامتاع التجاري لتمضية أوقات الفراغ التي تحول الوقت الحر الى وقت ضائع وفارغ مفرغ من انسانيته بفعل أنواع التسلية المقترحة والمقدمة والتي لا تعمل على تنشيط الانسان وتنمية مداركه الذهنية والفكرية والثقافية والفيزيائية. فبدلاً من ان يستخدم هذا الفضاء الحياتي لمساعدة الانسان في ان يكون انساناً أي مبدعاً وخلاقاً يعمل، بموجب نظام السوق على خلق انسان عاطل عن العمل، وفي أفضل الحالات مستهلك.

وهذا لا يعني اننا معارضون للتنمية أو لتقدم وتطور العلوم والتقنيات اذا ساهمت في تخفيف معاناة الرجال والنساء ولا تقود الى استعبادهم أو الى تخريبهم.

لكن التنمية وزيادة الانتاجية، حتى مع الاعداد والتهيئة والتنظيم، لا تحل مشكلة البطالة، وأكثر ما يمكن ان يحصل هو مطابقتها وملاءمتها مع ما يريده رب العمل أو الحكومة من ضغط الرواتب الشهرية وتقليص الضمانات الاجتماعية. وقد تسمح بقضم بعض الأسهم من السوق في مجال المنافسة الأوروبية والأمريكية واليابانية لكنها تبقى حيلة ووسيلة هزيلة ومثيرة للسخرية.

الأكذوبة الأخرى هي ان اوروبا هي الترياق أو العلاج السحري والتي بالطبيعة لن تحل أي مشكلة من مشاكلنا الحيوية في اطار أوروبا.

هل يعني هذا ان البديل الوحيد لأوروبا سيكون الانطواء القومي أو الوطني لفرنسا وعزلتها عن أوروبا بالانغلاق وراء حواجز سيعطي نتائج عكس ما يرجى منها او يتأمل أي الاختناق.

والحل الوحيد الممكن هو الانفتاح على العالم برمته طالما ما زال هذا العالم موجوداً بالرغم من 500 سنة من الاستعمار، وخمسين عاماً من هيمنة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ومع ذلك فانه عالم مكسور ومحطم ونمو اقتصاد مشوه حيث ينهب الغرب خيرات وثروات ثلثي سكانه الفقراء والمعدمين وغير القادرين على الدفع ويبقون محسوبين على عالم المجاعة والبطالة.

وحتى لو فكرنا وتصرفنا تبعاً لمنطق السوق فكيف نأمل بتوفير أعمال أو فرص عمل للبعض طالما ما زالت توجد مليارات من البشر لا يملكون حتى الحد الأدنى لشراء قوتهم اليومي؟

الحل الوحيد والممكن للقضاء على مجاعة البعض وبطالة البعض الآخر وهجرة الجائعين بحثاً عن العمل ولقمة العيش يكمن في احداث تغيير راديكالي في علاقاتنا مع العالم الثالث والكفيل بوضع نهاية لهيمنة الغرب وتبعية الجنوب واعتماده على الشمال، لأن التبعية هي التي تولد التخلف والتأخر.

كيف يمكن عكس الانحرافات الحالية؟

أولاً بتدمير وتحطيم الأسطورة المسماة بديمقراطية (حرية السوق). فالسوق الحرة هي قاتلة الديمقراطية، ومن خلال مراكمة الثروات لدى قطب أو كتلة من المجتمعات والبؤس لدى قطب آخر أو كتلة أخرى.

وينطوي ذلك على عدد من القرارات السياسية تنحو كلها نحو «العولمة» اي عولمة الاقتصاد، والتي تعني الارادة الأمريكية لجعل أوروبا وبقية العالم مستعمرة مفتوحة لتصريف بضائعها ومنفذاً لاقتصادها الخاص في كافة القطاعات والمجالات، من المنتجات الزراعية، الغذائية الى الفضائية، ومن السينما الى الاعلام.

في كل يوم يصبح أكثر وضوحاً بأن «ماستريخت» هي قضية كبرى ورئيسية لمعاناة، ليس فقط الفلاحين والمزارعين، بمطالبتها بازالة وترك وهجران اراض صالحة للزراعة وتركها بورا وعدم استغلالها. وانما لجميع العمال والشغيلة وذلك بتشجيع القياس التنازلي، بحجة المنافسة الأوروبية، أو تهيئة ظروف العمل، عن طريق تصفية كافة صناعاتنا من الطيران الى المعلوماتية ومن خلال مفهوم:

1- ان انبعاث الوحدة الانسانية لا يمكن ان يحدث، كما كانت القطيعة، من خلال العنف والأسلحة فقط، وانما بوساطة كافة القوى الانسانية التي تشمل الاقتصاد والثقافة والايمان.

2- ان الضعف الحالي للدول المستضعفة والمقهورة يعزى في قسم كبير منه الى انقسامها وتشتتها وتصارعها في حروب يؤججها ويغذيها سادة العالم الحاليون.

فالمهمة الأولى اذن هي وضع نهاية، عن طريق المفاوضات السلمية، لكافة الصراعات والنزاعات المسلحة التي تتخذ أهداف القامعين والمضطهدين.

3- الرفض الجماعي لدفع وتسديد الديون المزعومة لصندوق النقد الدولي وذلك لثلاثة أسباب:

أ- من هو المدين؟ ذلك ان على الغرب دين رهيب تجاه العالم الثالث، فمن عوض وسدد للهنود الأمريكيين نهب قارتهم؟

ومن يقوم باصلاح الأضرار والترميم في الهند القديمة المصدرة الأولى عالمياً للنسيج، ولملايين الأطنان من القطن التي سرقت ونهبت من المزارعين بأسعار مفروضة عليهم بالقوة وتدمير الصناعات المحلية الشعبية النسيجية الهندية لصالح وفائدة شركات لانكاشير الكبرى؟

ومن يعيد لافريقيا حياة الملايين من ابنائها الأكثر قوة ولياقة بدنية خطفوا وبيعوا كعبيد للأمريكيين على يد تجار العبيد الغربيين لمدة ثلاثة قرون؟

ب- ما هو سبب هذه المديونية؟

كانت الدول الغربية الاستعمارية السابقة قد خلخلت وزعزعت الاقتصاديات المحلية الأصلية، بالتضحية بنمط الزراعة القوتية أو الغذائية لصالح نمط زراعي ونمط انتاج احادي الذي كان بمثابة استطالات وزوائد لاقتصاديات المركز لصالح هذا الأخير حصراً.

ان مثل هذه الاقتصادات لا يمكنها ان تؤمن وتضمن استقلال هذه البلدان ولا اكتفاءها الغذائي الذاتي ولا الأيدي العاملة الصناعية التي لا تتلاءم ولا تتناسب مع حاجيات البلد حيث اشترت التبعية واصبحت الاستدانة حتمية وطلب القروض أمراً لا مفر منه.

فقد تم تسديد هذه القروض منذ زمن طويل من خلال الفوائد الربوية التي دفعت للدول الاجنبية القارضة أو المانحة للقروض. ورفض التعرض للاتاوة والابتزاز ودفعه لصندوق النقد الدولي. وكذلك رفض اخذ المساعدات الهزيلة والمذلة المثيرة للسخرية المقدمة بهدف اخفاء وستر الظلم الضارية جذوره في قرون عديدة، وبعد الغاء الدين وفوائده، يجب تأسيس صندوق دعم تضامني يعوض أو يحل محل المساعدة المزعومة.

4- معارضة جميع أنواع الحظر والمقاطعة المفروض عشوائياً أو بشكل اعتباطي من قبل سادة العالم المؤقتين الحاليين، على البلدان التي ترفض الهيمنة عليها. وعدم الأخذ في الحسبان مطلقاً لذلك، والبدء فوراً بالتعامل مع اشقائنا المعنيين بالحظر والمقاطعة وضحاياها.

5- وبصورة أكثر عمومية، مضاعفة التبادلات بين الجنوب والجنوب، بين البلدان التي تمتلك 80 في المئة من مصادر الثروة الطبيعية في العالم. و المباشرة بهذه التبادلات من خلال أسلوب المقايضة حتى لا تمر أبداً لعملات الشمال النقدية وخاصة الدولار والعمل تدريجياً على وضع حد ونهاية للمضاربة والا يبقى الدولار وهو العملة العالمية للاتجار.

6- ينطوي ذلك على مقاطعة منتظمة للولايات المتحدة الأمريكية ومن يدور في فلكها وخاصة اسرائيل مرتزقة الغرب ضد الثقافات الأصلية وضد السلام. والانتهاء من الهيمنة الاقتصادية واعتداءاتها الثقافية. ومكافحة اللاثقافة أو ضد الثقافة «الترانوصوروه» و«الترميناتوره» Thrannosaures, Terminators، وبضائعها الترفيهية الخفيفة التي لا جدوى منها، وكافة المظاهر الاخلاقية والمادية التي تشير الى انحطاطها.

7- يترتب على هذا، على الصعيد السياسي، الانسحاب الجماعي من كافة المؤسسات ذات الادعاء بالعالمية والتي تحولت الى أدوات لفرض هيمنة طرف واحد أو جهة واحدة تقوم بتغطية اعتداءاته العسكرية والاقتصادية والثقافية مثل، الأمم المتحدة، صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، وتوابعها وفروعها المتواطئة مثلها لفرض السيطرة والتسلط الامبريالي على العالم وفرض السخرية أو اهانة ثقافتنا من خلال غزو السينما الأمريكية والتلفزيون الأمريكي بجعل جيشنا متمماً أو جيشاً اضافياً للتدخلات العسكرية الأمريكية.

اما فيما يخص الاقتصاد، فالفقرة 301 من القانون الأمريكي تسمح بحماية المنتجات الأمريكية، في حين ان «الغات» تفرض على البلدان الأخرى تبادلاً حراً يفسح المجال لكل الصادرات الأمريكية لجميع الدول.

فقوانين هيلمس- بيرتون سنة 1996 وداماتو- كينيدي، التي صوت عليها الكونغرس الأمريكي فقط، وتدعي لنفسها الحق في ان تفرض نفسها على كل المجموعة الدولية ومنعها من مزاولة أي تجارة مع البلدان التي عينتها وأشارت اليها هي وحدها فارضة عليها حصاراً ومقاطعة، وبذلك يشرع الزعماء الأمريكيون للعالم اجمع قوانينه.

ان مقاومة جديدة تستدعي، ليس فقط تطبيق وهجر «ماستريخت»، بل وكذلك انسحابنا من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومن جميع المؤسسات الأخرى التي تستخدم كأداة لتنفيذ ارادة التسلط والهيمنة العالمية بحجة خلق عملة موحدة لأوروبا «اليورو». فأوروبا واليورو (اللذان الغيا الحق في صك العملة الوطنية وطبعها بحرية كعلامة أولى على السيادة) لا يمكن الا ان تقود الى تنازل عددي لخفض الرواتب والمخصصات الاجتماعية بغية خفض سعر الكلفة بين الاقتصادات المتنافسة.

وانطلاقاً من هذا الواقع ينبغي تغطية وتأييد حرية اقامة علاقات وروابط جديدة جذرياً مع العالم الثالث مع هدف واضح ودقيق هو تشجيع شعوب اوروبية اخرى للسير بهذا الطريق-والذي سيتم عن طريق:

1- الغاء تام للدين الذي ليس له أساس تاريخي وغير مبرر.

2- الغاء كل مساعدة مالية لحكومات العالم الثالث. فمثلاً في رواندا استخدم المبلغ لتمويل محكومة القتلة» طالما استطعنا ابقاءهم في مراكزهم ومن ثم تمويل عملية «تركواز» لتسهل مرورهم لزائير للتحضير لاعمالهم الانتقامية.

3- قروض عامة أو خاصة ممنوحة، ليس للحكومات بل مباشرة للمنظمات القاعدية (التعاونيات، النقابات، تجمعات انتاجية، أو خلقها واستحداثها أحيانا) ولأهداف محددة ذات الفائدة العامة وبالأخص الأولوية للمناطق الزراعية لتحقيق هدف الاكتفاء الذاتي غذائياً (معدات زراعية، حفر آبار، شق وبناء الطرق، تشييد المستشفيات، والمدارس الخ).

4- الموافقة على ان يتم تسديد هذه القروض أساساً بعملة البلدان المحلية (من اجل تشجيع اعادة استثمار الأموال في الداخل بدلاً من اخراج الأرباح أو تهريبها ونهبها) أو التسديد ببضائع ومنتجات كمقابل.

5- القيام بعملية جدولة امينة لأسعار المنتجات المباعة من قبل دول الجنوب مع أسعار المنتجات المباعة من قبل دول الشمال.

6- ضد ضخامة المشاريع التي تستهدف بشكل خاص استثمارات الشركات الكبرى، احترام تاريخ وثقافات كل شعب والقيام بأوسع استخدام ممكن للتقنيات المحلية الأصلية التي غالباً ما تكون أكثر أصالة وفعالية من نقل التكنولوجيا لأنها متكيفة مع الاحتياجات المحلية. وبذلك تكون التنمية أو يصبح التطور داخليا بدلاً من ان يكون مجرد تصفيح بلا رابطة من البلح ولاحتياجاته الحقيقية والواقعية، لنمط أو نموذج غربي مستورد وفقاً لمصالح الشركات الاجنبية الكبرى.

ان اعادة التأهيل واعادة التكييف الصناعي الضرورية للاستجابة لاحتياجات الجنوب الواقعية الملموسة والحقيقية يمكن ان تؤدي على المدى المنظور الى تحول وتبدل عقليتنا بتشجيع وتفضيل ما يستجيب بشكل افضل لاحتياجاتنا الحقيقية وليس للأسلحة والأدوات الترفيهية.

من اجل باندونغ جديدة

وهذه الدعوة تنبع من خلال البحث عن علامة القرن الواحد والعشرين الجديد ونهاية فترة ما قبل التاريخ الحيوانية للانسان. ومن اجل محاربة أي تهديدات أو اعتداءات ضد أي كان من الدول الأعضاء، وبكافة الوسائل من جميع أعضاء المجموعة الدولية. بحق مجموعة دولية تسعى الى خلق عالم ذي وجه انساني ولا تتضمن أي استثناء، لا دينياً، أو سياسياً، لأن هدفها هو خلق وحدة، ليست امبريالية بل سمفونية للبشرية تقدم فيها كل جماعة وكل شعب ثرواتها الخاصة من أرضها وثقافتها وايمانها وعقيدتها. وبهذا الاتجاه هي مفتوحة على الدول الرسمية وعلى الأقليات المضطهدة شرط ان تحقق في كل بلد وحدتها على أساس هذه المبادئ.

وعليه كان هدف أول مؤتمر باندونغ في عالم ثنائي القطبية، هو رفض الانحياز الى احدى الكتلتين للمحافظة على استقلاله وما زال هذا المثال حياً وباقياً.

لكن الظروف التاريخية تغيرت، فنحن نعيش اليوم في عالم احادي القطبية ويتعين علينا ان ندافع عن هوياتنا الثقافية والاقتصادية ضد التطرف والأصولية والنزعات المنبثقة من ادعاءات الهيمنة والسيادة العالمية من خلال اللعبة الوحيدة الا وهي وحدانية السوق، جاعلة من السوق، أي من المال، المنظم الوحيد للعلاقات الاجتماعية.

نحن نرفض هذه الرؤية للعالم بلا بشر، ولحياة بلا هدف انساني وبلا معنى، ونوحد قوانا لبناء عالم واحد، غني بتنوعه وضامن لمستقبله بتلاقي الشعوب والثقافات في ايمان مشترك يتغذى من تجربة وثقافة كل واحد فيه يحركه ويحثه هدف مشترك الا وهو ان يوفر لكل طفل ولكل امرأة وكل رجل مهما كان جنسه أو أصله وتقاليده، كافة الوسائل ليستغل تماماً جميع الامكانيات البشرية التي يتضمنها أو يحتويها.

وأخيراً من الضروري جداً، في عالم يكون فيه المال المكتسب عن طريق المضاربة (على أسعار المواد الأولية واختلاف قيمة العملات والمنتجات المستخرجة من المواد الأولية) يزيد 40 مرة على المال المكتسب أو الذي يمكن ان نربحه في فترة اطول من اقتصاد طبيعي وواقعي منتج للمواد الأولية والمنتجات الضرورية ولخدمات (مثل الاستثمارات المعدة والمخصصة لتطوير البنى التحتية وللشركات أو المشاريع التي تستجيب للاحتياجات الجوهرية والأساسية، النقل ولضمان التبادلات الخ) واقامة اشراف صارم على التبادلات. ويتطلب تغطية كل شعب استقلاله الذاتي ليخطط ويقنن احتياجاته وتبادلاته. وهذا أمر ضروري لا مناص منه حتى يمكن للمبالغ الضخمة والهائلة المطروحة للعمليات التضاربية العقيمة وغير المجدية للمجتمع، ان تستثمر في اقتصاد حقيقي وواقعي ينتج ليلبي احتياجات 5 مليارات نسمة من سكان الكوكب الأرضي ويضع بذلك نهاية لعطالة ملايين الرجال والنساء في جميع ارجاء العالم. وأكرر ان هؤلاء ردوا الى وضع البطالة لسببين:

1- لأن انكسار وانشطار العالم جعل أكثر من ثلث سكان العالم فقراء معوزين وغير قادرين على تأمين معيشتهم أو توفير ودفع تكاليف المعيشة.

2- لأن رؤوس الأموال المستثمرة في المضاربة حولت من الاستثمارات في اقتصاد طبيعي وواقعي يستجيب لحاجات الجميع ويلبيها.

ففي البداية اذكر ما كتبه فيزيل الذي قال: «لم يكن من الأفضل ان تقدم لاسرائيل دعماً وتأييداً مطلقاً وبلا قيد أو شرط دون ان تأخذ في الاعتبار للمعاناة التي عاناها سكان بيروت».

وكتب نورمان بودوريتز، في كتابه «كسر الصفوف» الصادر في نيويورك عام 1979: «اتبعت دولة اسرائيل منذ حرب الأيام الستة، ديانة اليهود الأمريكيين». ان هذا التشويه والجلي للتاريخ وما ينجم عنه من تبعات دموية، عائد الى التناغم والتنسيق والتوازم التام الأمريكي-الاسرائيلي الذي تحقق منذ السنوات الخمسين عاماً المنصرمة التي عكست علاقات القوة والذي جعل من الولايات المتحدة الأمريكية اليوم مستعمرة اسرائيلية.

والمثال الأكثر نصوعاً اليوم عن التلاعب بالتاريخ واستخدامه لتبرير أسوأ التجاوزات هو ذلك الذي يقوم به الصهاينة الذين أصبحوا قادة وزعماء لدولة اسرائيل، في تلاعبهم وتشويههم واستخدامهم للتاريخ.

وهذا يفسر غضبهم وانزعاجهم الشديدين، وسخطهم عندما قدمت كتابي «الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» حصيلة خمسين عاماً من البحث في تاريخ هذه الاساطير، ويفسر أيضاً الشهرة والأصداء العالمية التي حظي بها هذا الكتاب والذي ترجم في 30 بلداً في قارات الأرض الأربعة.

لم أكن لا الأول ولا الأخير الذي قام بمثل هذا العمل النقدي للتمييز بين الميثولوجيا والتاريخ ولا أمنح نفسي أي استحقاق أو فضل أو ريادة أو أسبقية بيد ان الفضيحة كانت أكبر من التهم السابقة التي وجهت لي وذلك لأسباب جوهرية:

- ان حصيلتي التجميعية جاءت بعد فترة زمنية قصيرة من اضفاء القداسة على «الأكذوبة» بل ومنحها الشرعية بفضل قانوني، والذي كان للأسف فرنسياً وسمي بقانون «غايسو» وهو القانون الذي يحاكم ويدين مقدماً أي تاريخ نقدي للحكم الذي قدمه المنتصرون بشأن الجرائم التي ارتكبها المنهزمون في الحرب العالمية الثانية وهو الحكم الذي كرسته محاكم نورمبيرغ. في حين ان رئيس المحكمة القاضي الأمريكي جاكسون هو الذي عرف بنفسه هذه المحكمة بكونها «آخر عمل حربي» ليبرر المحاكم الاستثنائية التي تشير اليه قوانينها وبنودها حيث لم تحترم وتطبق القواعد والمعايير القضائية أو الادارية للادلة والاثباتات وفي نفس الوقت لا يمكن لهذه المحكمة ان تشرع احكاماً ولا ان تشكل معياراً للحقيقة التاريخية».

- السبب الثاني لهذا التحامل القضائي والأكثر منه اعلامي ضد كتابي يعود في الحقيقة الى انه يلتحق أو ينضم الى الدراسات النقدية وأطروحات «المؤرخين الاسرائيليين الجدد» الذين يدينون ويشجبون نفي الأساطير، ويقومون بتقويض وهدم نفس المزاعم المهيمنة والسائدة والاستعمارية للزعماء الاسرائيليين ويحطمون ما كان لعهد قريب يحظى بالاجماع حول الميثولوجيا المؤسسة.

ظهر كتابي «الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» الذي أثار عاصفة عام 1996، وها نحن في عام 1998 وكان زئيف ستيرنيل استاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية في القدس قد كتب كتابه عام 1997 بعنوان «الأسطورة المؤسسة للقومية الاسرائيلية» الذي نشرته دار النشر الأكاديمية «دار نشر جامعة برنستون» في الولايات المتحدة، ونشرت صحيفة «لوموند ديبلوماتيك» قبل ترجمة الكتاب الى الفرنسية مقالاً للكاتب أعلن فيه «لم ينتشر الطعن بأساطيرنا المؤسسة أبداً في السابق كما هو منتشر اليوم».

ان هذا النقد التاريخي يتيح رفع الستار أو الحجاب عن سوء الاستخدام السياسي في استغلال الأسطورة حيث كتب يقول: «ان القومية اليهودية لا تختلف اطلاقاً عن أية قومية في أوروبا الوسطى والشرقية، فولكيش (أي المبنية أو المستندة الى وحدة الدم أي الجماعة التي تتحدر من دم واحد) وثقافة ودين ينبعثان في اطار تقديس وعبادة للماضي التاريخي. ولا تواجه هذه القومية أية صعوبة في حرمانها للآخر نفس الحقوق الأساسية والأولية. ويعود دائماً لنفس المكان التاريخي - الديني الذي يشكل الأساس الأول للصهيونية.. عالم يفصل بين كتاب وقتاني اليوم عن الأسماء الكبرى للجيل السابق الذي غالباً ما كان مشتركاً ومرتبطاً بالتأسيس لحركة من اجل اسرائيل الكبرى بعد حرب الأيام الستة».

لم يتعرض كتاب سيرنيل للعزلة، فهو ليس أكثر من اعادة نظر يبديها المؤرخون الجدد في اسرائيل ويظهرون ضرورتها.

أحد هؤلاء بيني موريس، الذي يشجب حتى تسمية «المؤرخون الجدد» ويقول ان المقصود فقط انهم مؤرخون لا غير، حيث يقول في صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية «لأنه لم يكن حتى اليوم سوى الميثولوجيا وها هي اليوم الأساطير تنهار الواحدة تلو الأخرى وأولها أسطورة «الأرض بلا شعب لشعب بلا أرض» التي صار عمرها الآن أكثر من قرن والتي استعادتها واستخدمتها من جديد مدام غولدا مائير التي انكرت حتى وجود شعب فلسطيني. ولاضفاء المصداقية على هذه الأسطورة اقتلع الزعماء الاسرائيليون بالبلدوزرات 81 في المئة من القرى الفلسطينية لاقناع الزائرين انهم استصلحوا وأزهروا صحراء قاحلة. ومنذ عام 1975 وضع البروفسور اسرائيل شاحاك من الجامعة العبرية في القدس في كتابه «عنصرية دولة اسرائيل» قائمة بـ383 قرية فلسطينية دمرت عن عمد.

واليوم تكتشف بفضل فتح الملفات والوثائق السرية الرسمية، هذه الخطيئة الأصلية التي ارتكبتها اسرائيل حسب عنوان كتاب دومنيك فيدال، الذي يلخص أعمال المؤرخين الاسرائيليين (بيني موريس، وآفي شاليم، وايلان بيبي، وراشدهم سمحا فلابان) حيث تحطم بصورة راديكالية وجذرية الأسطورة الرسمية التي تقول ان الفلسطينيين لم يغادروا طوعاً وبارادتهم وتلبية لدعوات من الاذاعات العربية، بل طردوا بالقوة العسكرية.

وصار اكتشاف وثائق الأرشيف الدموية مشهوراً الى درجة انه أصبح مادة لبث سلسلة من البرامج التلفزيونية في اسرائيل نفسها من مثل برنامج محطة (تيكوما)، التي كشفت للجمهور الواسع كيف تم طرد وتهجير 700,000 فلسطيني وتم ازالة وجرف 418 قرية فلسطينية وتسويتها بالأرض (أي أكثر مما كشف عنه اسرائيل شاحاك) وان 150,000 عربي ظلوا في اسرائيل كمواطنين من الدرجة الثانية (حسب مقال صحيفة لوموند 4 نيسان (ابريل) 1998 تحت عنوان «من الميثولوجيا الى التاريخ»). ويقول الكاتب ان هذا «كان نتيجة للابحاث التي قام بها المؤرخون الشجعان (حسب تعبير الصحيفة المذكورة) الذين بدأوا عملاً لتهديم الأساطير، مع باحثين آخرين في المركز القومي للابحاث العلمية (CNRS) في فرنسا مثل جان كريستوف اتيس، وايستر بن باساء الذين يلقون على النقيض من بعض الفئات في الطائفة اليهودية في المهجر ممن لا يسمحون ولا يطيقون أي نقد مهما صغر تجاه اسرائيل، ويشكلون جزءاً من هذه الخميرة النقدية الشافية والصحية جداً» لوموند، 29 نيسان (ابريل) 1998.

حقاً انهم ليسوا أكثر من بضع حلقات أو فئات، اذ من بين ملايين اليهود الفرنسيين هناك فقط 51000 أعضاء في المنظمات الصهيونية (ليكرا، كريف، وغيرها) وهي نفس نسبتهم ابان وصول هتلر للسلطة 50 في المئة فقط من اليهود المنظمين والمنتمين للحركة الصهيونية (الذين تحالف معهم هتلر لأنه كان ينوي حسب اعترافه دفعهم للمغادرة والتوجه الى فلسطين. بينما طالبت جمعية الألمان اليهود (95 في المئة من ابناء الطائفة) ان يعاملوا كألمان بشكل كامل في اطار الاحترام الشرعي لديانتهم، وضد هؤلاء استشرس النازيون.

ان اعادة النظر الراديكالية لدور الدولة في الدعاية للأساطير يدمر بالطبع مصداقية الصهيونية في عبادتها وتقديسها لـ«الشواء» تحت ذريعة «الدفاع عن الذاكرة». فان هذا الحدث التراجيدي الذي قدم تقليدياً كتعبير قوي للصهيونية ولتأسيس اسرائيل.

اما فكرة ما بعد الصهيونية» بين دراسة وفحص تاريخية «الشواء» والصراع العربي-الاسرائيلي، فليس للعرب أية مسؤولية في مذابح اليهود التي ارتكبها الأوروبيون بحقهم، لذا لا يمكن ان تستخدم «الشواء» كحجة أو ذريعة لتبرير الاستيطان الصهيوني.

ويختتم اتياس وبن باسا تحليلهما، ان نقد الأساطير الرسمية يظل منعشاً بما لا يقبل الجدل، ليس فقط لأنه يدحض ويفضح الأكاذيب المبررة للنزعة الاستعمارية الاستيطانية للزعماء الاسرائيليين الحاليين، بل لأنها تفتح الطريق لبحث أصيل في التاريخ الكامل لليهود الذي أعيد التفكير فيه واعيدت كتابته، في القرن العشرين من خلال «المنشور الايديولوجي الصهيوني».

ان هذا التمييز الراديكالي بين السياسة الصهيونية والدين اليهودي يلتحق بالتقليد الكبير لبيرنارد لازار وحنا ارندت اللذين يعرفان الصهيونية على النحو التالي: «هي عقيدة تقول بوجود معاداة للسامية أبدية تهيمن على العلاقات بين اليهود وغير اليهود». وتذكر حنا ارندت «ان غير اليهود بالنسبة للصهيونيين هم معادون للسامية». وحسب هيرتزل «يمكن تقسيم العالم بين من هم معادون للسامية علناً ومن يخفي معاداته للسامية». وتختتم ارندت قولها: «من البديهي ان هذا الموقف يمثل شوفينية بحتة وعنصرية، وان هذا التقسيم بين اليهود والشعوب الأخرى لا يختلف في شيء عن النظريات الأخرى حول التفوق العنصري أو تفوق الأعراق (من اجل انقاذ اليهودي الصغير في: تعليقات، أيار (مايو) 1948 ص401).

انا فخور من جهتي لمساهمتي في هذا النقاش الواسع حول التاريخ والأساطير الذي يدين ويشجب البروفسور ستيرنيل استخداماته السياسية والقومية والذي يقول «ان التاريخ دائماً هو أداة البناء القومي... فقد احتجنا الى خمسين عاماً لنرى الصهيونية بصورة اخرى ولننتظر الى انفسنا في المرآة بطريقة أكثر موضوعية».

ولم يعد الأمر مقصوراً اليوم على أعمال معزولة لبعض المؤرخين، بل حركة واسعة تعي خطورة السياسة الاسرائيلية الاستفزازية والاستعمارية- الاستيطانية التي يمكن ان تكون المفجر لحرب عالمية ثالثة. وهناك مؤشر على بروز هذا الوعي يتمثل في «النداء ليهود الشتات وأصدقاء اسرائيل لانقاذ السلام الذي يدين الانحراف والانزلاق الحالي للحكومة الاسرائيلية المصنوع من الاحتقار والتجهيل والدجل والأكاذيب والاستفزازات». والذي يقول ايضا انه «لا يمكن لهذه الحكومة ان تتجاهل وتدير ظهرها الى الأبد للعالم اجمع... ولا الاستمرار في ان تفرض على الفلسطينيين الاحتلال العسكري المبطن بخنق اقتصادي وطمس للطموحات الوطنية وتقليص أراضيهم واختزالها الى مجموعة من الكيانات- الباتوستانات الصغيرة المتفرقة والمشتتة».

وقد وقع على هذا النداء 7 من الحاصلين على جائزة نوبل و3 من أعضاء المعهد و4 من الكوليج دو فرانس وأساتذة وباحثون أكاديميون من بينهم روبير بدانتير وجاك دريدا وبيير نورا وبيير فيدال ناكيه، وعدد من العلماء والفنانين مثل يهودي مينوهين واريان موشكين وسوزان سونتاغ، وبيير سولاج.

ولو اكتفينا بمثالين في هذا الصدد،

المثال الاول يشير الى ان آخر المناهج المدرسية للتاريخ الاسرائيلي لا تشير الى وجود الفلسطينيين، وتواصل الخرافة الذهبية لخلق عالم جديد على يد الرواد الأوائل والكيبوتزات المثالية والمسيانية في أصلها، الذين لم يمثلوا أكثر من 3 في المئة من مجموع السكان والذين محيت أو اندثرت روحيتهم الأصلية اليوم بفعل «الأمركة» وشيوع الثقافة الأمريكية وأمركة مدنهم بالكوكاكولا الاستيطانية كما كتب عالم الاجتماع الاسرائيلي اوز أموس: «يتأسف ايان هيوبير لتحول الكيبوتز الى متحف لم يعد هناك أحد يستمع لنا من ان التمويلات تذهب للمستوطنين. ومن بين 258 كيبوتزاً في اسرائيل فان من رفضت من بينها التأقلم والتكيف مع قواعد الرأسمالية باتت على وشك الافلاس» لوموند، 31 نيسان (ابريل) 1998.

ان اضطراب وحيرة الشبيبة الاسرائيلية كبيران، كتب أوز آموس يقول بأسلوب يطفح بالحنين: «في الماضي كانت الحياة صعبة وقاسية، ولكن كان لها معنى واليوم تسود الفوضى والخواء» لوموند، 29 نيسان (ابريل) 1998.

وفي نفس صفحة الصحيفة المذكورة تلخص المغنية الاسرائيلية «نواء خيبة الأمل هذا: «مرت خمسون عاماً ولا نعرف بعد ماذا نريد: دولة يهودية، دولة لليهود، أم ديمقراطية متشرية ومشبعة بالثقافة اليهودية... حتى اذا كان ينبغي تعديل الحدود هنا وهناك فان دولة فلسطينية يجب ان توجد وسوف توجد» وعند ذكرها لعملية الاغلاق اضافت: «سينغلق المجتمع عندما يتخذ المتدينون مواقف في جميع المناحي من حياتك دون ان تختار أنت شيئاً. انه سرطان سيقتلنا».

المثال الثاني عن الخرق المتعمد للنقد التاريخي وتجاهل المصادر فيما يتعدى الأسطورة، هو الدفاع المستميت واليائس عن أسطورة الستة ملايين التي تظل العقيدة المركزية للهرطقة الصهيونية في حين لم يعد هناك من يمكنه تبريرها.

الطريقة الديموغرافية تصطدم بهذه الحقيقة العنيدة والدامغة: فإبان التوسع الأقصى للنازية الى روسيا عام 1942، كان تحت رحمة هتلر في أوروبا ثلاثة ملايين ومئة وعشرة آلاف يهودي (الكتاب السنوي لليهود الأمريكيين رقم 5702 بتاريخ 11 ايلول (سبتمبر) 1942 المنشور في فيلادلفيا من قبل الشركة اليهودية للنشر في أمريكا المجلد 43 ص666). مع وجود بعض الاحصائيات الأضعف كاحصائيات روبان قبل الحرب واحصائيات المؤتمر اليهودي العالمي بعد الحرب، ومهما كانت الفرضيات المتبعة لحساب الوفيات والولادات داخل الطائفة اليهودية، خلال العشرين سنة حيث كان ممكناً وفق المعطيات المؤكدة التي توصلت الى نتائج متقاربة، على افتراض ان النازيين أبادوا واستأصلوا كل اليهود الذين يعتقلونهم (وهذا أمر مستبعد لأنهم اقترحوا حتى عام 1944 مقايضة مليون يهودي مقابل 10000 شاحنة) فكيف أمكن قتل 6 ملايين يهودي؟ ان هذا الرقم لا يستند الا على شهادة اثنين من النازيين في محكمة نورمبيرغ قالوا انهم سمعوا ذلك.

1- حسب المعلومات الرسمية اليهودية فان عدد اليهود الذين كانوا يعيشون في أوروبا عند وصول حزب «القومية الاشتراكية» للسلطة في ألمانيا، كان 5,6 مليون (وأثناء محاكمة ايخمان ذكر النائب العام ان عددهم كان 5,700 مليون).

يدقق الصليب الأحمر السويسري مع صحيفة «بيدش» في نيويورك الصادرة في 1948/8/13 على ان عدد المهاجرين اليهود كان بين 1933 و1945 مليون و440000 الف يهودي مع 413 الفاً يعيشون في دولة محايدة أو في انكلترا حسب ريتلنغر في كتابه (الحل النهائي) وعدد المهاجرين لروسيا هو مليون و550 الفاً مما ينقص العدد الاجمالي ليهود أوروبا الى مليونين و200 الف الذين يمكن ان يكونوا قد وقعوا بين أيدي النازيين.

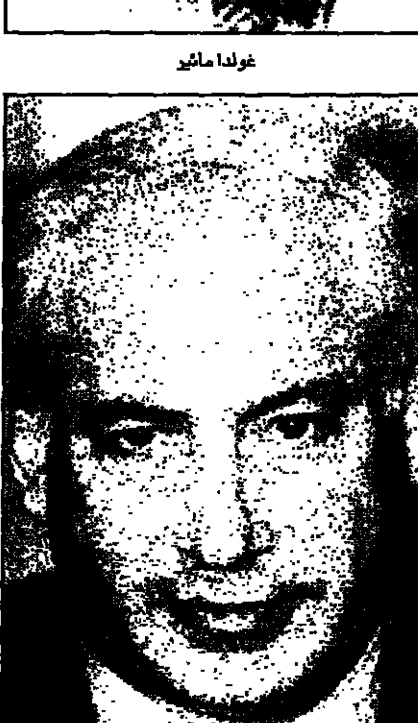
الطريقة الأخرى للحساب ومقابلة الأرقام في عام 1938 انه كان هناك 15 مليوناً و70000 الف يهودي في العالم (حسب معالم للاناش، 1947) وهذا الرقم قدمته «اللجنة اليهودية الأمريكية» و«المكتب الاحصائي للمعابد اليهودية في أمريكا».

وبعد عشر سنوات (أي عام 1948) وحسب الخبير السكاني الديموغرافي- هانسون وليام بالدوين. ومهما كان معدل الولادات اليهودية (والتي كانت ربما ضعيفة جداً في فترة الاضطهاد تلك) فمن المستبعد ان يكون هناك ستة ملايين يهودي قد قتلوا، واستخدمت مجلة «مدي تات» في زيوريخ (19 كانون الثاني/ يناير 1955) نفس تقديرات الصليب الأحمر الدولي وذكرت ان 300000 يهودي ماتوا ولكنهم لم يبادوا بل أصيبوا بأمراض وبأوبئة كالتيفوئيد والمجاعة، والانهاك والقصف.

ترجمة «القدس العربي» - باريس

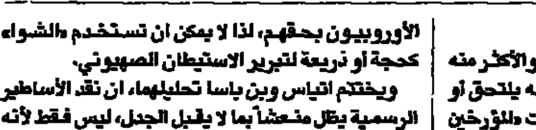
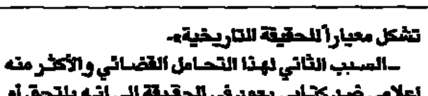
روجيه غارودي

جاك دريدا



غولدا مائير

بنيامين نتنياهو

قرية فلسطينية مدمرة

هكذا من الأصل

الرياضيون الكويتيون قلقون من قيام العراق باجتياح الكويت مجددا

■ بانكوك ـ أف ب: أعرب رياضيون كويتيون مشاركون في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الخميس عن قلقهم من امكان قيام العراق باجتياح دولتهم مجددا اثر الضربات الامريكية والبريطانية على العراق.

وقال لاعب كرة اليد مبارك سلطان الذي احتجز من قبل الجنود العراقيين ابان الاجتياح عام 1990 عندما كان في الثالثة عشرة من عمره «انا قلق من امكان قيام صدام حسين بفعلته مجددا، لانه قد يرد على الضربات الجوية بالقيام بعمل ما».

وكان الجنود العراقيون هاجموا منزل سلطان خلال الاجتياح واجبروه على اعلان ولائه لصدام حسين.

واوضح سلطان «سألني الجنود العراقيون من تحب الشيخ (امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح) او صدام حسين، فأجبت احب الشيخ، فاخذوني الى مكان بعيد حيث كان يوجد الكثير من امثالي وضربوني وراحوا يسألونني مجددا من تحب صدام حسين او الشيخ، وكنت اردد دائما الشيخ».

وكشف سلطان ان سراحه اطلق عندما قام الجيش الامريكي بتحرير الكويت عام 1991.

اما لاعب كرة الماء نواف العتيبي فقال «اعتقد ان ما تقوم به الولايات المتحدة وبريطانيا حاليا هو قرار صائب، لكني قلق بشأن عائلتي في الكويت، ولا نريد ان يقوم العراق باجتياحنا مجددا».

وقال زميله علي العنيزي «لا مشكلة لدينا مع الشعب العراقي بل مع صدام حسين، يجب التخلص منه».

اما العداء العماني منصور الغنيري فقال «صدام حسين رجل سيء وما يحصل ليس جيدا لان الشعب العراقي لا يتحمل الخطأ فهو مجبر على القيام بما يطلبه منه صدام».

وقال مسؤول في الوفد الايراني رفض الكشف عن اسمه «لا يمكن ان نسمح بان تلقي الاحداث الحالية بظلالها على الالعاب الاسيوية. فالرياضة لا علاقة لها بما يحصل في العراق».

الشيخ أحمد لم يفاجأ بالضربات على العراق

ومن ناحية اخرى أعلن رئيس المجلس الاولمبي الاسيوي الشيخ احمد الفهد الاحمد (كويتي) انه لم يفاجأ بالضربات الامريكية والبريطانية على العراق واعرب عن امله في ان تؤدي الى اجبار صدام حسين على الوفاء بالتزاماته الدولية.

وقال الشيخ احمد في تصريح لوكالة «فرانس برس»: «لم افاجأ بالضربات الامريكية لان المشكلة ليست جديدة وهي مستمرة منذ ثمانية اعوام. فالعراقيون لم ينفذوا قرارات مجلس الامن الدولي وكان من الطبيعي ان يحصل ما يحصل حاليا».

واضاف «نحن قلقون لان العراق لا يزال يشكل تهديدا لأمننا. وخبرتنا معه في السابق ليست مشجعة حتى بعد التحرير».

واوضح «ما يحصل الان ذكرني بما حدث قبل ثماني سنوات، لا زال لدينا العديد من الاسرى في العراق، وامل في ان تؤدي هذه الضربات الى احترام العراق للقرارات الدولية».

ونفى ان تكون المشكلة الحالية ستؤثر سلبا او ايجابا على قرار ابعاد العراق من المجلس الاولمبي وقال «ابعد العراق عن المجلس الاولمبي اثر اجتياحه الكويت عام 1990، وسننتظر الوقت المناسب للبحث في امكانية عودته. الضربات الحالية لن تؤثر بشيء على قراراتنا».

يذكر ان والد الشيخ احمد، الشيخ فهد الاحمد قتل في اليوم الاول من الاجتياح العراقي وكان يترأس ايضا المجلس الاولمبي الاسيوي.

محاولة رشوة لاعب صيني

■ بانكوك ـ أ ف ب: اكد مسؤولون في اللجنة الاولمبية الصينية امس الخميس حصول محاولة رشوة لاحد لاعبي منتخب الصين في الكرة الطاولة ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك.

واكد المسؤولون ان المحاولة جوبهت بالرفض من قبل اللاعب وان المجلس الاولمبي الاسيوي سيفتح تحقيقا في الامر.

وقال رئيس اللجنة الاولمبية الصينية وي جي زهونغ: «حاول وسيط يتحدث الصينية رشوة احد لاعبي كرة الطاولة لخسارة المباراة مقابل مبلغ من الدولارات من دون ان يذكر قيمة العرض». واضاف «رفض اللاعب الصيني العرض من اصله».

واوضح «اعلم الرياضي رئيس البعثة بحصول محاولة الرشوة، وطلب منه الاخير ان يصف الوسيط لامكان التعرف اليه والقاء القبض عليه، وللاسف لم نتمكن من ذلك لانه اختفى بعد ان قام بفعلته».

وقال رئيس المجلس الاولمبي الاسيوي الشيخ احمد الفهد الاحمد: «انها اول حالة من نوعها في الالعاب وسنتابع الامر عن كثب».

اشادة بنجاح الالعاب

ومن جهة اخرى اشاد رئيس اللجنة الرياضية في المجلس الاولمبي الاسيوي الصيني وي جي زهونغ بدورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة التي تقام حاليا في بانكوك وناشد اللجنة المنظمة توفير «نهاية رائعة» للالعاب لتكون الافضل في التاريخ.

وقال هونغ: «كانت هناك بعض المشكلات قبل انطلاق الالعاب لكني استطيع ان اقول الان ان الالعاب ناجحة جدا».

واضاف «بعد ان قامت اللجنة المنظمة بواجبها من جميع النواحي خصوصا في حفل الافتتاح، فاننا نأمل في توفير نهاية رائعة للالعاب لتكون الافضل في التاريخ».

ونوه زهونغ بالملاعب وقرية الرياضيين والتسهيلات المقدمة فيها واعتبرها انها تملك المواصفات الدولية، لكنه اشار الى ان القرار الاخير في الحكم عليها يعود الى رئيس المجلس الاولمبي الاسيوي الشيخ احمد الفهد الاحمد.

واوضح «ما اقوله هو رأيي الشخصي بصفتي رئيسا للجنة الرياضية، في حين سيقوم الشيخ احمد بتقويم نجاح الالعاب رسميا بعد حفل الاختتام».

واعتبر ان منافسة الرياضيين الاسيويين لنظرائهم في اوروبا وامريكا ساهم باعطاء صورة طيبة للالعاب الاسيوية حيث تحطمت ارقام قياسية عالمية عدة، كما ان الالعاب تحظى بتغطية اعلامية هائلة».

وختم «انتقد كثيرون المجلس الاولمبي الاسيوي لزيادة عدد الالعاب في الدورة الحالية، لكننا برهنا للجميع بان سياسة المجلس الاولمبي صحيحة».

واضاف «افضل طريقة للترويج للرياضة في احدى الدول هو احراز ميدالية في الالعاب الاسيوية، واذا رأت حكومات هذه الدول ان ممثليها يستطيعون احراز ميداليات، فانها ستدعم الرياضة ماليا اكثر واكثر».



اعضاء الفريق العماني الفائز بسباق 100 متر تتابع يحملون ميدالياتهم امس وهم المعمري والهوتي والدلهمي والشيخ (ا.ف.ب)



العداء القطري ابراهيم فرج (ا.ف.ب)

العداء القطري ابراهيم فرج الى نهائي 200م تتابع

العداء القطري ابراهيم فرج يرفع يده امس علامة الفوز في قبل نهائي سباق 200 متر تتابع رجال خلال مسابقات دورة الالعاب الاسيوية في بانكوك بهدا تأهل للسباق النهائي بعد احراز السباق في 2,66 ثانية. وكان السباق قد اجري في ملاعب ستاد جامعة تاماسات في تايلاند.

ذهبية الوثب الطويل للصينية يين نان

■ بانكوك ـ اف ب: احرزت الصينية غوان يين نان ذهبية مسابقة الوثب الطويل مسجلة 6,89 امتار ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الخميس.

وحلت الصينية يو يي كون ثانية (6,77 م)، والكازاخستانية بيلينا برشينا ثالثة (6,55 م).

جدول ميداليات دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك بعد اختتام منافسات اليوم الحادي عشر للدورة

الدولة	ذهبية	فضية	برونزية	مجموع
الصين	94	66	54	214
كوريا الجنوبية	53	33	55	141
اليابان	44	42	53	139
تايوان	18	13	31	62
قازاخستان	16	18	21	55
تايلاند	13	19	31	63
كوريا الشمالية	5	10	9	24
ايران	5	7	10	22
الكويت	4	4	2	10
ماليزيا	3	8	9	20
هونغ كونغ	3	2	7	12
الهند	2	4	10	16
اندونيسيا	2	3	11	16
سنغافورة	2	3	8	13
باكستان	2	3	6	11
منغوليا	2	00	8	10
سري لانكا	2	00	1	3
اوزبكستان	1	9	8	18
فيتنام	1	3	6	10
قطر	1	2	2	5
تركمانستان	1	00	00	1
الفلبين	1	3	9	13
ميانمار	00	5	4	9
الاردن	00	3	1	4
قرغيزستان	00	3	1	4
نيبال	00	1	2	3
سورية	00	1	2	3
بنغلادش	00	00	1	1
دولة الامارات	00	00	1	1

بطولة لبنان: الصفاء في ضيافة الاهلي صيدا اليوم

■ بيروت ـ أ ف ب: يعاود الدوري اللبناني لكرة القدم اليوم الجمعة بعد توقف قسري 20 يوما بسبب مشاركة المنتخب في دورة الالعاب الاسيوية في تايلاند فيستقبل الاهلي صيدا الصفاء في افتتاح المرحلة السادسة.

ويسعى الصفاء الثاني (11 نقطة)، الذي لم يخسر بعد والانصار متصدر اللائحة، الى العودة من صيدا بالنقاط الثلاث معولا على الدوليين نبيه الجردي واحمد النعماني ودانيال الاعور ووليد دحروج وعبدالله الحمصي والنيجيري كريس اوزوما.

يشار الى ان الصفاء هو حتى الان صاحب اقوى هجوم مع التضامن صور برصيد 12 هدفا منها 3 لدحروج و2 لكل من الحمصي والظهير الايمن الجردي واقوى دفاع مع الانصار اذ اهتزت شباك كل منهما 3 مرات.

اما الاهلي، الذي لم يفز بعد على ارضه حيث خسر امام التضامن 1-6 في المرحلة الاولى قبل ان يتعادل في مباراتيه الاخيرتين مع الهومنتمن والنجمة، فيعول على محمد ناصر والسيراليوني ابو بكر باه.

وتقام السبت مباراتان فيلعب النجمة السابع (5 نقاط) مع الهومنتمن العاشر (4) على ملعب المدينة الرياضية في بيروت في لقاء صعب لكليهما اذ يفتقد النجمة للهاجم وائل نزهة لاصابته في كاحله، والهومنتمن الى المهاجم وارطان غازريان للوقوف اداريا من قبل ناديه.

ويلعب الاخاء التاسع (4)، الذي لم يفز في مبارياته الاربع الاخيرة، مع السلام الثاني عشر الاخير (1)، الذي خسر في مبارياته الاربع الاولى قبل ان يتعادل في الخامسة، على ملعب بيروت البلدي.

وتختتم المرحلة الاحد بثلاث مباريات فيتقابل الانصار (15) مع الهومنمن الرابع (10) على ملعب بيروت البلدي في اقوى مباريات المرحلة واكثرها حساسية.

ويعول الانصار، الذي يخلو سجله من التعادل والخسارة، على المهاجم الترينيدادي بيتر بروسير ثاني هدافي الدوري برصيد 6 اهداف بفارق هدف واحد عن هيثم زين من التضامن، والهومنمن على السوريين عبد اللطيف حلو صاحب 4 اهداف وسمير بكري اضافة الى سركيس عباجيان.

ويلتقي التضامن الثالث (10) مع العهد الثامن (4) على ملعب صور حيث فاز التضامن مرتين وتعادل مرة ولم يخسر، بينما خسر العهد في مباراتيه الاخيرتين ويبحث عن فوز ثان له هذا الموسم.

ويتقابل شباب الساحل الخامس (9) مع البرج الحادي عشر (3) على ملعب نادي الصفاء في لقاء قطبي ضاحية بيروت الجنوبية. وكان الساحل فاز في 3 مباريات وخسر في اثنتين، بينما فاز البرج في واحدة وخسر 4.

الرجاء يفشل في انتزاع صدارة المغرب

■ الرباط ـ أ ف ب: تعادل الرجاء البيضاوي حامل اللقب ومضيفه حسنية اغادير صفر ـ صفر في مباراة مؤجلة من الدوري المغربي لكرة القدم وفشل بالتالي في انتزاع صدارة الترتيب. وصار الرجاء على بعد خطوة واحدة من صاحبي المركزين الاول والثاني سبورتينغ سلا والكوكب المراكشي (23 نقطة مقابل 24). وفي مباراة مؤجلة ثانية، هزم الوداد البيضاوي ضيفه رجاء بني ملال الوافد الجديد الى الدرجة الاولى بهدفين نظيفين، فعزز موقعه في المركز الرابع (22 نقطة)، وتجمد رصيد الخاسر عند 12 نقطة في المركز الحادي عشر.

ـ الترتيب:

1 ـ سبورتينغ سلا 24 نقطة من 12 مباراة
2 ـ الكوكب المراكشي 24 من 12
3 ـ الرجاء البيضاوي 23 من 12
4 ـ الوداد البيضاوي 22 من 12
5 ـ أولمبيك خريبكة 18 من 12
6 ـ المغرب الفاسي 18 من 12
7 ـ حسنية اغادير 16 من 12
8 ـ شباب المسيرة 16 من 12
9 ـ النادي المكناسي 15 من 12
10 ـ الجيش الملكي 15 من 11
11 ـ رجاء بني ملال 12 من 12
12 ـ شباب المحمدية 12 من 12
13 ـ الفتح الرباطي 11 من 12
14 ـ الوداد الفاسي 11 من 12
15 ـ مولودية وجدة 8 من 12
16 ـ الدفاع الجديدي 5 من 11

تيبيري يعلن ترشيح باريس رسميا لاستضافة اولمبياد 2008

باريس ـ أف ب: أعلن عمدة باريس جان تيبيري رسميا ترشيح العاصمة الفرنسية لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية عام 2008 امس الخميس، في مقر بلدية باريس امام حشد كبير من الشخصيات السياسية والرياضية.

وقال تيبيري «نملك كل اسباب النجاح: الارادة والاحترام والوسائل والبنى التحتية».

وستقدم فرنسا خلال العام المقبل كتابا رسميا حول نيتها في استضافة الاولمبياد الى اللجنة الاولمبية الدولية يليه تقديم ملف الترشيح الرسمي مطلع العام 2000.

يذكر ان اللجنة الاولمبية الدولية لم تتمكن خلال اجتماعها الاسبوع الماضي في لوزان من وضع برنامج زمني محدد لتقديم ملفات الترشيح، بعد الكشف عن محاولات رشوة لاعضاء اللجنة.

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك أعلن عن ترشيح باريس لاستضافة الحدث الاولمبي في 8 الحالي خلال اتصال هاتفي مع رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش في بانكوك، حيث تقام دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة.

الحكمة يهزم التضامن ويحتفظ بكأس لبنان لكرة السلة

بيروت ـ رويترز: احتفظ فريق الحكمة بكأس لبنان لكرة السلة للرجال بفوزه على فريق التضامن/الزوق 94/82 في المباراة النهائية.

وتألق الامريكي مايكل ريتشاردسون وقاد فريقه الحكمة للفوز بتسجيله 24 نقطة واضاف زميلاه فادي الخطيب 22 نقطة وايلي فواز 15 نقطة.

وكان لاعب التضامن الامريكي طوني ماديسون افضل هداف لفريقه برصيد 39 نقطة.

وفي بطولة السيدات احتفظ فريق الهومنتمن/بيروت بكأس لبنان بفوزه في المباراة النهائية 56/48 على فريق الانترانيك بطل لبنان.

غراف تنوي الاستمرار حتى اولمبياد 2000

■ بون ـ رويترز: تنوي نجمة التنس الالمانية شتيفي غراف الاستمرار في ممارسة اللعبة حتى اولمبياد عام 2000 الذي يقام في مدينة سيدني الاسترالية.

وفي مقابلة مع مجلة التنس الالمانية الشهرية قالت غراف «عندما انظر الى التواريخ ارى ان اولمبياد سيدني ليس بعيدا».

واضافت غراف «لن يقنعني احد بالاعتزال طالما استمتع بلعب التنس».

واضافت غراف (29 عاما) التي عانت من الاصابات خلال العامين الماضيين ان العودة الى صدارة التصنيف الدولي للاعبات التنس «لا يمثل هاجسا» بالنسبة لها واضافت ان هدفها هو اللعب بطريقة جيدة فقط.

دورة الالعاب الاسيوية: ذهبية سباق 400 م حواجز للياباني كاواموري

■ بانكوك ـ اف ب: أحرز العداء الياباني هيدياكي كاواموري ذهبية سباق 400 م حواجز مسجلا 45,59 ثانية ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الخميس. وحل ثانيا الياباني يوشيهيكو سايتو (49,94 ث)، والتايواني تشن تين وين ثالثا (50,46 ث). وجاء السوري نجم الدين زهر ساسا (51,04 ث)، والاماراتي عبدالله سيت سابعا (51,51 ث). وانسحب العداء القطري مبارك النوبي بطل العالم للشباب واحد ابرز المرشحين للمنافسة على الذهبية من السباق بداعي الاصابة.

دورة الالعاب الاسيوية: ذهبية 400 م حواجز للكازاخستانية تورشينا

أحرزت العداءة الكازاخستانية ناتاليا تورشينا ذهبية سباق 400 م حواجز مسجلة 55,33 ثانية ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الخميس. وحلت التايوانية هسو بي شين ثانية (55,71 ث)، والصينية لي يو ليان ثالثة (55,93 ث).

برونزية للقطري حسن في سباق 800 م

أحرز العداء القطري عبدالله حسن برونزية سباق 800 م مسجلا 1,47,10 دقيقة ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الخميس.

وكانت الذهبية من نصيب الكوري الجنوبي لي جين ايل (1,46,56 د)، والفضية لمواطنه كيم سوون هيونغ (1,46,61 د). وجاء القطري عبدو يوسف رابعا مسجلا 1,47,45 د، والسوري محمود الخيرات خامسا مسجلا 1,48,33 دقيقة.

ذهبية المبارزة لكوريا الجنوبية

أحرزت كوريا الجنوبية ذهبية الفرق للرجال في سلاح المبارزة بفوزها على كازاخستان 45-37 في المباراة النهائية ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الخميس. واحرزت الصين البرونزية بفوزها على قيرغيزستان 54-32.

ذهبية القرص للصيني شاو جي

أحرز الصيني لي شاو جي ذهبية مسابقة رمي القرص مسجلا 64,58 م ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الخميس. وحل الهندي انيل كومار ثانيا (58,43 م)، وثالثا الصيني زهانغ كومبياو (57,20 م). وجاء الاردني طارق النجار ثامنا (51,48 م)، والقطري راشد الدوسري تاسعا (50,37 م).

ذهبية 800 م للهندية سيدكار

أحرزت العداءة الهندية جيوتيرموبي سيدكار ذهبية سباق 800 م مسجلة 2,01,00 دقيقة ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الخميس. وحلت الهندية روزا كوتي ثانية (2,03,34 د)، وثالثة الصينية وانغ يوان (2,04,45 د).

كوريا الجنوبية تفوز بذهبية كرة اليد في بانكوك

فازت كوريا الجنوبية بالمدالية الذهبية لكرة اليد في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة التي تستضيفها العاصمة التايلندية بانكوك بعد ان فازت على الكويت. وفازت كوريا الجنوبية على الكويت 29/18 في المباراة النهائية للبطولة لتضيف ذهبية اخرى الى رصيدها في الدورة الاربعاء.

وحصل المنتخب الياباني على برونزية كرة اليد بعد ان هزم نظيره الايراني 28/23 في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع.

فضية للكويتي العتيبي في وزن تحت 55 كلغ

احرز الكويتي بدر العتيبي فضية الكاراتيه لوزن تحت 55 كلغ بخسارته في المباراة النهائية امام الماليزي م. تشاندرا ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الخميس.

ونال البرونزية كل من الاندونيسي ي. تان جونغ والفيتنامي لي تونغ دوونغ.

ذهبية الفردي للاندونيسية بازوكي

أحرزت الاندونيسية يايوك بازوكي المصنفة ثالثة ذهبية الفردي في مسابقة كرة المضرب بفوزها على التايلاندية تامارين تاناسوغارن المصنفة اولى 6-4 و6-2 في المباراة النهائية ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الخميس. واحرزت البرونزية كل من الصينيتين يي جينغ كيان ولي فانغ.

ذهبية سباق النقاط للكازاخستاني لافريننكو

أحرز الكازاخستاني سيرغي لافريننكو ذهبية سباق النقاط (40 كلم) في مسابقة الدراجات مسجلا 41 نقطة ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الخميس. وحل الكوري الجنوبي تشو هو سونغ ثانيا (34 نقطة)، والايراني امير راغاري ثالثا (21 نقطة).

ذهبية المبارزة لكوريا الجنوبية

أحرزت كوريا الجنوبية ذهبية الفرق للرجال في سلاح المبارزة بفوزها على كازاخستان 45-37 في المباراة النهائية ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الخميس. واحرزت الصين البرونزية بفوزها على قيرغيزستان 54-32.

ذهبية الزوجي لاندونيسيا

بانكوك ـ اف ب: أحرز منتخب اندونيسيا للرجال ذهبية مسابقة البادمنتون للزوجي بفوزه على تايلاند 15-5 و15-10 في المباراة النهائية ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الخميس. وأحرز كل من الصين وكوريا الجنوبية البرونزية.

فضية للاماراتي عبد المجيد وبرونزية للسوري لاوندي في وزن تحت 60 كلغ

بانكوك ـ اف ب: أحرز الاماراتي فخر الدين عبد المجيد فضية الكاراتيه لوزن تحت 60 كلغ بخسارته امام الاندونيسي ا. سيامسودين في المباراة النهائية ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الخميس.

ونال البرونزية كل من السوري عدنان لاوندي والنيبالي سامبار باهادو غول.

القطري اسماعيل والعماني الدلهمي الى نهائي 200 م

بانكوك ـ اف ب: بلغ العداءان القطري ابراهيم اسماعيل والعماني حمود الدلهمي نهائي سباق 200 م ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الخميس. وحل اسماعيل في المركز الاول ضمن المجموعة الاولى مسجلا 20,66 ثانية، والدلهمي ثانيا في المجموعة الثانية مسجلا 21,05 ثانية.



فيليبو انزاغي لاعب ايطاليا بعد تسديده اول هدف في مرمى منتخب نجوم العالم (ا.ف.ب)





رونالدو نجم الكرة البرازيلي (يمين) يقفز في الهواء قبل السقوط ارضا خلال المباراة مع ايطاليا وسقط ارضا بالفعل الاعب الايطالي سيزار مالديني (وسط) (ا.ف.ب)

فوز كبير سيبقى خالدا
ايطاليا تفوز على منتخب من باقي العالم 6-2

■ روما ـ اف ب: فاز المنتخب الايطالي على منتخب من باقي العالم 6-2 في المباراة التي اقيمت على الملعب الاولمبي في روما بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس الاتحاد الايطالي لكرة القدم.

وسجل اينزاغي (10) ودي فرانشيسكو (37) وفوزر (44) وكييزا (57 و80 و86) اهداف ايطاليا، وباتيستوتا (21) وويا (23) هدفي منتخب باقي العالم.

وكان المنتخب الايطالي في مستوى الحدث وحقق فوزا كبيرا سيبقى خالدا في سجل الاتحاد الايطالي برغم ان المباراة لم تكن اختبارا جديا للاعبي دينو زوف لكن الامر لا يقلل من مستوى المنتخب الايطالي الذي يضم في صفوفه لاعبين ممتازين وغاب عنه النجمان المتألقان روبرتو باجيو واليساندرو دل بييرو.

واستمتع الجمهور، الذي حضر الى الملعب لمتابعة المباراة برغم برودة الطقس، بشوط أول رائع وصفق طويلا للوحات الفنية التي قدمها ابرز نجوم كرة القدم العالمية خصوصا البرازيلي رونالدو الذي اهدر فرصة حقيقية عندما تلقى تمريرة موزونة من الفرنسي زين الدين زيدان (15).

وكان المنتخب الايطالي تقدم بهدف لفيليبو اينزاغي في الدقيقة العاشرة.

وانست المباراة الحكم الفرنسي ريمي اريل اشهار البطاقة الحمراء في وجه حارس مرمى المنتخب الايطالي انجلو بيروتزي بعد خطأ واضح ضد رونالدو خارج المنطقة.

وكان الثنائي زيدان ـ رونالدو أكثر نشاطا، وانسل الاول من الجهة اليسرى ومرر كرة موزونة الى الارجنتيني غابرييل باتيستوتا الذي لم يترك اي حظ للحارس بيروتزي مسجلا هدف التعادل لمنتخب باقي العالم (21).

ومرر زيدان من المنتصف كرة الى رونالدو في الجهة اليسرى، فوضعها الاخير على طبق من ذهب لليبيري جورج ويا سجل على اثرها الهدف الثاني (23)، بيد ان الايطاليين ادركوا التعادل عن طريق اوزيبيو دي فرانشيسكو (37) وتقدموا 3-2 عبر دييغو فوزر (44).

وانخفض ايقاع المباراة في الشوط الثاني خصوصا بعد خروج رونالدو وزيدان وباتيستوتا وتحول ويا الى قلب دفاع وهو الامر الذي استغله انريكو كييزا وسجل 3 اهداف، الاول بعد دقيقتين من دخوله الملعب مكان فرانشيسكو توتي (55) واضاف الثاني والثالث في الدقيقتين 80 و86 على التوالي.

يذكر ان الاتحاد الايطالي تأسس عام 1898 في تورينو من قبل لويجي دوفيديو، وجرت اول بطولة وطنية من مرحلة واحدة في تورينو ايضا وأحرز لقبها جنوى، الذي يلعب في الدرجة الثانية حاليا.

واحرزت ايطاليا كأس العالم ثلاث مرات اعوام 34 و38 و82 وخسرت مباراتين نهائيتين عامي 70 و94، وهي تحتل المركز الثالث في سجل كأس العالم خلف البرازيل التي احرزت اللقب 4 مرات والمانيا، التي توجت 3 مرات وخسرت 3 مباريات نهائية.

وخطبت كرة القدم الايطالية ود كأس العالم عام 1934 عندما استضافت الدورة الثانية من العرس العالمي بفوزها على تشيكوسلوفاكيا 2-1 في المباراة النهائية، بعدما تخلفت عن الدورة الاولى التي اقيمت في الاوروغواي عام 1930، ثم تمكنت من تكرار الانجاز بعد اربعة اعوام على حساب المجر 4-2.

وبعد توقف النهائيات بسبب الحرب العالمية الثانية، عادت ايطاليا الى المشاركة في النهائيات، بيد أن حضورها كان رمزيا فقط عامي 1950 في البرازيل و1954 في السويد، في الوقت الذي لم تتمكن فيه من حجز بطاقتها الى نهائيات عام 1958.

وخرجت ايطاليا من الدور ثمن النهائي عام 1962 لخسارتها امام تشيلي، ومنيت بخسارة تاريخية عام 1966 في انكلترا امام كوريا الشمالية صفر-1.

وعادت كرة القدم الايطالية الى التألق في مونديال 1970 وخسرت المباراة النهائية امام البرازيل بقيادة بيليه بعدما اخرجت المانيا من نصف النهائي في مباراة تاريخية.

وبعد فشلها في بلوغ الدور ربع النهائي لمونديال 1974 وحلولها رابعة في مونديال 1978 استعادت الكرة الايطالية نشوة التتويج بإحرازها كأس العالم عام 1982 في اسبانيا بقيادة المدرب انزو بيرزوت وتألق مهاجمها باولو روسي.

وفازت ايطاليا في الادوار النهائية على التوالي على الارجنتين بقيادة نجمها دييغو ارماندو مارادونا والبرازيل بنجميها سقراط وفالكاو، وبولندا والمانيا في المباراة النهائية 3-1.

وبعد خروجها من الدور ثمن النهائي لمونديال 1986 في المكسيك لخسارتها امام فرنسا بقيادة ميشال بلاتيني صفر-2، نجحت ايطاليا في بلوغ نصف نهائي مونديال 1990 الذي استضافته على ارضها وخسرت امام الارجنتين، ثم بلغت المباراة النهائية لمونديال 1994 في الولايات المتحدة وخسرتها امام البرازيل بركلات الترجيح.

وشكلت ركلات الترجيح مرة أخرى عقبة امام ايطاليا في تخطي الدور ربع النهائي لمونديال 98 فخسرت أمام فرنسا البلد المنظم، الامر الذي ادى الى اسقالة مدربها تشيزاري مالديني من منصبه بالاتفاق مع اتحاد اللعبة تاركا المهمة للحارس الدولي السابق دينو زوف.

ـ مثل ايطاليا: انجلو بيروتزي (جانلويجي بوفون) ـ كريستيان بانوتشي وفابيو كانافارو (مورينو توريتشيلي 46) واليساندرو نستا (باولو نيغرو 40) وباولو مالديني (جانلوكا بيسوتو 65) ودييغو فوزر وديميتريو البرتيني (داميانو توماسي 46) ودينو باجيو (جوناثان باكيني) واوزيبيو دي فرانشيسكو (ساندرو كواس 46) وفيليبو اينزاغي (ماركو دلفيكيو 46) وفرانشيسكو توتي (انريكو كييزا 55).

ـ المدرب: دينو زوف.

ـ مثل منتخب باقي العالم: الايطالي جانلوكا باليوكا (النيجيري ايكه شوروومو 46) ـ الجنوب افريقي ديفيد نياتي والهولندي ارون فينتر (الالماني اوليفر بيرهوف 46) والبرازيلي دونغا (البرتغالي جولو بينتو 65) والفرنسي زين الدين زيدان (المكسيكي لويس هرنانديز 46) والبرتغالي مانويل روي كوستا (الاسباني خولين غيريرو 46) والبرازيلي خوسي زي ماريا والاسباني فرناندو هييرو (الياباني هيدوتشي ناكاتا 55) والليبيري جورج ويا والبرازيلي رونالدو (الكرواتي دافور سوكر 32) والارجنتيني غابرييل باتيستوتا (التشيلي مارتشيلو سالاس 46).

ـ المدربان: البرازيلي كارلوس البرتو باريرا والسلوفاكي جوزيف فنغلوش.

الفرنسي ابراهيم با يقول انه ربما ينتقل الى نيوكاسل

■ كارناجو (ايطاليا) ـ رويترز: قال المهاجم الفرنسي ابراهيم با الذي يلعب لفريق ميلانو الايطالي لكرة القدم انه ربما ينضم الى فريق نيوكاسل يونايتد الانكليزي في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وابلغ با الصحافيين اثناء تدريبات ميلانو قوله «اعرف ان ميلانو تحدث الى المدراء الانكليز، وتحدثت مع (مدرب نيوكاسل رود) خوليت. وسأكون مستعدا للذهاب في يناير».

وقد تكهنت وسائل الاعلام لبعض الوقت ان با يريد ترك الفريق الايطالي لانه لم يكن على وفاق مع المدرب البرتو زاكيروني الذي ابقاه كثيرا على مقاعد الاحتياط خلال هذا الموسم.

نادي مرسيليا يطلق محطة تلفزيونية خاصة به

■ مرسيليا (فرنسا) ـ رويترز: قال نادي مرسيليا الفرنسي لكرة القدم انه انشأ محطة تلفزيونية جديدة خاصة به ليصبح اول ناد فرنسيا لكرة القدم يحقق هذا السبق.

وستبدأ المحطة الجديدة بثها يوم 16 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال روبير لوي دريفوس رئيس مجلس ادارة مرسيليا ان فكرة اقامة محطة تلفزيونية خاصة بناديه على غرار المحطة الخاصة بنادي مانشستر يونايتد الانكليزي كانت تراوده منذ ان تولى ادارة النادي الفرنسي في مطلع العام الماضي.

ويبلغ متوسط ثمن مشاهدة برامج المحطة التي ستبث لمدة اربع ساعات يوميا على قناة كانال بلاس الفضائية نحو 35 فرنك فرنسي (5.90 دولار).

وكان مانشستر يونايتد اول فريق في العالم يطلق قناة تلفزيونية خاصة به في العاشر من سبتمبر ايلول الماضي. وتبث محطة مانشستر يونايتد عبر الاقمار الصناعية والكيبل وتقدم 18 برنامجا مختلفا لمشاهديها.

مسؤولو كرة في سيول يزورون كوريا الشمالية

■ سيول ـ رويترز: قالت وسائل اعلام محلية في سيول ان مسؤولي كرة القدم في كوريا الجنوبية طلبوا من حكومتهم السماح لهم بزيارة كوريا الشمالية في مطلع العام المقبل.

ونقلت صحف عن مسؤولين قولهم ان تشونغ كونغ جون رئيس اتحاد كرة القدم في كوريا الجنوبية ومسؤولين اخرين يخططون لزيارة كوريا الشمالية لمدة خمسة ايام تقريبا في منتصف يناير كانون الثاني المقبل.

واضافت الصحف ان المسؤولين يزمعون مناقشة احتمال اقامة بعض مباريات كأس العالم 2002 التي تستضيفها كوريا الجنوبية واليابان مناصفة في كوريا الشمالية.

بطولة المانيا: فوز جديد للمتصدر وخسارة للبطل

■ بون ـ اف ب: وسع بايرن ميونيخ المتصدر الفارق الذي يفصله عن اقرب منافسيه الى 6 نقاط بعدما حقق فوزا جديدا على حساب مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ 2-صفر صاحب المركز الاخير في مباراة مؤجلة من المرحلة السابعة عشرة للدوري الالماني لكرة القدم.

وسجل قائد بايرن ولاعب وسطه ستيفان ايفنبرغ الهدفين في الدقيقتين 8 و27 من ركلة جزاء، فضمن بايرن بالتالي لقب بطل الخريف.

وسقط كايزرسلوترن صاحب المركز الثالث وحامل اللقب امام مضيفه دويسبورغ 1-3 رغم تقدمه في الشوط الاول عن طريق لاعبه اوفه روزلر (40).

وفي الشوط الثاني، ادرك اصحاب الارض التعادل بواسطة ماركوس بييرله (49)، ثم ضمنوا الفوز عن طريق شتيغ توفتينغ (64) والدنماركي اريك بو اندرسن (90).

وصعد دويسبورغ الى المركز الثاني عشر برصيد 18 نقطة.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 41 نقطة
2- باير ليفركوزن 35
3- كايزرسلوترن 33
4- تي اس في ميونيخ 31
5- هرتا برلين 29

بطولة فرنسا: مرسيليا يوسع الفارق ولوهافر يسقط رين وتعادل جديد لسان جرمان

■ باريس ـ اف ب: فاز مرسيليا المتصدر على مضيفه مونبلييه 1-صفر في المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم فاتسع الفارق بينه وبين بوردو الى 3 نقاط. على استاد لاموسون، امام اكثر من 30 الف متفرج، حصد مرسيليا الطامح الى استعادة ايام مجده النقاط الثلاث والحق الهزيمة الاولى بمونبلييه على ارضه بهدف للدولي فلوريان موريس (41) فارتفع رصيده الى 44 نقطة مقابل 41 لبوردو الذي خسر امام اوكسير 1-3 في افتتاح المرحلة. وتصدر موريس ترتيب الهدافين مشاركة مع مهاجم بوردو سيلفان ويلتورد، بفارق هدفين امام بيار ليف اندريه (باستيا) وليليان لاسلاند (بوردو) والبوروندي شعباني نوندا (رين).

وعلى ملعب جول ديشازو، امام اكثر من 10 الاف متفرج، اسقط لوهافر ضيفه رين صاحب المركز الثالث (31 نقطة) بهدفين نظيفين سجلهما الالماني باتريك فيزر (8 خطأ في مرمى فريقه) وليليان نالي (53).

وتابع نانت انطلاقته، على غرار الموسم الماضي، وصعد الى المركز الرابع بفوزه على ضيفه نانسي بهدفين نظيفين ايضا للارجنتيني نستور اوريل فابري (39) وفريديريك دا روشا (52) امام 20 الف متفرج حضروا الى استاد لابوجوار.

وتراجع ليون الى المركز الخامس بتعادله مع ضيفه لوريان الصاعد حديثا الى الدرجة الاولى 2-2 على ملعب جيرلان أمام 15 الف متفرج.

وتقدم لوريان بهدفيه في الشوط الاول عن طريق ستيفان بدرون (26) ولوكو (38)، واستطاع اصحاب الارض تعديل النتيجة في الشوط الثاني بعد ان اهداهم باتيك ليشر الهدف الاول مسجلا خطأ في مرمى فريقه (47)، وسجل دافيد ليناريس الثاني (81).

وتراجع موناكو الى المركز السادس اثر تعادله مع ضيفه تولوز 1-1 على ملعب لويس الثاني امام 2000 متفرج. وتقدم موناكو عن طريق المدافع البوسني محمد كونييتش (66) لكنه لم يتمكن من المحافظة على تقدمه حيث ادرك ضيفه التعادل قبل 7 دقائق من النهاية بواسطة روبير مالم. ولم يستطع باريس سان جرمان التاسع تسجيل اي هدف في المباراة الرابعة على التوالي واكتفى بتعادل سلبي مع ضيفه ستراسبورغ امام نحو 35500 متفرج.

وعلى ملعبه فيليكس بولار، امام 30600 متفرج، تعادل لنس العاشر وحامل اللقب مع سوشو بهدف لباسكال نوما (43) مقابل هدف للكستاس فلاشيز (25).

وكان متز وصيف البطل سحق ضيفه باستيا 4-صفر.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1- مرسيليا 44 نقطة
2- بوردو 41
3- رين 31
4- نانت 30
5- ليون 29

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم:

الثلاثاء:
متز - باستيا 4-صفر
اوكسير - بوردو 3-1

الاربعاء:
لوهافر - رين 2-صفر
مونبلييه - مرسيليا صفر-1
باريس سان جرمان - ستراسبورغ صفر-صفر
موناكو - تولوز 1-1
ليون - لوريان 2-2
نانت - نانسي 2-صفر
لنس - سوشو 1-1

بطولة انكلترا: مانشستر يونايتد تعادل وتشلسي الذي اقترب من الفوز



هداف تشيلسي دتور اندريه فلو (يسار) يلقى تحدي لاعب مانشستر يونايتد غاري نيفل (رويترز)

■ لندن ـ اف ب: تعادل مانشستر يونايتد الثاني وتشلسي الذي صار ثالثا 1-1 في مباراة مؤجلة من الدوري الانكليزي لكرة القدم 1-1 على ملعب اولدترافورد.

وافتتح الدولي اندي كول التسجيل لمانشستر في الدقيقة 45 محرزا هدفه العاشر هذا الموسم اثر تمريرة من نيكي بات، وادرك الايطالي جانفرانكو زولا التعادل لتشلسي في الدقيقة 83 بعد لعبة مشتركة مع الاوروغوياني غوستافو بويت.

وكان تشلسي على وشك انهاء المباراة بفوز لكن القائم ناب عن حارس مانشستر الدولي الدنماركي بيتر شمايكل في التصدي لتسديدة النيجيري كليستين بابايارو في الدقيقة الاخيرة.

يشار الى ان تشلسي، الذي يقوده الايطالي جانلوكا فيالي مدربا ولاعبا، لم يهزم في دوري الموسم الحالي الا في المرحلة الاولى امام كوفنتري في 15 اب (اغسطس) الماضي، ولم يخسر على ملعب اولدترافورد منذ عام 1965 الا مرتين في 24 مباراة.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1- استون فيلا 33 نقطة
2- مانشستر يونايتد 31
3- تشلسي 30
4- ليدز 29
5- ميدلزبره 27

المدرب البلجيكي جيريتس ينضم الى ايندهوفن في نهاية الموسم

■ امستردام ـ رويترز: قال ناطق باسم نادي اياكس امستردام بطل دوري كرة القدم الهولندي انه وقع عقدا لمدة ثلاثة اعوام ونصف مع المدرب البلجيكي ايريك جيريتس يبدأ من يوليو تموز عام 1999.

ويتولى جيريتس حاليا تدريب فريق كلوب بروجس البلجيكي.

وسيتولى جيريتس تدريب اياكس امستردام في نهاية الموسم الحالي خلفا للانكليزي بوبي روبسون الذي ينتهي عقده مع بطل الدوري الهولندي في نهاية هذا الموسم.

وقبل توقيع العقد اكد كلوب بروجس ان جيريتس نجم منتخب بلجيكا الاسبق سيترك مهمة تدريبه في نهاية الموسم الحالي.

ويحتاج جيريتس الى الحصول على تصريح بممارسة التدريب في هولندا قبل تولي تدريب اياكس امستردام.

بطولة هولندا: فيينورد في المقدمة

■ لاهاي ـ اف ب: انتزع رودا كيركراده المركز الخامس من تونتي انشكيده بفوزه عليه 2-صفر في مباراة مؤجلة من الدوري الهولندي لكرة القدم، وصار الخامس سادسا.

وفي مباراتين اخريين، خسر بريدا امام ليوفاردن 2-3، وتعادل نيميغن مع فالفيك 1-1.

ويحتل نيميغن المركز الثامن (27 نقطة) وليوفاردن الثاني عشر (21) وبريدا السابع عشر قبل الاخير (13) وفالفيك الثامن عشر الاخير (7).

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1- فيينورد 42 نقطة من 17 مباراة
2- فيتيس 36 من 18
3- اياكس 33 من 18
4- هيرينفين 32 من 17
5- كيركراده 31 من 18

متفرقات من الملاعب العالمية

ـ عبر مهاجم ميلان الايطالي، الفرنسي ابراهيم با عن امله في الالتحاق بنيوكاسل الانكليزي خلفا للدولي الايرلندي الشمالي كيث غيليسبي الذي انتقل الى بلاكبيرن.

وقال با، الذي سبق له ان التقى مع الهولندي رود غوليت مدرب نيوكاسل، «اعرف ان المسؤولين في ميلان تحدثوا في الامر مع نظرائهم في نيوكاسل، وانا مستعد للانتقال الى الفريق الانكليزي في كانون الثاني (يناير) المقبل».

ومنذ انتقاله الى ميلان قادما من بوردو الفرنسي عام 1997 لم يلعب با الا 38 مباراة فقط ولم ينجح في فرض نفسه لاعبا اساسيا بصفة دائمة، وقد لعب منذ الموسم الحالي 7 مباريات فقط من اصل 13 خاضها ميلان.

وقد رفض با اللعب في الجهة اليسرى بعد ان فقد مكانه الاساسي في الجهة اليمنى لمصلحة الدنماركي توماس هيلفيغ.

ـ قلل وزير الرياضة البريطاني طوني بانكس من تأثير استقالة المدير العام للاتحاد الانكليزي غراهام كيلي على ملف ترشيح انكلترا لاستضافة مونديال 2006.

وقال بانكس «الجميع يتحدث عن مونديال 2006 بيد ان الامر يخص الاتحاد الانكليزي فقط، واذا كنت للمانيا ستكون سعيدا لما تكتبه صحفنا حول ترشيحنا لمونديال 2006»، منتقدا «تخيلات بعض الصحافيين».

وكانت صحيفة «ذي ايندبندنت» كتبت ان الالمان والجنوب افريقيين، المرشحين بدورهم لاستضافة العرس العالمي عام 2006، «لا بد تجرعوا الشمبانيا» بعد سماعهم نبأ استقالة كيلي، الذي كان يعمل موظفا في احد البنوك ويعشق كرة القدم قبل ان يصبح خلال 10 سنوات الرجل القوي الحقيقي في اوساط اللعبة.

وكان كيلي قدم استقالته من بعد اتهامه بتقديمه وعود بمنح قروض بقيمة 3.2 مليون جنيه استرليني للاتحاد الويلزي من دون استشارة الاتحاد الانكليزي.

من جهته، أعلن مدير الحملة الدعائية لترشيح انكلترا ماك غيفان أن ترشيح بلاده لاستضافة المونديال «جهد جماعي»، مشيرا الى أن استقالة كيلي لن تؤثر على الملف.

ـ وقع مهاجم سلتا فيغو الاسباني، الدولي البرتغالي جورج كاديتي عقدا مع بنفيكا لمدة 3 اعوام ونصف العام مقابل مليوني دولار.

وقال كاديتي خلال تقديمه الى اعضاء النادي البرتغالي «انها افضل اللحظات في مشواري الكروي، كنت دائما أرغب في اللعب مع بنفيكا».

وبات كاديتي ثالث لاعب يعزز به بنفيكا صفوفه بعد دين سوندرز (شيفيلد يونايتد الانكليزي) والاوكراني اوليغ لوجني (دينامو كييف).

القدس العربي
السنة العاشرة ـ العدد 2988 الجمعة 18 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 29 شعبان 1419 هـ

ارتفاع سعر صرف الدولار امام الدينار العراقي

■ بغداد ـ قدس برس: ارتفع سعر صرف الدولار الامريكي أمام الدينار العراقي أمس الخميس اثر الهجمات الصاروخية والجوية التي نفذتها الولايات المتحدة وبريطانيا ضد اهداف عراقية منذ ليل الأربعاء.

وبلغ سعر صرف الدولار صباح امس 1860 دينارا عراقيا، الا انه عاد للتراجع بعد ساعات قليلة، حيث وصل سعره ظهرا الى 1820 دينارا عراقيا. وكان سعر صرف الدولار بلغ أمس 1728 دينارا.

وتوقع مراقبون ان يؤدي ارتفاع سعر الدولار الى ازدياد ملحوظ في اسعار السلع والمواد الغذائية عند استئناف المحال التجارية عملها بعد ان اقفلت صباح امس اثر الضربة العسكرية التي تعرضت لها العاصمة بغداد ومدن أخرى.

طريقة جديدة لحرق الفحم اكثر فعالية واماناً للبيئة

■ واشنطن ـ قدس برس: طوّر العلماء في جامعة نورث داكوتا الامريكية طريقة جديدة لتوليد طاقة كهربائية من الفحم أكثر فعالية وأمانا ونظافة للبيئة من محطات التوليد الحديثة.

فبدلا من غلي الماء واستخدام البخار لتدوير التوربينات وتوليد الطاقة، تعمل هذه التقنية باستخدام الحرارة الناتجة عن حرق الفحم نفسه لتدوير التوربينات، حيث تستخدم أفران الحرق مواد جديدة لا تتآكل ولا تتأكسد في الحرارة العالية.

وقال الباحثون ان الحرارة فيها تصل الى حوالي 1100 درجة مئوية أي انها اكثر حرارة من افران حرق الفحم الاخرى بحوالي 100 درجة. وأكد العلماء ان هذه التقنية تزيد ناتج الطاقة بحوالي 60 في المائة باستخدام كميات اقل من الفحم مما يقلل انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون المسبب للسخونة العالمية بحوالي الثلث، بالاضافة الى تقليل انبعاثات اوكسيد النيتروجين، وثاني اوكسيد الكبريت والرماد بحوالي 90 في المئة.

مصر تخفض سعر الخصم الى 12%

■ القاهرة ـ رويترز: أعلن البنك المركزي المصري في بيان نشر في صحف امس الخميس انه خفض سعر الخصم الى 12 في المئة من 12,25 في المئة.

ويسري سعر الخصم الجديد اعتبارا من اليوم 17 كانون الاول (ديسمبر).

وفد كندي لتوسيع التجارة مع دول عربية

■ اوتاوا ـ أ ف ب: اعلن الوزير الكندي للتجارة الدولية سيرجيو مارتشي ليل الاربعاء انه سيقوم بجولة على رأس وفد تجاري تقوده الى اربعة بلدان في الشرق الاوسط وتستمر من 22 الى 28 شباط (فبراير) المقبل.

واوضح مارتشي في بيان ان البلدان الاربعة ستكون المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة والضفة الغربية واسرائيل موضحا ان المحادثات ستتمحور حول قطاعات عدة منها تقنية الاعلام والاتصالات والتربية والاغذية الزراعية والهندسة والبناء.

وسيلتقي مارتشي في الرياض كبار المسؤولين السياسيين وسيشارك في اللجنة الاقتصادية المشتركة الكندية السعودية التاسعة قبل ان يتوجه الى ابو ظبي والامارات العربية المتحدة لتدشين المكاتب الجديدة للسفارة الكندية.

وفي رام الله في الضفة الغربية، سيدشن الوزير ايضا مكتب التمثيل الكندي.

وفي اسرائيل، سيبحث الوزير الكندي في اتفاق التبادل الحر بين كندا واسرائيل المبرم منذ عامين.

شركة تايلاندية تسعى للاستثمار بقطاع النفط العربي

■ بانكوك ـ رويترز: قال سوراكيارت ساثيراثاي رئيس شركة (بي.تي.تي) التايلاندية للتنقيب عن النفط وانتاجه امس الخميس ان شركته تسعى للاستثمار في اعمال تنقيب وانتاج في الشرق الاوسط.

وابلغ الصحافيين ان الشركة اجرت مفاوضات مع بعض الشركات التي تقوم باعمال تنقيب وانتاج في منطقة الشرق الاوسط.

واضاف ان الشركة متطلع الى الاستثمار في التنقيب والانتاج في الشرق الاوسط عن طريق مبادلة الاسهم مع شركاء محتملين.

وتابع رئيس الشركة «من سياسة الشركة السعي لتحقيق عائد نفطي بالاستثمار في أعمال التنقيب والانتاج. ونحن الان نبحث هذه الامكانية مع أطراف مختلفة».

توقع زيادة رسوم الشحن والتأمين بالنسبة للسفن المبحرة عبر الخليج

المخاوف من توقف الصادرات العراقية ترفع اسعار النفط

■ لندن ـ رويترز: عوضت أسعار النفط في بورصة البترول الدولية امس بعض الخسائر التي منيت في ساعات التعامل الاولى في أعقاب تقارير تفيد ان الامم المتحدة قد تسحب مراقبي تصدير النفط من جنوب العراق مما اثار مخاوف بشأن صادرات النفط العراقية.

والساعة 1314 بتوقيت غرينتش بلغ سعر مزيج برنت القياسي في عقود تسليم شباط (فبراير) 11,23 دولار للبرميل بارتفاع 23 سنتا مقارنة مع سعره عند الفتح الذي بلغ 11 دولارا.

واستقر سعر عقود السولار للتسليم في كانون الثاني (يناير) على 104,25 دولار للطن بارتفاع ربع دولار بعد ان انخفض الى 101,50 دولار في وقت سابق.

وقال متعامل مشيرا الى الانتعاش الطفيف «الكل يرقب الصادرات العراقية. اذا توقفت ستتحرك الاوضاع في السوق».

وفتح سعر برنت على انخفاض بعد أن أدرك المتعاملون انه لم يحدث اي ضرر للمنشآت النفطية العراقية من الهجمات الجوية الامريكية.

وقال تجار انه على الرغم من الهجمات بصواريخ كروز الامريكية على العراق الليلة الماضية فان صادرات النفط تسير بشكل طبيعي سواء عن طريق البحر المتوسط او الخليج.

ولكن في وقت لاحق اليوم قال مسؤولون على صلة بخطط العراق الملاحية ان الامم المتحدة قد تسحب مراقبي الصادرات العراقية من ميناء البكر.

ومن شأن ذلك وقف الصادرات من جنوب العراق والتي تمثل حاليا نحو نصف الصادرات العراقية. وقال العراق في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أثناء أزمة سابقة مع الامم المتحدة انه سيوقف صادرات النفط اذا غادر المراقبون البلاد.

ولكن مسؤولا من هيئة تسويق النفط العراقية «سومو» قال انه يعتقد ان عمليات تصدير النفط مستمرة رغم الغارات الجوية.

ومع ذلك اضاف المسؤول انه ليس لديه معلومات رسمية من مقر الشركة في بغداد عما اذا كانت الهجمات قد الحقت اضرارا بمنشآت نفطية او عطلت الصادرات.

ويصدر العراق نحو 1,8 مليون برميل يوميا من النفط الخام عبر ميناء البكر وعبر خط انابيب يصل الى ميناء جيهان التركي لتمويل شراء الغذاء والدواء بموجب اتفاق مع الامم المتحدة.

وفي لندن قال مصدر ملاحي ان صادرات النفط العراقية عبر خط انبيب الى ميناء جيهان التركي سارت بشكل طبيعي امس.

واضاف المصدر «السفينة اتلانتيك ليبرتي راسية وستحمل بمليون برميل».

ومع ذلك رغم استمرار حركة الشحن بصورة طبيعية في الخليج امس يخشى مسؤولون في صناعة الشحن أن تسفر مواصلة الهجمات عن اضطراب النشاط ورفع رسوم التأمين.

وقال خام بانجاش المدير العام في شركة للطيران والشحن تعمل في دبي «حتى الان الحركة طبيعية. ولكن اذا وقعت هجمات أكثر، سيكون الامر مختلفا».

وأضاف «سترتفع الاسعار لان رسوم التأمين سترتفع بعد اضافة رسوم مخاطر الحرب».

وتعاني شركات الشحن العاملة في مياه الخليج من حساسية تجاه أي مواجهة بين الغرب والرئيس العراقي صدام حسين لاهمية الخليج الاستراتيجية في نقل النفط من حقوله البعيدة الى البلدان الصناعية.

وتستحوذ بلدان الخليج العربية على حوالي نصف احتياطيات النفط المؤكدة في العالم.

وقال بانجاش «نأمل ألا يصبح الحال كما كان في السابق عندما كانت السفن المتوجهة للخليج تتعرض للتفتيش».

وتحتاج شركات الشحن في المنطقة الى الاستقرار للحفاظ على التكلفة والتأمينات عند أقل حد ممكن.

ويقول مسؤول بشركة للشحن «اذا ارتفعت رسوم التأمين ضد مخاطر الحرب سترتفع بالتالي رسوم الشحن وسيكون لذلك أثر دائري».

وتوقع رجال أعمال ارتفاع رسوم التأمين بنسبة ربما تصل الى 20 في المئة في حال استمرار الهجمات.

وقالوا ان المسؤولين في الشركات العاملة في المنطقة يعقدون حاليا اجتماعات لبحث التطورات وحساب تكلفة استمرار النزاع طويلا.



متعاملون في سوق العقود الآجلة للنفط في بورصة نيمكس في نيويورك (رويترز)

توقف هبوط الاسهم الكويتية وارتفاعها بنسبة 1,38%

■ الكويت ـ رويترز: قال سماسرة ان بورصة الكويت حققت ارتفاعا 1,38 في المئة خلال الاسبوع المنتهي الاربعاء لتعاود الارتفاع عن مستوى 1600 نقطة بعد ان هبطت الى مستويات لم تشهدها منذ عامين.

وقالت المصادر امس الخميس ان مؤشر البورصة ارتفع 22,3 نقطة خلال الاسبوع مسجلا 1629,4 نقطة عند الاقفال. وبدأ المؤشر معاملات الاسبوع يوم السبت الماضي بانخفاض 2,38 مسجلا 1568,9 نقطة عند اقفال السبت.

وتراجع المؤشر 8,35 في المئة حتى الان منذ بداية الشهر بعد انخفاضه في تشرين الثاني (نوفمبر) عشرة في المئة وكان المؤشر أنهى معاملات تشرين الاول (اكتوبر) بانخفاض 8,5 في المئة. بينما ارتفع المؤشر بمعدل 40 في المئة سنويا خلال العامين الماضيين.

وعزا متعاملون الانخفاض الاخير في البورصة الى هبوط أسعار النفط الى مستويات انخفاض تاريخية مما فاقم الاعباء على موازنة الامارة المثقلة بالعجز. وزاد من الضغوط التي دفعت البورصة الى الهبوط الحاد تكرار المواجهات العسكرية مع العراق فضلا عن الخلافات بشأن خطة حكومية للتدخل لانقاذ البورصة.

وبلغ متوسط المعاملات اليومية خلال الاسبوع المنتهي امس 10,57 مليون دينار (35 مليون دولار) مقابل 6,354 مليون دينار في الاسبوع السابق عليه وحوالي 20 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وسجل متوسط حجم التداول اليومي خلال النصف الاول من العام الحالي 14 مليون دينار وبلغ المتوسط 40 مليون دينار خلال عام 1997.

وارتفعت أسعار أسهم 44 شركة من 80 شركة مسجلة في البورصة وتراجعت اسعار 18 بينما بقي 18 سهما دون تغير خلال الاسبوع.

هبوط الاسهم العمانية للاسبوع التاسع على التوالي

■ مسقط ـ رويترز: هبطت الاسهم العمانية بنسبة 4,7 في المئة في اسبوع التداول المنتهي الاربعاء في تاسع انخفاض اسبوعي على التوالي.

واغلق مؤشر سوق مسقط للاوراق المالية على 51،23 نقطة انخفاضا من 21,92 نقطة في نهاية الاسبوع الماضي. وهبط المؤشر بنسبة 2،2 في المئة منذ السابع من تشرين الاول (اكتوبر).

ومنيت السوق بانتكاسة هذا العام اذ خسرت 52 في المئة من قيمتها بسبب ازمة سيولة ناتجة عن ضعف اسعار النفط. وكانت البورصة العمانية قفزت بنسبة 141 في المئة العام الماضي وبنسبة 26 في المئة في عام 1996.

وقال تقرير لسوق مسقط للاوراق المالية انه جرى على مدى الاسبوع تداول اسهم قيمتها 3,1 مليون ريال (8,1 مليون دولار) مقارنة مع 3,2 مليون ريال الاسبوع الماضي.

وتراجع سهم بنك عمان التجاري الى 1,600 ريال من 1,800 في نهاية الاسبوع الماضي.

وانخفض سهم بنك عمان الدولي 80 بيسة ليغلق على 1,850 ريال.

(الدولار يساوي 385،. ريال) عماني.

بنك يو. بي. اس السويسري يمنح مستخدميه سبائك ذهبية كهدايا رمزية في عيد الميلاد

لندن ـ «القدس العربي»:

رغم ما يشاع عن ان حب السويسريين للذهب أخذ يخبو في السنوات الأخيرة، الا ان بنك الاتحاد السويسري (يو. بي. اس) اكبر المصارف في أوروبا قرر ان تكون هديته لمستخدميه بمناسبة عيد الميلاد ذهباً لماعاً.

فقد أعلن البنك أمس الأول انه سيعطي كلاً من مستخدميه البالغ عددهم 30 ألفاً ثلاثة سبائك صغيرة من الذهب يبلغ اجمالي وزنها 30 غراماً وتساوي بسعر السوق 294 دولاراً.

وتبلغ القيمة الاجمالية للسبائك التي سيوزعها البنك 12 مليون فرنك سويسري (9 ملايين دولار) لا غير وهذا مبلغ صغير قياساً بما اعتاد على توزيعه كهدايا على مستخدميه بالسنوات السابقة قبل ان يبدأ للمرة الأولى بالعام الحالي في معاناة مصاعب بعد ان أعلن في وقت سابق عن خطط للاندماج مع الشركة المصرفية السويسرية (سويس بانك كوربوريشن).

وكان مصرف يو. بي. اس قد تكبد بالعام الحالي خسائر في معاملاته بالعقود الآجلة مما أدى الى استقالة رئيسه.

. وقال مارسيل أوسيل، كبير المسؤولين التنفيذيين في البنك، ان هدية العام الحالي للمستخدمين رمزية، وهي مجرد وسيلة لشكرهم على «العمل الشاق والاخلاص».

ورغم ان ضآلة حجم الهدية تجعلها غير مؤثرة اطلاقاً على سوق الذهب العالمي، الا ان مجرد تقديمها له دلالة بوقت يخسر فيه الذهب الكثير من سحره السابق وليس فقط قيمته التي كانت عالية لغاية سنوات قليلة مضت.

فقد أعلنت سويسرا في وقت سابق من العام انها تدرس أفكاراً لفك ارتباط عملتها (الفرنك) بالذهب، وانها قد تبيع جزءاً هاماً من الاحتياطيات الذهبية لبنكها المركزي.

وحتى شركة الخطوط الجوية السويسرية (سويس اير) توقفت عن تقديم شكولاتة ملفوفة بغلاف معدني رقيق ذهبي اللون، كما قررت مصلحة السكك الحديد السويسرية الغاء خطط سابقة لوضع عربة قطار محرك قطار ذات طلاء ذهبي أمام مقر البرلمان الاتحادي للاحتفال بالذكرى السنوية المئة والخمسين لتأسيسها.

وخلال الأسبوع المقبل سيبدأ البرلمان السويسري بدراسة مقترحات من الحكومة الاتحادية لفك ارتباط الفرنك بالذهب، مما يفتح الطريق أمام البنك المركزي لبيع نصف احتياطياته الذهبية المقدرة بـ 2600 طن مما يجعله ثالث أكبر احتياطي في العالم.

يذكر ان قرار بنك يو. بي. اس توزيع الهدايا الذهبية على مستخدميه سيقتصر على أولئك العاملين في فروعه داخل سويسرا، اما المستخدمون العاملون في فروعه الاجنبية والبالغ عددهم 20 الفاً فسيحصلون على ساعات سويسرية الصنع بنفس قيمة السبائك الذهبية المهداة لزملائهم في سويسرا.

لبنان: هبوط الاحتياطيات الاجنبية وعجز الميزان التجاري

■ بيروت ـ رويترز: أعلن مصرف لبنان المركزي امس الخميس انخفاض اجمالي الاحتياطيات الاجنبية لديه بمقدار 83 مليون دولار الى 6,639 مليار دولار في النصف الاول من كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وارتفعت الاحتياطيات الاجنبية بمقدار 32 مليون دولار في النصف الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى 6,723 مليار دولار.

ولم يكشف المصرف حجم صافي الاحتياطيات غير ان مصدرا مصرفيا قال انها تراوحت بين 3,6 و3,7 مليار دولار في نهاية نوفمبر.

وقال متعاملون ان الانخفاض في اجمالي الاحتياطيات نتج عن تدخلات البنك المركزي في السوق ببيع الدولارات لدعم الليرة. وقال احدهم «البنك المركزي باع العملة الامريكية لدعم الليرة خلال فترة عدم الاستقرار السياسي في النصف الاول من كانون الاول (ديسمبر)» مكررا اعتقادا سائدا بان تدخل البنك المركزي قد يكون ضخم بيانات الاحتياطيات الرسمية.

وقال متعامل «اتوقع ان تنخفض الاحتياطيات في النصف الثاني من كانون الاول (ديسمبر) لانه مازال هناك طلب على الدولار ولكنه أقل مما كان عليه الشهر الماضي». وأضاف ان البنك المركزي كان يبيع ما بين عشرة و15 مليون دولار يوميا.

وفي وقت سابق هذا الشهر ترك الملياردير رفيق الحريري منصب رئيس الوزراء بعد ان شغله ستة اعوام، وحل محله سليم الحص السياسي والاقتصادي المخضرم.

ويشمل اجمالي احتياطيات العملة الاجنبية ودائع البنوك التجارية لدى المصرف المركزي. واستقر اجمالي احتياطيات النقد الاجنبي بنهاية 1997 عند 5,931 مليار دولار مقابل 5,885 مليار بنهاية 1996.

من جهة ثانية أظهرت بيانات وزارة المالية المعلنة امس الخميس تراجع العجز التجاري اللبناني 5,8 في المئة خلال تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى 516 مليون دولار من 548 مليون دولار فيتشرين الاول (اكتوبر).

وهبط العجز في نوفمبر 9,8 في المئة مقارنة بنفس الشهر من 1997 البالغ 572 مليون دولار.

الدولار بلغ 1508,5 ليرة لبناني في منتصف كانون الاول (ديسمبر).

معرض الشرق الأوسط الدولي للقوارب 99 يسعى لاجتذاب الاثرياء الشباب للرياضات البحرية

دبي ـ «القدس العربي»:

من المتوقع ان تحفل شواطئ دبي بعروض متميزة تقدمها نخبة من أفضل الشركات العاملة في مجال الصناعات البحرية طوال فترة اقامة معرض الشرق الأوسط الدولي الثامن للقوارب 99 الذي يعتبر أكبر معرض متخصص بقطاع المعدات البحرية في المنطقة.

ويقام المعرض بين 17 و20 آذار (مارس) المقبل في نادي دبي الدولي للرياضات البحرية. وينظم بالتعاون بين مجموعة دبي راي ومركز دبي التجاري العالمي.

وسيسعى المنظمون لأول مرة الى استقطاب الجيل الناشئ وتشجيعهم على زيارة المعرض لتوعيتهم وتعريفهم بأنواع الرياضات ووسائل المتعة البحرية من خلال تنظيم رحلة بحرية في نهاية الأسبوع على متن أحد القوارب.

وستستضيف هذه الرحلة التي حدد وقت اقامتها بعناية مجموعات من طلبة الكليات والجامعات ممن يعتبرون زبائن محتملين لهذا القطاع في المستقبل.

ويهدف المنظمون الى زيادة جوانب المتعة والترفيه في فعاليات المعرض لهذا العام من خلال تخصيص موقع في المعرض للزوار سمي مجرب واختبر/ جرب واشتري» حيث سيتضمن الموقع نشاطات الغطس، الابحار الشراعي، صيد السمك، الاستكشاف، والرصد الجوي.

وستنظم العديد من النشاطات على هامش للعرض مثل صيد الأسماك من مواقع داخل البحر، سباقات قوارب الدهو، سباقات التجديف، عرض للقوارب السريعة، العروض المائية، حفلات الشاطئ وسباقات جت سكي.

وتم تغيير موقع معرض القوارب التي يعتبر أهم معرض على لائحة معارض مجموعة دبي راي حيث سيقام لهذا العام في منشآت مارينا نادي دبي الدولي للرياضات البحرية.

كما تم تغيير موعد اقامة المعرض ليصبح في آذار (مارس) المقبل حيث يكون الطقس في هذا الوقت أكثر اعتدالاً من المواعيد السابقة لاقامة المعرض، حيث جرت العادة على اقامته في شهر أيار (مايو) من كل عام.

كما تمت مراعاة اقامة المعرض بالتزامن مع مهرجان دبي الرابع للتسوق. ومن المتوقع ان يكون معرض هذا العام أكبر من أي وقت مضى بعد الزيادة التي طرأت على مساحات العرض المائية.

واستقطب المعرض الذي يعتبر الأفضل من نوعه في منطقة الشرق الأوسط عدداً من كبرى الشركات الدولية العاملة في قطاع الصناعات البحرية والتي قامت بتأكيد حجزها لأكثر من 60 في المئة من مساحة المعرض.

وسيشهد المعرض عرضاً مائياً في مارينا نادي دبي الدولي للرياضات البحرية لأكثر من 50 قارباً، وهو أكبر رقم يتم تسجيله لعقد القوارب المشاركة في العرض المائي في تاريخ المعرض.

واستقطب المعرض الماضي الذي حظي بمشاركة مجموعة من كبرى الشركات المحلية والدولية العاملة في هذا المجال أكثر من 10 آلاف زائر من مختلف دول العالم. ويتوقع المنظمون ان تسهم اقامة المعرض بالتزامن مع مهرجان دبي للتسوق في زيادة عدد الزوار نظراً لتوافد زوار من مختلف دول العالم على امارة دبي خلال فترة اقامة المهرجان السابق الذي استقطب أكثر من مليوني زائر في اذار (مارس) الماضي.

وتضم قائمة زوار معرض الشرق الأوسط الدولي للقوارب 99، مصنعي القوارب، التجار، المشترين، المتخصصين، الاتحادات، الأندية والموزعين. ومن المتوقع ان يستقطب المعرض زواراً من دول الخليج العربي والشرق الأوسط وغرب آسيا، روسيا، كومنولث الدول المستقلة، الهند، باكستان وجنوب افريقيا.

ويعتبر معرض الشرق الأوسط للقوارب الحدث الدولي المتخصص بعالم الصناعات البحرية والذي يعقد في دبي للعام الثامن على التوالي. ويحظى المعرض بدعم رسمي من العديد من الاتحادات البحرية والحكومية في العالم من ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية، المانيا، ايطاليا، فرنسا، المملكة المتحدة واستراليا.

أدنوك الاماراتية للنفط تخطط لاستثمار 3,3 مليار دولار في مشاريع بقطاع الطاقة

أبو ظبي ـ «القدس العربي»
من جمال المجايدة:

تخطط شركة بترول أبو ظبي الوطني (أدنوك) لتنفيذ عدد من المشروعات الجديدة في قطاع الطاقة خلال العام المقبل تصل كلفتها الاجمالية الى 12 مليار درهم (3,3 مليار دولار).

وأدنوك هي المحور الأساسي لصناعة النفط في دولة الامارات العربية المتحدة، وقد استثمرت الشركة خلال العامين الماضي والحالي ما قيمته عشرون مليار درهم في مشاريع نفطية وغازية وبتروكيماوية. واذا كانت عمليات الشركة قد تركزت في السنوات الأخيرة على مشاريع تطوير حقول النفط والغاز وانشاء صناعات التكرير وتسييل الغاز، فان ما يميز عمليات وخطط أدنوك الجديدة الدخول بقوة الى مجال صناعة البتروكيماويات بانشاء مشروع للبتروكيماويات تبلغ كلفته مليار دولار.

وقد وقعت أدنوك في نيسان (ابريل) الماضي الاتفاق النهائي مع شركة بورياليس لانشاء شركة مساهمة تقوم بانتاج مادة البولي اثيلين وتسويقها بانشاء مجمع لهذا الغرض يتم بناؤه في منطقة الرويس الصناعية ويشمل وحدة تحضير البتروكيماويات لانتاج مادة الاثيلين بطاقة 600 ألف طن سنوياً ومصنعين لانتاج البولي اثيلين بطاقة 225 الف طن سنوياً لكل منهما.

ويقوم المصنعان بانتاج اللدائن البلاستيكية العالية الكثافة واللدائن المنخفضة الكثافة من خلال استخدام تكنولوجيا متطورة تعتبر آخر ما توصلت اليه الصناعات البلاستيكية في العالم وسيتم انجاز المشروع في العام 2001.

وقد حصلت أدنوك على نسبة 60 في المئة من المشروع وبورياليس على النسبة المتبقية.

كما تم في أيار (مايو) الماضي تأسيس شركة تساهم فيها أدنوك وبورياليس مناصفة لتسويق البتروكيماويات وتنوي الشركة الجديدة فتح مكاتب تسويق في بومباي ومدارس في الهند وهونغ كونغ وشنغهاي وبكين ومكتب تحميل في طوكيو.

وقد أعطت حكومة الامارات مؤشراً قوياً في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي على مضيها في صناعة البتروكيماويات حيث أعلنت عن انشاء شركة «صناعات الامارات» بمساهمة حكومتي أبو ظبي ودبي وبعض المؤسسات الصناعية في الدولة وطرح جزء من أسهمها للاكتتاب العام من قبل مواطني الامارات. وستعمل الشركة التي يبلغ رأس مالها أربعة مليارات درهم في مجال الصناعة البتروكيماوية والصناعات الأساسية الأخرى.

واذا كانت صناعة البتروكيماويات تتطلب التوسع في صناعة الغاز لتوفير الغاز اللازم لتوفير الطاقة لهذه الصناعة فان الدولة مضت في العام 1998 ايضاً في تنفيذ مشاريع جديدة للغاز تستند الى وجود احتياطات كبيرة من الغاز تبلغ حوالي 5,8 تريليون متر مكعب.

وكان من أبرز المشاريع التي تم التعاقد عليها العام 1998 مشروع تطوير انتاج الغاز في منطقة حبشان بامارة أبو ظبي لمعالجة الغاز وانتاج المكثفات واستخلاص الكبريت بمعدل مليار قدم مكعب يومياً.

وقد فازت بمناقصة تنفيذ هذا المشروع الكبير شركة تكنيب الفرنسية وبكتل في بريطانيا بمبلغ 1,3 مليار دولار ومن المقرر استكمال المشروع بحلول الربع الأول من العام 2001.

وعملت (أدنوك) في هذا المجال أيضاً على انشاء مصنع لانتاج ثاني كلوريد الاثيلين في منطقة الرويس الصناعية الى جانب صناعات الملح والكلور.

ولم يقتصر نشاط الشركة في مجال صناعة الغاز على توفير الغاز لاحتياجات الصناعة في الامارة وانشاء صناعة البتروكيماويات بل امتد أيضاً باتجاه تزويد امارة دبي بجزء من احتياجاتها للغاز. وفي هذا الاطار تم في 18 شباط (فبراير) 1998 التوقيع في دبي على اتفاقية للتعاون بين حكومتي أبو ظبي ودبي في مجال الغاز وتنص الاتفاقية على تزويد دبي بالغاز من امارة أبو ظبي.

وسيستغرق تنفيذ هذا المشروع الذي يشمل انشاء خط للغاز بين أبو ظبي ودبي بين سنتين ونصف السنة وثلاث سنوات. وسيصل انبوب الغاز بين حقل أبو البكوش البحري في امارة أبو ظبي وميناء جبل علي الصناعي في دبي. وتشرف على تطويره شركة توتال الفرنسية، وسينقل ما بين 500 و800 مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي يومياً وسيكون جاهزاً للعمل بحدود العام 2001.

وتمضي أبو ظبي في تنفيذ مشاريع جديدة للغاز حيث تحدثت تقارير من مصادر صناعة النفط في الامارة ان شركة سنامبروجيتي الايطالية فازت بعقد قيمته 100 مليون دولار لبناء منشآت تتعلق بالغاز.

وسينفذ العقد خلال 28 شهراً من تاريخ توقيعه في 20 تشرين الأول (اكتوبر). وستقوم الشركة الايطالية بالتعاون مع شركة اتحاد المقاولين (سي. سي. سي) ومقرها أثينا ببناء منشآت لجمع الغاز المنتج من حقول حبشان وباب في أبو ظبي وذلك في اطار المرحلة الثانية من مشروع تطوير الغاز البري الهادف الى استغلال حقول الغاز الطبيعي في أبو ظبي.

ويندرج هذا المشروع ضمن المشروع الضخم الذي حصلت عليه تكنيب وبكتل للاشراف على المرحلة الثانية من مشروع تطوير الغاز البري بموجب عقد قيمته 1,3 مليار دولار.

كما أعدت شركة أبو ظبي للعمليات البترولية البرية (ادكو) خططاً لتطوير حقل نفط بوحصا في امارة أبو ظبي لرفع طاقته الانتاجية على مراحل من 200 الف برميل الى 680 الف برميل.

وتعتزم أدنوك بناء مصنع لزيوت التشحيم بتكلفة 18 مليون دولار في أبو ظبي وتبلغ طاقته الانتاجية 120 الف طن متري سنوي ويبدأ العمل في غضون خمس سنوات.

وتنتج الشركة حالياً حوالي 45 الف طن متري من زيوت التشحيم ويتم تصدير نسبة كبيرة منها الى أسواق الشرق الأوسط وآسيا وافريقيا ويستهلك الباقي محلياً. ولم تقتصر المشاريع النفطية في الدولة خلال العام 1998 على أبو ظبي ولكنها شملت الامارات الأخرى وخصوصاً في مجال توسيع وتطوير الحقول المنتجة للنفط والغاز والتوسع في صناعة التكرير بانشاء مصاف للنفط في دبي والفجيرة وانتاج مشتقات بترولية جديدة تتناسب مع السياسات التي تتبعها الامارات للحفاظ على البيئة والتي تم اعداد جوائز كثيرة لها على مستوى الدولة.

ولم يقتصر التوسع في صناعة النفط الاماراتية على الصعيد الداخلي وانما تعداه ايضاً الى توسيع الاستثمارات البترولية لأبو ظبي في الخارج والذي تنفذه شركة أبو ظبي للاستثمارات البترولية الدولية (ايبيك).

وقد عززت ايبيك عملياتها الاستثمارية الدولية بدخول قطاع صناعة البتروكيماويات في اطار تنويع برامجها وخططها الاستثمارية وتأمين موقع عالي لها في ميدان صناعة النفط والغاز والبتروكيماويات.

وتحققت هذه الخطوة لشركة ايبيك المملوكة لحكومة أبو ظبي بالكامل بشرائها مع شركة الطاقة النمساوية «او. ام. في» التي تمتلك فيها ايبيك حصة تبلغ حوالي 19,5 في المئة، الحصة الكاملة لشركة نستة اوي الفنلندية في شركة بورياليس بمبلغ أربعة مليارات مارك فنلندي.

وتتكون شركة بورياليس من ائتلاف مشترك مؤسس مناصفة في العام 1994 بين نستة وستاتويل من النرويج، وبهذا تمتلك كل من شركة ايبيك وشركة «او. ام. في» ما نسبته 25 في المئة من اسهم «بورياليس» نتيجة لبيع «نستة» حصتها المذكورة وتمتلك شركة ستاتويل نسبتها البالغة 50 في المئة في أسهم «بورياليس».

وقد جاءت هذه الخطوة من جانب «ايبيك» بعد ان دخلت شركة «بورياليس» في حزيران (يونيو) 1996 شريكاً في مشروع البتروكيماويات الذي تقيمه «أدنوك».

وعملت شركة أبو ظبي للاستثمارات البترولية الدولية في تشرين الثاني (نوفمبر) على تعزيز علاقتها مع شركة «او. ام. في» النمساوية ببيعها للأخيرة 10 في المئة من حصتها في الشركة الباكستانية العربية للتكرير المحدودة (باركو) نظراً لقدرة الشركة النمساوية في اضافة خبرات وتقنيات حديثة في شؤون للصافي وتسخير تكنولوجيا متقدمة جداً في الصناعة النفطية.

واحتفظت «ايبيك» بنسبة 30 في المئة في شركة «باركو» فيما تحتفظ الحكومة الباكستانية بكامل حصتها البالغة 60 في المئة.

ووسعت «ايبيك» من تواجدها الاستثماري في باكستان بمساهمتها في مشروع المصفاة الجديدة لشركة «باركو» في منطقة «محمود كوت» وسط باكستان بطاقة تصل الى 40,5 مليون طن سنوياً وتبلغ الكلفة التقديرية للمشروع الذي سيمول ذاتياً دون اضافة أية أموال الى رأس المال الحالي حوالي 886 مليون دولار وسيتم تحويل 80 في المئة عن طريق قروض خارجية و20 في المئة من السيولة الذاتية للشركة ويتوقع ان ينتهي العمل في بناء المصفاة عام 2000.

وتنفذ «ايبيك» برامجها الاستثمارية الخارجية وفق استراتيجية استثمارية طويلة الاجل بالتحالف مع مؤسسات مربحة والدخول في شركات متكافئة مع شركات ذات سمعة جيدة وأسهمها مدرجة في أسواق الأوراق المالية وتعمل في مجال الطاقة والانشطة المكملة لصناعة الهيدروكربونات.

وعملت شركة أبو ظبي للاستثمارات البترولية في تشرين الثاني (نوفمبر) على تعزيز علاقتها مع شركة «او. ام. في» النمساوية ببيعها للأخيرة 10 في المئة من حصتها في الشركة الباكستانية ـ العربية للتكرير المحدودة «باركو» نظراً لقدرة الشركة النمساوية في اضافة خبرات وتقنيات حديثة في شؤون للصافي وتسخير تكنولوجيا متقدمة جداً في الصناعة النفطية.

وقد أثمرت هذه السياسة في امتلاك الشركة لاستثمارات استراتيجية في شركات عالمية وتتمثل أنشطة الشركاء الاستراتيجيين لشركة «ايبيك» في امتلاك ست مصاف تبلغ طاقتها التكريرية حتى منتصف العام 1998 مجتمعة 642,5 الف برميل يومياً وتشغيل ما يقارب 2800 محطة خدمة ذات علاقة تجارية مميزة وتصنيع وبيع تشكيلة متنوعة من المنتجات الكيماوية والبتروكيماوية وامتلاك خطوط لانابيب نقل النفط الخام ومنتجات البترول والغاز والعمل على التنقيب عن النفط والغاز في احدى عشرة دولة. وتعتبر علاقة الشراكة التي اقامتها «ايبيك» مع شركة «سبساء» الألمانية من اقدم وأهم التحالفات في أوروبا وذلك نتيجة كون «سبساء» ثاني أكبر شركة نفط في اسبانيا وتعمل في تكرير النفط والتوزيع والتسويق والبتروكيماويات وانتاج النفط الخام وتوليد الطاقة.

وتمتلك «ايبيك» نسبة حوالي 9,5 في المئة من شركة «سبساء» النمساوية وقد حققت «سبساء» نمواً كبيراً في عملياتها ونتائجها المالية حيث ارتفع صافي دخلها من 75 مليون دولار العام 1987 الى 161 مليون دولار العام 1996.

وتأكيداً لتطوير هذه العلاقة بين «ايبيك» و«سبساء» دخلت الشركتان في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي في تحالف جديد وبنسبة 50 في المئة لكل منهما بانشاء شركة جديدة في المغرب أطلق عليها «سبسا المغرب» ستتولى تخزين وتسويق وتوزيع منتجات النفط في المغرب بهدف الحصول على حصة كبيرة من السوق المغربي في الاجل المتوسط.

وتم انشاء هذه الشركة والدخول في الاستثمار المشترك الجديد استناداً الى توقعات النمو المستقبلي وتحرير السوق المغربية من القيود.

كما أعلنت شركة «هيونداي أويل» الكورية الجنوبية للتكرير النفط في العشرين من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي ان شركة «ايبيك» وافقت من حيث المبدأ على شراء حصة 50 في المئة من الشركة الكورية وتوقعت «هيونداي أويل» ان تتم الصفقة في نهاية العام الحالي بشراء أسهم جديدة من الشركة الكورية.

وتعتبر «هيونداي أويل» ذراع تكرير النفط بشركة «هيونداي» الكورية.

وذكرت «هيونداي» ان الزيادة في رأس المال المدفوع ستستخدم في اعادة هيكلة موازنة الشركة بتخفيف عبء ديونها المرتفعة.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

المملكة العربية السعودية تنفي انها تتعمد خفض الاسعار لازاحة منتجي النفط ذوي الانتاج المحدود والكلفة العالية

■ مدريد ـ رويترز: قال وزير النفط السعودي علي النعيمي امس الخميس ان بلاده اكبر منتج للنفط في العالم "لا تنتهج سياسة متعمدة لخفض اسعار النفط بهدف تضييق الخناق على منتجين ينتجون بتكاليف اعلى".

واضاف النعيمي للصحافيين في مدريد «هذا هراء0 كيف يمكن لاشخاص يتصفون بالتعقل ان يصلوا الى هذا التفكير. اننا نريد اسعارا مناسبة لنا وللمنتجين العاديين».

ويتهم بعض صغار المنتجين دولا خليجية بما فيها السعودية انها تتعمد حدوث هبوط باسعار النفط لازاحة المنتجين ذوي تكلفة الاستخراج العالية عن السوق، وانها قادرة على ذلك بسبب الكلفة الواطئة جدا لاستخراج النفط من حقولها.

وجاء في تصريحات الوزير قبل بدء اجتماع امس في مدريد ضمن وزراء نفط السعودية وفنزويلا والمكسيك لبحث ازمة انهيار اسعار النفط.

وكانت الدول الثلاث قد رتبت لاجراء تخفيضات في انتاج النفط من جانب الدول الاعضاء في منظمة اوبك والمنتجين من خارجها على مرحلتين لسحب ما اجماليه 3.1 مليون برميل يوميا من السوق العالمية لكن هذه التخفيضات لم تؤت ثمارها لانخفاض الطلب العالمي وارتفاع المخزونات.

وقال النعيمي ان التعاون بين الدول الثلاث مستمر بهدف دعم الاسعار. واضاف «اننا نحتاج لحل متعدد الاوجه. ما لا يدركه أغلب الناس أن لا أحد من المنتجين يريد مواجهة.. الجميع يحاول التعاون باسلوبه الخاص. ولكن لكي نصل الى المستوى الامثل من التعاون نحتاج الى حوار متصل».

من جهة ثانية هون النعيمي من شأن تكهنات عن احتمال دخول بلاده في مشروعات مشتركة مع شركات غربية كبرى قائلا ان أي مشروعات جديدة ستحتاج لوقت.

واضاف ان للمملكة وراءها تاريخ يمتد 60 عاما من التعامل مع شركات اجنبية وان اي مشروعات جديدة ستكون استمرارا لتقليد قديم بالتعاون مع الشركات الاجنبية.

وكان الوزير يعلق على تقارير تشير لاتصالات بين السعودية وشركات اجنبية كبرى.

واضاف «لذلك ليس هناك ما يثير الاهتمام فيما يتعلق بالقيام بما كنا نقوم به على مدى سنوات طويلة».

وقال بعض المحللين والشركات انهم يتوقعون ان يرحب بعض المسؤولين السعوديين بافكار لتطوير احتياطيات المملكة من النفط الخام وهي اكبر احتياطيات في العالم.

ولم يرد لغاية الان توضيح سعودي لمدى المشاركة التي تطلبها المملكة في تطوير اعمال التنقيب والانتاج لاحتياطياتها من النفط والغاز الطبيعي.

يذكر ان شركات النفط الغربية لم تشارك في عمليات التنقيب والانتاج في السعودية منذ ان اممت المملكة القطاع في السبعينات. وكانت هذه الشركات تشارك فيها منذ بداية صناعة النفط السعودية في الثلاثينات والاربعينات.

وتشترك الشركات الاجنبية في اعمال التكرير والتسويق من خلال مشروعات مشتركة مع شركة ارامكو السعودية.

وقال مصدر خليجي مطلع على وجهة النظر السعودية ان التزام ايران بتعهدات خفض الانتاج ما زال يمثل مشكلة لمنتجي النفط.

واضاف المصدر ان فنزويلا التي ستتولى السلطة فيها حكومة جديدة في شباط (فبراير) يجب ان تلتزم بشكل افضل على مدى الاشهر المقبلة.

وقال عدد من المنتجين انه لا يتعين بحث اي خفض اضافي للانتاج حتى يتم الالتزام بشكل كامل بالخفض الراهن.

وتختلف ايران منذ بداية العام على المستوى الذي يتعين عليها خفضه من انتاجها وتدفع بان السعودية يجب ان تتخلى عن جزء من حصة انتاجها التي التزمت بها خلال ازمة الخليجيين عامي 1990 و1991.

وفي الوقت نفسه وعدت الحكومة الجديدة في فنزويلا بالالتزام بالكامل بتعهدات البلاد. ولم تلتزم الحكومة الراهنة سوى بنسبة 75 في المئة مما تعهدت بخفضه وهو 535 الف برميل يوميا.

وقال المصدر الخليجي «التزام ايران يظل قضية مهمة. الشعور السائد الان ان فنزويلا لن تسبب مشكلة فيما يتعلق بالالتزام». ومضى يقول ان اجتماع مدريد يجب ان ينظر اليه باعتباره جزءا من جهود اوسع نطاقا لتحقيق الالتزام ودعم السوق.

واضاف «هذا الاجتماع يجب ان ينظر اليه في سياق عملية التشاور المستمرة بين الدول الثلاث ودول اخرى لاعادة الاستقرار للسوق.. لا يتعين ان نبالغ في التوقعات او نهون منها فيما يتعلق بهذا الاجتماع.

بل نراه في اطار محاولات منتجي النفط اعادة الاستقرار للسوق».

على صعيد اخر قالت وزارة النفط والطاقة النرويجية ان وزيرة النفط النرويجية امس ماريت ارنشتاد ستجتمع مع وزير النفط السعودي علي النعيمي اليوم الجمعة.

وأفاد بيان للوزارة «سيبحثان الوضع الراهن في الاسواق والاتجاهات المستقبلية لسوق النفط».

غير ان المتحدثة قالت ان النرويج لن تبحث اجراء خفض اضافي في انتاج النفط عن 100 ألف برميل يوميا تعهدت بخفضها بالفعل. وأضافت «لقد مددنا فقط الخفض الراهن حتى نهاية يونيو».

وأشارت الى أنه لن يتم اتخاذ اجراءات اخرى.

وتقدر الوزارة انتاج البلاد من النفط في عام 1999 بنحو 3,05 مليون برميل يوميا.

المغرب يعلن قريبا اسم الشركة الفائزة بعقد بناء ميناء في طنجة

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قال مسؤول امس الخميس ان سلطات الموانئ المغربية ستحدد قريبا الشركة الاجنبية التي تتولى بناء وتشغيل ميناء طنجة الذي تبلغ تكلفته 326 مليون دولار.

وأجرى المكتب محادثات مع ثلاث مجموعات أجنبية الاولى فرنسية بلجيكية والثانية فرنسية هولندية والثالثة أمريكية. وقال مصرفي من الدار البيضاء وثيق الصلة بالمباحثات ان المجموعات الثلاث قدمت عروضها لبناء ميناء ثان على المحيط الاطلسي في طنجة بتكلفة قدرها ثلاثة مليارات درهم (326 مليون دولار).

ويوجد في طنجة بالفعل ميناء صغير يقع في وسط المدينة لا يكفي لتلبية احتياجات نشاط النقل البحري المتزايد في المنطقة.

وأفاد المصرفي انه سيكون أمام المجموعة المختارة لتوقيع التعاقد ثلاثة شهور لانشاء شركة امتياز وتسعة شهور لتقديم اجراءات التمويل وبعد موافقة السلطات يجري في تموز (يوليو) 1999 توقيع عقد امتياز مدته 50 عاما. وسيستغرق انشاء الميناء الذي يقع في منطقة صناعية تبعد 20 كيلومترا الى الجنوب من طنجة أربع سنوات.

ووفقا لتصريحات مسؤولين مغاربة سيستخدم الميناء كمركز لحركة النقل البحري لعبور السفن متوسطة الحجم الى أوروبا.

الدولار يساوي 9.2 درهم مغربي.

قاعة معاملات العملة في بورصة طوكيو حيث هبط سعر الدولار بحدة امس (ا ف ب)

البوندسبنك يبقي على أسعار الفائدة الالمانية دون تغيير

■ فرانكفورت ـ رويترز: أعلن البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الخميس انه قرر تثبيت أسعار الفائدة الاساسية الخصم ولومبارد والريبو.

ويبقى سعر الخصم ثابتا عند 2.5 في المئة وسعر لومبارد للاقراض الطارئ دون تغيير عند 4.5 في المئة. وكانت الاسواق شهدت بعض التكهنات عن احتمال خفض سعر لومبارد.

وقال البوندسبنك ان سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) سيظل ثابتا على 3 في المئة في الجلستين الاسبوعيتين القبلتين.

وكان معظم الاقتصاديين قد توقعوا ان يترك البوندسبنك أسعار الفائدة دون تغيير بعد ان خفض سعر الريبو قبل أسبوعين الى 3,0 في المئة من 3.30 في المئة في خطوة مشتركة مع الدول الاخرى التي سيبدأ فيها طرح العملة الاوروبية الموحدة الجديدة (اليورو) في مطلع العام الجديد.

وكان اجتماع البوندسبنك امس هو اخر اجتماع له قبل ان يسلم السلطة النقدية للبنك المركزي الاوروبي في بداية 1999 لينهي بذلك 50 عاما من الاستقلال في صنع السياسة الائتمانية.

هبوط مفاجيء لعجز امريكا التجاري

■ واشنطن ـ رويترز: أعلنت وزارة التجارة الامريكية امس الخميس ان العجز التجاري الامريكي سجل انخفاضا مفاجئا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بنسبة 1.2 في المئة ليهبط الى 14,19 مليار دولار رغم ارتفاع الواردات الى مستوى قياسي.

وقالت الوزارة ان ارتفاع صادرات المنتجات الزراعية خاصة فول الصويا والقمح ساهم في الحد من أثر ارتفاع الواردات الى 93,9 مليار دولار مسجلة مستوى قياسيا بزيادة نسبتها 2.2 في المئة. ونمت الصادرات من السلع والخدمات بنسبة 2.8 في المئة الى 79,62 مليار دولار.

وكان اقتصاديون من وول ستريت توقعوا بالنظر الى اثار الازمة المالية الاسيوية ان يرتفع العجز الى 15,1 مليار دولار في أكتوبر بعد انخفاضه في ايلول (سبتمبر) حسب أحدث البيانات الى مستوى بلغ 14,37 مليار دولار.

وقالت الحكومة في وقت سابق ان البيانات الاولية أظهرت ان العجز في سبتمبر بلغ 14,03 مليار دولار. واضافت ان المستوى القياسي للواردات في تشرين الاول (اكتوبر) عكس اساسا الزيادة في مشتريات طائرات مدنية ومحركات وامدادات صناعية وقطع غيار مركبات وسيارات.

وارتفع العجز مع اليابان بشدة الى 5.97 مليار دولار من 5.07 مليار دولار في سبتمبر وهو أعلى عجز منذ اذار (مارس) عام 1995.

وانخفض العجز مع الصين هبط الى 5.54 مليار دولار من 5.9 مليار دولار في سبتمبر. وحققت الصادرات الى الصين والواردات منها مستويات قياسية هذا الشهر.

وتضاعفت تقريبا الفجوة التجارية مع الاتحاد الاوروبي في أكتوبر لتبلغ 3,24 مليار دولار، في حين ارتفع العجز مع كندا الى 2,24 مليار دولار من 2,19 مليار دولار.

وقالت الحكومة ان الواردات من كندا بلغت 15,9 مليار دولار وهو أعلى مستوى على الاطلاق للواردات من اي دولة. وارتفع العجز مع المكسيك الى 1,710 مليار دولار من 1,45 مليار دولار.

المانحون الدوليون يطالبون الحكومة الموريتانية بجعل برامجها الاستثمارية اكثر فائدة للفقراء

لندن ـ «القدس العربي»:

تواصل موريتانيا بصمت منذ عام 1992 عملية تحرير لاقتصادها الصغير تتضمن تخصيص شركات عامة أكثرها في مجال استخراج المعادن وان كان بعضها يعمل في القطاع المصرفي.

ورغم ان أربعاً من عائلات موريتانيا الكبرى المهيمنة على الحياة السياسية هي التي اشترت حصص الأغلبية في أكثر الشركات التي تم تخصيصها، مما عزز سيطرتها السياسية بسيطرة اقتصادية، الا ان المؤشرات الرئيسية للاقتصاد حققت تقدماً هاماً خلال السنوات الست الماضية.

فقد ترافقت عملية اعادة هيكلة القطاع العام التي بدأت عام 1990 مع سياسة نقدية متشددة ساهمت في خفض معدل التضخم وزيادة متوسط معدل النمو الى 4 في المئة سنوياً بين 92 و1997 والى تحقيق فائض نسبته 2.5 في المئة بالميزانية للمرة الأولى.

وتتوقع الحكومة الموريتانية حالياً أن يبلغ معدل نمو الاقتصاد 5 في المئة للعام الحالي. ومع ان هذه الأرقام تبدو للوهلة الأولى جيدة جداً، الا ان الحالة البدائية جداً للاقتصاد تجعل آثارها الملموسة محدودة للغاية.

يقول جان مازوريلي الممثل المقيم للبنك الدولي في العاصمة نواكشوط «انه اقتصاد ليس لديه مشاكل كثيرة، لكنه بحاجة الى معدلات نمو عالية جداً ليحقق تقدماً يذكر».

وتعيش موريتانيا حالياً على الحافة بين الأزمة والاستقرار بفضل معونات المانحين الاجانب. وهي تحتل المرتبة الثامنة والتسعين على قائمة للأمم المتحدة تضم 132 دولة تصنف على انها دول فقيرة ذات مديونية خارجية عالية.

ورغم فقرها وعدم وجود أهمية استراتيجية كبيرة لها، الا ان الولايات المتحدة بشكل خاص تحرص على بقاء رأس موريتانيا فوق سطح الماء بعد ان أظهرت قدراً «عالياً من الاعتدال» والاستعداد للتعايش مع اسرائيل. وهذا يعطيها امكانية استمرار الحصول على معونات وقروض من الجهات المانحة العالمية بما فيها البنك الدولي.

ويبلغ اجمالي الدين الخارجي لموريتانيا 2.4 مليار دولار. ومن المقرر ان تبدأ عملية تسديد هذا الدين العام المقبل.

واذا بدأت موريتانيا تسديد ديونها حسبما هو مخطط فان ذلك قد يستهلك 50 في المئة من اجمالي الناتج المحلي السنوي، أو 318 في المئة من مجموع الصادرات السنوية، وهو أمر مستحيل طبعاً.

ويخطط البنك الدولي حالياً لخفض ديون موريتانيا بمقدار 300 مليون دولار أغلبها من الديون التي اقترب موعد سدادها.

ويوصفها احدى الدول المصنفة على انها فقيرة وعالية المديونية، فان البنك الدولي يقوم باعداد برنامج تسهيلات لاعادة هيكلة الديون يتم تطبيقه في الفترة بين 1999 و2002. وسيسمح هذا البرنامج باعادة جدولة ديون موريتانيا الخارجية ثنائية ومتعددة الأطراف.

ولغاية الآن وفرت المساعدات الخارجية للحكومة وعمليات اعادة جدولة الديون الأموال اللازمة لقطاعات رئيسية في الاقتصاد.

ويوجد لدى الحكومة حالياً خطة استثمار في البنية التحتية الزراعية وفي الصناعة تبلغ نفقاتها 124 مليار أوقية، وهي العملة المحلية، أي ما يساوي 826 مليون دولار يتم تغطية 90 في المئة منها من المنح والقروض الخارجية.

وسيقدم الاتحاد الأوروبي للحكومة الموريتانية على مدى 25 سنة 59 مليون وحدة نقد حسابية أوروبية (ايكو) سنوياً لتقوم بتقديمها كقروض سهلة لشركة سنيم العاملة في مجال التعدين والمملوكة للدولة.

ويبلغ اجمالي الاستثمار الحكومي للفترة بين 1998 و2001 ما يساوي 780 مليون دولار.

غير ان خبراء البنك الدولي يقولون انه من دون أعفاء موريتانيا من المزيد من ديونها الخارجية، فلن يكون بامكان حكومتها مواصلة عملية اصلاح الاقتصاد.

مقابل عملية الاعفاء ستتعهد الحكومة بخفض نفقات الانتاج في المناجم المملوكة لها، وكذلك ضبط أسعار الصرف بحيث تختفي السوق السوداء وظاهرة تقلب اسعار العملة المحلية (الأوقية).

مؤخراً انتقد نادي باريس للحكومات الدائنة حكومة موريتانيا لانها استخدمت بعض القروض على غير النحو الذي منحت لاجله. فقد قامت الحكومة في استخدام بعض هذه القروض المخصصة أساساً لخلق وظائف جديدة بهدف تقليص معدل البطالة المرتفع جداً في تطوير مشاريع انتاجية قائمة لا تحتاج لعمالة كبيرة.

ورغم قلة عدد السكان (2,45 مليون) الا ان عدد الداخلين الجدد الى سوق العمل يبلغ خمسين ألفاً سنوياً. وهذا يعود الى ان أكثر من 70 في المئة من مجموع السكان هم من الفئة العمرية التي تقل عن 16 سنة.

يقول نائب محافظ البنك المركزي الموريتاني، محمد عمارو طبينا «احتياطيات اجنبية تغطي واردات 11.2 شهراً، وفائضاً في الميزانية، ومعدل نمو يبلغ 5 في المئة... ولكن رغم هذه الأرقام الايجابية فيما يتعلق بالاقتصاد الكلي، فان ذلك لا يؤدي الى أي تحسن في مستوى حياة غالبية الناس لأن هناك تفاوتاً حاداً جداً في توزيع الثروة».

وتبلغ احتياطات البنك المركزي الاجنبية ما يساوي 200 مليون دولار، مما يمثل 1,8 مرة مجموع النقد المتداول في البلاد. وهذه الاحتياطيات تمكن البنك المركزي من تلبية كافة احتياجات البنوك العادية والبنوك الاستثمارية.

ويتعرض البنك المركزي حالياً لضغوط من الجهات المانحة لخفض قيمة العملة الوطنية بأكثر مما فعل سابقاً. ويبرر المانحون طلبهم بالقول ان خفض قيمة العملة سيزيد من القدرة التنافسية للصادرات الموريتانية وأكثرها مواد خام معدنية.

وكان البنك المركزي الموريتاني خفض قيمة الأوقية بنسبة 11,7 في المئة في تموز (يوليو) الماضي. لكنه لم يخفض أسعار الفائدة بالقدر المناسب لمنع حدوث فجوة بين سعر صرف الأوقية الرسمي وسعر صرفها بالسوق السوداء والتي تصل حالياً الى 25 في المئة.

كما يضغط المانحون الاجانب على الحكومة لزيادة دور القطاع الخاص في الاقتصاد.

يقول دبلوماسي اجنبي مقره نواكشوط «ان مشكلة وجود أقلية غنية جداً تحتكر السلطة السياسية والثروة هي ان ذلك يمنع وجود سوق حقيقية سوداء في قطاع البنوك أو قطاع الصيد البحري أو الصناعة المنجمية».

ويمكن ان يوفر برنامج التخصيص مجالاً لبدء ظهور قطاع خاص ديناميكي، غير ان ذلك ما زال أملاً. وحالياً يوجد عدد من الشركات الأجنبية تدخل باتفاقات مع الحكومة التي تملك القطاع المنجمي.

يقول اقتصاديو البنك الدولي انه من دون حدوث زيادة ملموسة في الاستثمارات الاجنبية بقطاع التصنيع والقطاعات الأخرى غير التقليدية (الماشية وصيد الأسماك والزراعة) فان القطاع الخاص الموريتاني لن يمتلك أي فرصة ليصبح محركاً للنمو الاقتصادي.

ورغم ان 60 في المئة من اجمالي الناتج المحلي يعود الى نشاطات القطاع الخاص الا ان المانحين الاجانب ينتقدون خطط الحكومة الاستثمارية لأنها أتت بشكل رئيسي الى زيادة القوة الاقتصادية للنخبة الثرية.

وفي العام الماضي لم تخصص الموازنة الحكومية سوى 20 في المئة من الانفاق للجوانب الاجتماعية. وفي حال عدم زيادة هذه النسبة بقدر ملحوظ، فمن غير المتوقع ان تستفيد غالبية السكان من التقدم العام الذي يحققه الاقتصاد، وبالتالي من غير المتوقع ان ينمو السوق المحلي.

اندماج البنك السعودي الدولي وبنك الخليج لاقامة مصرف جديد اصوله 14 مليار دولار

■ لندن ـ رويترز: قال بنك الخليج الدولي والبنك السعودي الدولي ومقره لندن امس الخميس انهما اتفقا من حيث المبدأ على الاندماج لاقامة بنك جديد تزيد اصوله على 14 مليار دولار.

وقال البنكان في بيان صدر في لندن ان الكيان الجديد سيكون رائدا في مجال الاقراض وتمويل المشروعات والتجارة وأسواق المال وتمويل الشركات وادارة الاصول في منطقة الخليج.

وقال ابراهيم عبد الكريم رئيس بنك الخليج الدولي في بيان «البنك السعودي الدولي بنك استثماري رائد وسيكمل تركيزنا على الاعمال المصرفية التجارية».

ويقضي الاتفاق المتوقع ان يستكمل في الربع الاول من عام 1999 ان يحصل ملاك الاسهم الرئيسيون في البنك السعودي الدولي وهم مؤسسة النقد العربي السعودي التي تملك حصة 50 في المئة وبنك الاستثمار الامريكي جيه بي مورجان بحصة 20 في المئة على اسهم في بنك الخليج الدولي مقابل حصصهم.

وسيشتري بنك الخليج الدولي نقدا حصة الثلاثين في المئة المتبقية والتي تملكها بنوك اخرى.

ولم يكشف بعد عن البنود المالية للاتفاق.

ويبلغ اجمالي اصول بنك الخليج الدولي ومقره البحرين 9.5 مليار دولار في نهاية عام 1997 وبلغت ايراداته السنوية الاجمالية 614 مليون دولار.

وتبلغ اصول البنك السعودي الدولي خمسة مليارات دولار وايراداته السنوية 348 مليون دولار.

شركة قطر للفنيل تقترض 475 مليون دولار

■ الدوحة ـ رويترز: قالت وكالة الانباء القطرية الرسمية ان شركة قطر للفنيل المحدودة وقعت امس الخميس اتفاق قرض قيمته 475 مليون دولار لتمويل وانشاء مشروع للبتروكيماويات في قطر.

وقع الاتفاق وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية.

ووصف المشروع الذي تبلغ قيمته الاجمالية 650 مليون دولار بأنه دعم لجهود البلاد لتطوير قاعدتها الصناعية.

وبنك باري با الفرنسي هو ضامن الاكتتاب الرئيسي ويتولى ادارة القرض. ومن ضامني الاكتتاب كذلك المؤسسة العربية للاستثمارات البترولية (ابيكورب) وكريدي سويس فرست بوسطن.

وفي الاعوام الثلاثة الماضية رتب بنك باري با اكتتابات في قروض لقطر تجاوزت قيمتها ملياري دولار.

وشركة قطر للفنيل مشروع مشترك بين المؤسسة القطرية العامة للبترول التي تملك حصة نسبتها 25.5 في المئة وشركة قطر للبتروكيماويات التابعة لها بحصة 31,9 في المئة وشركة نورسك هيدرو النرويجية بحصة 29,7 في المئة والف اتوشيم الفرنسية بحصة 12,9 في المئة.

ويعتزم المشروع انتاج 175 الف طن من ثاني كلوريد الايثيلين و23 الف طن من اول مونومير كلوريد الفنيل و290 الف طن من الصودا الكاوية سنويا اعتبارا من منتصف عام 2001.

وفازت شركتا كروب اودي جمب الالمانية وتكنيبترول سبا الايطالية بعقود الاعمال الهندسية.

وتمتلك قطر العضو في منظمة اوبك ثالث اكبر احتياطيات للغاز الطبيعي في العالم بعد روسيا وايران.

سابك السعودية تعتزم زيادة انتاجها من البوليستر بمقدار 250 ألف طن

■ الرياض ـ رويترز: قالت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) الاربعاء انها تعتزم زيادة انتاجها من البوليستر بمقدار 250 ألف طن.

وقال محمد الماضي عضو مجلس الادارة المنتدب في بيان للشركة ان سابك تدرس زيادة طاقتها الانتاجية بمقدار 250 الف طن متري في السنة بحلو عام 2001/2000.

واضاف ان معظم البوليستر الجديد سيخصص لتصنيع راتنجات البولي ايثلين التي تسعى سابك الى ان تصبح موردا عالميا لها.

وتقول سابك انها انتجت 140 ألف طن من البوليستر في عام 1997.

وتمتلك الحكومة السعودية حصة قدرها 70 في المئة في سابك التي تنتج نحو خمسة في المئة من الانتاج العالمي من البتروكيماويات، وهي تشغل 16 مجمعا للبتروكيماويات مع شركات دولية.

قناة السويس تواجه تراجع سوق النقل البحري بالابقاء على رسوم العبور دون تغيير

■ الاسماعيلية ـ رويترز: اعلن أحمد علي فاضل رئيس هيئة قناة السويس الاربعاء انه تقرر ابقاء رسوم عبور السفن للقناة في العام القادم بلا تغيير عن الرسوم الحالية المعمول بها منذ عام 1994.

1وقال فاضل في مؤتمر صحافي بمقر الهيئة في مدينة الاسماعيلية ان قرار عدم زيادة رسوم العبور في قناة السويس يرجع الى حالة الكساد في سوق النقل البحري العالمي وتناقص عدد السفن العابرة للقناة.

1واضاف فاضل ان هذا القرار يرجع ايضا الى الاضطرابات الاقتصادية في دول جنوب شرق اسيا وامريكا اللاتينية والجمهوريات السوفيتية السابقة والركود الاقتصادي في اليابان، وهو ما اثر بشدة على النمو والنشاط الاقتصادي في العالم وكذلك الهبوط الحاد لاسعار النفط العالمية.

1وقال فاضل ان ايرادات قناة السويس منذ بداية العام بلغت 1,7 مليار دولار مقارنة مع 1,822 مليار دولار في العام الماضي. وان عدد السفن العابرة للقناة انخفض من 16 ألف سفينة العام الماضي الى 13235 سفينة هذا العام.

1واضاف انه تقرر الاستمرار في منح تخفيضات خاصة لناقلات النفط وناقلات الغاز الطبيعي المسال وسفن الحاويات ذات الحمولات الضخمة الآتية من منطقة الخليج والناقلات التي تعمل على الخطوط الطويلة.

1ونفى فاضل بشكل قاطع ان يكون هناك تفكير في خصخصة قناة السويس قائلا انها مثل «الهرم ونهر النيل غير قابلة للنقاش».

اتفاق سعودي ايراني لزيادة التجارة

■ الرياض ـ ا ف ب: اتفقت المملكة العربية السعودية وايران على تنمية التبادل التجاري وتنظيم المعارض التجارية في كلا البلدين، كما ورد في بيان نشر في الرياض اثر اجتماع لجنتهما المشتركة.

وجاء في البيان ان البلدين اللذين شهدت العلاقات بينهما تحسنا العام 1997، اتفقا على «عدد من الخطوات التي تدفع التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثمار بينهما وتبادل تنظيم المعارض التجارية في كلا البلدين».

واشار البيان الى ان الجانبين «اتفقا في هذا الاطار على تنظيم معرض للمنتجات السعودية في طهران تحت شعار «صنع في السعودية» في القريب العاجل دون ان يحدد الموعد».

واكد البيان ان الجانبين «ناقشا اقامة خط ملاحي يربط بين الموانئ السعودية والايرانية عبر الخليج لتسيير حركة نقل الركاب والبضائع بين البلدين».

وكانت السعودية وايران وقعتا في 27 ايار (مايو) في طهران، اتفاق تعاون يشمل المجالات الاقتصادية والتجارية والتقنية والعلمية والثقافية والرياضية. ووقع الاتفاق وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ونظيره السعودي سعود الفيصل.

وشهدت العلاقات بين الرياض وطهران تحسنا ملموسا منذ انتخاب الرئيس محمد خاتمي في ايار (مايو) 1997 بعد مقاطعة طويلة تلت الثورة الاسلامية في ايران العام 1979.

مشروع كويتي ـ بوسني يتجه لرفع انتاجه الى مليون طن من الصلب العام المقبل

■ سراييفو ـ رويترز: قال مدير مشروع مشترك لانتاج الصلب بين شركة زنيكا البوسنية وهيئة الاستثمار الكويتية ان من المتوقع ان يصل الانتاج السنوي للمشروع الى مليون طن من الصلب بنهاية عام 1999.

وقال سليمان محمداجيتش من شركة (بي-اس-سي) لـ«رويترز» ان المشروع سيبدأ في انتاج منتجات نصف مصنعة من الصلب في اوائل العام المقبل بمعدل يتراوح ما بين 30 و40 الف طن شهريا.

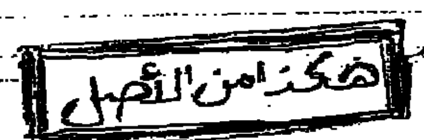
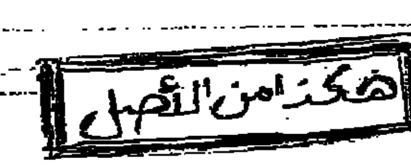
ولكنه أضاف أن هذا لن يحدث الا اذا استثمر الشريك الكويتي نحو 12 مليون دولار نقدا بحلول نهاية هذا العام.

واتفقت الشركة البوسنية ووكالة الاستثمار والاستشارات الكويتية الاسبوع الماضي على تأسيس شركة (بي-اس-سي) بعد مفاوضات استغرقت اشهر. ويملك الطرفان المشروع مناصفة وتبلغ قيمته 120 مليون دولار.

ويقضي الاتفاق ان يستثمر الطرف الكويتي 90 مليون دولار في المشروع منها اعادة جدولة 30 مليون دولار من ديون البوسنة للكويت قبل الحرب. وستستثمر الشركة البوسنية مصنعها ومعداتها في المشروع.

وقال محمداجيتش ان الطاقة الانتاجية القصوى تبلغ نحو مليون طن سنويا، ولكن هذه الزيادة لا يمكن تحقيقها الا اذا حصل المشروع على ائتمانات دولية قدرها 120 مليون دولار يرتبها الطرف الكويتي.

وأضاف ان المشروع يأمل في تصدير انتاجه من الصلب الى دول مثل اسبانيا وتونس والمغرب ومصر.

هكذا من الأصل

الضربات التي تأجلت في آخر لحظة أعيد اليها الاعتبار

هذه المرة: هل يجيئ الامريكيون إلى العراق «محررين لا فاتحين»؟

عامر العاني*

الضربة التي كان قد قدر لها ان تترك عشرة آلاف ضحية وفقا لتصريحات خبراء عسكريين امريكيين وانتهت بالتأجيل اثر القرار العراقي بالعودة الى التعاون مع لجان التفتيش، قبل ساعات بدء الضربة المفترضة. وكان تطمينا لمن اصابتهم الخيبة من هذا التطور المفاجئ، تعهد كلينتون علانية وامام العالم باسره، باتخاذ ما يلزم للاطاحة بالنظام العراقي، عبر تعاون ودعم مالي وعسكري واعلامي مع فصائل من المعارضة العراقية، تطبيقا لبنود قانون «تحرير العراق» الذي وقعه كلينتون بعدما صادق عليه الكونغرس.

ومن لحظة اعلان هذا التصريح، سرت في الاوساط العامة المهتمة بالشأن العراقي ومنها الاوساط العراقية، بأن كل شيء معد هذه المرة وبأن الولايات المتحدة تريد وضع حد نهائي للازمة مع النظام العراقي بالتخلص منه ومن رئيسه.

وترافق ذلك مع وعود بعراق ديمقراطي، متعدد وحر. فيما بشر الوزير البريطاني ديريك فاتشيت بالعمل على صياغة صورة جديدة للامة «العراقية طبعا» الذي جعل من هذا الامر حديث الساعة. ليس القرار الامريكي فليس في ذلك من مفاجأة، لكنه ذلك الغباء الذي تركته هرولة تلك الاطراف من المعارضة صوب قاعة الاجتماعات في وزارة الخارجية البريطانية وتبخترهم امام الكاميرات وعدسات وكالات الانباء الدولية. مما احدث بعض الارتباك حتى بين اوساط لم تتردد سابقا في عقد لقاءات مماثلة ولكن بستخدام ستائر مختلفة تبعا لاختلاف ظرف اللقاء.

لااحد يملك الحق في سلب المعارضة العراقية ومشروعية تعبيرها عن نفسها بالشكل الذي تراه مناسبا لبرامجها، ان كان ثمة من برامج! والشيء الوحيد الذي يعزز هذه المشروعية او ان يشكك بها يتلخص في مدى التعبير عن المصلحة الوطنية العليا المشتركة باعتباره العامل الاساسي والوحيد لمعادلة الشرف والخيانة في حلقة من حلقات النضال الوطني الاكثر مرارة والتي جعلت من العراق مختبر تجارب ما انفكت مقصلاته تعبث باوصال شرايينه الحيوية، مما يهدده بأوخم العواقب والنتائج الكارثية.

الشاهد التي آلت اليه اوضاع العراق، تثير الالم والمرارة، لكنها [illegible] ام ابينا، تشكل جزءا من الازمة السياسية العامة، حيث تستمد بعض مقوماتها، دون ان تبررها او تزيل عنها الشكوك [illegible] هرولة باتجاه الكارثة قدر محتم. وهل يكفل ذلك عراقا [illegible] آنية واقل بؤسا من الحاضر؟ هذا ما لا تؤكده ملابسات [illegible] ماء بين اطراف المعارضة تلك مع المسؤولين البريطانيين [illegible] والامريكيين لاحقا واساسا. هذه اللقاءات لم تحيط اللثام عن عناوين عريضة في لقاءات طرفين غير متساويي القوة [illegible] التأثير، ناهيك عن اختلاف الدوافع والمصالح بين طرف يسعى [illegible] علاء شأن الهيمنة، وآخر سوف يتعين عليه لاحقا حسن الطيران فوق الخرائب والجثث. وسيكون مضيعة للوقت واستهانة بعقول الناس استعراض ما تبتغيه امريكا وبريطانيا معا، فالذين زعموا فيما مضى بانهم يجيئون محررين لا فاتحين، يريدون للجيء هذه المرة بذات اللافتة مع اختلاف بسيط هو ان جغرافية «الرجل المريض» لم تعد تمتلك ذات الابعاد. نعم، المشهد يتكرر، لكنه اكثر مأساوية هذه المرة، غطرسة النظام العراقي تحتل غطرسة النظام العثماني، في السيناريو الباحث عن «تحرير» الشعب العراقي من قيوده، والحصيلة دائما ليست شيئا آخر، سوى البحث عن ذرائع لتأكيد للمصالح المباشرة والاستراتيجية للغزاة. وان ينتظر الشعب العراقي صياح الديك لصباح فرح، فلن ينتج عن هذا اللقاء، سوى زمن الغربان التي سوف تتهاوى، حتما مع ثورة عشرين ظافرة وجديدة.

ان ما يعزز وجود المعارضة ويمنحها الشرعية في اي مكان، يتمثل في جانب جوهري منه بغياب القضاء ودولة القانون ومؤسساته، المركزة القصوية لاتخاذ القرار وتغييب منظمات المجتمع المدني وغياب الحريات، واتباع سياسات تعرض المصالح الوطنية للخطر في كل مرة يتم فيها تجاهل دور للمواطنين. الوجه الاول للعملة يطالبنا رؤية الوجه الاخر لها وهنا نحس الجانب الاكثر مأساوية من «الدراما العراقية» فطى مدى سنين طويلة وعلى الرغم مما تمنحه فرص الاحتماء بـ«فراديس الديمقراطية» الوارفة، لا تزال المعارضة العراقية ابعد ما تكون عن اقناعنا بديمقراطيتها، فكيف تدخل الى مخيلتنا صورة الديمقراطية على ركام من خراب ودم وجهل واسلحة دمار شامل يراد لها ان تصوب الى صدر الوطن لتفتح فيه ثغرة للديمقراطية؟

* * *

يتقدم الموقف العام من النظام العراقي وحاكمه، باعتباره ظاهريا العنصر المشترك لجميع اطراف المعارضة الرسمية، ووراء ذلك يراد ان تختفي ـ وهي اشد وضوحا من الشمس ـ كل الاختلافات فيما بينها بصدد الغايات وحتى الاهداف البعيدة.

ان المعارضة في اي مكان ومنها العراقية، تستمد مصداقيتها بمقدار تعبيرها عن المصلحة الوطنية العليا المشتركة وهذا ما يمها حق الدعوة لتبديل النظام او حاكمه، لكن التغيير الحقيقي والجوهري يقوم على السياسات وبرامجها ومدى استيعابها وتشخيصها لمصادر النار الاخرى التي خلقت جهنم العراق المستعرة، والاتجاه صوب «الجنة» لن ينجزه سوى الاعتقاد بضرورة تنظيف كل الطرق اليها.

ان التغافل عن رؤية مصادر اللهب الاخرى، لن يصب سوى لصالح الطرف الامريكي ـ البريطاني في هذه اللقاءات ولن يعبر سوى عن مصالحهما. بسبب رجحان معادلة اللقاء لصالح الطرف الاقوى الذي لا يطلب من الطرف الاضعف ولن ينتظر منه سوى دور المسلح في الطبق المعد لتلبية شخصية ذات الطرف القوي، وهنا، لن يترك لمحنة الشعب العراقي من دور، سوى الجسر الذي تعبره الارادات الشديدة والمصالح الاجنبية. ان استثمار اليأس والاحباط وعذابات الشعب العراقي، لن يعين هذا الاخير بمقدار ما يزيد من اوهامه، والحال ان مرافقته الى شاطئ الامان، ينبغي ان تبدأ الى جانب رد الاعتبار اليه واحترامه ببحث المعوقات الاساسية واتباع الحيطة والحذر ازاء المحاولات التي تريد لاكتفاء بتغيير الاطار الخارجي للصورة، دون المساس بالجوهر الذي ساهمت في اعطاء الكثير من ملامحه، آلاف الاطنان من اسلحة الدمار التي عبثت بالعراق وخربت الزرع والضرع فيه.

نحن ندرك تماما ان الصورة قاتمة، تشابك فيها الخاص بالعام، وامتزجت في فضاءاتها الارادات النبيلة والخبيثة، المرتبطة بمصالح تتوزع في غاياتها البعيدة، بين المصالح الوطنية والمصالح الانانية الضيقة الافق، وندرك في هذا السياق لا جدارة الوصفات السحرية في مواجهة محنة تبدو في اكثر من زاوية بانها خرافية وعصية عن التمييز، مع هذا كانت تعتقد بأن كل الفلسفات البشرية، كانت تبدأ دعواتها بما هو بسيط ومباشر واولي وهو ان الناس بحاجة الى غذاء ودواء وامن وطمأنينة وبقعة يأوون اليها. وذلك لن يشهد النور الا برفع الحصار.

وفيما يتلقى شعب العراق بنيران اكثر من حصار، تمدنا الفعاليات التي تتحدث او تمارس ادوارا باسم هذا الشعب بنداءات تقترب من لغة الدبلوماسية الرسمية في اقتضابها، او اشارتها لعناوين مطاطية عامة.

ويحدث ان تدفع بعض الاطراف بلغة تبدو اكثر اتزانا في مظاهرها الخارجية، لكنها لا تخلو من اوهام ودقة حسابات قد تتوج بنتائج خطيرة فيما اذا لم نحسن قواعد اللعبة بما يكفي:

يشير البعض الى موضوعة «تقاطع المصالح» والحال ان ما نشهده لهو تقاطع النوايا وهذا ما لا ينبغي له ان يخلق الوهم بتقاطع الاهداف. واذا امتلك طرف من اطراف المباحثات، اهدافا جلية وواضحة، فيما تعلق الاخرى في اهداب النوايا، فان محطة التقاطع لن يمر منها سوى قطار وحيد الاتجاه والهدف. بينما ستفرض النتائج لاحقا على طرف النوايا، ان يهرول خلف تلك القطار دون ان يدركه، او يقف متعثرا يحصد خيباته.

ان تكتيك او استراتيجية «تقاطع المصالح» لهي معادلة مختلفة في اطار المعنى في بحثنا هذا، بسبب من اختلال موازين القوى «والفوارق العظيمة» التي تجعل من تفوق احد الطرفين ليس سوى نتيجة سمات الضعف والوهن لدى الطرف الآخر.

* * *

هنالك معادلتان جديرتان بالرصد والملاحظة: اولا ان النظام العراقي يمتلك من مصادر القوة ما يكفي لحسم اية مواجهة بينه وبين معارضين في الداخل عشائريا، ومعارضة الداخل تبدو من هذه الزاوية ضعيفة وقد دمرتها نتائج الحصار القاسي، بل وافقدها في الكثير من مواقعها قدرة استخدام البصيرة موضوعيا. وثانيا ان الولايات المتحدة الامريكية باعتبارها قائدة الحلف الذي نفذ «مذبحة حرب الخليج الثانية» وباعتبارها ايضا، فارضة القرار الدولي، تملك من مصادر القوة ما يكفي لحسم اية مواجهة بينها وبين النظام العراقي عسكرية. فالنظام في هذه الزاوية ـ ايضا ـ ضعيف وقد انهكته قرارات هيئة الامم المتحدة ومجلس امنها، ناهيك طبعا عن النتائج الطارئة للحظر الاقتصادي. ما الذي يترتب من نتائج هاتين المعادلتين اذا؟

ان المصالح الوطنية العليا المشتركة للشعب العراقي مغيبة في كلا الحالتين، بما انهما معا وبطرق ونوايا مختلفة قد ابعدتا الشعب العراقي عن المشاركة في صنع قراره او المساهمة فيه. هذا اولا. وثانيا ان تغييب المصلحة العليا تلك، تفتح الطريق الى تغليب المصالح الضيقة الافق للنظام الاقق للنظام العراقي، فيما تفتح المائدة العريضة والبعيدة المدى، بـ«الطبق العراقي» الذي يحتل دور المقبلات التي تفتح شهية الولايات المتحدة وحلفائها في وليمة نهم باذخة للكرش الامريكي الباحث دوما عن تغلية مصالحه وان على حساب دماء ومصالح الاخرين. وثالثا ان مواجهة بهذه المواصفات، لن تكون نتائجها شفافة او واضحة للعالم. فمن الصعوبة بمكان توقع نتائج دقيقة في هكذا مواجهة. فالمجال مفتوح لكل الاحتمالات والمخاوف، والمساعي والدوافع النبيلة حتى وكل مظهريا سوف تمتزج بنقائضها على قاعدة تنافر المصالح المحلية والاقليمية والدولية، وليس من المستبعد ان تطفو بعيدا تلك المصالح العليا المشتركة للشعب العراقي، مخلية المطاف لتلاطم امواج هائجة تكتسح ما تبقى من آمال، لتجعل من هذه القضية النبيلة، مجرد «شمعة وجيزة» ينتظر امر انطفائها اكثر من متربص، وهم كثر لسوء الحظ!

من السهل منح كلماتنا هذه، صفة التشاؤم وقد تأخذ حصتنا من النميمة والشتيمة، وهنالك دائما وفي المعارك الساخنة للشعوب الحية، المتسع لصغار بحجم ادوارهم، لكننا اذ نفهم مذاق الحماسة ودوافعها: نشعر باننا نمتلك كامل الحق في حيازة تصورات، تمثل لاحدى مصادرها تجارب ماض مليء بالعبر والدروس والمحن، وحاضر يشهد كل مطلع على «الشأن العراقي» كم هو مليء بالالغام ومحاولات تجيير او احتواء لجروح الشعب العراقي. فلقد خضعت المصلحة الوطنية العليا المشتركة لعمليات التهميش والتجزئة وعدم رعاية ونظر اليها غالبا من فتحة الباب الضيق لصالح هذا الطرف او ذاك على مدى التجربة السياسية المعاصرة والتي بدأت مع ظهور الحكم الوطني ابان الربع الاول من هذا القرن. ويأتي ذلك انعكاسا ومرافقا لمصالح ادنى من المصلحة العليا والتي لم ينجح المجتمع الوطني الوليد من رعايتها او التعبير عنها بشكل ارقى. هذا اذا لم نقل ان تلك الولادة كانت الى حد ما، ولادة قيصرية، رعتها بالتعاقب ومعا، القابلة البريطانية ومصالح النخب والرموز التي تزامنت اهدافها وطموحاتها في حقبة متوترة من حقب التاريخ السياسي العراقي المعاصر. ولا يقلل من شأن هذه الملاحظة، تلك الارادات الطيبة والتجارب النزيهة في صيغ احزاب او ارادات فردية ارادت عبر تعبيراتها ونضالاتها: ان تعطي مذاقا اخرا يمجـ[illegible] الاحداث، لكن التاريخ لن تكتبه الطيبة والنزاهة «سوء الحظ» اذ ان له منطقه وفي هذا المنطق، لا تحتل الاخلاق سوى حيز ضيق منه. ان الامر لم يكن ولا هو الان، متعلقا بشكل التعبير عن هموم لكلا الحقبة، بل في محتواها ومدى تناغم هذا المحتوى موضوعيا وقدرته على التعبير عما يجري في المجتمع، وما يتوزع عليه هذا الاخير من ولاءات وحجم القدرة على توظيفها للشأن العام او على العكس تفتت هذا الشأن العام الى هموم جزئية او هامشية، بالرغم من ان هذه الهموم «الصغيرة» تمتلك كامل شرعيتها وبالتالي وجوب مساندة لاية مساعي لاعطائها ما تستحقه من رعاية واهتمام. واختصارا فان الاهداف البعيدة المدى لاي حزب او اتجاه على ما تحمله من نبل لن تنجح في مساعيها، ما لم تكن تعبيرا عن تطور القوى الاجتماعية وتطور وعيها السياسي وتبلور سيادتها، بعيدا عن الارادوية واستعجال التاريخ او استنساخ تجاربه.

***

انتهت «عاصفة الصحراء» مخلفة الطريق لـ«عاصفة الحصار» في ان تنجز ما لم تنجزه المدافع والطائرات. ومنذ تلك اللحظات وعلى مدار ثماني سنوات عصيبة يستمر العبث والتخريب، خانقا العراق ومكبلا اياه بقرارات هيئة الامم ومجلس امنها، اللذين انتطقهما اقدام المارد الامريكي وجيرتهما لصالحه.

العراق في ازمة حادة ونكاد ان نقول، يندر لها وجود مثيل في التاريخ الانساني المعاصر. وهذا، من حيث المبدأ، ما لا يترك من تصورات للخروج من الازمة، سوى حركة انقاذ وطني موحد او ما يطلق عليه عادة بالوفاق الوطني. فحيث يبدو بجلاء، ان لا طرف بمفرده، قادر على مجابهة الازمة بمفرده، وهذه الازمة تمس الجميع بدون استثناء وان الطوفان مستمر في عربدته مكتسحا بدون تفريق في «اللون والطعم والرائحة». فان «الحكمة» و«العقل» والمتوارث من التجارب الانسانية، تقول الى جانب فضيلة الاعتراف بالخطأ، العمل باسرع وقت وبكل قوة على تعبئة عامة لكل الطاقات الشعبية وقواها المنظمة والعفوية في اطار انقاذ الوطن وصيانته وانتشاله من محنته. لكن شيئا من هذا، لم يحدث، وبقيت «الحكمة» و«العقل» في معتقل القصوية والقطيعة النهائية. النظام العراقي يتحمل مسؤولية كبرى في عدم اخذ زمام مبادرة، هو اولى بالبادئين بها. واذا اختصرت قوات الحلفاء اثناء الحرب ولجان بتر التجسسية اثناء «السلام» الامر كله في النظام العراقي لاخفاء نواياها الحقيقية! فان ذلك يرى سوى استعادة لما تريده السلطة في بغداد وتكرره بصدد «ام المعارك» في نزاله ابعد عنه مشاركة المواطن وعمل بما فيه الكفاية لتكبيل دوره. لا زلنا نعتقد بالمسؤولية الرئيسية للولايات المتحدة. ومن هذه الزاوية وحيث الوطن في خطر، تفهمنا ما دفع بالعديد من الرموز والشخصيات الوطنية المستقلة او المنظمة لدعوة النظام القائم بانتهاج سياسة اخرى، تأخذ بنظر الاعتبار حجم الازمة وعمقها، وتفتح الافق لمشاركة جماهيرية كفيلة باعطاء المواطنين الدور في اتخاذ القرار وحمايته وضرورة التخلي عن اساليب الماضي وفتح الطريق نحو التعددية واحترام الدستور والقضاء وبكل ما يصب في اطار الوحدة الوطنية وصيانتها من اصناف التناب الحائمة على الحدود. ولكن كل هذه النداءات لم تلق اننا صاغية بذريعة ان لا شيء يمكن انجازه في هذا الميدان قبل رفع الحصار. وهذا ان دل على شيء فانما يدل على اغفال دور المواطنين في معركة رفع الحصار عنهم وبالتالي دفعهم لقبول مرافقة حتى الشيطان في رحلة البحث عن «منقذ». لذا فانه من الطبيعي ان تخترق امريكا وتابعاتها، تلك الفوهات في الجدار الوطني واستخدامها لكل الاساليب بما فيها «الديمقراطية» بما ان هذه المفردة الاخيرة، تعني في سياقا ما يخطط له الان في الاروقة السرية والعلنية موافقة «الشعب» للتوجه نحو الجحيم او ضفته الاخرى على وجه الدقة.

لا نريد تكرار خطابية حماسية او الترويج لافكار طليعية جديدة، كما اننا لا نعتقد بان المحنة سوف تختفي في ليل العذاب العراقي بنداء «افتح يا سمسم». مع هذا فاننا نعتقد بلا جدارة ولا لخلاقية المتاجرة بمآسي الناس وجروحهم، سواء عبر عن ذلك حالة الابقاء على التفرد باتخاذ القرار والعزف بناي منفرد، او ان يتم اللجوء الى قوى لا ينتظر منها سوى المزيد من الخراب والويلات. ان خداع الناس بدنو اقتراب نهاية النفق، لن تفتح الطريق سوى الى انفاق اخرى، اذا شكل العراق تجربتها الاولى في المختبر الاستراتيجي، فمن المؤكد ان تجارب اخرى قيد الدرس، تنتظر الفرصة او الفخ القادم، كي تكرر نفسها في مواقع اخرى في سياق هزيمة تاريخية وسياسية لعموم المنطقة، ولن نكون اكفاء لمواجهة هذه الاخطار، ما لم تتكلل مساعينا في انجاح دولة المؤسسات والدستور والديمقراطية، حيث يتشارك الجميع في معادلة الحقوق والواجبات وبالقدر الذي يجعل من الشعب العراقي الفاتح والمحرر لحياته وتأكيد سيادته.

* باحث من العراق يقيم في باريس

في عيد ميلاد نعوم تشومسكي:

تحية إلى قمة فكرية غربية

منتصر حمادة*

من هو المفكر الذي لا يرغب السادة اصحاب الامبراطوريات الاعلامية واللوبيات الاقتصادية ومراكز الضغط السياسية السماع عنه؟ ومن هو المثقف الذي يجعل مريده «بالمفهوم الصوفي» اكثر ذكاء وفطنة واحتراسا، وهي صفات لا يريد اولئك السادة ان نتعلمها؟ من هي هذه القمة العلمية التي تجمع بين الفلسفة واللسانيات والفكر السياسي «حسب صبحي حديدي: قراءة في كتاب ديفيد كوغزويل عن مفكرنا هذا، «الكرمل» العدد 53 خريف 97.

من لم يتفطن بعد الى ان الامر يتعلق بنعوم تشومسكي مطلوب منه الحذر من تبعات دماغه للفضول الى هذا الحد، بما فيه كفاية عدم السماع عن تشومسكي، او ربما فكره وعقله المنخرط ـ كما يتم فعلا في وطنهم العربي الكبير ـ في ثقافة الخضوع والاستسلام والدعاية وتشويه الحقائق والتابوهات والمسلمات السياسية التي لا جدال فيها، والتي يكفي الايمان بها حتى يكفي الله المثقف شر التهميش والاقصاء الثقافي، وفقدان الامتيازات والرحلات والجوائز والمديح وما اليه.

مع امثال هؤلاء، عندما تشاء الصدف الميمونة ان يحاصر تشومسكي عندنا، يعلن البعض منا الحداد الفكري على نفسه، مؤقتا حتى لا ينخرط في صداع الرأس الذي يجلبه الخوض في النصوص السياسية المحرمة بالثلاثة. او يتظاهر بحفاوة الاستقبال والترحيب ويتفنن في تهميش اعمال هذه القمة الفكرية في الفكر السياسي «كما اعترف بذلك تشومسكي نفسه في تواريخ الانشقاق»، ولو شئنا التحدث عنه، نفضل في الغالب ان لم نقل في المطلق التطرق لتشومسكي الاول اي عالم اللسانيات، صاحب نظرية النحو التحويلي.

طبعا هذا لا يحط بالمرة ـ ونقر بذلك ـ من نقد علي حرب لنظرية تشومسكي في احدى فصول كتابه الماهية والعلاقة نحو منطق تحويلي الصادر عن المركز الثقافي العربي 1998، راجع ايضا تشومسكي ومأزق النحو التوليدي، علي حرب الفكر العربي المعاصر 102ـ103 / 1999.

في السابع من شهر كانون الاول (ديسمبر) الحالي، طرق هذا العالم الانساني الفذ، باب العقد الثامن، بعد سبعة عقود من الاجتهاد، والابداع والنضال. المفارقة تكمن في ان رقم سبعة عند البشر يجسد العديد من المقدسات في الدين، الطبيعية والسياسة. فهذا الرقم وفي آن واحد، عدد ايام الاسبوع، وعدد آيات سورة الفاتحة عند المسلمين، وعدد الوان قوس قزح، وعدد مجمع الدور الاكثر تصنيعا في العالم، وعدد ابواب جهنم بيت القصيد ونتحدث هنا عن المعنى المجازي دنيويا ـ لان تشومسكي يفتح فعلا العديد من ابواب جهنم في وجه من يتحكمون في الرعاع، خاصة اتجاه المؤسسة الامريكية، وعندما يقرأ المرء له يشعر انه ـ عموما ـ لا تختلف كثيرا آليات التحكم في ذلك الجمهور في مختلف بقاع العالم. وهو الجمهور المسمى تارة بالقطيع الحائر، او السرب التائه او ببساطة شديدة رعاع في حاجة للضبط والتوجيه والارشاد حتى لا يخرج عن الخط، والخط لنا قد يكون سياسيا، ايديولوجيا، دينيا ثيوقراطيا، بالمفهوم السلطوي الاقطاعي ـ وديني، اما وسائل الضبط فتبقى واضحة لغير العيان، في السابق، كان التحكم في الجمهور ـ القطيع ـ يتم عبر القوة، اليوم يتم ذلك عبر التحكم في ضبط ما على الجمهور التفكير فيه، او ما يسميه جورج اورويل بالسيطرة على الفكر، وآنذاك يسهل ضبط ما يقوله الفكر «الثقافة» والصوت مع الصورة «الاعلام» والجهاز الذي يسهر على هذا التدجين يسميه تشومسكي بوزارة الحقيقة، وهو الجهاز الذي ـ مثلا ـ خدع جمهور الولايات المتحدة ان العدوان الامريكي على فيتنام الجنوبية لم يكن سوى دفاع عنها ضد فيتنام الشمالية الشيوعية، وخدع الجمهور العربي ـ مع مساهمة عربية مشكورة ـ ان صدام حسين يمتلك رابع اقوى جيش عسكري في العالم.

صعب علينا احصاء فضائل هذا المثقف العضوي على ثلة من المفتشين عن الحقيقة المتعلقة من طرف وزارات الحقيقة، والمغتصبة على يد مروجي الاكاذيب، والمزورة عبر اللوبيات السياسية والمافيات الاعلامية، كما انه من الصعب علينا ـ ايضا ـ انصاف احد العشرة اسماء هي الاكثر اقتباسا على مر العصور، واحد الذين لقبوا بالعباقرة الاحياء خلال هذا القرن، لاسباب لا تخفى على ذهن الذين يناضلون من اجل الحرية والعدالة والديمقراطية وحقوق الانسان بالمفهوم الانساني السامي، وليس الباڤلوفي للشيوه والممسوخ.

تعلمنا من تشومسكي او على الاصح شرعنا في التعلم منه، ما هو اغلى من الذهب الاسود وانفس من الكبريت الاحمر. تعلمنا ان نقول «لا» في الوقت الذي يردد فيه الكل قول نعم «رياض نجيب الريس»، وتعلمنا ان نسمي الاسماء بأسمائها الحقيقية، لا كما يسميها رعاة الرعاع او خريجو وزارات الحقيقة. تعلمنا انه ليس بالضرورة مقدرا البشر ان يكونوا سلعا «ادواردو غاليانو» وانه لا يحق للسلطة التي تمتلك الحقيقة ان تقنن حدود تلك الحقيقة، حتى لو كان معها الحق «حوار له مع لوموند 1998/9/1» تعلمنا منه الا نردد تلك الامثال التي تعشقها اي سلطة عالمثالية، وحتى متحضرة، من صنف وما خفي كان اعظم او «ابعد عن الشر وغني له» او خرافات من هذا القبيل. تعلمنا منه ان الحقيقة تؤخذ، ولا تعطى.

يعلمنا تشومسكي ان الغزو الاوروبي القديم صار الان يسمى رسميا مواجهة «او صدام حسب صاموئيل هنتنغتن»، وانه لا فرق بين حزب العمل وحزب الليكود في عدائهما لانسانيتنا الفلسطينية والعربية. «رابع المثلث الرهيب، الولايات المتحدة، اسرائيل، والفلسطينيون، المنشور في حلقات بـ«القدس العربي» خلال نهاية ايلول «سبتمبر» الماضي «في مجلة الآداب اللبنانية»، وان الفرق بين الحزبين هو اختلاف في الاسلوب فقط، تبعا لمقولة اسرائيلية جاء فيها ان حزب العمل يعلن عن مستوطنة واحدة ويبني عشرا بينما يعلن الليكود عن عشر مستوطنات ويبني واحدة.

جاسم كل عربي، يحترم الرأي الاخر الجاد، الموضوعي والمناضل من اجل انسانية الانسان كانسان، وليس من اجل ترسيخ حيوانيته ضمن قطيع الرعاع، والمدافع عن حقه في الحياة، والكرامة والعيش الكريم، نقدم اسمى درجات الاحترام والتقدير وانبل معاني الاخوة الانسانية والتآخي البشري مع تمنياتنا لكم بسنوات جديدة زاخرة بالعطاء والابداع في سبيل ترسيخ حقوق من بعث من اجلهم الرسل، ومن ناضل بجانبهم الثوار والمجاهدون، والصعاليك.

* باحث من المغرب

بابوات الفاتيكان العرب:

روح الشرق تستوطن الكرسي الرسولي

د. عصام فارس الخضراء *

ينطوي تاريخ الكنيسة الكاثوليكية على العديد من المفارقات التي ظلت بعيدة عن الاضواء حتى يومنا هذا، لعل من ابرزها، اعتلاء سبعة بابوات سوريين كرسي البابوية، من اصل 286 بابا توارثوا هذا المنصب الهام منذ عهد بطرس الرسول الى اليوم، ودامت فترة جلوس هؤلاء البابوات السبعة على الكرسي الرسولي نحو 58 عاما في الفترة ما بين القرن الاول والقرن السابع الميلادي.

واذا شئنا لستعراض حجم الدور الذي لعبه هؤلاء البابوات السوريون، فان اول ما يلفت النظر اليه. حقا هو تلك القدرة التي ميزت معظمهم في التأثير على السلك البابوي بمجمله وترسيخ سلوكيات لم تكن مألوفة من ذي قبل في مجتمع روما، ولكن مع ذلك، ظلت كامنة في اعراف وطقوس الفاتيكان حتى اليوم.

ولعل اول البابوات السوريين كان القديس ايفاريستوس Ivaristus (97ـ105م)، المولود اصلا في انطاكية عاصمة الاقليم السوري آنذاك. وتعزو بعض المصادر ان الفضل له في ترسيخ تقليد الاواني المقدسة، وفي المساهمة في انشاء مجلس كرادلة Kardinal Collogium بغية مؤازرته في اداء مهامه، اضافة الى ما يشار الى انه خلف رسالتين رسوليتين كان بعث بهما الى مجلس كنائس افريقيا قبيل مقتله في روما في العام 105م.

لم يدم الامر طويلا حتى افرزت الكنيسة الكاثوليكية سوريا آخر هو البابا انيكيتوس Anicelus (155ـ166م)، الذي يشير اليه كتاب تاريخ البابوات في القرن السادس الميلادي في روما بانه من مواليد مدينة حمص. وقد اتصف هذا البابا بالانفتاح المذهبي عما عداه من اسلافه، الامر الذي دفع الاسقف الارثوذكسي بوليكارب Polykarpe ومركزه ازمير من زيارته والاجتماع به في روما للتفاوض بشأن تحديد موعد عيد الفصح الذي كان الاختلاف على توقيته يؤرق المسيحيين في كل مكان، وقد وصف المؤرخ الكنيسي القديس ايرنيوس Jrenaus المفاوضات التي دارت بينهما بانها، على الرغم من اختلاف وجهات النظر في شؤون عديدة، الا ان الطرفان افترقا وظل حبل الود قائما بينهما.

ويشار اليه ايضا توجيهه رسالة الى اساقفة بلاد الغال منع فيها الرهبان من ترك شعر الرأس من دون حلاقة، بل شدد، في المقابل، على حلق رؤوسهم على شكل اكليل، كما اجبرهم على ارتداء الثوب الاسود، وهاتان الظاهرتان ما زالتا تمارسان على نطاق واسع في زماننا هذا كذلك.

ومما يلفت النظر في هذا الشأن ما يشير اليه المؤرخون من وجود ميل القيمي في العلاقة بين مركز السلطة الرومانية والكرسي الرسولي انه عندما قتل هذا البابا الحمصي في العام 166م ودفن جثمانه في كاتدرائية القديس بطرس في الفاتيكان، جرى نقل رفاته، فيما بعد، ليدفن في مقبرة القيصر الروماني الحمصي الاصل الكسندر سفيروس Alexander Severus.

بعد مقتل هذا الاخير، انتظر السوريون خمسة قرون من دون ان يظفر احد منهم بالكرسي الرسولي، الا عندما بلغ البابا ثيودوروس الاول Theodorus (642ـ649م) هذا المنصب، وينحدر البابا هذا من القدس، حيث يشار الى ان اباه كان بطريارك هذه المدينة عند الفتح العربي لها، ولكنه فر بعد ذلك الى روما هربا من الاضطهاد الذي تعرضت له طائفته.

كان هذا البابا مشهورا بتعاطفه الشديد مع الفقراء وضعاف القوم، وكان ضليعا في اللاهوت الشرقي، حتى يقال انه طلب من القيصر قسطنطين الثاني الغاء قانون البدعة المونوثيلية «الطبيعة الواحدة للسيد المسيح». وفي عهده ايضا انعقد المجتمع الترولاتي الثاني Trullanic، اضافة الى ادخاله طقس عيد بشارة Synodes السيد مريم العذراء ضمن اعياد روما والذي بدأ الاحتفال به عمليا في بيزنطة منذ العام 588.

تولى الكرسي الرسولي بعده بوقت قصير البابا القديس يوحنا الخامس hohannes V (685ـ686م)، وهو انطاكي الاصل، كان نابغا في العلوم، وقد جاء الى روما في الاساس طالبا للعلم، الا انه اختار سلك الرهبنة فاصبح شماسا في الكنيسة، واستطاع من خلال موقعه هذا استقطاب رضى البابا الذي كلفه بمهمة رسولية الى القسطنطينية لينوب عنه في ترؤس المجمع المسكوني السادس الذي عقد في كنيسة لقبة في القصري للملكي، ومن ثم انتخب بابا في كاتدرائية القدس يوحنا الترولانية بعد تدخل مباشر من بيزنطه، لكنه لم يعمر طويلا فسرعان ما تناهشته الامراض والعلل ولم تمهله في منصبه سوى عام واحد، بعد ان اوصى بأمواله جميعا للصرف على الرهبان والاديرة والفقراء.

اما القدس سيرجون الاول Sergiun (687ـ701م) الانطاكي الاصل الذي ما ان اعتلى عرش البابوية حتى اغنى الكنيسة الكاثوليكية باعياد تتعلق بمريم العذراء والسيد المسيح منها على سبيل المثال، بشارة الرب وعيد اعتلاء الصليب وعيد تقدمة المسيح الى الهيكل وعيد البشارة، وهي الاعياد التي كان الشرق يحتفل بها منذ امد بعيد. كما ينسب اليه ايضا ادخال دعاء «يا حمل الله الحامل خطايا العالم ارحمنا» الى الصلاة، وهو الدعاء الذي ما يزال يتردد على نحو واسع لدى المسيحيين اليوم.

في عهده كان الانقسام واضحا بين الكنيستين الشرقية والغربية اللتين كانتا تتنافسان في ما بينهما على انتزاع الشرعية في العالم المسيحي، وقد ساهم عقد القيصر البيزنطي يوستينيان الثاني في العام 692م مجمعا دخيلا على تصاعد حدة هذا الانقسام.

ففي هذا المؤتمر الذي استضافه القيصر في بلاطه بالقسطنطينية وشارك فيه 208 اسقف شرقي حاول جاهدا انتزاع ورقة اضفاء الشرعية عليه من البابا، خصوصا لجهة القوانين والقرارات التي اصدرت عنه والتي طمحت الى فرض النظام الكنسي الشرقي على روما، بما فيها حق الولاية لبطريركية القسطنطينية على ما عداها.

ولم يكن للبابا من بد سوى رفض هذه القرارات جملة وتفصيلا، بل دعا بجرأة الى التصدي لها، الامر الذي دفع القيصر الى ارسال فرقة من العسكر على رأسها قائد جيشه زكريا، بغية اعتقال البابا والقدوم به مخفورا الى القسطنطينية.

بيد ان اصداء هذه الحملة انتشرت بسرعة في ارجاء روما، وحفزت الاهالي للدفاع عن البابا، بل لم يتوانوا في الصدام بهذه الفرقة المدججة بالسلاح والنجاح في محاصرتها من كل حدب وصوب، مما اضطر قائدها الى الهرب واللجوء الى مكاتب اقامة البابا، حتى يقال انه اختبأ في غرفة نومه مخافة انتقام الجمهور الهائج ضده.

على ان اهم منجزات هذا البابا هو ما يشير اليه العديد من المؤرخين في ان له الفضل الاساسي في فصل سلطة الفاتيكان عن سلطة الامبراطور في القسطنطينية. وعندما وافته المنية في الثامن من ايلول (سبتمبر) 701م، دفن في كاتدرائية القديس بطرس في روما.

وفي خلال هذه المرحلة الانتقالية التي شملها الكرسي الرسولي، تسنم هذا الكرسي البابا سيسينيوس Sisinion من مدينة صور الساحلية، لكنه كان طاعنا في السن، وبالتالي لم يدم عهده سوى عشرين يوما، بعد اصابته بداء النقرس.

وبالفعل، فقد شهدت المرحلة الانتقالية نهايتها حين جرى انتخاب بابا جديد هو الاخر من مدينة صور وهو قسطنطين الاول Konstantin (708ـ715م) الذي لبى دعوة القيصر يوسينيان الى القسطنطينية، من اجل فتح ملف القرارات والانظمة الكنسية التي اقرها المجمع الذي عقد في العام 692م، ولاقت رفضا مطلقا من سلفه السوري البابا سرجيوس.

كانت التكهنات تدور حول عدم استطاعة البابا تلبية هذه الدعوة، لما قد تنطوي عليه من حسابات قد لا تصب في مصلحة الكنيسة الكاثوليكية بما فيها اضفاء طابع الشرعية على القرارات التي اصدرت عن المجمع، لكنه استطاع بدهاء حل الامور التي كانت تبدو مستعصية من دون ان يفرض عليه تنازلات لم يكن على استعداد لتقديمها، بل اكثر من ذلك فقد استقبله القيصر خارج القسطنطينية وركع على الارض وقبل قدمي البابا للدلالة على الطاعة وطلب الغفران منه، وهي العادة التي درجت منذ تلك العهد وحتى يومنا هذا.

اما البابا السوري الاخير، فكان البابا غريغوريوس الثالث Gregorius III (731ـ741م) الذي اشتهر بقداسته وحبه للعلوم والآداب اليونانية واللاتينية، وكان هذا بابا يطلب المصادقة على انتخابه من القيصر البيزنطي لاون الثالث الذي يطلق عليه لقب محارب الايقونات.

ومن المعلوم ان الايقونات التي كان ينظر اليها بتقديس شديد، جرى تحريمها في عموم الشرق، الامر الذي دفع الكثير من الفنانين السوريين الى الهجرة باتجاه روما ليتابعوا عملهم بعيدا عن ظروف القهر والاستعباد، وليزدهر هذا الفن في تلك الربوع.

وردا على قرار القيصر البيزنطي بهذا الشأن، دعا البابا مجمعا كنسيا في روما ضم نحو 193 اسقفا للاصرار على اباحة الايقونات، وعندما تناهى الى سمع القيصر القرارات الصادرة عن المجمع، ارسل الى الفور اسطولا بحريا احتل به ايطاليا وصقلية واليونان، وامر مندوبيه السيطرة على اموال الكنيسة ومصادرتها، اضافة الى اتلاف جميع الايقونات والصور على اختلافها، كما قام القائد البيزنطي ليزترانتو بمحاصرة روما نفسها والحق اضرارا بالغة بقصر الفاتيكان نفسه.

لم يكن امام البابا من خيار سوى الاستنجاد بملك فرنسا شارل مارتل، واستمرت المناوشات القتالية بين الطرفين سنين عديدة، وتم عبرها اغراق الاسطول البيزنطي وتقليص دور بيزنطة بعدها الى حد كبير.

هكذا كان دور البابوات السوريين ذا شأن عظيم وتأثير كبير على تطورات الديانة المسيحية عموما والكاثوليكية خصوصا، لانها نفحت روحا شرقية لم تكن مألوفة من قبل.

* طبيب عربي يقيم في فيينا

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

يا شرفاء العالم

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان العدوان الانكليكاني الاخير على العراق هو وصمة عار جديدة تلطخ جبين العرب والمسلمين ودليل اخر على موقفهم واندثارهم واحتقار عالمي جديد تتمتع به الامة العربية والاسلامية بعدم الاهتمام والاكتراث في قصف واباحة دم العراقيين من قبل اعداء الانسانية مباركا من قبل دول اعلان دمشق ومجلس الخليج، انه احتقار ونبذ واضح لكل القيم والاعراف الدولية وشرعية الامم المتحدة.

لقد اثبت الحدث عدم مصداقية الامم المتحدة وامينها عندما بدأت امركيا وبريطانيا بالعدوان ومجلس الامن ماثل للانعقاد ومناقشة الازمة، لا شرعية هناك اليوم يتطغى بها ادعياء النظام الدولي الجديد. لا حجة هناك اليوم يختبيء وراءها جبان يؤيد العدوان، ان الدول العربية التي باركت العدوان ملطخة اياديها بدماء العراقيين مثلما تلطخت اياديها اثناء العدوان الثلاثيني ضد العراق، غير ان اليوم ليس بالبارحة ولا عذر هناك يستر خيانتهم. رئيس ماجن لدولة عظمى تتحدى العالم وتخطط لكتابة نظام عالمي جديد تطلب فيه من العالم ان يركع لسيادتها ويحترم مصالحها يفتعل ازمة مع العراق ويشن حربا همجية على ابنائه لاجل ان يحمي نفسه من قرار العزل من قبل مجلس امنه الذي يتابع فضائحه الجنسية.

لم نعرف تفسيرا لحد الان عن حصر العدوان واستعمال السلاح الفتاك من صواريخ توماهوك وطائرات الشبح ضد فقط العراق والسودان وافغانستان؟ هل هي اجهزة صنعت خصيصا لقتل المسلمين وارهابهم وبالتالي تركيعهم، لم يعد مجال اليوم امام كل الحجج والاعذار التي يتوارى وراءها الجبناء، لم يعد هناك سبب يمنع اي عالمي شريف وعربي غيور ومؤمن مسلم بأن ينصر نفسه اولا واخوانه ثانيا من هذا الباطل، الواجب اليوم يحتم علينا اعلان رفضنا للعدوان ضد العراق والمطالبة بايقافه فورا واحترام حقوق الانسان العراقي وعدم قتله وارهابه. يجب ان نثبت للعالم باننا امة لنا كيان ومبادئ وحقوق ولنا قدر في هذا العالم يجب احترامه، على العرب والمسلمين في كل العالم ان يهبوا وينفضوا عن كاهلهم مسؤولية سكوت حكامهم المخزي واشتراكهم في العدوان ضد العراق.

اننا في الرابطة العراقية في المملكة المتحدة نعلن عن شجبنا الشديد لهذا العدوان السافر ونطالب العالم اجمع بايقافه فورا واسعاف اهلنا في العراق، اننا نطالب العرب والمسلمين ان يقفوا بجانبنا في كل مجال وان يدافعوا عن الحق ضد الباطل ونهيب بالعراقيين في كل مكان بالعالم ان يتحدوا ويقدموا لاخوانهم في العراق كل التأييد والمساندة والمساعدة وان يشتركوا في كل نشاط سلمي يهدف الى ايقاف العدوان ومساعدة ابناء العراق، ان المشاركة في التجمعات امام مقرات الحكومات في كل مكان بالعالم والكتابة الى وسائل الاعلام لاظهار حقيقة مشاعرهم. واهتمامهم بحق اهلنا في العراق بالعيش بسلام امان هو اقل ما يمكن ان نقدمه في هذا الوقت الحرج.

ونحن مقبلون على شهر الصيام واعياد الميلاد والسنة الجديدة نطالب الجاليات العربية والاسلامية ان تمتنع عن القيام بالحفلات والاشتراك في الاحتفالات بهذه المواسم احتجاجا على العدوان اللئيم في هذه الايام الكريمة وتضامننا مع اهلنا في العراق والمشاركة في ماساتهم.

ندعوكم جميعا للدعاء الى الله تعالى ان يرحم شهداءنا الابرياء ويكتب النصر للعراق الابي الصامد وان يرد المعتدين الى نحرهم ويكتب لهم الخزي والعار.

د. علي حسين
الرابطة العراقية في المملكة المتحدة

زيارة كلينتون ومراهقتنا السياسية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

مثيرة للدهشة مشاهد استقبال الرئيس الامريكي «بيل كلينتون» في غزة، تهافت اعضاء المجلس الوطني ووزراء السلطة الفلسطينية على التصفيق الحاد ولم ينتظروا ان ينتهي رئيس السلطة الفلسطينية من سؤالهم ان كانوا يوافقون على الغاء بعض بنود الميثاق الوطني الفلسطيني. لارتفعت الايادي عاليا وكل ينظر حوله «ليرى من رفع ومن لم يرفع يده او ليثبت انه رفعها». من رأى الحماس الذي ابداه الاعضاء والوزراء «خاصة» وزير الحكم المحلي «لا يستطيع ان يتفادى سؤالا يطرح نفسه»، لماذا؟

هل جاءنا كلينتون بحق العودة لأكثر من اربعة ملايين لاجيء فلسطيني؟ هل حمل الرئيس الامريكي معه وعدا بتأييد اقامة دولة فلسطينية؟ هل اكد كلينتون عزمه على الضغط على اسرائيل لايقاف الاستيطان لانسحاب من الاراضي الفلسطينية بما فيها القدس. ماذا عن الاسرى، حرية السفر، الاغلاق والطلاب، هل وعدنا كلينتون بايقاف الادارة الامريكية لاستخدام حق النقض «الفيتو» لمنع ادانة اسرائيل في مجلس الامن، والذي استخدمته امريكا «69» مرة حتى الآن؟ الاجابة بسيطة، وكلنا يعرفها، جاء كلينتون وعاد وتصريحات «نتنياهو» تون في اذنه، لن يجدي اي ضغط من اي جهة لارغامنا على التخلي عن القدس عاصمتنا الابدية. لن نفرج عن اي من الارهابيين، لن نترك ارض آبائنا تحت اي ضغط.. لن.. لن.. لن.

متى تدركون، اعضاءنا وزراءنا، ان السياسة الامريكية تعتمد اولا واخيرا على المصالح وليس العواطف الجياشة؟ قضيتنا قضية حقوق ومبادئ، والادارة الامريكية مع اسرائيل قلبا وقالبا وان كنتم تعتقدون ان استقبالا حافلا لكلينتون، ميلادي وتشيلسي سيقلب الموازين فانتم واهمون.

من اجل شعبنا الفلسطيني الذي تمثله شاء ام ابى. والذي حلم طويلا بفلسطين الحريات والمساواة والعدالة الاجتماعية ومقاومة الاستعمار العلني والتمرد على الظلم ونصرة المظلومين اينما كانوا. من اجل هذا الحلم الذي نشهد يوما محاولات اجهاضه، اكبحوا جماح عواطفكم قليلا.

مشير قاسم الفزا
بريطانيا

تصحيح

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في مقالتي (العدد 17 الجاري) اخطاء مطبعية عديدة ارجو ان ينتبه لها القارىء علما بأن العنوان ليس لي.
خطأ مطبعي واحد لا بد من تصحيحه لانه سبق ان اثار سوء التفسير وهو «مخجل» بدل «متحنجل» بالميم والحاء، والنون الساكنة والجيم واللام اي المتشدق المكابر.
شكرا مع تمنياتي

عزيز الحاج
باريس

رأي القدس

خطيئة كويتية أكبر من الخطأ العراقي

■ عندما غزت القوات العراقية الكويت، صب المسؤولون الكويتيون غضبهم على جميع الشعوب العربية التي وقفت على الحياد أو تعاطفت مع النظام العراقي في مواجهة الحصار والهجوم الأمريكي الذي تبعه. وقال هؤلاء المسؤولون انهم لا يمكن ان يصدقوا أو يقبلوا ان يقف أي مواطن عربي في خندق العدوان ضد مواطن أو دولة عربية أخرى.

امس الأول انطلقت الطائرات الأمريكية والبريطانية من قواعدها في الكويت لضرب العراق، وتدمير بنيته وقتل الآلاف من أبنائه دون أي غطاء شرعي عربي أو دولي.

ومن حقنا ان نسأل المسؤولين الكويتيين الذين قسموا الشعوب العربية الى دول «الضد» ودول «الضد» عما اذا كانوا لا يتفقون معنا في انهم ارتكبوا جريمة أكبر من جريمة الدول التي ايدت العراق في حرب الخليج الثانية؟

فدول الضد لم تفعل أكثر من اظهار تعاطفها مع العراق وشعبه وربما نظامه. ولكن الحكومة الكويتية فعلت ما هو أكثر من التعاطف عندما فتحت قواعدها العسكرية وأجواءها ومياهها الاقليمية أمام القاذفات وحاملات الطائرات الأمريكية لضرب بلد شقيق محاصر ومجوع ومنزوعة أسلحته او الأغلبية الساحقة منها.

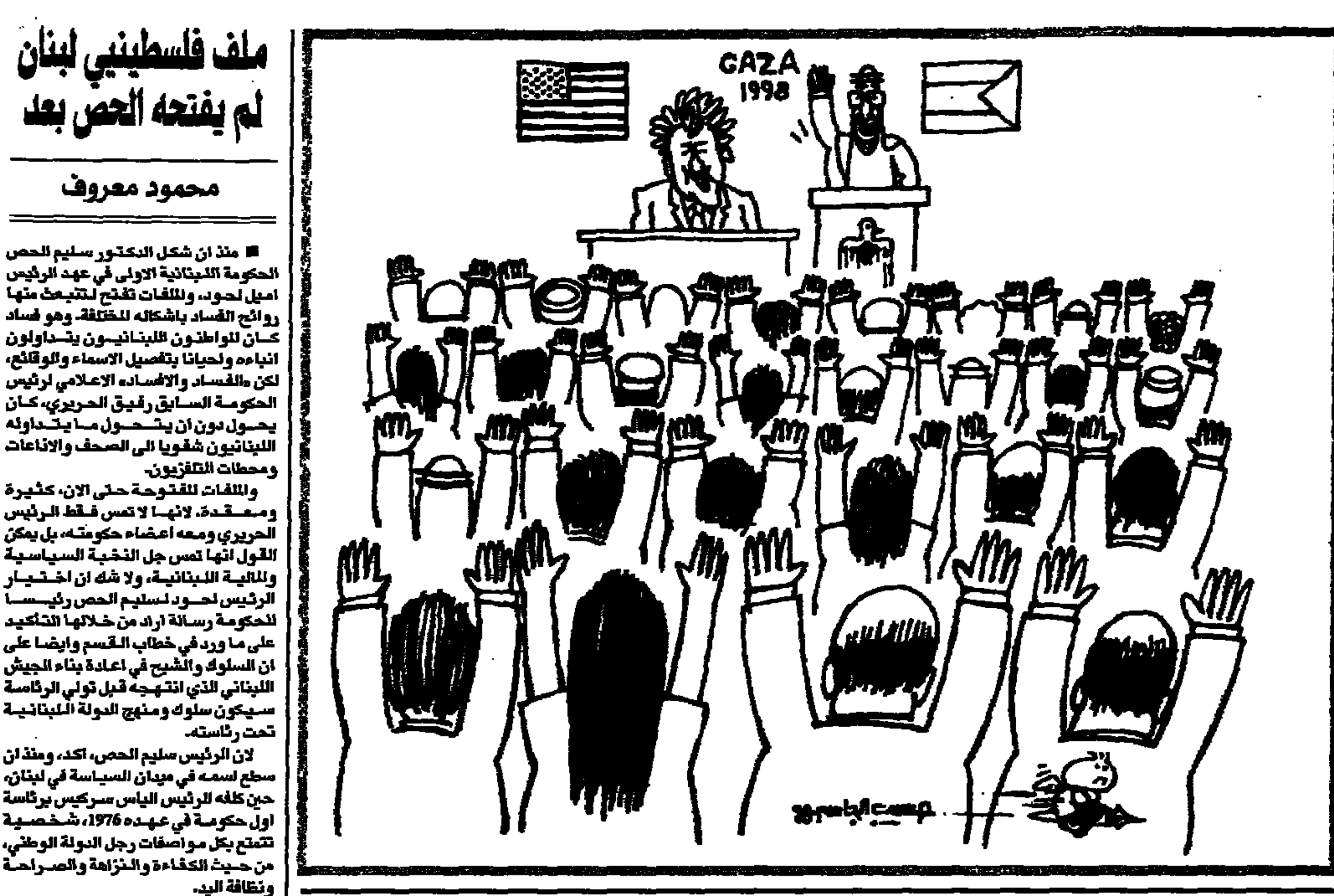
ان هذا الموقف الكويتي المتواطئ والمتورط في العدوان على العراق يفسر لنا كل المحاولات التي بذلتها الحكومة الكويتية لعرقلة المصالحة العربية ومنع انعقاد قمة شاملة تعيد التضامن العربي الى الحد الأدنى من صوره وتساهم في تخفيف معاناة الشعب العراقي، كما انه يفسر لنا أيضاً أسباب توقف ريتشارد بتلر رئيس فرق التفتيش الدولية في العاصمة الكويتية في كل مرة يزور فيها بغداد ويفتعل بعدها أزمة لاظهار عدم تعاونها مع هذه الفرق.

اننا نسلم بأن الحكومة الكويتية مغلوبة على أمرها، ولا تستطيع رفض أي طلب أمريكي أو بريطاني وهي التي تحررت بالدرجة الأولى بفضل قوات البلدين، ولكن ما نستغربه هو حالة التشنج الكويتية في العداء للعرب، وتغليفها بأسباب اخلاقية ومنطقية.

الشعب العراقي ربما يمتص هذه الضربة مثلما امتص الضربة العسكرية السابقة الأعنف التي استمرت أربعين يوماً، ولكنه قطعاً لن ينسى ان الكويت وبعض الدول الخليجية الأخرى يسرت امرها، وساعدت في انجاحها في قتل الآلاف من أبنائه.

فبغداد الرشيد استطاعت ان تقف على أقدامها في أحلك فترات التاريخ، والرئيس كلينتون المثخن بجراح الفضائح الجنسية لن يكون أقوى من هولاكو وكل الغزاة الآخرين.

الشعب العراقي المبدع الخلاق سيواصل مسيرة العطاء، وامتلاك أسباب القوة، رغم كل المؤامرات التي تحاك ضده، وبمشاركة جيرانه، لكسر شوكته وتكفيره بانتمائه العربي.



ملف فلسطيني لبنان لم يفتحه الحص بعد

محمود معروف

■ منذ ان شكل الدكتور سليم الحص الحكومة اللبنانية الاولى في عهد الرئيس اميل لحود، والملفات تفتح لتنبعث منها روائح الفساد باشكاله المختلفة. وهو فساد كان المواطنون اللبنانيون يتداولون انباءه ولحيانا بتفصيل الاسماء والوقائع، لكن «الفساد والافساد» الاعلامي لرئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، كان يحول دون ان يتحول ما يتداوله اللبنانيون شفويا الى الصحف والاذاعات ومحطات التلفزيون.

والملفات المفتوحة حتى الان، كثيرة ومعقدة، لانها لا تمس فقط الرئيس الحريري ومعه اعضاء حكومته، بل يمكن القول انها تمس جل النخبة السياسية والمالية اللبنانية، ولا شك ان اختيار الرئيس لحود لسليم الحص رئيسا للحكومة رسالة اراد من خلالها التأكيد على ما ورد في خطاب القسم وايضا على ان السلوك والشيح في اعادة بناء الجيش اللبناني الذي انتهجه قبل تولي الرئاسة سيكون سلوك ومنهج الدولة اللبنانية تحت رئاسته.

لان الرئيس سليم الحص، اكد، ومنذ ان سطع اسمه في ميدان السياسة في لبنان، حين كلفه الرئيس الياس سركيس برئاسة اول حكومة في عهده 1976، شخصية تتمتع بكل مواصفات رجل الدولة الوطني، من حيث الكفاءة والنزاهة والصراحة ونظافة اليد.

الا ان الملف الاكثر سوداوية في ملفات حكومات الحريري هو ملف فلسطيني لبنان، وهو ملف لم يفتح حتى الان، وندرك انه لن يفتح قريبا، لانه ملف مختلف على كيفية معالجته بين اركان العهد الجديد، ولان الفلسطيني بوضعه البائس لا يشغل بال السياسة اللبنانية ولا ايضا بال المتنفذين في لبنان او القيادة الفلسطينية. رغم ان هذا الملف لو فتح بعدل وعرض في اي محفل من المحافل الحقوقية او السياسية لكان اكثر الملفات اثارة في ميدان حقوق الانسان، وستشعر سلطات الاحتلال الاسرائيلي او اركان النظام العنصري البائد في جنوب افريقيا «بالخجل» لانها لم تصل في قمعها واضطهادها تمييزها العنصري الى ما وصلت اليه السلطة اللبنانية في عهد حكومات الحريري ضد فلسطين لبنان.

لقد قضت حكومات الحريري، وبشكل تدريجي منذ 1992، على كل ما يمكن ان يتمتع به اللاجىء الفلسطيني من حقوق في بلد يطلق عليه بلد الحريات، فلقد حرم فلسطينيو لبنان من كل حق، حتى حق الحياة كبشر، باستثناء «استنشاق» هواء لبنان، وحتى هذا الحق كان الفلسطيني يدفع ضريبته ذلا واضطهادا في كل معاملة ?? لاجرائها في الدوائر الرسمية اللبنانية.

فاضافة لحرمانه من حق العمل والعلاج، حرمت حكومة الحريري فلسطيني لبنان من حق التنقل والسفر بحرية وفرضت عليهم اجراءات لا يؤدي تطبيقها الا الى حرمانهم من العودة الى لبنان.

وبالتالي من اية بقعة ارض يضعوا دفن موتاهم بها، او الا يسافروا ويحرموا من العمل والتعليم، ويتحول ثلاثمئة الف فلسطيني ليس فقط الى عاطلين عن العمل بل الى شباب منحرف مضطر لسلك كل السبل للحصول على لقمة عيش.

واتبعت حكومات الحريري مع المخيمات الفلسطينية نفس الاجراءات التي تتبعها سلطات الاحتلال الاسرائيلي، فحرمت فلسطينيي المخيمات من البناء او ترميم مأويهم ومساكنهم من خلال منعها دخول اية مادة من مواد البناء الى هذه المخيمات.

ان شعار محاربة التوطين استغل لبنانيا ببشاعة ليغطي الهدف الحقيقي وهو محاربة الفلسطينيين واخراجهم من لبنان حتى لو الى الجحيم. لان التوطين مرفوض فلسطينيا قبل ان يكون مرفوض لبنانيا. فاللبناني يرفض التوطين حفاظا على «التوازن الطائفي» والفلسطيني يرفض التوطين لانه يحرمه من حقه في العودة الى وطنه فلسطين، وهو رفض لا يعني فلسطيني لبنان الاكثر اضطهادا «كبشر» في نهاية القرن العشرين، بل يعني كل فلسطيني الشتات في سورية والاردن والعراق وايضا في مخيمات الضفة والقطاع.

ولان اسباب ودواعي رفض التوطين متباينة بين السلطات اللبنانية والفلسطينية، فان طرق محاربته وممارسة رفضه تباين فالسلطات اللبنانية تسعى من خلال اجراءات حكومات الحريري الى تهجير الفلسطينيين واعادة جدولة تشريدهم في كندا ودول اوروبا، خاصة الدول الاسكندنافية. وهي بذلك تنفذ ما خطط له العدو الصهيوني من تأسيس الحركة الصهيونية. في حين لا زال فلسطينيو لبنان وغيرهم من فلسطين الشتات يتمسكون في مخيماتهم كرمز لقضيتهم واصرارا منهم على ابقاء ملف قضيتهم مفتوحا الى ان يعودوا الى وطنهم وهو ما ضمنه لهم القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية التي اضحت مرجعية في التعاطي في القضايا الدولية.

واذا كنا لا نشك في وطنية كل من الرئيس الياس لحود والرئيس سليم الحص، وندرك اخلاصهم للبنان، فان فتح ملف فلسطيني لبنان وتطهيره من الخطايا التي ارتكبت بحقهم وبحق لبنان، احد المؤشرات على حب لبنان والاخلاص له، لان معاملة السلطات اللبنانية للفلسطينيين لا تشرف لبنان ولا المؤمنين فيه.

عملية «ثعلب الصحراء» وثعلبية سياسة تمضغ صدام حسين وبيل كلينتون.. معاً

طقس رائع لقصف العراق.. ميلاد مجيد لمعاقبة الرئيس الكاذب الزاني!

صبحي حديدي *

«ثعلب الصحراء» اسم عملياتي للعدوان العسكري الأمرو ـ بريطاني الحالي على العراق، ولقب استحقه ذات يوم الضابط النازي الشهير الفيلد مارشال إرفن يوهان رومل، ومادة مشروعة للتفكير في «الثعلبية» السياسية التي تستبدل اجراءات عزل دستوري للرئيس باجراءات متضامن وطني» مع الرئيس ذاته بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة.

هذا النوع من الإرتطام السوريالي للمعاني تواصل في امثلة أخرى ذات صلة بالعدوان العسكري الأمرو ـ بريطاني. «هذه حالة سوريالية»، هتف ليون بانيتا رئيس أركان البيت الأبيض السابق، والمستشار الذي كان ذات يوم قريباً كل القرب من عقل وقلب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون. حالة سوريالية أن يتخذ رئيس القوة الأعظم في العالم قرار شن العدوان على بلد جُرّد من سلاحه أو يكاد، وذلك عشية «ليلة الخناجر الطويلة» التي كانت ستشهد تصويت الجمهوريين على قرار يوصي بعزل الرئيس ذاته... لأنه كذب تحت القسم، وعرقل العدالة. حالة سوريالية ثالثة تمثلت في تعامل عصر الصورة مع صورة العدوان، منقولة على الهواء مباشرة. وليس الأمر أن الحظ حالف مراسلة الـCNN كريستيان أمانبور فكانت على الهواء مباشرة حين تعالى «ضجيج» الأسلحة المضادة للطائرات واشتعلت سماء بغداد بالألعاب النارية ذاتها التي شهدها العالم قبل ثماني «سنوات»، بل في أنها كانت على الهواء أيضاً حين رفع المؤذن اذان صلاة الفجر فاختلطت رسالة الأذان الروحية برسالة العدوان الدموية. وليس الأمر أيضاً أن الهواء المباشر إياه ازدحم بالخبراء الذين تقاطروا للشرح والتحليل والتهليل، بل في أننا لم نسمع أي رأي أمريكي «مختلف» أو «آخر»، ولا اي رأي عراقي، أو أي رأي عربي (باستثناء زميلنا مراسل صحيفة «السفير» في واشنطن، الذي اقترب قاب قوسين أو أدنى من مباركة العدوان حين تنصل من واجب إدانته، وحين اختار أن يفلسف عجز العمل العسكري عن الإطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين).

السوريالية ليست في هذه التفاصيل، بل في واقعة أن تحرير الـCNN اختار الإنتقال إلى قسم الأرصاد الجوية في القناة، وذلك للوقوف على مدى ملاءمة الطقس لعمليات القصف! ولكي يكتمل المحتوى تماماً، لم يتردد الراصد الجوي في تعميق رأي زميله المحلل العسكري جيمي ماكنتير (الذي ذكّر المشاهدين أن الظلام يساعد الصاروخ على الوصول إلى هدفه دون أن يُرى)، فأضاف أن العلاقة بين سرعة الرياح ودرجة الضغط الجوي مواتية تماماً لكي يأخذ الصاروخ راحته القصوى في سماء العراق، كأن الراصد كان يقول: طقس رائع للقصف أيها السادة!

السوريالية الرابعة ذات صلة بنظام العلاقات الدولية وما تبقّى من موقع للأمم المتحدة ولمجلس الأمن الدولي في هذا النظام كما تصادره الولايات المتحدة. وتقول الرواية إن أعضاء مجلس الأمن الدولي كانوا غارقين في معمعة خطابية حول العراق وتقرير ريتشارد بتلر وأدوار الدبلوماسية والخطوة التالية التي يتوجب على «المجتمع الدولي» اتخاذها... حين هب مندوب بريطانيا وطلب تعليق الجلسة لأن عملية «ثعلب الصحراء» بدأت لتوها! وتقول الرواية إن أعضاء المجلس تفرقوا أيدي سبأ، فهرول بعضهم إلى أجهزة الهاتف النقالة، واحتشد بعضهم الآخر حول جهاز التلفزة الموجود في القاعة المجاورة. وليس بالمشهد العادي أن ترى ممثلي الصيغة الأعلى من «الشرعية الدولية»، وهم يأخذون علماً بوقوع عدوان قوتين عظميين على دولة غير عظمى... عن طريق أقنية التلفزة، وليس عن طريق الأقنية المعتادة التي تصل الدول بممثليها في الهيئة الدولية الأعلى.

السوريالية الخامسة سوف ننتظر اكتمالها قريباً، بعد أن تفرغ الولايات المتحدة وبريطانيا من تنفيذ العمليات، وحين سيثبت النظام السياسي الأمريكي أنه قادر على مضغ صدام حسين وبيل كلينتون في آن معاً، ودونما فارق كبير في أخلاقيات الحشد اللوجستي للعمليتين المختلفتين. وسواء نهض قرار بيل كلينتون على شن العدوان في هذا الوقت بالذات لكسب المزيد من الوقت قبل جلسة الكونغرس المكرسة لعزله، أو نهض قراره على أن التوقيت ذهبي لأنه يخدم أكثر من هدف واحد، فإن جلسة الكونغرس سوف تنعقد في وقت أقرب بكثير مما يلوح. وإن تبدي إدارة كلينتون «حساسية» ثقافية إزاء بدء العمليات مع بدء شهر رمضان شيء، وأن يتحمس الجمهوريون إلى الدلالة الرمزية الثقافية في إدانة كلينتون دستورياً قبيل عيد ميلاد يسوع المسيح شيء آخر تماماً. وفي نهاية الأمر، أليست الإعتبارات الأخلاقية ـ الدينية في صلب خطاب الجمهوريين المطالبين بعزل كلينتون دستورياً؟ كأن الجمهوريين يقولون: عيد ميلاد مجيد لمعاقبة الكاذب الزاني أيها السادة!

وغير هذه السوريالية المتعددة المستويات، فإن أسئلة منتصف شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، حين تعطل العدوان الأمرو ـ بريطاني في ربع الساعة الأخير، ما تزال قائمة اليوم. وفي رأس هذه الأسئلة ـ أبسطها وأكثرها مشقة في آن معاً ـ هو التالي: ثم ماذا؟ وماذا بعد؟ وما مصير نظام التفتيش؟ هل طرأ تبدل «مفهومي» على موقف الإدارة الأمريكية من الملف العراقي؟ هل توصلت هذه الإدارة أخيراً ـ إلى تصورات استراتيجية بعض الشيء، بعيدة بعض الشيء عن تلك التي اعتمدت منذ توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في خيمة صفوان عام 1991، وكانت إجمالاً تكتيكية في أفضل أوصافها، وعشوائية متخبطة مؤقتة في أدق أوصافها؟ وهل تنخرط الإدارة هذه الأيام في مرحلة ما بعد رفع العقوبات، بوصفها الحقبة التي لا مناص من تأملها، بعد أن اهترأت مرحلة الإبقاء على العقوبات ما دام صدام حسين في الحكم، لأنها إنما كانت تسير من فشل ذريع إلى آخر، أو لم تسفر بالأحرى عن هدف كبير مرئي سوى تقوية نظام صدام حسين؟

ولم نكن بحاجة إلى ساندي بيرغر، مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي، لكي نتذكر أن احتواء العراق لنطوى على طرائق متعددة أبرزها خمس: الحصار والعقوبات الإقتصادية، نظام «الأونسكوم»، التهديد بالعمل العسكري واللجوء إليه بين حين وآخر، فرض نظام «النفط مقابل الغذاء» كبديل عن رفع الحصار، وبناء إجماع دولي سياسي ومحقوقي» من نوع ما يحل محل تحالف «عاصفة الصحراء» في إبقاء الأمر الواقع مفتوحاً حتى أمد غير منظور.

اليوم تبدو الولايات المتحدة وبريطانيا في طور إسقاط اثنتين من هذه الطرائق (نظام «الأونسكوم» والإجماع الدولي)، وكان بيل كلينتون واضحاً (وبالغ الخبث في التحريض) حين اعتبر أن لجان «الأونسكوم» قامت على مبدأ تجريد العراق من أسلحته، وانتهت إلى العراق وقد جرّد لجان «الأونسكوم» من أسلحتها. رئيس الوزراء البريطاني سجّل، من جانبه، منجزات هذه اللجان على امتداد سبع سنوات ونصف. غير أن اللجوء إلى هذا النطاق من العدوان كان يعني دق المسمار الأخير في نعش نظام التفتيش، ويعني أن اللجان لم تعد قادرة على خدمة الأهداف الاستراتيجية البعيدة لمبدأ احتواء العراق.

ولكن، أهي سياسة صائبة أن تقيم مبدأ الإحتواء على مبدأ اللجوء الدائم إلى العمل العسكري، خصوصاً حين يكون هذا العمل موسمياً ومحدوداً بالتعريف؟ وفي الواقع، أهي «سياسة» أصلاً، وأياً كانت تعريفات السياسة؟ أليست هذه هي ذاتها معضلة الإدارة الأمريكية كما تجمعت عناصرها بعد ساعات معدودات على انفضاض الجمع الذي احتشد في خيمة صفوان عام 1991؟ إلا يرتسم اليوم سؤال الأمس الرهيب ذاته: ما الذي حققته هذه الحرب من أهداف سياسية؟ وكيف حدث أن حرباً أسفرت عن هذا الحجم من الإنتصار العسكري الباهر، أسفرت في الآن ذاته عن هذا الحجم من الهزيمة السياسية؟ أسئلة تشرين الثاني هي أسئلة كانون الأول 1998، وهي أسئلة كانون الثاني وشباط 1991، ولا مفر من طرحها ثانية:

ـ الولايات المتحدة تريد احتواء العراق لأنه يمتلك، واستخدم ويستخدم، أسلحة الدمار الشامل. ولكن كيف؟

ـ ماذا عن الآخرين الذين يمتلكون الأسلحة ذاتها في المنطقة ذاتها؟

ـ الولايات المتحدة تريد احتواء العراق لأنه يهدد جيرانه. من هم هؤلاء الجيران؟ ولماذا يعقّون عن مشاركة الإدارة في حملاتها العسكرية؟

ـ الولايات المتحدة لا تريد إسقاط النظام لأن ذلك يتطلب إدخال قوات بريّة ويوقع خسائر كبيرة في صفوف أبناء العم سام؟ ولكن... هل في وسع الولايات المتحدة أن تكتفي بالإحتواء العسكري الموسمي، وأن تواصل أتصاف العمليات هذه مرة بعد أخرى، جيلاً بعد جيل بعد جيل؟ وإلى متى؟

ـ وكيف تفعل الولايات المتحدة ذلك دونما تفويض قانوني من مجلس الأمن الدولي، ودونما تفويض أخلاقي سوى ذلك الذي يصنعه خطاب الضمير الأمريكي المتبلد كلما عبرت «القوات» المحيط؟

وفي أواسط الشهر الماضي أشرنا إلى احتمال أن يكون نوع من «التبدل المفهومي» قد طرأ على استراتيجية الولايات المتحدة إزاء العراق، يضع في الحسبان طي صفحة نظام التفتيش، ويستدعي عدداً من الخيارات التكتيكية ـ التطبيقية، بينها شن حملات قصف جوي تدمر المعبد على من فيه: المواقع المحتملة لاستئناف برامج العراق في التصنيع العسكري وكاميرات الأونسكوم التي تراقب تلك المواقع؛ الجسور ومحطات المياه والكهرباء لأنها تخدم آلة النظام العسكرية مثلما تخدم المواطنين المدنيين؛ منشآت إنتاج (وبالتالي تهريب) النفط العراقي، لأنها إذا كانت تؤمّن للبلد بعض الموارد المالية للبقاء على قيد الحياة، فإنها في الآن ذاته تؤمّن للنظام وسائل القوة والديمومة؛ تدمير بعض المواقع العسكرية التي ما تزال سليمة (خصوصاً ملاجىء الدبابات والحوامات والمدفعية الثقيلة)، على نحو يذهب بنسبة إضافية من شوكة النظام العسكرية دون أن يكسر الشوكة تماماً، وأخيراً، العودة بكل ذلك إلى المربع الأول والنقاش البيزنطي الأول والأخير: كيف نرفع العقوبات؟ ما هو ثمن الموافقة الأمريكية على ذلك؟ من سيدفع الثمن؟ حتام يتواصل إصدار الفواتير...

الأيام القادمة سوف تكشف النقاب عن طبيعة الأهداف التي اختارها البنتاغون، وما الذي تسعى إلى تحقيقه في الغرض البعيد. في غضون ذلك، ليس في وسع المرء مقاومة إغراء إضافة حالة سوريالية سادسة: أن للمندوب الروسي في مجلس الأمن كان الأبلغ في إدانة العدوان ومساءلة أغراض ريتشارد بتلر، وأن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون اتكأ على موقف دول «إعلان الخليج» في تبرير العدوان الحالي على العراق. روس صاخبون، وعرب صامتون. إلا إذا تلمسنا بعض العزاء في حقيقة أن الأعلام الأمريكية التي خاطها الفلسطينيون للترحيب بالرئيس الأمريكي في غزة، نفعت أخيراً في وظيفة واحدة على الأقل: أنها، أيضاً، يمكن أن تُحرق تضامناً مع الدماء العراقية المراقة!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

سكين غادرة... وحجر في ضوء النهار بالقدس

د. محجوب عمر *

■ قبل فجر الأربعاء 2 كانون الأول (ديسمبر) خرج اسامة موسى ابو عيشة النتشة من بيته في حي أبو طور، وهو حي عربي يهودي مختلط بين القطاعين الشرقي والغربي من القدس، وفي العتمة التي تسبق الفجر قتله مسلح ملثم طعناً بالسكين وهرب. ويقول أحد اقرباء أسامة انه سمع صرخته في الشارع القريب فخرج اليه ووجده غارقاً في دمائه وسمع وقع أقدام القاتل متجهة الى الحي اليهودي، وقال قائد الشرطة الاسرائيلية في مدينة القدس يائير اسحق أن الشرطة تتحرى عن وجود صلة بين قتل النتشة وست حوادث طعن مماثلة قتل في احداها فلسطيني في حي يقطنه يهود متشددون في القدس.

فلنقرأ تفاصيل هذا الحدث على طريقة التحقيقات السرية البوليسية، لدينا قتيل يبلغ من العمر 41 عاماً والذين شاهدوا صورته على شاشة التلفزيون عرفوا انه متوسط القامة عريض المنكبين بريء الملامح والنوايا وهو قد قتل في عتمة الفجر أي أنه خرج من بيته لاداء الصلاة ثم الذهاب الى عمله. وهو من سكان القدس بلا شك فقد عاش فيها واستشهد فيها وترك وراءه أسرة تتكون من 6 أفراد ويعيش في حي مختلط محوطاً بأبناء عمومته الذين ناداهم عندما طعن غدراً وجاءوا ليجدوه غارقاً في دمائه واستدعوا له سيارة اسعاف اسرائيلية وصلته وقد نزفت دماؤه واستشهد.

وتداعى الجيران والأهل ورجموا بالحجارة سيارات الشرطة الاسرائيلية التي وصلت الى مكان الجريمة بعد الحادث وذكرت الاذاعة الاسرائيلية على لسان وزير الأمن افيغدور كهلاني ان العلامات في موقع الحادث تشير الى ان القتل وقع على خلفية قومية وهو التعبير الذي تستخدمه الشرطة الاسرائيلية عندما تشير الى الهجمات المتبادلة بين العرب واليهود.

وقد ذكرت الاذاعة الاسرائيلية انه قد عثر على سكين في موقع الحادث عليه علامات مميزة تشير الى ان القاتل يهودي (نجمة داوود) وعندما حاولت الشرطة الاسرائيلية تهدئة الجيران الفلسطينيين الذين انطلقوا يقذفون السيارات الاسرائيلية بالحجارة ادعت انها تأمل بانجاز تقدم سريع في تحقيقاتها بفضل تسجيلات كاميرات مراقبة منع سرقة السيارات الموضوعة في الشارع الذي ارتكبت فيه الجريمة. وكشف كل من قائد الشرطة ووزير الأمن العام الاسرائيليين صدور حظر قضائي على نحو عاجل يمنع نشر تفاصيل حوادث الطعن.

معنى ذلك ان حوادث الطعن متكررة وهو صحيح اذ بلغ عددها في أحياء القدس التي يغلب عليها اليهود المتشددون منذ أواخر عام 1997 ستة أحداث بنفس الأسلوب وكان الأول هو في اول ايار (مايو) ذلك العام عندما طعن عامل بناء فلسطيني في الواحدة والخمسين من عمره ومن الواضح بعد تكرار مثل هذه الاعتداءات ان سكان القدس العربية لا يتمتعون بالأمن وان القلة من اليهود المتشددون الذين يختارون كبار السن وأرباب الأسر العربية الذين يخرجون من بيوتهم سعياً وراء الرزق فيغتالونهم غيلة وغدراً.

وزير الأمن الاسرائيلي وكبار رجال الشرطة يسلمون بأن هناك عصابة سرية اسرائيلية تعمل على ارهاب وترويع وقتل الفلسطينيين في القدس، وهم لم يبادروا الى اتخاذ أي اجراء عملي لكف أيدي هذه العصابة عن قتل الفلسطينيين ومع ذلك يواصل بنيامين نتنياهو الصياح والادعاء بأن على القيادة الفلسطينية ان تمنع من جانبها ما يسميه عمليات الارهاب!

ففي اليوم نفسه وهو يوم الأربعاء شاهد الناس داخل وخارج فلسطين المحتلة مشهداً مثيراً على شاشات التلفزيون. وقد تكرر المشهد عدة مرات بينما لم يتكرر مشهد تشييع جنازة الشهيد اسامة النتشة الا مرة واحدة. كان المشهد الذي تكرر هو مشهد سيارة اسرائيلية بيضاء يقودها مستوطن يرتدي ثياباً مدنية تعرض لها عدد من الشباب الفلسطينيين فيما يبدو وضربوها بالحجارة وعندما تحطم زجاج النافذة بجوار السائق المدني أوقف هذا السائق سيارته وخرج منها راكضاً تاركاً فيها جندياً اسرائيلياً فتح الباب المجاور وحاول الهرب من السيارة ولكن الشباب المهاجم أوسعه ضرباً ثم أطلقه فركض في الاتجاه المعاكس للاتجاه الذي ركض اليه السائق.

كان المشهد مذلاً للاسرائيليين تماماً كمشاهد الانتفاضة التي تعودناها عندما كانت الشبيبة الفلسطينية تتصدى للجنود الاسرائيليين وكان هؤلاء يطلقون رصاصهم ويركضون وراءهم ويكسرون عظام الصغار منهم ولكنهم في هذه المرة فزعوا وركضوا رعباً. والذين يعرفون المنطقة التي وقعت فيها هذه الواقعة يدركون ان السيارة البيضاء كانت قادمة من مستوطنة بيت ايل الصهيونية الموجودة على حدود مدينتي البيرة ورام الله وقد جاءت السيارة من اتجاه المستوطنة وكانت تحاول الدخول في شارع الثقافي لتتجنب دخول الشارع الواقع بين مدينتي البيرة ورام الله وكلتاهما خاضعتان للسلطة الوطنية الفلسطينية مما يعني ان مجموعة الشباب العربي التي تصدت لهذه السيارة الاسرائيلية البيضاء كانت تمنع دخولها في المناطق الفلسطينية التي ليست من حق ركاب السيارة دخولها.

هذه الواقعة لا تزيد عن كونها واقعة انتفاضية مألوفة في فلسطين اذ لم يحاول الشباب قتل أي من راكبيها ولو حاولوا لكان ذلك من حقهم غضباً وثأراً فلا يبعد موقع اصطياد هذه العربة عن مكان اغتيال الشهيد النتشة في الصباح الا بضعة كيلومترات ومع ذلك خرج علينا بنيامين نتنياهو بالبيانات التي تعلن تجميد أي اتفاقات وبالشكوى للولايات المتحدة الأمريكية من هذه الواقعة ولم يتحدث أبداً عن الواقعة الأولى في ذات الصباح وكأنها حدث بسيط لا علاقة له بجريمة الاغتيال هذه.

من الارهابي اذن؟ هل هو الذي يطعن بالسكين فجراً عاملاً أعزل بسيط له ستة من الأبناء ويقيم في حي يهودي عربي مختلط يظن انه آمن، ام هم الذين استعملوا اسلحتهم المعروفة وهي الحجارة والزجاجات الفارغة ولم يقتلوا أحداً وانما كانوا يمنعون مرور الغزاة من دخول مناطقهم، وفي ضوء انهم يمنعون بناء المزيد من المستوطنات وشق الشوارع الالتفافية المحاصرة للمدن والقرى الفلسطينية؟

أسرع نتنياهو بالشكوى في رسالة بعث بها الى بيل كلينتون مطالباً بالتدخل لانقاذ الاتفاقات المعقودة بحجة استمرار التظاهر وتصدي المتظاهرون للجيش والمستوطنين وقال نتنياهو في رسالته انه لا يتحمل أي تهديد بالعنف لمواطني اسرائيل أو للمستوطنين في الضفة الغربية متمسكاً بمزاعمه من ان الحكومة الاسرائيلية قد عقدت اتفاقاً بينها وبين السلطة الفلسطينية على شق الطرق العرضية الالتفافية وهو ما نفته الاذاعة الفلسطينية قائلة انه لا يمكن لأي عاقل فلسطيني أياً كان ان يوافق على مصادرة الأراضي من لجل شق الطرق اما صحيفة «يديعوت أحرونوت» فقد نشرت نقلاً عن مصدر امريكي ان الادارة الأمريكية تخشى ان يكون نتنياهو يبحث الآن عن ذرائع لعدم مواصلة تطبيق الاتفاقات بسبب الضغوط التي يواجهها من الائتلاف الحاكم.

وبينما لم يذكر نتنياهو ان المظاهرة الفلسطينية والمهرجانات الطلابية هي ذات علاقة بقضية عدم الافراج عن السجناء السياسيين الفلسطينيين فانه أصر على ان حكومته لن تطلق سراح هؤلاء السجناء السياسيين باعتبارهم مسؤولين كما يدعي عن عمليات تصفية مستوطنين صهاينة. وذلك على الرغم من ان الاجهزة الأمنية الاسرائيلية قد حذرت على لسان رئيس أركان الجيش الاسرائيلي الجنرال شاؤل موفاز من ردة فعل الفلسطينيين خاصة على شق الطرق وعلى عدم الافراج عن السجناء الأمنيين أي السياسيين وقال رئيس الأركان ان دماء ستسيل على أرض هذه الطرق ولكن مصادرة اسرائيلية ذكرت ان نتنياهو صمم على فتح هذه الطرق، رغم المخاطر المترتبة على ذلك لارضاء المستوطنين اليهود في منطقتي الخليل وبيت لحم وفي منطقة البيرة.

وادعى نتنياهو امام مجلس الوزراء المصغر ان السلطة الوطنية الفلسطينية تشجع على العنف ضارباً مثلاً على ذلك بما حدث في رام الله ولم يذكر ولا كلمة عن واقعة الطعن الغادر بالسكين في القدس وكأنها ليست عنفاً ولا ارهاباً وزعم ان السلطة الفلسطينية تمارس ضغوطاً بسبب قضية السجناء وانها اذا استمرت على هذا النحو فستلقى ظلالاً كثيفة على زيارة رئيس الولايات المتحدة وأشار نتنياهو الى تصريحات الأخ أحمد قريع «أبو علاء» حول ضرورة ان يواجه الفلسطينيون المستوطنين واعتبر تصريحات «أبو علاء» مسؤولة عن واقعة ضرب سيارة المستوطن بالطوب عند رام الله ولم يذكر في هذا المجال ايضاً واقعة الطعن الغادر التي وقعت قبل ساعات.

من الواضح ان الصهاينة يعملون على تفريغ القدس من أهلها العرب بترويع من بقي منهم متمسكاً ببيته ولم ينتقل الى أي مكان آخر ـ ولو في المحيط الاداري للمدينة ـ مما يعطي السلطات الاسرائيلية فرصة لسحب هوياتهم التي تمنحهم حقوقاً اجتماعية. وتبين احصاءات بيت الشرق الذي يجمع عدة مراكز فلسطينية في مدينة القدس ان 2018 مقدسياً سحبت هوياتهم منذ مطلع 1994 وحتى 1998/7/31 منهم 1139 مقدسياً سحبت هوياتهم في الفترة من 1998/8/1 حتى 1998/11/1 ومع ذلك حافظ الفلسطينيون على زيادة اعدادهم بكل الوسائل.

والى جانب سحب التراخيص والهويات والترويع بالقتل والطعن ومصادرة البيوت والأراضي الفلسطينية تم حرمان مئات المقدسيين من حقهم في الحصول على العلاج من مؤسسات التأمين وصناديق المرضى، رغم انهم أدوا رسومها ومن حقهم تلقي العلاج بادعاء ان هؤلاء المقدسيين لا يسكنون داخل حدود القدس وانما في ضواحيها اما من يقيم في أحياء مختلطة ويتمسك ببيته وسكنه فمن الواضح أن المتشددين الصهاينة يعملون على دفعه على الرحيل بالقتل والترويع الذي تقوم به عصابات سرية ليس فقط في القدس وانما أيضاً في محيطها.

في صدر بيان قمة شرم الشيخ الصادر في 1996/3/13 جاء ان المشاركين يعد دعمهم الكامل لعملية السلام في الشرق الأوسط وعزمهم على ان تستمر هذه العملية من اجل تحقيق سلام شامل ودائم في المنطقة يؤكدون عزمهم على تعزيز الأمن والاستقرار ومنع اعداء السلام من تحقيق هدفهم الأول وهو تدمير الفرص الحقيقية للسلام في الشرق الأوسط ويؤكدون ادانتهم الشديدة لكل اعمال الارهاب بكل أشكاله النكراء مهما كانت دوافعها وأياً كان مرتكبوها. وبعد الحديث عن العمل على تحقيق أهداف المشاركين في تعزيز الأمن والاستقرار تحدث البيان عن وقف أعمال الارهاب على المستويات الثنائية والاقليمية والدولية.

ودارت الأيام وبعد ان كانت عمليات العنف مختلطة وكان الاتهام بالارهاب قاصراً على الفلسطينيين وحدهم رغم اغتيال اسحق رابين أصبح شائعاً الحديث عن مجموعات يهودية ارهابية سرية، ولما اختار نتنياهو تحميل القيادة الفلسطينية مسؤولية العنف الموجود على طريق التسوية واشترط وقف ما أسماه بالتحريض الفلسطيني وقعت عمليات الطعن الغادر وطالب شارون المستوطنين بالاستيلاء على قمم الجبال (بتحريض سافر) وعندما سيأتي كلينتون الى المنطقة في هذه المرة فان عليه ان يحدد من هو الارهابي القاتل والمحرض بالفعل والقول هل هو الشعب الفلسطيني الذي يدافع عن وجوده ووطنه ومقدساته أم هم الصهاينة والمتطرفون اليهود الذين يفتخرون بأنهم يذبحون العرب والفلسطينيين.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

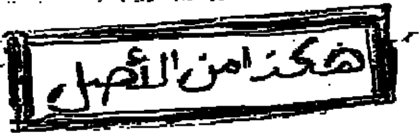
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 143 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2988 Friday 18 December 1998

السنة العاشرة - العدد 2988 الجمعة 18 كانون الاول (ديسمبر) 1998 - 29 شعبان 1419 هـ

رغم الخطة المحكمة

تشاؤم من امكان انتصار الصين في حربها على فيروس الالفين

بيجينغ - من كريستوفر بودين:

نظمت الصين حربها على فيروس العام 2000 الكومبيوتري بتخطيط مركزي متقن يليق باحدى الحملات السياسية الكبرى لزعيمها الثوري الراحل ماوتسي تونغ.

غير ان نقص الخبرة التكنولوجية والاعتماد على خليط عجيب من النظم والبرامج والالتزام المثالي المشكوك فيه يثيران تساؤلات جدية حول ما اذا ستكون الصين جاهزة عندما يحل موعد حدوث المشكلة الكومبيوترية.

وتحاول الحكومة الصينية الساعية الى تأمين نمو اقتصادي متواصل حث الصناعات وتجبرها على اصلاح كومبيوتراتها. الا ان الغموض والتفاؤل يسودان في الاوساط الحكومية والصناعية على حد سوا.. ان فيروس الالفية هو عدو قهار. ففي مطلع عهد البرامج الكومبيوترية سوفتوايره رمز المهندسون المتراخون السنوات بعدديها الاخيرين. ولذلك عندما يقترب العام 1999 من نهايته لن تستطيع اجهزة الكومبيوتر غير المصلحة والدوائر الالكترونية الموجودة في كل انواع الاجهزة المماثلة ان تعرف ما اذا وصلنا الى العام 2000 او 1900 مما قد يؤدي الى انهيارها ووقف العمليات في المصانع وتشويش المعلومات والمعطيات الحيوية والمحفوظة فيها. وقد يشعر العالم الخارجي بآثار الأزمة الكومبيوترية في الصين على صعيد التجارة الخارجية والارجح بشكل فوضى او اخطاء في اعداد الفواتير والشحن، وقد يتوقف السفر الجوي وتتأثر معظم بلدان المنطقة من الاهتزاز الذي سيطرأ على الاقتصاد الصيني.

الا ان هناك بعض نقاط التفاؤل كما نقلت وكالة انباء جين هوا الصينية الرسمية عن جانغ في المسؤول عن المشكلة الكومبيوترية في وزارة الاعلام الصينية.

وانه نظرا الى قصر الوقت الباقي فان الاقتصاد الصيني قد يكون تأخر جدا، وان الاصلاح الجدي يتطلب مراجعة الرموز الكومبيوترية سطرا سطرا.

مما يزيد طين مشكلة Y2K الطين بلة الاستخدام واسع النطاق للنظم المقرصنة والمصممة بشكل خاص تستعصي على البرامج الاصلاحية. اما الاجهزة بحد ذاتها فهي متنوعة جدا والشركات والدوائر الحكومية لا تملك اجهزة احتياطية لاستعمالها في مرحلة اصلاح اجهزتها العاملة.

الا ان التحدي الاكبر قد يكمن في اقناع المؤسسات التجارية باعطاء الاولوية لمشكلة Y2K في وقت تواجه فيه المؤسسات الحكومية سابقا، والصادرات الصينية صعوبات ناجمة عن الازمة الاقتصادية في البلدان الاسيوية المجاورة.

ويقول بينغ يالي، المحلل في مؤسسة آرثر اندرسون الاستشارية انه بالنسبة للكثير من الشركات لا تزال مشكلة Y2K خارج الصورة. والمشاكل الاقتصادية الاكثر الحاحا تدفع بهذه المشكلة الى اسفل سلم اولويات هذه الشركات.

قوله ان النظام المالي في الصين لا يزال معزولا في غالبيته. كما ان الصين - حيث لا يزيد عدد اجهزة الكومبيوتر عن عشرة ملايين جهاز - هي اقل تطورا على صعيد الكومبيوتر من العدد من البلدان الصناعية.

ولتسوية مشكلة الكومبيوتر والتي بات يرمز اليها بتعبير Y2K شكلت الصين لجنة قيادية مركزية وامرت الوزارات بوضع الخطط للصناعات باشراف اللجنة المذكورة.

وتقرر ان يقدم البنك المركزي قروضا لاعادة البرمجة على ان تنجز التجارب مع حلول شهر تشرين الاول 1999. وقد صدرت عن المسؤولين تهديدات مبطنة بأن المؤسسات ستتحمل المسؤولية الجرمية لاي اخفاق مع حلول الاول من كانون الثاني (يناير) 2000. وخلال اجتماعات عقدت في العام 1997 ومطلع العام الحالي اصدر نائب رئيس الوزراء وويانغو وزعماء آخرون قرارات للكوادر التكنولوجية بمباشرة العمل على الفور.

وتقول اي - لين تشاو، رئيسة قوة عمل Y2K لشركة اي. بي. ام في الصين ان تلك الكوادر تعمل في اطار جدول زمني ضيق، ولكن الوعي موجود على اعلى المستويات.

الا ان الدولة والقطاع الخاص يواجهان عقبات جمة بسبب نقص الخبرة والتمويل اللازم للاستعانة بخبراء مكلفين من الخارج. ويقول جانغ انه اذا تعذر تذليل هذه العقبات بسرعة فان المهمة لا يمكن ان تنجز.

وتضيف تشاو ان البنوك الصينية ومصلحة القطارات والخطوط الجوية تحاول ان تحل المشكلة، الا ان الصين بشكل عام غير جاهزة قط.

ويقول مسؤول في وزارة الاعلام - شاء عدم ذكر اسمه - ان الصناعات لا تزال قيد مسح مشكلة Y2K.

وتعتقد تشاو ان الصين قد تكون قادرة على الحد من الضرر اذا تعاملت مع الاجهزة الاكثر حيوية اولا».

وتبقى الملاحة الجوية من اكثر النقاط غموضا. وتقول دائرة الطيران المدني الصينية انها اخرجت الفيروس من برنامج قطع تذاكر السفر في شهر تموز الماضي وان العمل جار وفقا للجدول الزمني للتعامل مع اجهزة قسم المغادرة والشحن الجوي.

ومعروف ان شركات طيران عديدة في الصين تتقاسم استعمال النظم الكومبيوترية الخاصة بالتذاكر والشحن، والصيانة مع شركة الطيران الرئيسية «ايرشاينا» التي تم اصلاح معظم اجهزتها حسب قول شيء لاي رئيس العمليات الكومبيوترية.

الا ان مراجع استشارية في هونغ كونغ منوطة بدراسة الوضع تقول انه يبدو ان الجهود قد تراجعت لان شركات الطيران تواجه مشاكل مالية.

اما البورصتان الصينيتان فيرجح انهما ستتمكنان من اصلاح الخلل في الموعد المقرر بمساعدة مستشارين اجانب حسب مستشاري ميريل لينتش.

وقد هددت لجنة تنظيم الائتمانات الصينية بتعليق نشاط اي شركة تخفق في اصلاح كومبيوتراتها. الا ان صناعات قليلة فقط بادرت حتى الان الى التعامل مع فيروس الالفين.

ويقول جون بيتشل رئيس عمليات Y2K الاسيوية في هونغ كونغ لميريل لينتش «ان المشكلة مأخوذة على محمل الجد على بعض المستويات. الا ان الوعي والجدية غائبان عن العديد من الصناعات».



أغلى عطر في العالم قدمته هذه العارضة في موناكو امس من مبتكرات بيت الازياء البريطاني «جياني فيف سوليان» وثمن هذه القنينة هو 90 الف دولار امريكي فقط!

هواء طلق

ليل بغداد الأخضر

أمجد ناصر

لم يكن يحتاج برنارد شو مذيع تلفزيون سي. إن. إن الشهير الذي وقف قبل نحو ثماني سنوات على سطح فندق الرشيد في بغداد لينقل الى العالم وقائع «الهجوم الثلاثيني» على العراق الى القول هذه المرة ان سماء بغداد تشتعل مثل شجرة عيد الميلاد. فهو ليس موجوداً في مسرح العمليات ليرى بأم عينه كيف تشتعل السماء فوق بلاد النخيل والشعر والحزن المقيم في النفوس أبد الدهر.

كما ان الطائرات التي حرثت سماء بغداد أثلاماً رفيعة، في تلك الأيام، ظلت هاجعة في قواعدها على أرض عربية، مجاورة وعلى سطح حاملات الطائرات في مياه عربية مجاورة أيضاً، استعداداً لنزهات دموية لم تبدأ بعد.

لكن سماء بغداد اشتعلت، مع ذلك، بنيران المضادات الأرضية والانفجارات التي كانت تُرى في الليل التلفزيوني الأخضر كانبثاقات جهنمية في الأفق البعيد. سماء مشرعة للقاذفات والصواريخ عابرة الحدود والسيادات والأرواح، وليل أخضر داكن تجوسه كاميرات الفضائيات ومجسات الاستطلاع والعيون الزجاجية للأقمار الصناعية. سماء وليل مسكونان بالرعب والترقب اللذين لا يقدر هولهما الا الذي عاش تحت سماء بلا حرمة أو حماية، مثل سماء بيروت أيام حصار عام 1982.

* * *

مرة أخرى سيكون الموت تلفزيونياً، موتاً مجازياً أو متخيلاً. ألعاب فيديو. غرافيك.

أزرار وكبسات وخطوط بيانية هي كل ما يظهر لـ «النظارة» من مشهد الموت. سترى جنرالات واشنطن ولندن يشيرون الى «الأهداف» وهي تضرب على الشاشة، وأقصى تجسد لهذه الأهداف لن يتجاوز «صور الأشعة».

لن ترى خراباً ولا دماراً ولا جثثاً ولا دماً يسيل. سيؤخذ «النظارة» بخيال التكنولوجيا المرح وينسون ما حل حقاً بالأرض العراقية وبالعراقيين من موت وألم وتشقق.

وقد نسمع، على غرار ما حدث في «حرب الخليج»، من يقول ان الهجمات على العراق لم تقع وان الأمر لا يتجاوز حدود ألعاب الفيديو. اما الموت والرعب والألم فكل ذلك حدث في الكواليس وفي أحشاء المسرح. والكواليس والأحشاء ليست من لوازم الصورة ولا مما يحسن ان يلحظ فيها.

* * *

يتساءل البعض عن رد الفعل العربي حيال ما يحدث للعراق، عن صمت الشارع، عن غياب الحشود، ويتناسى ان ما يحكم شوارع العالم يحكم الشارع العربي أيضاً: التلفزيون.

وليتذكر هؤلاء المتسائلون ان الهبّة العربية المفاجئة على الفضائيات حدثت في أعقاب حرب الخليج مباشرة بعد ان أدركت المؤسسة العربية القوة الخارقة للصورة التلفزيونية.

كانت السي. ان. ان على انحيازها وخضوعها للمجهود الاعلامي الأمريكي، مفاجأة مزعجة للقوى العربية الخاضعة للمشيئة الأمريكية.

فرغم التقييد الذي فرضته القيادة العسكرية الأمريكية على الأخبار والصور فقد تمكنت السي. ان. ان من تقديم معلومات وصور أسهمت في تأجيج الشارع العربي وصارت مثلاً وحجة في السجال العربي - العربي.

وما ان وضعت الحرب أوزارها حتى راحت القوى المتنفذة عربياً تنصب صحون فضائياتها العملاقة خارج حدودها لضبط ايقاع الشارع العربي والتحكم في المعلومات والصور التي يستقبلها من بلاده والعالم.

وبعد ثماني سنوات من حصار أعاد العراق الى عصر ما قبل الصناعة طرحت السيطرة التلفزيونية، ثمارها المرة. الجوع والموت والتخلف والتآكل التدريجي لكل البنى العراقية الحية يتم وراء سياج الحصار الذي لا يثير «فضول» الكاميرا.

فأين رد الفعل العربي على استمرار حصار هو أسوأ في محصلته النهائية من ضربات «التوماهوك»؟ انه وراء التلفزيون المحلي والفضائي الذي يقصفه ليلاً نهاراً بالفيديو كليب وبرامج المسابقات والمسلسلات المكسيكية والاسلام المنشغل بنقائض الوضوء.

مؤتمر عربي حول التقنيات الحديثة

■ القاهرة - ق.ن.أ - الثقافية: تتواصل هنا حتى يوم الخميس المقبل اعمال المؤتمر العربي الثالث حول التقنيات الحيوية الحديثة وآفاق استخدامها في الوطن العربي.

وكان الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية قد وجه دعوة من اجل انشاء بنك للحفاظ على الاصول الوراثية للتنوع البيولوجي لحمايتها من الانقراض.

واشار عبد المجيد في كلمته أمام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر التي القيت نيابة عنه الى ضرورة التعريف بدور التقنية الحيوية واستخدام الكائنات الدقيقة المحسنة بطريقة الهندسة الوراثية وأهميتها الاقتصادية.

احوال الناس

● الهجوم الامريكي البريطاني على العراق، ألا يعتبر اعتداء سافرا على مشاعر المسلمين وهم يستقبلون شهر رمضان؟ والى متى يظل المسلمون ضحايا فضائح الرئيس كلينتون؟ هل يفيق المسلمون في شهر رمضان للواقع الذي تعيشه امتهم ام يقضون ايامهم في الفوازير واللهو والعبث؟ تساؤلات تطرح في الحلقة القادمة من برنامج الشريعة والحياة، يأتيكم على الهواء مباشرة من قناة الجزيرة يوم الاحد المصادف 1998/12/20 في التاسعة وخمس دقائق بتوقيت مكة المكرمة، السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش ويعاد في اليوم التالي في تمام الساعة الواحدة وخمس دقائق بعد منتصف الليل، العاشرة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● اقام هيروهارو كيوكي سفير اليابان لدى دولة الامارات حفل استقبال بمنزله امس بمناسبة عيد ميلاد امبراطور اليابان، وحضر الحفل وزير الاشغال العامة والاسكان الاماراتي ركاض بن سالم بن ركاض وعدد من كبار المسؤولين، وعدد من افراد الجالية اليابانية في دولة الامارات.

● النجم السينمائي الامريكي روبرت وليامز بطل فيلم «باتش آدامز» فاز بالترشح لجائزتين من جوائز الكوكب الذهبي عن دوره في الفيلم كأفضل ممثل وجائزة الفيلم الموسيقي الافضل.

● التحالف الوطني العراقي في بريطانيا اصدر بيانا فجر أمس طالب فيه الجماهير برفع رايات الصمود ضد العدوان الامريكي البريطاني على العراق وطالب بضرب مصالح هذه الدول ومواصلة المقاومة ضد هذا العدوان.

● هولغر مانيكي نائب رئيس البعثة بالسفارة الالمانية في ابوظبي اقام حفلا بمنزله الليلة الماضية بمناسبة اعياد الميلاد وقرب حلول السنة الميلادية، وحضر الحفل عدد من الدبلوماسيين والاعلاميين.

● «الانسان والقيم» برنامج جديد يقدمه الدكتور محمود الديك، استاذ الفلسفة الاسلامية طوال أيام رمضان وعيد الفطر المبارك عبر قناة اوربيت الثانية ويشرح فيه اهمية صيام رمضان المبارك في حياة الانسان. ويخصص كل حلقة من البرنامج لاحدى القيم السامية التي نص عليها القرآن الكريم، ومن هذه القيم نذكر منها على سبيل المثال الاخلاص، الشكر كخلق اسلامي، وخلق التوبة ودور المرأة والرجل في بناء الانسانية.

ويذاع كل يوم في الساعة 14.30 بتوقيت غرينتش.

● د. عبد الرحمن غندور رئيس وممثل منظمة اطباء بلا حدود في دولة الامارات قدم جائزة «المضيف الانساني» لعام 1998 للسيد نويل مسعود المدير العام لفندق انتركونتيننتال ابوظبي. وبمناسبة فوز الفندق بهذه الجائزة اقيم حفل استقبال للاعلاميين في ابوظبي.

● فريق الموسيقى والاغاني الشعبية البريطاني «كليوباترا» قام بزيارة امس لدولة الفاتيكان.

● د. نايف علي عبيد الباحث بديوان ولي عهد ابوظبي القى محاضرة بعنوان «العرب والعولمة: ما العمل» وذلك ضمن انشطة المنتدى الثقافي بنادي ابوظبي السياحي، وقدم المحاضرة د. فالح حنظل المشرف على المنتدى.

● المغامر البريطاني رجل الاعمال ريتشارد برانسون التقى حشدا من المعاونين له والمغامرين الامريكي ستيف فوسيت والسويدي بير ليندستراند سيحاولون اليوم الانطلاق من مراكش (في المغرب) في جولة حول العالم بالمنطاد.

فريق كوري يقول انه نجح في تجربة استنساخ بشري

■ سيول - رويترز: قال فريق طبي كوري جنوبي انه نجح في تخصيب جنين بشري باستخدام خلية بشرية في واحدة من تجارب الاستنساخ البشري الاولى من نوعها.

وقال الباحثون في عيادة كيونهي لامراض العقم بمستشفى سيول الجامعي انهم توصلوا الى جنين بشري في مراحله المبكرة باستخدام بويضة غير مخصبة وخلية تبرعت بها سيدة في الثلاثينات من عمرها.

واشار لي بو يون الباحث بالفريق ان الجنين شوهد ينقسم الى اربع خلايا قبل ان يتم وقف التجربة.

وقال ان فريق البحث لن يحاول المضي ومواصلة هذه التجربة حتى يكون هناك اجماع اجتماعي وقانوني واخلاقي يدعمها.

هوليوود تعيد انتاج افلام قديمة وسط انخفاض الايرادات

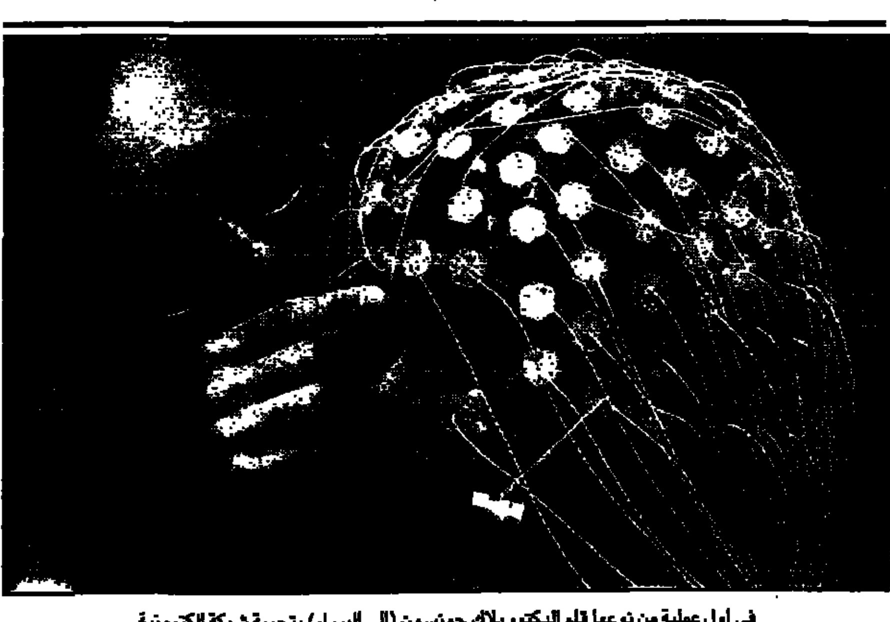
■ لوس انجلوس - من سارة تيبيت: شقراء يطعنها سفاح وهي تستحم ووحش من الماضي السحيق يثير الذعر في مدينة كبيرة وملاك للموت يتخذ صورة انسان ويقع في الحب. أفلام قديمة انتجتها هوليوود من قبل وتعيد صناعتها الان. والقصص المعادة شيء معروف قبل ان يعيد وليام شكسبير كتابة الاساطير اليونانية. بيد انه لا يوجد مثل هوليوود في الانفاق على انتاج روايات معادة. ولكن رغم الميزانيات الضخمة وحملات التسويق الكبرى لترويج الاعادات فان شباك التذاكر لا يحقق ايرادات مرضية. الامثلة كثيرة، فيلم (غودزيلا) الذي افتتح في حزيران (يونيو) فشل في الاسبوع الثاني من عرضه. كما أصيب (هذا جو بلاك) وطوله ثلاث ساعات بطولة براد بيت في دور ملاك الموت وهو اعادة لفيلم (الموت في اجازة) بفشل ذريع في بداية عرضه.

ويتهم نقاد المخرج جاس فان سانت الذي اعاد فيلم (سايكو) بالجنون لانه يقدم لمتفرجي التسعينات نسخة مكررة كلمة بكلمة ولقطة بلقطة لفيلم (سايكو) الستينات لهيتشكوك. وكانت اعادة هذه القصة في انتاج جديد كارثة قال نقاد انها لا يجب ان تكرر في صناعة السينما. ورغم ذلك فان منتجين يقولون ان لديهم أسبابا مقنعة لاعادة انتاج روايات انتجت من قبل تكون أحيانا نسخا طبق الاصل من افلام سابقة وذلك لاجتذاب الاجيال الجديدة التي لم تر القديم. قالت لورين شولر دونر المنتجة المشاركة لفيلم (هذا البريد لك) الانتاج الجديد لفيلم (ليالي الارق في سياتل) الكوميدي الذي عرض عام 1993 «اذا كان لديك فيلم قديم لا يتذكره الجمهور فانه مرشح جيد لاعادة انتاجه». يحكي الفيلم القديم قصة حب ترعرع عبر الهاتف في مكالمات رومانسية وعن طريق خطابات غرامية. والانتاج الجديد يصور قصة حب عن طريق شبكة المعلومات العالمية (الانترنت).

وفي انتاج ضخم تعيد شركة والت ديزني انتاج (جو يونغ الجبار) وسيعرض الفيلم الجديد في عيد الميلاد يوم 25 من الشهر الحالي ويحكي قصة غوريلا لا يفهمها أحد وتقوم بأعمال بطولية. تلعب الدور الرئيسي في الفيلم نجمة الاثارة الشقراء شارليز ثيرون (23 سنة).

تشبه ثيرون في ملامحها وصوتها الناعم جيسيكا لانغ التي حققت النجومية بدور البطولة في فيلم (كينغ كونغ) عام 1976. استخدمت في (جو يونغ الجبار) تكنولوجيا حديثة من مؤثرات رقمية قام بها ريك بيكر الذي عمل في فيلم (حرب النجوم) وملاحم أخرى. افرز هذا قردا اكثر واقعية يبدو مثل غوريلا طوله خمسة أمتار بعيون انسانية. وعن (هذا البريد لك) تعترف دونر بأن اعادة انتاج قصة قديمة عملية صعبة خاصة اذا كان الفيلم القديم قد حقق نجاحا جماهيريا ويعتبر من كلاسيكيات السينما.

قالت «اذا كان الفيلم القديم يعتز به الجمهور ومن الكلاسيكيات فانت في هذه الحالة تخطو على أرض خطرة. وسيكون السؤال (لماذا) في الفقرة الاولى لاي استعراض للانتاج الجديد».



في اول عملية من نوعها قام الدكتور بلاك جونسون (الى اليسار) بتجربة شبكة الكترونية فوق رأس زميله الدكتور جيف هام في معمل الابحاث الالكترونية في جامعة اوكلاند عاصمة نيوزيلندا لدراسة كمبيوترية حول تصوير الافكار التي تدور في رأس الانسان!

غضاريف القرش ليست علاجا للسرطان

■ بوسطن - من دانيال هاني: سقطت غضاريف سمك القرش ذات الدعاية كعلاج للسرطان وثبت انها عديمة القيمة. وذلك في اول دراسة علمية جديدة لاختبار جدواه على اشخاص مصابين باورام سرطانية متقدمة.

ويقدر اطباء امريكيون ان حوالي 50 الف مريض بالسرطان في الولايات المتحدة جربوا الغضاريف التي تؤخذ من زعانف القرش اما لوحدها او مرفقة بأدوية اخرى.

وكان لاستعمال الغضاريف المذكورة وعشرات من الاعشاب والوصفات الاخرى التي تباع كاضافات غذائية قد درج منذ 1994 بعد ان اعفيت بقرار من الكونغرس من اخضاعها لأنظمة دائرة الاغذية والادوية. الا ان الاطباء بادروا في الآونة الاخيرة الى اجراء التجارب على بعض تلك الاساليب العلاجية البديلة واخضاعها لفحوص صارمة من النوع الذي تفرضه دائرة الاغذية والادوية على الادوية التي تباع بوصفات طبية، وذلك للتأكد من سلامتها وقيمتها.

وقد تناولت الدراسة الاخيرة التي اجرتها ومولت القسم الكبير منها مؤسسة ابحاث علاج السرطان المستقلة في ارلينغتون هايتس بايلينوي، مسحوق غضاريف القرش على مرضى سرطان ميؤوس من حالتهم فتبين ان المسحوق لم يفد شيئا في ابطاء تفاقم المرض او تحسين نوعية حياة المصابين.

وقال الدكتور دنيس ميللر الذي اشرف على الدراسة ان علاج الغضاريف «غير نافع».

ونشرت استنتاجات الدراسة في مجلة جورنال اوف كلينكال اونكولوجي. وتناولت الدراسة 60 مريضا يعانون من سرطانات الدماغ والثدي والرئة والقولون والبروستات والمثانة والجهاز اللمفاوي، ولم يسجل زوال، او تراجع الاورام ولو في حالة واحدة. وفي 10 من المرضى توقف نمو الاورام مؤقتا لفترات تتراوح بين ثلاثة وعشرة اشهر. ولكن ميللر قال ان مثل هذا الامر متوقع في اي مجموعة من مرضى السرطان الذين تفاقمت حالتهم حتى وان كانوا لم يتلقوا اي علاج.

وقال ميللر ان غضاريف القرش لن تؤدي الى اي استجابة سريرية ولن تحسن من نوعية الحياة. ان الغضاريف كعامل مفرد لا دور لها في معالج السرطان».

وكان الاقبال الواسع على استعمال غضاريف القرش قد نشأ جزئيا عن كتاب لوليام لين بعنوان القرش لا يصاب بالسرطان. وهنا يشار الى ان ... لين. ابن مؤلف الكتاب يملك المختبر الذي ... كتسه ... مصنوعا من غضاريف القرش.

بحث طريف عن نشأة خرافة مصاصي الدماء

لوس انجلوس - من انطوني برزنيكان:

كانوا يشربون دماء الحيوانات لتخفيف آلامهم ويختبئون من ضوء النهار، وقد سماهم الناس المرتعبون من مظهرهم المخيف ذئاباً بشرية ومصاصي الدم وكانوا يذبحونهم.

بعد مرور 400 سنة على ظهور هذه الخرافات والاساطير الشيطانية يعتقد ولين تيكانن استاذ الكيمياء في جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس انه فعلا كانت هناك وحوش في رومانيا وهنغاريا في القرنين السادس عشر والسابع عشر.

ولكنه يقول ان الوحوش كانوا القضاة ورجال الدين والمواطنين العاديين الذين اعدموا مئات الناس لاعتقادهم الخاطىء ان هؤلاء كانوا ابالسة وليسوا مرضى.

وقال تيكانن: «انني متدرب كعالم ولا اؤمن بمصاصي الدم والذئاب البشرية».

ويتكهن تيكانن في المحاضرات التي يلقيها على الطلاب ان خرافات الوحوش في اوروبا نشأت عن مرض دموي يشوه ضحيته اسمه «بورفيريا» وهو يضعف لحم الجسم في مواجهة الاشعة فوق البنفسجية ويحدث تغييرا في المادة الصبغية في الدم التي تنقل الاوكسجين الى الدماغ ويحولها الى مادة سامة.

ومع تفاقم اعراض البورفيريا تسود البشرة وتتفسخ اذا تعرضت لاشعة الشمس وتنمو كميات كبيرة من الشعر في الندوب وتتحسر الشفاه المحترقة وتجعل الاسنان ناتئة ويتآكل الانف، وفي بعض الحالات تتحلل الاصابع فيبدو الكف مثل المخالب. وثمة انواع من البورفيريا تؤدي بالمصاب الى الجنون والهذيان والاحساس بآلام مبرحة.

ويصيب البورفيريا واحدا من كل 100 الف شخص وهو اليوم قابل للمعالجة ويعيش المصابون به حياة عادية.

ولعل المصابين بالمرض قبل عدة قرون كانوا يشربون دم الحيوانات كعلاج فولكلوري لتسكين الالم. غير ان تيكانن يشدد على ان ضحايا البورفيريا لا يتعطشون للدم مثل «دراكولا» بطل رواية بيلا لوغوزي. كما عثر تيكانن على تفسير للخرافة التي تقول ان مصاص الدم والذئب البشري لا يظهر الا مع اكتمال البدر. ومصدر الخرافة هو ان المصاب بحساسية شديدة في البشرة لا يخرج من البيت الا بعد الغروب لتفادي التعرض لاشعة الشمس.

ولعل المصاب يفعل ذلك بشكل دائم، ولكن الناس لا يشاهدونه الا في الليالي المضاءة اي باختصار، في الليالي التي يكون فيها القمر مكتملا.

وقد درس تيكانن روايات عديدة من تأليف خبير الغيبيات مونتاغيو سمرز والقاضي الاوروبي هـ. بوجيه الذي عاش في القرن السادس عشر الذي اطلق صفة التوحش على حوالي 600 شخص وامر بحرقهم.

وقال تيكانن انه قرأ عن بعض الحالات التي كان فيها مواطنون عاديون يعثرون على ضحايا المرض مختبئين من الشمس في التوابيت او نائمين تحت التراب في الغابات فكانوا يخرجونهم الى سطح الارض فيبدي المرضى مقاومة جنونية للتخلص من اولئك الذين يمسكون بهم، لمعرفتهم انه سرعان ما سيتم قتلهم حرقا. ومع مرور الوقت وتداول القصص تحول ما يسمى مصاص الدم الى المحرض بدلا من ان يكون الضحية.

وثمة انواع من مرض بورفيريا ساعدت على نشوء الخرافة. حسب تيكانن. فمن الثابت ان المصاب بالمرض المذكور يكره الثوم كرها شديدا لانه ينشط انتاج السموم في دم المرضى ويجعلهم متوعكين بشدة.

ولعل المرضى كانوا في ذلك الوقت يخافون اشارة الصليب لانه يرمز الى الدين والى محققي محاكم التفتيش الذين كانوا يرغمونهم على الاعتراف او يحكمون عليهم بالموت حرقا.

ويقول تيكانن: «تخيل نفسك مريضا ومشوها بشكل مخيف ولكنك تحافظ على قواك الذهنية تماما. انك لا تعرف ماذا يحدث لك والطبيب لا يريد معالجتك حتى ولو كان يعرف كيف يعالجك. والكاهن يريد منك ان تعترف بخطاياك والا فان القاضي سيرسلك الى المحرقة. ولكنك لا تعرف اي ذنب اقترفت».

كلام النجوم

ما كنت تنتظره في الماضي وكان في حكم المستحيل ويعيد المنال اصبح الان قريبا منك.

لا تسرف في انفاق اموالك التي تعبت في الحصول عليها، وذلك في بعض جوانب ليست ذات قيمة.

محاولة خداع تتعرض لها من بعض اصدقائك، انشطتك الاجتماعية مفيدة وممتعة لك.

مسألة عائلية تحتاج الى تفكير عميق قبل اتخاذ اي قرار فيها، رسالة حب تصلك من بعيد.

محاولة نصب تجعلك لا تعرف التمييز بين الاصدقاء، وتجعلك لا تثق بمن حولك.

عمل جديد تحصل عليه يدر عليك مالا وفيرا، يجب عليك اخذ قسط من الراحة والاستجمام.

مشكلة عائلية تحتاج منك الى تفكير عميق قبل اتخاذ اي قرار بشأنها، رسالة حب تصلك قريبا.

عليك القيام بمجهود اكبر في العمل لكي تنال ما تصبو اليه وتأخذ مركزك.

تتحقق لك الكثير من الاماني هذا المساء بفضل مساعدة الاهل والاقرباء.

انسان يحبك يقدم لك فكرة من المستحسن الاخذ بها لان النتيجة تكون لصالحك.

ارى الهدوء النفسي والبعد عن القلق هما شعارك هذه الايام، وطبعا هذا افضل لك.

صفقة تجارية تعقدها اليوم مع احد الزبائن تحقق لك مكسبا ماديا كبيرا.